



A. U. B. LIBRARY

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



A. U. B. LIBRARY

Gift. Dr. Prudhomme

# الجهنم والجنة

منشور في سنة ١٢٤٥ هـ في المطبعات الفنون الجميلة

## لبنان

في عهد الامراء الشهابيين

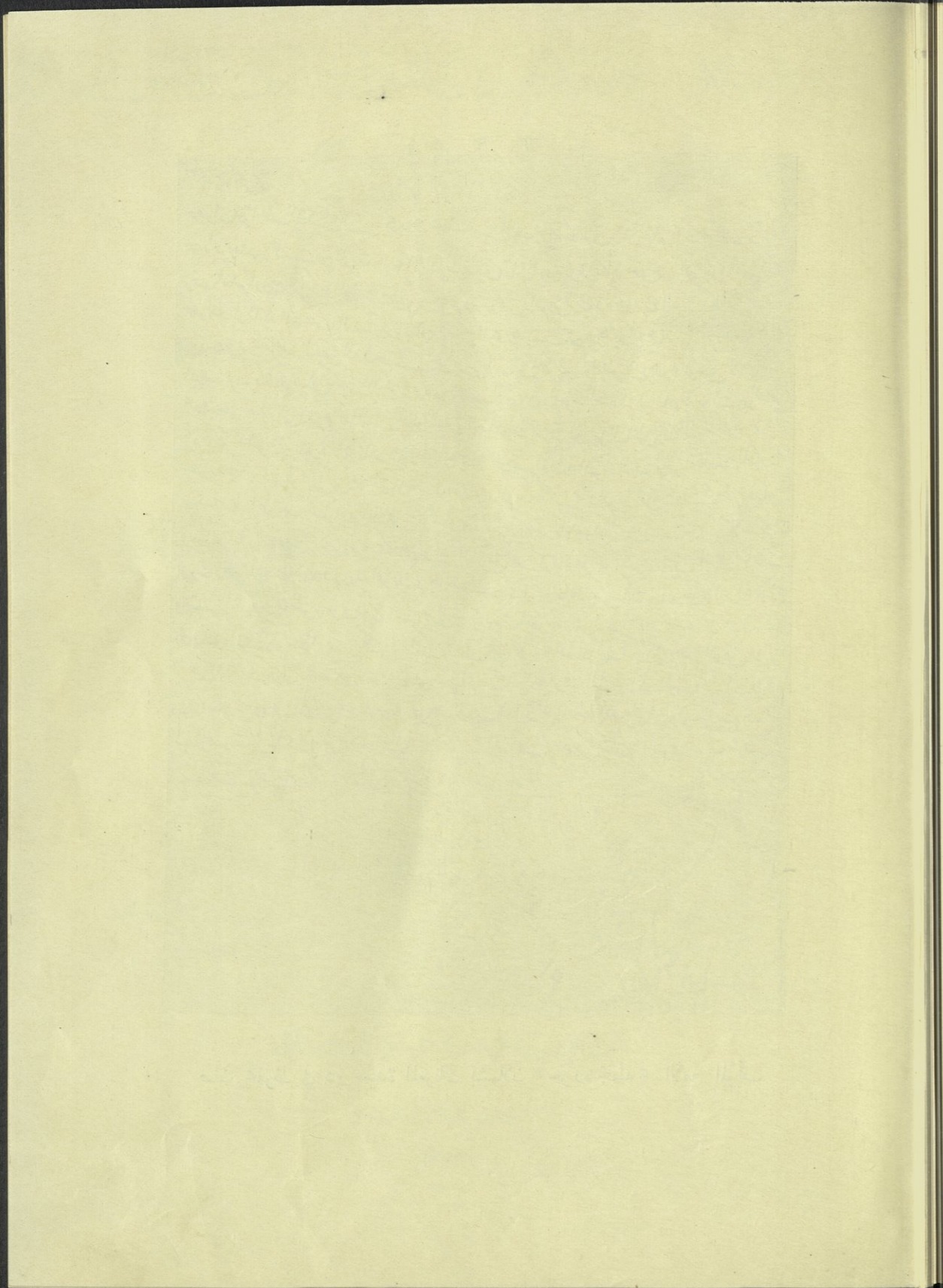
Copyright Dr. Paul Thomas

التبليغ النبوي

كتاب التبليغ النبوي

كتاب التبليغ

كتاب التبليغ النبوي







الجمهورية اللبنانية

مَنْشُورٌ مِنْ مَدْرَسَةِ الْعَمَلِ وَالْفَنِّ وَالزَّيْنِ وَالزُّمَرِ وَالزُّمَرِ وَالزُّمَرِ

# لِبْنَان

956.9  
Sh551LA  
N. 2  
C. 1

## فِي عَهْدِ الْأَمْرَاءِ الشَّهَابِيِّينَ

وَهُوَ الْجُرْعُ الثَّلَاثِي وَالثَّلَاثِينَ مِنْ كِتَابِ الْغُرَرِ الْحَسَنِيَّةِ فِي أُخْبَارِ أَوْلِيَاءِ الْأَمْرَاءِ

لِلْأَمِيرِ حَيْدَرَ أَحْمَدِ الشَّهَابِيِّ

عَنِّي بِضَبْطِهِ وَنَشْرِهِ وَتَعْلِيْقِ حَوْاشِيَتِهِ وَوَضْعِ مَقْدَمَتِهِ وَفَهْمِ أَرْسَتِهِ

فُوَادِ أِفْرَامِ الْبُسْتَانِيِّ

الدكتور اسد رستم

استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

احداثا بقية التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية

### الْقِسْمُ الثَّلَاثِي

الْحَمَلَةُ الْفَرَنْسَوِيَّةُ عَلَى مَضْرُوءَاتِ حُكْمِ الْأَمِيرِ بَشِيرِ الثَّلَاثِيِّ

المطبعة الكاثوليكية

بيروت

١٩٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٠١] ذكر ما حدث الى الفرنساوييه من الانشقاق والنفاق والخصام

وخرجهم الى الديار المصرية وما تم لهم بتلك الامصار .

بنوع الاختصار . والحمد لله العلي الجبار الذي

اراح منهم هذه الديار<sup>١)</sup>

انه في سنة ١٧٩٢ مسيحيه الموافقة سنة ١٢٠٧ هجرية حدث في مدينة باريز ببلبله عظيمة  
اذ هاج شعب هذه المملكة هياجاً عظيماً . وتظاهر ظهوراً جسيماً ضد السلطان والامرا

(١) هكذا في ن ١ . وهو ساقط من نسخة المعلم نقوك الترك التي نُشرت في باريز عام ١٨٣٩ .  
واول هذه النسخة المطبوعة كما يلي :

« ذكر تلك جمهور الفرنساوييه الاقطار المصرية والبلاد الشامية

تاليف معلم نقولا التركي

طبع في مدينة باريز المحمية بدار الطباعة السلطانية

سنة ١٨٣٩ المسيحية

فاتحة الكتاب

بسم الله الحى القَيُّوم الابدى الازلى الدائم السرمدى الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لا رب غيره  
وسواه لا يُعبد من خلق السماوات وزينها بالكواكب السائرة والنجوم الساهرة وبسط الارض واتقنها  
بحكمته الباهرة وقدرته الفادرة وصنع الانسان وولاه على ساير ما ابداع في دنياه وجمله في العقل الفائق  
والذهن الرايق وامره بالسير على الحق و[حفظ] السنن وخالوص الود للخلق وترك الفتن نخمده سبحانه  
وجلّ شأنه حمداً يابق بعزته ذات الجلالة ما بزغ بدر واشرقت غزاله ، اما بعد فيقول العبد الضعيف  
صاحب هذا التاليف انه اذ قد جرت عادة الاوائل بتاليف الكتب والرسائل وذكر ما يمر عليهم من  
الحادثات الكونية والحركات الكليّة كقيام دولة على دولة وانتشار الحروب المهولة وما يتعلق بها  
من المواقع المريعة والامور العظيمة فحق لنا ان نؤرخ في هذا الكتاب لاتتفاح الطلاب ما حدث من  
التغيير والانقلاب مما اجرتة يد الاقدار في هذه الامصار ومما اذنت به الغزة الالهية بظهور المشيخة  
الفرنساوية وما تكون بسببها من الفتن في البلاد الافرنجية وديار الرومية وقتل سلطنتهم وخراب  
بلداتهم وانتشار شاتمهم وربهم من بعد [خسراهم] وذلك بظهور فرد افرادهم وقايد اجنادهم الليث الشديد  
والبطل الصنديد امير الجيوش الامير بوناوبرته وذكر الحروب التي ثارت بتلك الممالك وحدوث الشرور  
والممالك وقهر البلاد التي اتصلوا اليها والانتصارات العظيمة التي حصلوا عليها باتتقاهم الغريب من الغرب  
الى الشرق وورورهم العجيب اسرع من البرق وتزولهم على جزيرة مالطه كالصواعق الهابطة وفتوحهم  
ثغر الاسكندرية واستيلائهم على الاقطار المصرية وذكر ما تم لهم من التعليك في حروجهم مع جملة الغزاة  
والماليك وسيرهم على الاقطار الشامية ومباصرتهم لمدينة عكا القوية مسكن ذاك الوزير الجبار المعروف  
بأحمد باشا الجزائر ورجوعهم الى ارض مصر وما تم لهم في ذلك العصر وكفاحهم مع الدولتين العظيمتين

والاشراف في يوماً كان شديد الارتجاف . وبرزوا الكمين منذ اعوام وسنين . وطلبوا  
نظامات جديدة وترتيبات حديثة . وادعوا ان وجود السلطان بصوت منفرداً . حدث  
خراباً عظيماً في المملكة وان اشرافها يتنعمون في خيراتها . وباقي شعوبها يكابدون  
اتعابها ومشقاتها . فلاجل ذلك نهضوا جميعهم سويه تلك الشعوب الفرنساوية ودخلوا على  
سراية الملك فخاف منهم خوفاً عظيماً مع ارباب دولته . وسألهم عن مرامهم والسبب  
الداعى الى قيامهم . فاعلموه انه من الان وساعد لا يبرز الملك امراً او بيت رايأ من  
تلقا ذاته . بل يكون بت الاحكام والترتيب والنظام بموجب ديوان عظيم ومجفل جسيم .  
ويكون الملك له الصوت الاول . ثم من بعده مشايخ الشعب الذى عليهم المعول فبذلك  
يهون الصعب ويرتفع الظلم عن الشعب

فلما فهم الملك لويس قيام هذا الشعب المذكور . وما ابدوه من تلك الامور . اجابهم  
اننى وايضاً انا اود عار هذه المملكة وخيرها وطبع لما تروه مناسباً لرفع ضررها وضيورها .  
فقالوا له ان كنت كما زعمت اختم لنا الشروط التى تلايم اصلاح هذه المملكة  
وقيام المشيخة . فقبل ذلك خوفاً من الشعب . وختم لهم الشروط التى قدموها له  
ثم بعد اياماً جهز الملك نفسه للهرب وخرج ليلاً من مدينة باريز وصحبه اخويه  
وبعض اصحابه قاصداً الانبراطور ملك النمسا لانه كان نسيبه شقيق زوجته

وعند ما بلغ مشايخ الشعب خروج هذا الملك جدوا في طلبه فوجدوه في احدى  
اللوسطاريات التى في الطريق فقبضوا عليه ورجعوا به الى المدينة ووضعوه في السجن مع  
امراته وولده . واما اخيه فانه نجا منهما . وسار الى بلاد النمسا . وبدا جميع الشعب يصيح  
صارخاً . فليقتل الملك بموجب الشريعة . لانه نكث في عهده مع شعبه . وقد هرب لكى  
يلتجى الى [ملك] النمسا الذى هو اخو زوجته الذى قد تسبب لنا هذا الخراب بسببها

الدولة العثمانية والدولة الانكليزية ومصادماتهم للمساكر البرية والبحرية وخروجهم من مصر القاهرة  
بالقسط من بعد حروب وافرة وهول عظيم وذلك في مدة ثلاثة اعوام فى التام ابتداءها شهر محرم الحرام  
افتتاح عام الف ومايتين وثلاثة عشر هجرية وآخرها شهر ربيع الثانى عام الف ومايتين وستة عشر  
بالهجرة الاسلامية ثم يتلوه ذكر تملك الدولة العثمانية والدولة الانكليزية من بعد خروج الدولة الفرنساوية  
وذكر ما تم لهم مع زمرة الغز والمالِك المحمدية . من بعد فتوحهم مصر الكنانة وباقى القوة والاعانة .  
هذا وقد رأينا شيئاً من الاختلافات الطفيفة بين تاريخ نقولا الترك المطبوع ونسخة الامير حيدر ،  
فلم نشر اليها ، لان قصداً نشر تاريخ الامير حيدر كما هو ، فحسب .

ثم ان بعد ما سجنوا الملك اربعة اشهر حكموا عليه في الموت واحضروه امام الشعب في اليوم الاثني عشر الحادي والعشرون من كانون الثاني وقد ابرزوا عليه الموت . وقد طالب الملك لويس ان يخاطب عيلته والمتوكلون عليه احضروا امراته وبنوه وشقيقته . واستمروا معهم في المكان الذي كان يأكل به نحو ساعتين ونصف . وخاطب ابنته مريم انطونييتا قايلاً لها تعلمي من مصائب والدك ولا تجزعي من موته . وطلبوا منه عيلته ان ينظره عند الصباح فلم يجيبهم الى ذلك . وفي الصباح اعلموه المتوكلون ان الجمهور قد حكم عليه بالموت . فطلب الملك لويس دقيقة لكي يتكلم مع معلم اعترافه . فاذنوا له بذلك . ثم اعرض مغلفاً على احد المتوكلين وتوسل اليه ان يرسله الى مجمع الجمهور . فاجابه اني لا استطيع هذا الامر . لكونني متفوض ان ارافقك الى منقع الدم . ثم اعطا ذلك المغلف الى شخص آخر . واعدده انه يوصله للجمعية وكان بذلك المغلف وصيته

[٦٠٢] وهذه هي الوصية

بسم الثالث الاقدس الاب والابن والروح القدس

انا لويس السادس عشر باسم ملك فرانس في اليوم الذي هو الخامس والعشرون<sup>١)</sup> من كانون الاول في سنة ١٧٩٢ اذ كان لي اربعة اشهر مسجوناً في الحصن السما تيينو<sup>٢)</sup> في باريز . ففعل هولاي الذين كانوا خاضعين لي وممنوعاً عن كل اشتراك حتى مع عيلتي نفسها . منذ احد عشر من هذا الشهر ومشتغلاً في فحص لا يمكن يُعرف نهايته بسبب الالام البشرية التي لا يوجد لها اعتذاراً ولا مثلاً في شريعة من الشرايع . واذ لم يكن شاهداً اخرًا لافكارى . ولا من التجي اليه سوا الله تعالى وحده . فافضح لدى حضرته الالهية ارادتي الاخيرة

واني تاركاً نفسي لله سيدي وخالقي واتوسل اليه بان يقبلها برحمته ولا يحاسبها حسب استحقاقها بل حسب استحقاق سيدي يسوع المسيح الذي قدم ذاته لايه السموي لاجل خلاص كل البشر الذي انا اولهم ولو كنت غير مستحقاً لذلك . بل اني اموت

١) كذا في الاصل . ولقد ورد في آخر الوصية : الخامس عشر .

٢) كذا في الاصل . وفي النسخة المطبوعة : « طمبل » ، وهو الصواب .

بالاتحاد مع الكنيسة الكاثوليكية الرسولية الرومانية . التي اقبلت سلطانها بتسلسل متصل من القديس بطرس الرسول مستودعة له من السيد المسيح نفسه . واننى اومن ايماناً ثابتاً واعترف بكلمها هو متضمن فى قانون الايمان وفى وصايا الله وكنيسته . وفى الاسرار كما تعلمه الكنيسة الجامعة . واننى قد علمت دائماً بانى لم ادع قط اصلاً فى اننى اقيم ذاتى قاضياً فى انواع تفسير الاعتقادات المختلفة التى تمزق كنيسة يسوع المسيح . بل اننى قد تصرفت وساتصرف دائماً ان منحنى الله الحيوه مسلماً للتحذيرات التى تعطى لى من روسا الكنائس المتحددين مع الكنيسة الجامعة المقدسة الرسولية والمتفقين معها من بعد اتيان سيدنا يسوع المسيح وانى اندب من كل قلبى اوليك الذين يوجدون فى الضلال انما لا ادينهم بل احبهم سوية بسيدى يسوع المسيح كما ترشدنى المحبة المسيحية . واتوسل لله تعالى ان يغفر لى كل خطاياى لاننى قد اجتهدت بالفحص المدقق عنها لكى اعرفها وامقتها واتضرع امام عزته تعالى ان اذ لم يكفىنى احصل على كاهن كاثولىكى فاسال الله ان يقبل اعترافى وندامتى الخاصة لكونى وضعت اسمى وكان ضد ارادتى فى بعض قضايا مضاداً للاعتقاد بالكنيسة الكاثوليكية وتهذيبها . وانما قد استمررت دائماً متحد معها بجلالة قلبى . فاتوسل لله تعالى ان يقبل قصدى الثابت ان استخدم كاهناً كاثولىكياً حال ما يكفىنى ان منحنى الحيوه لكى اعترف بكل خطاياى واقبل من يده سر التوبة . واننى اتضرع لكل اوليك الذين قد امكن ان اكون اغضبتم بعدم الانتباه اذ لم بيكتنى ضميرى اننى سببت لاحد ادنا اهانة . والذين قد امكن ان اكون قد اعطيتم مثلاً ردياً او شكوكاً . فاتوسل اليهم ان يسامحونى بالشر الذى يظنون اننى سببته لهم . واننى ايضاً اتوسل لكل اوليك المحيين ان يضعوا تضرعاتهم مع تضرعاتى لكى انال من الله مغفرة اثمى . واننى اغفر من كل قلبى لاوليك الذين قد اعلنوا ذواتهم اعداء لى من دون ان يسبق لهم منى ادنا سبباً يوجب ذلك . واسال الله ان يسامحهم ويغفر لهم ولاوليك الذين قد صنعوا معى شراً عظيماً . اما من قبل غيرة كاذبة . ام من قبل جهل . واننى استودع لله امراتى . وبنى وشقيقتى واخوتى وعامتى . وكل اوليك المرتبطين معى بارتباط الدم او بنوع اخر . واتوسل لله ان ينطف برحمته نحوهم . وان يقويهم بنعمته على افتراض فقدهم اياي كل زمان الذى يستمرونه فى هذه الوادى وادى الدموع . واننى استودع بنى لامراتى [٦٠٣] ولا ارتب اصلاً بجنوها الشفوق نحوهم . واوصيها بالخصوص ان تهذيبهم تهذيب المسيحيين الكاملين وان تصيرهم بان

يعتبروا عظمة هذا العالم كخيرات [خطرة] قابلة للفقد والانقلاب. وان يرفعوا الحافظهم نحو  
المجد الثابت الحقيقي . واننى اتضرع الى شقيقتى ان تستمر ملاحظة بنى بجنوها المعتاد  
وان تقوم مقام والدتهم ان حصلوا على فقدها من قبل التعس . واننى اسال امرأتى بان  
تسامحنى بكل الشرور التى احتملتها بسببى . وبكل غيض قد يمكن ان اكون سببته  
لها فى مدة اقتراننا . وليكن محققاً عندها اننى لست بواجد عليها شئ ما من الاشياء .  
واننى اوصى بنى بكل حراره انهم من بعد ان يتقوا الله تعالى اذ كان تعالى اسمه  
واجب ان يتقدم على كل شئ ويكونوا متفقين دائماً مع بعضهما بعض . وخاضعين  
لوالدتهما وحافظين لجنوها كل المعروف وان يعتبروا شقيقتى كوالدة ثانية . واننى اوصى  
ابنى على افتراض انه اذ حصل على التعس اى اضحى سلطاناً ان يفكر بان يلتزم بوجه  
كل اهتمامه نحو سعادة اهل بلاده . وانه يلتزم ان ينسى كل بغض وضرر وخاصة  
لاوليك الذين سبوا لى ما انا محتمله الان . وانه لا يستطيع ان يصير الشعوب سعداء  
ان لم يحكمهم حسب الشرايع واننى اوصى ولدى ان يهتم بكل اوليك الاشخاص الذين  
كانوا متعلقين بى . وان يفكر بانى قد حصلت على التزام مقدس نحو بنين واقربا  
اوليك الذين ماتوا لاجلى والذين قد حصلوا على التعاسة بسببى . واننى عالم انه كان قد  
يوجد اشخاص كثيرون من الذين كانوا متعلقين بى ولم يسلكوا معى بحسب التزامهم  
بل اظهروا عدم المعروف معى فانا اسامحهم من كل قلبى واسال ولدى انه اذا تقدمت  
له الفرصة لا يفكر سوى بسعادتهم والخير لهم واننى اود ان اظهر معروفى نحو اوليك  
الذين قد حفظوا تعلقاً حقيقياً نحوى من دون نفعهم الخاص . كما اننى قد شعرت بالمر  
من قلبى رداوة بعض اشخاص لم يظهر منى نحوهم ونحو اولادهم واصدقائهم الا كل  
جودة وخير . وهكذا قد شعرت بتعزية . بنظرى ما قد ظهر من كثيرون نحوى .  
ومن ثم اسالهم ان يقبلوا شكرى لافضالهم اذ كنت فى هذه الحال لا استطيع ان  
ابدو فى المعروف نحوهم انما اوصى ولدى ان يستقصى الى الفرصة الملائية الى مكافاتهم .  
واننى اظن انه قلت اعتبارى للطايفة الفرنساوية ان كنت لا اوصى صريحاً ولدى باوليك  
الذين انعطافهما الخاص نحوى قد جذبهما لينجسنا معى ويطرخوا ذاتهما بخطر الموت .  
لاجلى . واوصى ولدى بكلبير الذى ليس لى سبيل عادل ان [لا] امدح اهتمامه وخدمته  
نحوى منذ وجد معى ولم يزل مستمر الان والى النهاية . واسال اسياى الجمهور ان  
يسلموه كتبى وساعتى وكيس خرجيتى . والاشيا المختصة بى التى هى مودوعة عند مجمع

الجمهور . واننى اسامح اوليك الذين كانوا [يجرسونى] . واصفح عن [معاملاتهم] الردية والمضايقات التى ضايقونى بها . وقد وجد بعض انفس شفقة فليتمتع هولاي بالراحة التى تحصل لهم . وان يقبلون شكرى لافضالهم . ورغبى بالمعروف نحو كل سعيهم ومهماتهم التى فعلوها لاجلى . واننى انهى وصيتى موضحاً امام الله اذ كنت قريباً اتمت بازا حضرته الالهية ان ضيرى لا يبكتنى على ذنب من الذنوب المنسوبة لى وقد حررت هذه الوصية نسختين فى حصن التنيبو<sup>١</sup> فى خامس عشر كانون الاول سنة ١٧٩٢ .

المحرر اسمه لويس السادس

عشر من ملوك فرنسا

الشاهد به ييادا احد اصحاب الوضائف

[٦٠٤] وفى الساعتين ونصف بعد نصف الليل صعد القايد العام نحو الملك لويس وعرفه بانه مزعم ان يذهب الى الموت فاجابه الملك اننى مستعد لذلك واذ خرج من مكانه وصعد الى الكروسي حيث كان معلم اعترافه . وقد اصطفت العساكر فى التبعية حيث كان مكان الموت . وقد كان صمت كلى . واما الملك لويس بعد ما قرا صلوة المنازعين تعراً من ثيابه بشجاعة فريده وقلب غير مرتجف . وصرخ بصوت عال ايها الفرنسيون اننى اموت برياً واغفر الى كل اعداى . وارغب ان موثق يكون مفيداً الى الشعب . ثم امر القايد العام الى الجلاد ان يتمم وظيفته وفى الحال قطع راسه . وكان حزناً عظيماً عند الذى كانوا من حزب الملك . واما الشعب كان عنده سروراً عظيماً . وصنعوا فى مثل ذلك اليوم عيداً فى كل سنة تذكراً لقتل الملك وانتصار الشعب . وكان ذلك فى مبادى شهر كانون فى الروميه وجعلوه بدو سنتهم ولقبوه تاريخياً للمشيخة . وغيروا الاشهر النصرانية ورتبوها اشهر جديدة وسموها اسامى مختلفة . واما الاشهر بقيتها ثلاثين يوماً كعادتها الاولى . وفى ذلك الوقت رفضوا الديانة واقفلوا الكنائس والاديرة الرهبانية . وقتلوا الرهبان والراهبات . وعدة من الاساقفة . وارموا الايقونات وكسروا الصلبان . وكان خراب عظيم فى تلك المملكة . واهوالاً متلفة مهلكة . وحدث عدة مواقع وحروب بينهم وبين حزب السلطان . ولا زالت ترددات وتنامى



وتنموا الاحقاد وتتجدد الاجناد . وتهلك العباد . حتى ضعف حزب السلطان . وقويت شوكة المشيخة قوة عظيمة . وبعد ان اعتدل ميزانها وتوطدت اركانها واهلكوا اخصامها . فانفذوا كتابات لسائر الملوك يعرفونهم عن تأييد مشيختهم . وهذه ما تضمنه كتاباتهم . ان كل من يقر بمشيختنا فهو حبيب لنا . ومن لم يقر بمشيختنا فهو عدو لنا . ويستعد الى محاربتنا . لاننا قد استعدينا ان نحارب المسكونه باسرها . ثم كتبوا بمثل ذلك الى الدولة العثمانية . وقد كانت هذه الدولة المذكورة منذ قيامها متحدة مع الدولة الفرنسية دأباً فقبلت كتابتهم . وقوت بمشيختهم . واما الملوك الفرنجية حين وصلتهم كتابة الفرنسية نهضوا الجميع باتفاق على قدم وساق . وعزموا على محاربة ذلك الشعب الخارج عن الاسلوب لئلا تتشبه به بقية الشعوب . فاول من اشهر عليهم بالحروب ملك النمسا الانبراطور . لانهم قد قتلوا شقيقته وزوجها ملكهم . ثم نهضت ضدهم دولة الانكليز . ثم سلطان اسبانيا . ثم سلطان ايطاليا . ثم البابا سلطان مدينة رومية . العظيمة وجميع الممالك . ولكون ان شعب هذه المملكة هو اوفر عدداً من سائر الشعوب فاعتصموا جميعهم عصبة واحده واستعدوا لحرب جميع مضادديهم . وخرجوا من مدينة باريز الى قتال اعدائهم الواردين عليهم من كل ناحية . وابتدوا يحاصروا مدينة بعد مدينة . ومملكة بعد مملكة . وهم في عساكر كالبجار الزاخه . بالات الحرب الوافره . والقوات القادره . الى ان اشتهر باسمهم واقتدارهم . وانتشر تملكهم وانتصارهم . وتلكوا حصون وقلع وبلدان وضيع . واستولوا على ممالك بلاد ايطاليا . وكانت حكم احد عشر سلطاناً . وامتلكوا عدة قلع من بلاد النمسا . وكان ذلك الانتصار والتملك عن يد ذلك الليث الظاهر والاسد الكاسر الفرد الفريد والبطل الصنديد . امير الجيوش بونابارته . وكان هذا من بعض كبار المشيخة الفرنسية . وكان قصير القامة رقيق [٦٠٥] الجسم اصفر اللون . باعه اليمين اطول من اليسار . مملواً من الحكمه مشمولاً بالسعد والمنعمه . يبلغ من العمر ثمانية وعشرين سنة . وهو طلياني الاصل من جزيرة كورسيكا . وترتيته في مدينة باريز كرسى دولة فرنسا . وعند ما اقتربت تلك الجيوش الفرنسية الى كرسى مملكة الامبراطور اى ملك النمسا عقد ملك الجيوش بونابارته صلحاً مع الملك الامبراطور على شروط مكتومة غير ظاهرة . ونهض من هناك سائراً الى مملكة البندقيه . ودخل دخولاً عجيباً . واسترلى على جميع مدنها وجزايرها . وتلك على كنوزها ودخايرها . ثم انه سلم مدينة البندقيه الى ملك النمسا وابقى جزيرة كورفو له . ووضع

بها ستة الاف صلدا . وسار بالجيوش الى مدينة روميه . وبعد حروب شديده وايام  
عديده مع عساكر البابا تملك روميه وهزم البابا واستولى على كنوزه ودخايره . وسلب  
اموال اهل الجزيرة . وخرّب نظام تلك المدينة الجليله . وهان تغمة الاكليريكيين  
والرهبان وازدرا بالدخاير والصلبان . وكان اضطهاداً عظيماً على المسيحيين . وكثيراً  
من اهالي روميه تبعوا راي الفرنساويه . ومكث مده في روميه وقد كانت الفرنساويه  
جهزت عمارة عظيمة في طولون وفي اسكله روميه . وحين تمّت العمارة المذكورة سلم  
مدينة روميه للفرنساويه وركب بالعمارة . وكان عدتها اربعماية وخمسين مراكباً . وعدة  
عساكرها ستين الفاً . وروسا العساكر ستة وعشرون رجلاً معروفين بالشجاعة والقوة  
والبراعة منهم الصلدا الحربية ستة وثلثون الفاً وباقي العساكر فسيالية اى اصحاب صنایع  
ونوتية . وسار طالب جزيرة مالطه . وعندما وصل اليها حاصرها مدة قليلة . واقتتها  
في شهر ايار المساقب الى شهر ذى القعدة سنة ١٢١٢ هجرية . بعد قيام تلك المشيخة  
بخمسة سنين .

وبعد توليهم على مدينة مالطه رفعوا منها الحكم الكوليري الذي كانوا من قبل  
ساير الملوك الفرنجية . واطلقوا جميع الماسورين بها من الاسلام . وارسلوهم الى بلدانهم  
بالسلام . وواعدوهم انه لا بقى يقع استيساراً على الاسلام من الماطيه على الدوام .  
ثم امرهم ان يبشرون بذلك في جميع بلدان المسلمين ويشكروا بذلك افضال  
الفرنساويه . وبعد ذلك وضع في مدينة مالطه ستة الاف مقاتل من الفرنساويين .  
واخذ عوضها من الماطيين . وسار في تلك النية قاصد مدينة الاسكندرية .

هذا ما كان من امير الجيوش بونابارته واما الانكليز لما بلغهم خروج هذه العمارة  
العظيمة فظنوا انهم قاصدين بلادهم . فحصنوا ثغورهم ومكاناتهم . ولما حققوا انهم  
قصدوا الديار المصرية جهزوا اربع عشر مراكب باليك كبار وساروا الى محاربتهم لان  
كان بين الانكليز والفرنساويين عداوة عظيمة وحقود قديمة . وقد تسلموا بعض بلدان  
في الهند كانوا للفرنساويين . وكانت هذه الاسباب التي اوجبت مسير الفرنساويين الى  
الديار المصرية . كانوا املون انه بعد تملك الامصار المصرية يستسيرون في بحر السويس  
الى بلاد الهند لان المسافة قريبة . وحين دخلت مراكب الانكليز ثغر الاسكندرية .  
ارسلوا قارباً صغيراً يطلبون حاكم المدينة . فتوجه الى مقابلتهم كركجي الاسكندرية  
سيد محمد كريم . الذي كان متروساً من قبل الامير مراد بيك . وبعد وصوله

للمراكب سالمهم عن سبب قدومهم . فاخبروه انهم طالبين عمارة الفرنساوية . [٦٠٧]<sup>١)</sup> لكي يصدوها عن الدخول الى ثغر الاسكندرية . فارتاب السيد محمد كريم وقال في نفسه ما هذا الا خداع عظيم . واجابهم ان الفرنساوية ليس لهم مجال الينا ولا عبور علينا ولا بيننا وبينهم عداوه ولا جلبنا اليهم رداوه . وان حضروا كما تزعمون فنصدهم عن الدخول . وليس لهم الينا وصول . واما انتم فليس لكم الاقامة بهذه الديار . وانما اذا جيتم تاخذون شي من الماء والماكل فلکم الاختيار . فاجابوه الانكليز انتم لستم في هذا الحين كفوا لصد الفرنساويين . ولكن سوف تندمون . وعلى ما يجل بكم تتحسرون . وفي الحال قلعوا من مقابيل الاسكندرية .

وكان ذلك في ثلاث عشر من شهر محرم افتتاح سنة الف ومائتين وثلاث عشر ١٢١٣ ورجع السيد محمد كريم . وهو حاير من ذلك البلا العظيم وفي الحال اعرض ذلك الامر الى مراد بيك الى مصر . وفي ثالث الايام عند العصر . نفذ مركباً عظيماً في البحر . ولما قرب الى البوغاظ ارسل قارباً الى الاسكندرية يطلب قنصل الفرنساوية . ولما بلغ اهل المدينة خافوا خوفاً عظيماً وعقدوا ديواناً . واتفقوا عليهم على عدم توجه القنصل . وكان يومئذاً مركب الرياله في البوغاظ وقبطانه في المدينة . فامر انهم يطلقوا القنصل . وسار في القارب الى المركب . وعند غروب الشمس اقبلت العمارة العظيمة التي ليس لها عدد . فسقط على اهل الاسكندرية خوفاً عظيماً ووهماً جسيماً حين نظروا وجه البحر تغطي من المراكب . وحرر السيد محمد كريم يعلم مراد بيك عن قدوم تلك العمارة ويستمد منه الاسعاف . وفي تلك الليلة ارسل ثلاث عشر ساعياً بالاخلاف . وقد ايقنوا بالموت والتلاف . واما الفرنساوية بقوا تلك الليلة ينقلون العساكر من المراكب الى البر في القوارب الى مكان يقال له العجمي بعيداً عن مدينة الاسكندرية مسافة ساعتين . وعند الصباح نظرت اهالي البلد الى عساكر في البر ليس لهم عدد ولا لهم على حربهم جلد . فتاهبت المسلمون الى الحصار . ومحاربة تلك الكفار . واطلقوا المناداه اليوم يوم المغازاه . ولكن اذ كانت المدينة مامنه من تلك الحوادث غير مستعدين لمثل هذه النواكس . فما وجد في قلاع هذه المدينة الا قليلاً من البارود واكثره كالتراب من طولة الايام . وعند طلوع الشمس هجمت عليهم تلك

(١) كذا . ولا وجود للصفحة رقم ٦٠٦ ، بل ان الترقيم ينتقل من ٦٠٥ الى ٦٠٧

العساكر كالبطار الزواجر والاسود الكواسر . فامضى ساعتين من النهار حتى تملكتم الافرنج الاسوار . ودخلت المدينة قوةً واقتدار . وكان ذلك في ١٥ محرم سنة ١٢١٣ الموافق لشهر حزيران وطلبت الامان الرعيه من العساكر الفرنساويه . فاعطاهم امير الجيوش الامان وعدم المعارضه والعدوان . وكان قد قتل في ذلك النهار من المسلمين مائة قتيل . ومن الفرنساويه شئ قليل . وانجرح جرحاً كبير الجننار كليبير . ثم حضرت قدام امير الجيوش اعيان البلد وتوسلوا اليه فترحب بهم وامنهم واختار منهم سبعة انفار من الاعيان الكبار . وهما الاستاد الفاضل والحاقد العاقل الشيخ محمد الميسرى العالم العلما المشهور بالفضل والكرامه . ثم السيد محمد كريم عين الاعيان ورئيس الديوان . ومعهم خمسة انفار من اهالى الاسكندريه الاخيار . وقلدهم زمام الاحكام . وما يحتاج اليه البلد من النظام . وان كل يوم يعملون ديوان مشهور . ويحكموا بما بينهم من الامور وقال لهم انه على مقتضى الحرية يجب ان تتقلد الاحكام عقلا رعيه . لان الخلق عند الله كلاً [٦٠٨] بالسوية . وليس يتفضل احد على الآخر الا بالعقل والنيه . وبعد ذلك امر باحضار المطابع التى احضرها معه من مدينة روميه . وكانت تطبع فى اللغة الفرنساوية . واللغة اللاتينية . واليونانية والسريانية . والعربية . وكتب فرامانات وطبعه فى العربية . ووزعها على الديار المصرية . وهذه صورتها حرفاً بحرف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ لَا وِلْدَآءَ لَهٗ وَلَا شَرِیْكَ لَهٗ

من طرف الجمهور الفرنساوى المبنى على اساس الحرية . والسارى عسكر الكبير بونابارته امير الجيوش الفرنساويه . نعرف اهالى مصر جميعهم . ان من زمان مديد السناجق الذين يتسلطون فى البلاد المصرية يتعامون بالذل والاحتقار فى حق الملة الفرنساوية . ويظلمون تجارها بانواع البص والتعدى . فحضرت الآن ساعة عقوبتهم وحسرة من مدت عصور طويلة هذه الزمرة المالميك المجاويين من جبال الابازا والكرجستان يفسدوا فى الاقاليم الاحسن ما يوجد فى كرة الارض كلها . فاما رب العالمين القادر على كل شئ قد حتم فى انقضا دولتهم . يا ايها المصريين قد يقولوا لكم اننى ما نزلت فى هذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم . فذلك كذبٌ صريحٌ فلا تصدقوه . وقولوا للمفتريين اننى ما قدمت اليكم الا لكيا اخلص حقاكم من يد الظالمين . واننى اكثر من المالميك

اعبد الله سبحانه وتعالى . واحترم نبيه محمد والقرآن العظيم . وقولوا لهم ايضاً ان جميع الناس متساويين عند الله وان الشئ الذي يفرقهم عن بعضهم بعض فهو العقل والفضائل والعلوم فقط وبين الممالك ما العقل والفضل والمعرفة التي تميزهم عن الاخرين وتستوجب انهم ان يملكون وحدهم كلما يجاو به حيوة الدنيا . حيثما يوجد ارض مخصبة فهي مخصصة للممالك . والجوارى الجمال والحلل الحسان . والمسكن الاشهى فهذه كلها لهم خاصة . فان كان الارض المصرية التزام للممالك فليوردون الحجة التي كتبها لهم الله . فلكن رب العالمين هو رافواً وعادل على البشر بعونه تعالى من اليوم وصاعداً لا يستثنى احداً من اهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية . وعن اكتساب المراتب العالية . فالعقلا والفضلا والعلماء بينهم سيدبروا الامور . وبذلك يصلح حال [الامة] كلها . سابقاً فى الديار المصرية كانت المدن العظيمة والحلجان الواسعة . والمتجر المتكاثرة . وما زال ذلك الاطعم وظلم الممالك . ايها القضاة والمشايخ والائمة . ويا ايها الشريحية واعيان البلد قولوا الى امتكم ان الفرنساوية ايضاً مسلمين خالصين . واثباتاً لذلك قد نزلوا فى روميه الكبرى وخربوا بها كرسى البابا الذى كان دائماً يحث النصرى لمحاربة الاسلام . ثم قصدوا جزيرة مالطه وطردها منها [الكولرية] الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين . ومع ذلك الفرنساوية فى كل وقت من الاوقات صاروا مجبين الخاص لحضرة السلطان العثمانى واعداء اعدائه ادام الله ملكه وفى الخلاف الممالك امتنعوا من طاعة السلطان غير ممتثلين الى امره فما طاعوا اصلاً الا لطمع نفوسهم .

طوبى ثم الطوبى الى اهالى مصر الذين يتفقوا معنا بلا تاخير . وينصلح حالهم وتعلوا مراتبهم . طوبى ايضاً [٦٠٩] للذين يقعدون فى مساكنهم غير مباليين لاحد من الفريقين المحاربين . فاذا يعرفونا بالاكثر يسرعون الينا بكل قلب . لكن الويل ثم الويل للذين يتحدوا مع الممالك ويساعدوهم فى الحرب علينا . فما يجدوا طريق الخلاص ولا يبقئ منهم اثار .

المادة الاولى جميع القرى القريبة ثلاثة ساعات عن المواضع الذى يمر بها العسكر الفرنساوى ترسل للسارى عسكر بعض وكلا لكيا يعرفوا المشار اليه انهم اطاعوا ونصبوا السنجق الفرنساوى الذى هو ابيض وكحلى واحمر .

المادة الثانية كل قرية تقوم على العسكر الفرنساوى تحرق بالنار .

المادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر الفرنسي . الواجب عليهم نصب السنجق الفرنسي . وايضاً نصب سنجق السلطان العثماني مجبناً دام بقاءه .

المادة الرابعة المشايخ في كل بلد يخدموا حالاً جميع الارزاق والبيوت والاملاك متاع المالك . وعليهم الاجتهاد الزايد لكي لا يضيع ادنى شئ منها .

المادة الخامسة الواجب على المشايخ والقضاة والائمة ان يلازموا وضايفهم وعلى كل من اهل البلد ان يبقى في مسكنه مطمأنناً . وكذلك تكون الصلوة قائمة في الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم يشكروا فضل الله سبحانه وتعالى لانقراض دولة المالك قايلين بصوت على . ادام الله تعالى اجلال السلطان العثماني . ادام الله اجلال العسكر الفرنسي . لعن الله المالك . واصلح الله حال [الامة] المصرية . تحريراً في عسكر اسكندرية في ثلاث عشر من شهر سيدور<sup>١</sup> سنة ستة من اضافة الجمهور الفرنسي . اعني اواخر شهر محرم سنة ١٢١٣ هجريه .

ثم انه توجهت تلك الفرمانات الى الديار المصرية . وفي ثاني الايام ارسل امير الجيوش ابونا بارتة العساكر من الاسكندرية الى دمنهور وبندر رشيد . وعندما بلغ اهالي رشيد قدوم الفرنسيه خرج الى لقاءهم علماً واعيان البلد وسلموهم البندر خوفاً من الضرر . وتسلم بندير رشيد الجنرال منو حاكماً به وهذا الجنرال كان بطلاً من الابطال الكبار .

وكنا ذكرنا ان السيد محمد كريم قد اخبر مراد بيك بذلك البلا العظيم والخطاب الجسيم ولما وصلت النجابه الى مصر . واخبروا مراد بيك بقدم الفرنسيه الى مدينة الاسكندرية . طرح الكتاب من يده وصاح على عساكره وجنده واحمرت عيناه . [واضطربت] النيران في حشاه . وامر الخيل بالركوب وسار الى منزل ابراهيم بيك على ذلك الاسلوب . وشاع الخبر واضطربت البشر . وهاجت تلك الأمم وقامت على ساقٍ وقدم . وحل في القوم الاسف والليم . واجتمعت الكشاف والامرا والاشراف لقصر ابراهيم بيك بلا خلاف وحضر باكير باشا من القلعة السلطانية الى قصر العينيه . وعملوا ديوان جميع السناجق والاعيان مثل ابراهيم بك الكبير . ومراد بيك الكبير .

(١) كذا في الاصل ، وهو تحريف « مسيدور » : الشهر العاشر من سنة الجمهورية الفرنسية ، يوافق ١٩ او ٢٠ حزيران - ١٩ او ٢٠ تموز .

ومصطفى بيك الكبير . وايوب بيك الكبير . وابراهيم بيك الصغير . ومراد بيك الصغير . وسليان بيك ابو ذياب . وعثمان بيك الشرقاوى . ومحمد بيك الالفى . ومحمد بيك [المنوفى] وعثمان بيك البرديسى . وعثمان بيك الطنجى . وقاسم بيك المسكوبى . وقاسم بيك ابو سيف . وقاسم بيك امين البحر . والامير مرزوق ابن ابراهيم بيك الكبير . وعثمان بيك الطويل وشيروان بيك وحضر من العلماء الشيخ محمد السارره . والشيخ عبدالله الشرقاوى . والشيخ سليمان [الفيومى] . والشيخ مصطفى الصاوى . والشيخ محمد المهدي . والشيخ خليل البكرى . والسيد عمر نقيب الاشراف . والشيخ العربي . [٦١٠] والشيخ محمد الجوهري . واما العلماء الصغار فلا نقدر نعددهم لكثرتهم . فهولا السناجق المذكورين مع العلماء المشهورين والوزير السلطاني باكير باشا العثماني عقدوا الديوان . وحضرت السبع وجاقات وعدة من الاغاوات . وبدوا يتداولون بامر الفرنساوية ودخولهم الى الاسكندرية . ويستغربون هذا الخطاب المهول والامر المجهول . فقال الامير مراد بيك ان هولاءى الفرنساوية ما دخلوا على هذه الديار الا باذن الدولة العثمانية . ولا بد الوزير عنده علم بذلك النية . فاجابه لا يجب عليك ايها الامير ان تتكلم بهذا الكلام العظيم . فلا يمكن ان دولة بني عثمان تسمح بدخول الفرنساوية على بلاد الاسلامية . فادعوا عنكم ذلك المقال وانهضوا نهوض الابطال . للقتال والحرب والتزال . ثم اتفق رايهم ان اولاً يسجنوا القنصل والتجار الموجودين من الفرنساوية في مصر القاهرة . خوفاً من الحون والمخامرة . وسجنوهم جميعاً الى قلعة الجبل . وكان قد هاجت اكثر العلماء والاعيان في قتل النصارا . فمنعهم ابراهيم بيك من ذلك الكلام . وامر في الحال ان سليم اغا اغة الانكشارية ان يطلق التنبيه على الرعيه والمنادا بالامان على النصارى وبعد ذلك اتفقوا الجميع الكبير منهم والوضيع على القتال والصدام . وان مراد بيك يسير في العساكر المصرية الى نحو الاسكندرية . وابراهيم بيك الكبير وباكير باشا الوزير مع بقية العساكر والقواد والداكر يقيمون في المدينة . وجمع مراد بيك الفرسان والفز والعربان . واهل تلك الاطراف ما ينوف عن عشرين الف مقاتل من كل فارس وراجل . وسار في العساكر كالبجور الزواجر . نهار الجمعة الى ارض الرحمانية وهي بلاد بالقرب من رشيد . وهناك قابلت الفرنساوية ذلك الجمع العنيد . وكان قد ارسل الجيخانات والزخاير مع عسكر كريد في بحر النيل . وكان صحبتهم على باشا الحزام السدى كان مطروداً من جزاير الغرب . ومقيماً في مدينة

مصر . وناصر باشا ابن سعد الدين باشا العظم مطروداً من الدولة . فهولاي كانوا ملتجئين الى مراد بيك في ذلك الوقت ارسلهم مع الزخاير والجبانات . وسار مراد بيك في العساكر على شاطى النيل امامهم . وعندما وصلوا الى اراضى الرحمانية فقابلوا الجيوش الفرنساوية . وكانت غلايطهم سايره تجاههم بجرأ .

وعندما نظروا الغلايط الى تلك المراكب التى بها الزخيره فتجاروا اليهم ووقع الكون بينهم . وارموا بعضهم فى المدافع والقنابر . فسقطت احدى القنابر على المركب الذى كانت به الجبانه فطار البارود . واحترق المركب والذى بقربه من المراكب . وكانت الناس تتظاير بالجو كالطيور . ووصلت النار الى البر واندعر العسكر لما شاهد تلك النار . واستقولوا من الانكسار وايقنوا بالعدم والدمار . وفى ذلك الوقت دهتمهم العساكر الفرنساويه واتزلت بهم البليه . فولت العساكر المصريه مدين ومدين الى النجاه طالبين . ولا زالوا راجعين وفى مسيرهم مجدين الى ان وصلوا الى محل يقال لبه الجسر الاسود واقاموا هناك فى غاية الذل والنكد . فهذا ما كان من مراد بيك . وذلك التديير وما صاب عسكره من الذل و[التدمير] واما ما كان من باكير باشا وابراهيم بيك الكبير . فانهم بعد مسير مراد بيك تزولوا الى بولاق ونصبوا الخيام والوطاق وابتدوا يبنوا المتاريس على شاطى النيل وعندما اتتهم الاخبار بما حل بعساكر مراد بيك من الدمار والانكسار . من الاعداء [٦١١] الكفار الفرنساويه الاشرار . فتقطعت ظهورهم وحاروا فى امورهم ووصلت الاخبار الى مصر . فكان يوماً مهولاً . وقامت اهالى البلاد بالسلاح والعدد . وتهددوا النصارى وصاحوا اليوم قد حل قتلكم يا ملاعين وصرتم غنيمه للمسلمين . ثم ارسل ابراهيم بيك الى مراد بيك ان يحضر الى تجاه بولاق . ويبنوا المتاريس على شاطى البحر ويضعوا المدافع . ويبقى ابراهيم بيك وعسكره فى بولاق . ومراد بيك وعسكره فى انبابه تجاه بعضها . وفى نهار الجمعه سادس يوم من شهر صفر . صعدت علما مصر وعامت الناس الى القاعه السلطانية . واحذروا البيرق النبوى بضجيج عظيم واحتفال جسيم واتوا به الى مدينه بولاق وهم يوجون كالبحر الدفاق وجميع تلك الاقاليم فى الوجل العظيم ويضجون بالدعا المستديم الى الرب الكريم . وقد صعدوا الى المنابر وفتحوا المصاحف . وهم فى غاية المخاوف ونهار السبت سابع عشر صفر اقبلت الجيوش الفرنساوية برأ وجرأ وتقدمت العساكر المصريه واستعدوا ل حرب الفرنساوية . وقرعوا طبول الحرب . ووطدوا نفوسهم على الطعن



والضرب . وتقدم الى المحاربة الجبار العنيد والبطل الصنديد الجنار دبوي فتلاطما  
العسكرين وتصادما الجيشين وتهاجت الشجعان وفر الجبان . وبان قوى [الجنان] وجادت  
العربان . وتقدموا الى الضرب والطعان . وتجارت الى حومة الميدان . وعجت  
بالنداه اليوم يوم المغازه . ثم انقضت السناجق انقراض البواشق بالسيوف البوارق  
والرماح الحوارق . والحيلول السوابق . واطلقوا المدافع كالصواعق . وتار العجاج وزاد  
الهياج . وقد هجم في ذلك الوقت البطل المغوار والاسد الهدار ايوب بيك الدقتردار .  
وقجم بجزائه وسط الغبار . وصاح في الاعداء ويلكم ياليام ساقكم الغرور لفتح  
هذه الثغور . اليوم غلا منكم القبور . ونجعله عليكم يوماً مشهور . وفي مثل هذا  
الاوان . تبان الشجعان . ونبغ منكم المنا ونكسب الحمد والثنا . فن مات منا  
احتوى بالجنان . ومن عاش ربح من دون خسران . وكان بديناه سعيد . ومن مات  
راح شهيد . ولما طال الحرب واشتد البلا والكرب ودام الطعن والضرب . فعند  
ذلك قرعت الفرنساويه الطبول النحاسيه . وهجم ذلك البطل الذى ذكره تقدم الجنار  
دبوي المعظم . ولا زالوا يلتقون الكل في صدورهم ويدوسون مجروحهم ومقتولهم حتى  
ملكوا المتاريس . وكان ذلك على الغز انكيس وبدوا يطلقون المدافع على الاسلام  
ويورثهم موارد العدم . وجادت الافرنج في القتال لما ملك دبوي المتاريس . وكانوا  
الافرنج ثلاثون الف مقاتل ما بين فارس وراجل . وكان كل من هولاي الصلداة في  
كل دقيقة يطلق الرصاص سبعة دفعات . فعند ذلك صاحت الغز الفرار الفرار من حرب  
هولاي الكفار وولت العربان وانهمزت الشجعان . واذا ضاق عليهم ذلك السبيل القوا  
ارواحهم في بحر النيل . فما سلم منهم الا القليل وكان قد سقط قتيل وداسته الخيل .  
ذلك الجبار والاسد المغوار ايوب بيك الدقتردار . فلم يبان له علايم ولا اثار . بعد  
ان قتل جمع غفير وثبت قدام تلك الجاهير . واما مراد بيك فر في رجاله وابطاله  
طالب النجاه لنفسه العزيزه . ودخل في الجيزه وقد احرق مركبه الكبير الذى [٦١٢]  
كان قد انشاه خوفاً لتكسبه اعداه . ثم سار نحو السعيد . وكان باكير باشا وابراهيم  
بيك حين انهمزوا من بولاق وقلوبهم بنار الاحتراق . ودمعهم ينحدر من الاماق .  
وقلوبهم مغترمات بالحسرات . وهم يتاسفون على ما فات . ثم اخذوا اعيالهم ورجالهم  
وخرجوا من المدينه من باب النصر قاصدين البرية والديار الشاميه . وباتت بقية اهل  
القاهره تلك الليله بمخاوف وافره . وعند الصباح اجتمع القاضى والاعيان . وقالوا ان

الحكام ولت واحوالها اضححت والتسليم لنا اصلح . وحققن دما الاسلام اوفق واربح .  
وكانت في ذلك الوقت التجار الفرنساويه الذين هم مقيمين في مصر واضعينهم هم  
والقنصل تحت اليسق فاحضروهم وطلبوا منهم ان يسيروا معهم الى بولات وياخذوا لهم  
الامان . فاشار عليهم القنصل ان يتوجه اثنين من التجار ومحمد كتبخدا ابراهيم بيك  
وساروا الى بر انبابه . وفي وصولهم تقدموا الى مقابلة الجنار دبوي فترحب بهم  
وسالهم عن احوال المدينة وما مراد اهلها فقالوا له ان الحكام ولت والرعيه ذات .  
وقد اتينا من قبل علما البلد والاعيان نطلب لهم الامان .

فاجابهم الجنار دبوي من القى سلاحه حرم قتاله . فلهم مني الامان ومن امير  
الجيش . وكلمن في هذا المكان . وانما يلزمكم هذه الليله ترسلوا العادي والقوارب  
لتنقل بهم العساكر لان مرادى في هذه الليله ادخل البلد . ثم رجعوا محمد كتبخدا  
والتجار واعلموا العالما تلك الاخبار . فامرت العالما وحكام البلد حالاً بمسير القوارب  
والعاده الى بر انبابه . ونزل الجنار دبوي ببايه وخمسون صلداً الى بولات حيث كانت  
العالما بذلك الاتفاق . وحين تقابلوا اعطاهم الامان . وساروا قدامه بالمشاعيل الى ان  
دخلوا المدينة والمناديه تنادى قدامه بالامان على الرعيه والاعيان . وجلس الجنار دبوي  
في منزل ابراهيم بيك الصغير وارسل بعض الصلداً تسامت قلعة السلطان واتقدت تلك  
الليله النار بمنزل مراد بيك . وكان ذلك من الذين ينهبون . وهما من اولاد البلد .  
فنهض الجنار دبوي واطفا تلك النار . وعند الصباح في تاسع صفر نهار الاثنين ابتدت  
تنتقل العساكر من بر الجيزه وانبابه الى مصر . وعندما قدم امير الجيش بونابارته  
فخرجت العالما والاعيان والنصارا والاسلام لملتقاه . وكان يترحب بهم ويلتقيهم بالبشاشه  
والاكرام ويوعدهم بالخير والنظام . ثم امر ان يفرشوا له منزل بقرب النيل ففرشوا له  
منزل محمد بيك الالفى الكاين على شاطى بركة اليزبكيه ونزل كبير الاقباط المسلمين  
الاقاليم المصريه وهو جرجس الجوهري وباشر فرش المنزل . ودخلت جميع تلك العساكر  
التي ليس لها اول من آخر وامر امير الجيش ان جميع اهالى مصر يضعوا على روسهم  
ام صدورهم علامه المشيخة . وهذا النيشان هو من الحرير الابيض والكحل والاصفر<sup>(١)</sup>  
قدر زهرة الورد وقد وضعتهم جميع الناس على روسهم من الرجال والنسا واطلق المناداه

(١) كذا في الاصل . والصواب : الاحمر .

ان كلمن دخل من دون علامه يجب له القصاص .

وحين دخلت العساكر الفرنساويه كانوا ينهبون من المدينة ومن بيوت الغز المالميك .  
فامر امير الجيوش يرفع النهب . وكانت الغز قد دفنت سجوتها تحت الارض ولم يبقى سوا  
الفرش والامتعه . وقد نهبت اهالى المدينة منهم شئ كثير . وفى ١٢ ارتفع النهب  
واطمانت الناس [٦١٣] فى اماكنها . فهذا ما كان من دخول الفرنساويه . واما ابراهيم  
بيك وباكير باشا فانهم بعد خروجهم من مصر ساروا الى مدينة بلبليس وهم فى السذل  
والتعكيس . واما مراد بيك فسار الى اراضى الصعيد . وفارقت الغز الكنانه ولبلوا  
بالذل والاهانه . وقد وقعوا بالشتات والحبال وانتهب المال وسبيت العيال وناحوا على خراب  
مصر وتفرقهم فى كل قطر . وارموا من روسهم القواويق الصفر . ولم يبقا للقواوق  
الا صفر فى مملكة مصر اتار . وقد ضاقوا من الغربه امر كاس . وبقوا [كعامه] الناس .  
وكان امير الجيوش ابونابارته بعد دخوله الى مدينة مصر احضر تجار ديوان البهار  
المعروف بديوان البن الوارد من الاقطار وطلب منهم الف وستماية كيس . وطلب من  
الاقباط المباشرين الدواوين الف وستماية كيس ومن تجار النصارى ثمان مائة كيس .  
وتسلم تلك الاربع الاف كيس فى ستة ايام واوعدهم بوفائها عندما يروق الحال ويتسع  
المجال . وبعد ذلك ابتدا فى النظامات فى مدينة مصر كما ياتى ذكره فاحضر اولاً خمسة  
انفار من العلماء الكبار . وهم الشيخ عبد الله الشرقاوى . والشيخ خليل البكرى  
والشيخ مصطفى الصاوى . والشيخ محمد المهدي . والشيخ سليمان الفيومى . واحضر  
معهما اثنين من الوجاقات وواحد من التجار . وهم على كتخد باشى . ويوسف شاويش  
باشى والسيد احمد المحروقى . وافرز الى هولاي محلاً معيناً وعين لهم علايف شهريه .  
واقامهم روسا فى ديوان خصوصى . وكانوا فى كل يوم يجتمعون . وقام معهم رجلاً  
فرنساوياً مترجماً من اللغة الفرنساويه الى اللغة العربية .

ثم ان امير الجيوش ابونابارته رتب ديواناً ثانياً سبعة انفار من التجار . ومعهم رجلاً  
فرنساوياً مترجماً وذلك ليكون ديوان البحر . وافرز لهم محلات معلومة لاستماع دعاوى  
التجار والمتسبين واحضر امير الجيوش الى محمد كتخد المسلمين فهذا كان اصله ارمينياً  
واسلم وترقا فى زمان المالميك الى ان صار كتخد ابراهيم بيك الزغير الذى غرق فى  
النيل يوم الحرب فجعل هذا الرجل اغة الانكشاريه . واحضر ايضاً رجلاً من الوجاقات  
وجعله على الاحتساب واحضر ايضاً رجلاً يسمى على اغا وجعله والياً على البلد ثم امر

امير الجيوش بان تفرز محلات معينة لاجل المطابع التي احضرها معه من روميه وهي تطبع بجميع اللغات كما قدمنا ذكره . وجعل لذلك محلات على شاطىء اليزبكيه . ثم ان امير الجيوش قسم البلد خطوطاً وجعل لكل خط حاكماً فرنساوياً . وكانت الولاة من الفرنساويه واقفين على ابواب المدينه ليلاً ونهاراً وخارجاً الى حدود بولاق والى حدود الجيزه . وبادت جنس اللصوص والحطافين والعربان والسراقين . وكانت حكام الخطوط فى كل سبه يطلقون المناداه على الرعايا بكناسه الطرقات والشوارع ورش الماء لاجل نظام الطرقات . ورسوموا ان على كل باباً بيت او باب وكاله يكون قنديلاً شاعلاً جميع الليل . وكانت حكام الخطوط تدور فى الليل فكل باباً لم يجدوا عليه قنديلاً . فكانوا يضربوا عليه مصاراً . وفى الغد يقع على صاحبه القصاص . فكانت المدينه تضى فى الليل كالنهار . ثم ان امير الجيوش احضر مصطفى اغا كتيخدا باكير باشا وامنه والبسه فرواً وجعله امير الحاج . وامره ان يباشر لوازم الحاج . وما يحتاج اليه وقال لماذا الوزير فر هارباً [٦١٤] مع المماليك . لم يعلم اننا نحن والسultan سليم سوييه متحدين مع الدوله العثمانيه . ونحن لم نحضر الى هذه الامصار الا بالاذن من السلطان سليم والاختيار . ثم امر مصطفى اغا بان يجرى الى باكير باشا بان يرجع الى القلعه كما كان وله الكرامه والامان . ورجع مصطفى اغا من امامه وهو منشرح الصدر مستغرباً هذا الامر . ثم ان امير الجيوش شغل الضربجانته فى القلعه كما كانت وامر ان يضع اسم السلطان سليم حسب المعتاد .

وامر ايضاً امير الجيوش ان يفرزوا محلات المرضى والمجرحين المعروف بالستار<sup>١</sup> وافرزوا كذلك قصر المعنى<sup>٢</sup> الذى على شاطىء النيل بين [القاهره] ومصر القديمه . وجعلوا محلات للمرضى ومحلات للمجاريح واماكن لاجل صنع الادويه . واقام هناك ريس الاطباء وريس للجراحيه . وبعد ذلك امر امير الجيوش ابونابارته بتفريق الجناريات على الاقاليم المصريه . فاقام الجنار ديزا على اقليم بلاد السعيد وكان هذا الجنار برج مشيد وبطل عنيد . ثم اقام الجنار برار . وكان من الابطال الشداد وقلده احكام اقليم [القبليويه] . وكان شاب بالسنى بديع بالحسن . ثم اقام الجنار لانوس الرجل الوديع

(١) كذا فى الاصل وهو تحريف « اوبيتال » الفرنسيه المفوظة « اوسبتال » ، ومعناها : مستشفى .

(٢) المعنى : كذا فى الاصل ، وهو « العبنى »

المانوس وكان خبير بالحروب ومقدم على الشدايد والخطوب . وقلده اقليم [المنوفيه] من الجهة الغربية . ثم احضر الجنار دوكا الحسن الصورة وصاحب الوقايح المشهوره قلده احكام المنصوره وهي بلد مشهوره واقليمها واسع وبرها شاسع . ثم احضر الجنار فيال وكان حميد الخصال وبطل من الابطال . وارسله الى مدينة ضياط . وصحبته ثلثية نفر صلوات وسار بسرعه وانشاط . الى ان دخل البلد . فالتقوه العلماء والاعيان واعطاهم الامان ثم نظم اقليم ذمياط احسن ما كان .

واما ذلك البطل العنيد والليث الصنديد صاحب العز والنصر المشيد الذي كان بين تلك الجيوش فريد الجنار دوى فان امير الجيوش اقامه شيخ البلد مكان ابراهيم بيك لان تلك الانتصار وفتح تلك الامصار كان عن يد ذلك الجبار . ثم ان امير الجيوش احضر احد الكوميسارية الكبار المسمى بوسلنج وقلده معاطات الاقلام الميريه وضبط مداخيل الاقاليم المصريه واقام في بيت الشيخ البكرى الكاين في بركة اليزبكيه وكانوا المصريون يدعوه الوزير اى وزير المشيخة الفرنساوية . وارتقى هذا الى رتبة عليه . وكان عالماً بعلم الحسابات كاملاً بجميع الصفات . ولفظة كوميساريه هم الذين لا يتملقون بامور الحرب بل في معاطات الكتابة والحسابات والصناعات ومثل ذلك .

ثم ان ابونابارته اقام خزندار الى المشيخة احد الكوميساريه المدعو سيتفور وهو كان عالماً بامر الحسابات وجميع الامور تصل اليه . ثم امر امير الجيوش ان علما الفرنسيين والفلاسفه يسكنون في بيوت الذى الى قاسم بيك وحسن بيك . وما حولهم من بيوت الكشاف التي هي في باب الناصريه النافذ الى مصر العتيقه .

ثم ان امير الجيوش ابونابارته امر ان يفرزوا محلات معينه خارجاً من المدينه بحفظ الكورنتينا وكذلك في مدينة الاسكندريه . ثم في مدينة رشيد ثم في مدينة مصر . وتكون الكورنتينا في بولات . ثم في مدينة ذمياط . وتكون الكورنتينا في مدينة القربه . وشعروا في بناية محلات معلومه وذلك لمنع رايحة الطاعون المسمومه كما جرت العاده في بلادهم . ثم [٦١٥] ان امير الجيوش من بعد ما رتب الترتيب المقدم ذكره اخذ جانب من العساكر وسار بهم قاصد مدينة بلبس لمحاربة الوزير باكير باشا وابراهيم بيك وخرج في شهر صفر وحين قارب مدينة بلبس بلغه ان الباشا وابراهيم بيك هربوا الى الصالحيه فتبع اثرهم وهناك التقت بهم خيالة الافرنج . وهجمت عليهم في تلك المرج . وابتدا الحرب واشتد البلا والكرب واذ كانت الفرنسيه على الخيل لا يستطيعون

مقاومة الغز المصريين فرجعوا عنهم مكسورين . ومات منهم جملة . ولما وصل الخبر الى امير الجيوش فسار في الحال وحين بلغ الغز قدومه فولوا منهزمين ولم يزلوا سايرين الى مدينة غزه . ورجعت العساكر الفرنسية الى مصر وهم مايدن بالسعد والنصر . وبعد ذلك ابتدا ابراهيم بيك يجرر الى الاقاليم المصرية ويحثهم على القيام على الفرنسية ويستخرج لهم البيولرديات من الجزائر وباكير باشا . وكان جميع الغز يهيجون العربان والفلاحين على العساكر والقيام ضد الفرنسية .

فاحضر امير الجيوش ابونابارته امرا الديوان وهم المقدم ذكرهم وشرح لهم السبب الداعي الى حضورهم لتلك الديار . وان ذلك بالاتفاق مع الدولة العثمانية . وان الدولة الفرنسية مساعدة الى الدولة العثمانية على قهر الدولة المسكووية وصدّها عن مطوئها واسترجاع ما تولوا عليه بالتغلب من بلاد المسلمين وكتب لهم صورة كتابات ان يطبعوها بالعربية ويرسلوها الى الاقاليم المصرية . ففعلوا ما امرهم به وهذه هي الصورة .

صورة كتابات علماء مصر الاسلام الى الاقاليم والى البلدان .

نخبركم يا اهل المداين والامصار . وسكان الارياف من العربان والفلاحين ان ابراهيم بيك ومراد بيك وبقية دولة الماليك ارسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات الى ساير الاقاليم المصرية لاجل تحريك الفتى بين المخلوقات . ويدعوا انها من حضرة مولانا السلطان ومن بعض وزرايه بالكذب والبهتان . وسبب ذلك انه حصل لهم شدة الغم والكرب الزايد واغتاطوا غيظاً شديداً من علماء مصر ورعاياهم حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ويتروكون اعيالهم واوطانهم وارادوا ان يوقعوا الفتى والشر بين الرعيه وعسكر الفرنسية لاجل خراب البلاد وهلاك كل الرعيه وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزايد بندهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحمية . ولو كانوا في هذه الاوراق صادقين بانها من حضرة سلطان السلاطين لارسلها جهاراً مع اغاوات معينين . ونخبركم ان الطائفة الفرنسية بالخصوص عن بقية الطوائف الافرنجية دائماً يحبون المسلمين و [ملتهم] و [بيغضون] [المشركين] و [طبيعتهم] احباب لمولانا السلطان قائمين بنصرتهم واصدقا له ملازمون لمودته ومعونته . ويحبون من والا . وبيغضون من عاداه . ولذلك بين الفرنسية والمسكوب غاية العداوة الشديدة من اجل عداوة المسكوب للاسلام واهل الموحدين . حتى ان المسكوب يتمنا الاخذ لاسلامبول المحروسة . ويعمل انواع الحيل والدسائس المعكوسة . في ساير الممالك العثمانية الاسلامية لكنه لا يحصل على ذلك

بسبب اتحاد فرنساوية وجههم واعانتهم الى الدولة العلية . ويريدون يستولون [٦١٦] على اية صوفية . وبقية المساجد الاسلامية . ويقلبونها كنائس للعبادة الفاسدة والديانة القبيحة الردية . والطائفة فرنساوية يعاونون حضرة مولانا السلطان على اخذ بلادهم ان شا الله . ولا يبقون منهم بقية . ونصحكم يا ايها الاقاليم المصرية انكم لا تحركون الفتن ولا الشر بين البرية . ولا تعارضوا العساكر فرنساوية بشئ من انواع الاذية . فيحصل لكم الضرر والبلية ولا تسمعوا كلام المفسدين ولا تطيعوا كلام المصرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون<sup>١</sup> . فتصبحون على ما فعلتم نادمون . وانما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم لكل الملتزمين لتكونوا في اوطانكم سالمين وعلى اعيالكم واموالكم مامين مطمانيين . لان حضرة السارى عسكر الكبير امير الجيوش ابونا بارتة اتفق معنا انه لا ينازع احد على دين الاسلام . ولا يعارضنا فيما شرح من الاحكام . ويرفع عن ساير الرعية الظلم ويقتصر عن اخذ الخراج . ويزيل ما اخذته الظلمة من المغارم . ولا تعلقوا امالكم بابراهيم ومراد . وارجعوا الى مولاكم مالك المالك وخاق العباد فقد قال نبيه ورسوله الاكرم الفتنه نايه . لعن الله من ايقظها بين الامم عليه افضل الصلوة والسلام

الداعى لكم الفقير	الداعى لكم الفقير	الداعى لكم الفقير السيد
مصطفى الصاوى	عبدالله الشرقاوى	خليل البكرى نقيب
عفى عنه	عفى عنه	السادات الاشراف
الداعى لكم الفقير	الداعى لكم الفقير	الداعى لكم الفقير
احمد العريشى	محمد الامير مفتى المالكى	محمد المهدي الحفناوى
عفى عنه	عفى عنه	الشافعى عفى عنه
الداعى لكم الفقير	الداعى لكم الفقير	الداعى لكم الفقير
موسى السرسى الشافعى	محمد الدواخلى الشافعى	سليمان الفيومى المالكى
عفى الله عنه	عفى عنه	عفى عنه

الداعى لكم الفقير السيد مصطفى  
الدمنهورى عفى الله عنه

ثم ان امير الجيوش بعد ما طرد ابراهيم بيك وباكير باشا في شهر صفر ورجع الى مصر احضر القنصل كارلو . وامره ان يتوجه الى مراد بيك الى الصعيد ويتكلم معه ان يقدم الطاعه الى امير الجيوش ويكون عضواً من اعضا المشيخه . ويتقلد احكام مدينة جرجه واعمال الصعيد ويكتسب راحته وراحة البلاد والعباد . ويكون له الامان وسار القنصل الى مراد بيك بذلك الخطاب . وفي وصوله ترحب به مراد بيك غاية الترحيب وقبله مقابلة الجيب لان كان هذا القنصل له مده مستطيله في مصر وكان محبوباً من ساير السناجق ولاسيا من مراد بيك . وكان له عنده مبلغ من المال . ثم ان مراد بيك ساله مستخبراً عن احوال مصر فاخبره القنصل بكلمة [٦١٧] دبره امير الجيوش . ثم قال له ان ابونابارته ارسلني اليك لاجل الاعتاد على اجر الحب والوداد . وان تحققن دما العباد . ونكتسب راحة البلاد . فقال مراد بيك الى القنصل ارجع قول له يجمع عساكره ويسير الى الاسكندريه وياخذ منا مصروف عسكره عشر الاف كيس ويكسب دما اجناده ويريجنا من كفاحه وجلاده . ورجع القنصل الى مصر واخبر ابونابارته بما سمعه من مراد بيك فغضب امير الجيوش من ذلك الكلام وفي الحال امر الجنار ديزه المعين على اقليم الصعيد بان يسير بالعساكر الى حرب مراد بيك . فاخذ الجنار اربع الاف مقاتل وسار بها الى الصعيد

ونقول ان من بعد ما امير الجيوش ابونابارته في ابتدا قدومه اخرج العساكر من المراكب الى البرية في ثغر الاسكندريه امر الى سر عسكر البحر انه يبقى مقيماً في البوغاز لحماية الحصون لانه قد احتسب ان قد يكون لم يتوفق له فتوح مصر ويحتاجون الى العاره واوصاه ان لا يلقي مراسيه في المينا . بل دائماً يطوف امام الاسكندريه وهو مشرع للقلوع

ثم بعد ان امير الجيوش فتح مصر ارسل الى السارى عسكر نجاباً يامره بالقيام . وقيل ان ذلك النجاب مات في الطريق . ثم ارسل له نجاباً ثانياً فلم يصله من العربان .

وكان السارى عسكر ارما مراسيه في المينا واطمان . وكانت مراكبه الكبار الحربيه ثلاثة وعشرين مركباً ومنهم مركباً عظيماً وهو المدعو بنصف الدنيا . وكان محموله مائة وثمان مدفع وفيه الفاً من العساكر . وكان فيه اموالاً جزيله ودخاير ثمينه . اسلبوها من تلك الممالك التي تملكوها كما قدمنا



وعندما كانت تلك العماره رابطته في البوغاز وغافلة عن الايقاظ فدهمهم مراكب الانكليز على بعته وبدوا يطلقون عليهم القنابر والمدافع . واشتد بينهم الحرب يوماً وليله . فاحترق من تلك العماره العظيمة اربع مراكب كبار . ومنهم تلك السفينه العظيمه والقلة الجسيمة المسما بنصف الدنيا . واستمرت تنقد في البحر اربع اياماً . ومات من بها من العساكر وسارى عسكرها الذى بسو تديره قد هلك واهلك معه نفوس كثيره . واحتوت الانكليز على اكثر تلك المراكب . واستمرت من بها من العساكر . واكثرهم هلكوا من ضرب المدافع والقنابر . ولما حضر ذلك الخبر المريع والخطب الشنيع الى امير الجيوش فصار كالمدهوش وصفق بكفه . ودب برجليه . واحترت مقلتيه . وتسخط على ذلك الجننار لعدم اطاعته والامتثال . وقال جزاه ما حل به من الوبال . وصاحت فرنساويه يا لها من بليه لقد خابت الامال وهلكت الرجال وذهبت الحال والمال . لقد امتنع منا الامداد . وحرمت علينا البلاد . وشنت بنا الاعداء والحساد . وطمعت بنا الاسلام . وزاد علينا الحُصام .

وكان ذلك بدو الانكيس واول التعكيس . وقد ايقنت فرنساويه بالتهلك بعد التملك لحجز الامداد عنهم ونفور الاسلام منهم . لان فرنساويه قد استعملت احتياله كثيره وسلكوا مسالك غزيره لاجل الضروره كاشتهارهم بالاسلاميه . ونكرانهم للنصرانيه . واظهارهم للحريه . واقرارهم بالاتحاد مع الدولة العثمانية . وانهم باذنها دخلوا الديار المصريه . وانهم مع الاسلام على اخلص طويه . واصلح نية . ويرغبون راحتهم ويجبون ديانتهم . وكان فرنساويه اناستهم غريبه . وطول اناتهم عجيبة . وكانوا احسن سلوكاً من ساير الجنوس واشهروا بالامن و[طيبة] النفوس . ونشروا العدل [٦١٨] وحسن الاحكام وقد احتوى الشرايع الحقيقية على التأم . وكل ذلك وقلوب الاسلام غير آمنه . والاحقاد في ضايرهم كامنه . ويشتهون لهم المهالك والوقوع في اضيق المسالك . فهذا ما الجا امير الجيوش الى المخافة . فبدا الاحتيال بحسن الرقة واللطافة لجذب القلوب وتحصيل المطلوب وكان هذا الامير المشتهر اسد من الاسود . ونادراً في الوجود . رهط من الارهاط العظام حكيماً عليمأ بمكايد الايام  
ذكر ما صنعه امير الجيوش في جريان النيل

انه من بعد دخول فرنساويه الى القايره بدمة قليلة جبر النيل السعيد . فاحضر امير الجيوش علما الديوان وسالمهم عن العوايد في جريان النيل والقوانين وحررها عنده .

ثم امر باخراج العساكر من المدينة الى خارج البلد . وان يصطفون صفوفاً بمراتبهم واحضر لديه اعيان المدينة وعلواها والحكام والتجار من النصارى والاسلام . وركب من منزله الكاين على بركة اليزبكيه . وركبوا جميعهم معه . وخرجت اهالي مدينة القاهره من ساير الملل وكان موكباً عظيماً . ومحفلأ جسيماً يذكر جيلاً بعد جيلاً وفرق مالا جزيلاً . وضربت في ذلك النهار مدافعاً كثيرة من ساير الاماكن ومن القلعه الكبيره وصنعت الفرنساويه في تلك الليله حراقاً عظيمة لم تكن صارت في المدن القديه . وكان اماناً شاملاً لكل الناس . وتخرج النساء والرجال من دون باس . وصنع امير الجيوش وليمه عظيمه لساير الاعيان والعلماء واهل الديوان والجنارية والفيصاليه وحكام الخطوط المصريه . وقد اعجبت اهل القاهره تلك الاحوال الباهرة . والامور الصادرة .

ذكر ما صنعه امير الجيوش في مولد النبي الواقع

في ١٢ ربيع اول سنة ١٢١٣

ان امير الجيوش بعد تملكه القاهره في اثني عشر ربيع الاول كان مولد النبي محمد . فصنع في ذلك الاوان مولداً عظيماً على بركة اليزبكيه كعادة اهل القاهره وكانت ليلة عظيمة لانه صف جميع العساكر الموجودة داخل القاهره صفوفاً بطبولهم والآلة الموسيقيه وامر بمحركات عظيمة وضرب مدافع كثيرة . وكان احتفالاً عظيماً ومولداً فضيماً . وحضر في الوليمه في منزل الشيخ خليل البكري لان هذا المولد مختصاً في السادات البكريه وذلك مع كامل الجناريات والفيصاليه والعلماء والاعيان واصحاب الديوان . ثم اولا الشيخ خليل البكري منصب النقابة عوضاً عن السيد عمر مكرم تقيب الاشراف لان السيد عمر مكرم قد كان هرب مع الغزالي الشام وقد كان الشيخ خليل البكري محباً لجمهور الفرنساويه فلجل ذلك بغضته الاسلام .

ذكر العيد الذي صنعه امير الجيوش للمسيخه

في ربيع الثاني سنة ١٢١٣

انه حين دخل شهر ربيع الثاني صنعت الفرنساويه عيداً عظيماً للمسيخه في بركة اليزبكيه . وذلك انهم اصطنعوا عاموداً طويلاً مرصعاً وعرسوه في بركة اليزبكيه . وصوروا عليه صورة سلطانهم وصورة زوجته الذين قتلوهما في مدينة باريز . ثم جعلوا من العامود الى البر تتاخر الاخشاب متلبسة القماش وصوروا عليها صور الموقعات التي

حدثت في برّ انبابه . وقتوح [٦١٩] القاهرة . وصورة الاشخاص المحاربين من الفريقين .  
 وصورة ايوب بيك المقتول في هذه المعركة . ومن مات من الغز وانهمزاهم . وكلما تم  
 في هذه المعركة . وكانوا يقولون ان هذه شجرة الحرية . واما اهالى مصر كانوا يقولون  
 ان هذه اشارة الخازوق الذى ادخلوه بنا واستيلاهم على مملكتنا . واستمر هذا  
 العامود نحو عشرة اشهر . وحين ما رفعوه انتهجت اهل مصر واستبشرت بالفرج .  
 وكانت الفرنساوية تصنع هذا العيد اين ما وجدوا بفرح عظيم في كل سنه  
 ذكر امير الحاج لما خرج في الحاج قبل [دخول] الفرنساويه

انه في سنة ١٢١٢ خرج الحاج الشريف من مدينة مصر . وكان صالح بيك  
 امير الحاج وبعد رجوعه من الزيارة الشريفه في الطريق وصات له الاخبار عن دخول  
 الفرنساويه الى الديار المصريه وخرج الغز . فبكا صالح بيك على خراب اوطانه وتفرق  
 خلانه . وذهاب ماله وسبي اعياله . وغاص في بحر الافكار . وخاف من رجوعه الى  
 تلك الديار . وبقي حائر من تلك المصائب وفرقت الجباب . وقطع رجاء والامل .  
 ولم يعرف كيف العمل . واخذ بالمشوره مع اصحابه وخلانه . فثبت رايه ان يتوجه  
 فى المحمل المنيّف الى القدس الشريف . ولم يزل ساير بعزم ضعيف الى ان وصل الى  
 القدس الشريف . فحينما شاهدوه اهالى المدينة . بدوا يشتمون ويقولون لعنكم الله يا  
 ملاعين ويا اظلم الظالمين . سلمتم مدينة الاسلام الى الفرنساوية الليثام . وهربتم من  
 تلك الكفار . وابتديتم تحربوا هذه الديار . فلما سمع صالح بيك تلك الشتم  
 المغتمه والالفاظ المستمه . فاتقدت بقلبه النيران . وغاص فى البحران . ونزل فى منزله  
 وهو مثل النشوان ومرض جملة ايام من قهره ثم توارا فى قبره .

وهكذا جرا الى ابراهيم بيك وابن معه لما حضروا الى اراضى الشام . فكانوا  
 يسمعون من غليظ الكلام . وقد ذاقوا المشقة والاعتاب . وقضوا الاهانه والعذاب فى  
 البرارى والقفار من السذل والاضرار . وكانوا اهالى الشام يعيروهم فى الكلام .  
 ويلومونهم وهم لا يستحقون الملام . ولم كانوا يدرون ما قاست الغز فى الحرب والصدام  
 من الكفرة الليام . وكانوا يظنون ان الغز هربت من تلك البلدان من دون حرب ولا  
 طعان . ولم يدرون ما جرا عليهم من تلك الشجعان .

فهذا ما كان من الغز بارض الشام . واما ما كان من امير الجيوش ان بعد قيام  
 الفرنساويه بدمه طويله فى مصر . علموا ان عداوتهم فى ساير الاسلام . مستكنه .

فلذلك لم تكون قلوبهم انحروهم مطمأنه . وكانوا يخشون تسليم كتاباتهم للسعاه . من اهل تلك البلاد . فامر امير الجيوش بابطال السعاه من مصر الى البنادر . وكانوا يرسلون المكاتيب في المراكب . وكانوا يضعون في المركب الصلدا . لان كانت المراكب الى اهل تلك البلاد والنوتيه منهم . ومن كون ان اهل تلك البلاد عازمين على ضرر الفرنسيه . ومهمين على تلك النيه . فكانوا يضعون كثير من تلك الصلدا الذي يسافرون الى البنادر . فالتزم امير الجيوش ان يبطل ذلك ويرجع السعاه من اهل البلاد كالمعتاد .

وقد كنا ذكرنا ان امير الجيوش حين ما تسلم مدينة اسكندريه قلد السيد محمد كريم لتدبير امور البلد كعادته في ايام مراد بيك . ففي ذلك الزمان وقع له مكاتبه الى مراد بيك يحثه على الحضور الى الاسكندريه لكي يسلمه البلد . ولما [٦٢٠] وصلت تلك المكاتيب الى امير الجيوش ففسرهم وفهم ما بهم . وفي الحال ارسل الى الجنرال الحاكم في الاسكندريه بان يقبض على السيد محمد كريم ويرسله له . وحين حضر السيد محمد قدام امير الجيوش ساله عن تلك الكتابات فانكر ذلك فاخرج له اياهم . وحين نظر كتاباته بقى مدهول ولم يعلم ماذا يقول . فامر امير الجيوش بارساله الى شيخ الباد وقد اتت العلبا والاعيان يترجوه باطلاقه . فاجابهم ان قد عرض ذنبه على الشريعة وحكمت عليه بالموت . ودفعوا عنه خمسين كيس فلم يقبل ذلك . وقال لهم ان شريعتنا لا تقبل الرشوه ولا احد يقدر يتقذه من الموت حتى ولا امير الجيوش . لان الشريعة ان حكمت على احد بالموت فلا بد له من ذلك واعرض عليهم تلك الكتابات . واحضر السيد محمد كريم . وقال له هذا خطك . قال نعم . ثم رجه الى السجن الى ان صرفت العلبا . امر ان يضوا بالسيد محمد كريم الى ساحة الرمله ويطلقوا عليه الرصاص . وكان وهو ساير ينادى يا امة محمد اليوم بي وفي الغد بكم . وحين قتل كان حزن عظيم عند المصريين . ومن ذلك الوقت تنافرت قلوبهم بالزيادة

وقد كانت الانكليز بعد تملكهم عمارة الفرنسيه قد ربطت عليهم البواغيز وحاصرتهم في الديار المصريه . فارسل سارى عسكريهم واعلم ملكهم بتلك الاقتدار فهاجت المملكة واستبشرت بالانتصار . وهيجوا معهم الدول الافرنجيه . واستنضوا لمحاربة الفرنسيه . ومن حيث ان الجمهور الفرنسي قد قهر ساير الممالك الافرنجيه وظفر بهم وسلب اموالهم . وملك منهم مدناً وقلاعاً حصينة . وذلك يبطش مقدمهم

وناشر اعلامهم الفرد الظاهر . والليث الظافر امير جيوشهم ابونابارته . وقد ترك في ساير الاقاليم الافرنجية مخافة قلبيه . سيما بعد اطلاعهم على التملك في الديار المصرية . ولكن حين بلغهم ما فعلوا الانكليز . وان قد ربطوا عليهم البواغيز . فقويت قلوبهم وامالوا بنيل مطلوبهم . فصمموا النية على طرد العساكر الفرنسية . الذي قد كان تركها في الاقاليم الافرنجية . واشهر الحرب ملك النمسا واستنهض معه ملك بروسيا ونهضت ممالك ايطاليا مع روميه الكبرا . هذا ما كان وسياتيه كلام في غير مكان . وقد ذكرنا ان الفرنسية حين تملكوا مالطه ابقوا بها ستة الاف من العسكر . واصحبوا عوضها . وفي هذه الايام توجهت الانكليز الى تلك البواغيز وحاصرت مدينة مالطه اشد حصار الى ان اضر بهم الجوع وايقنوا بالفجوع تسلموا الانكليز المدينة بالامان . وقد قويت شوكة الانكليز . فاشدد باسهم في تملك مالطه لانها بالقرب الى الاسكندرية .

ذكر ما تم في ممالك الدولة العثمانية

انه عند ما شاعت الاخبار بان الفرنسية تملك الديار المصرية . هاجت جميع ممالك الاسلام . اجاربه الفرنسية لليام وصاحوا يا غيرة الدين وحماية المومنين . واستنهضت الدولة العلية والسدة الملوكية لاستخلاص الديار المصرية وبرزت الاوامر والاحكام وسائر الباشاوات والحكام تستهضهم للمغازاة عن دين الاسلام . وقد حضرت الاوامر الشريفه الى احمد باشا الجزائر بالمغازاه لحرب الكفار . ويكون سردار العسكر وكان امير الجيوش ابونابارته حين بلغه استنهض الاسلام الى تلك الديار فاستدرك الامر [٦٢١] بكتابات الى الجزائر واستدعا باحد الكوميساريه وارسله الى ضمياط لكي يسير في مركب الى عكا وكتب كتاباً الى الجزائر على هذه الصورة بعد الترجه

انه من المعام عندكم اتحاد الدولة الفرنسية مع الدولة العثمانية بالحب والصدوقية . منذ اعوام عديده . ثم لا خفاكم عداوتنا مع الدولة الانكليز وسطواها على بلداننا الذي في اراضى الهند . فاضطررنا الى الحضور الى هذه الاقطار المصرية . وذلك باذن الدولة العثمانية . وبدايتها الكليه اولاً لقطع شجرة الماليك العصاه على الدولة العلية . ثم ولكي بعد قرض هولاي الظالمين وقيمه المملكة وخالصها من يد القوم الفاجرين . ففسير الى الاقطار الهندية لتستخلص بلادنا وارضنا من الدولة الانكليزية . وها نحن مبشرين في قرض الماليك العصاه على السلطان . وما اتينا الا اننا نحامي عن المسلمين ونرفع شرايع الدين ونسير محمل الحاج الشريف الى المقام المنيف ونبقى السكة والحطبه باسم

حضرة محبنا السلطان سليم دام بالعز والتنعيم . فبناء على ذلك اصدرنا لكم هذا الكتاب لتعلموا منا حقيقة السبب الداعي لهذا الاياب وتكونوا من قبلنا في حيز الامان . وغاية الاطمئنان . وتفتحو البنادر . وتسير المتاجر لعمار البلاد وراحة العباد والسلام

ثم ان توجه ذلك الجنار الفسيالى المدعو باظان من مصر الى ضمياط ومن هناك توجه في مركب احمد باشا الجزائر الذى قد كان رابط بالمينا واصحبه معه ترجماناً واثنين من التجار . ولما وصل الى اسكلة عكا . فكتب الجنار باظان الى الجزائر يعلمه عن قدومه من طرف امير الجيوش ابونا بارتته . وتزل القبطان الى عكا وحين ما دخل على الجزائر فساله عن مصر واحوالها وعن سبب خلاصه من مدينة ضمياط فاجابه القبطان ان الفرنساويه اطلقوا سبيلى وحضر معى جننار من طرف سارى عسكرهم بكتاب وهو الان معى فى المركب . ثم اعطاه كتاب الجنار باظان . فلما فهمم الجزائر ذلك الخطاب اشتد به الغيظ والغضب وقال للقبطان وجه هذا الكافر ودعه يسافر . وان لم يرجع فى الحال من هذه الديار والا حرقته بالنار . ثم ساله من الذى اتى معه . قال القبطان ليس مع الجنار سوا ترجمانه واثنين من التجار . وهم نصارى من ابنا العرب . فقال الجزائر اخرج التجار بارزاقهم الى البلد ودع الكافر حالاً يسافر

ورجع القبطان الى المركب واعلم الجنار بما سمع من الجزائر . وفى الحال احضر له مركباً زغير ورجع الى ضمياط من غير تاخير . وقبض الجزائر على تلك التجار . وكان بين الجزائر وبين الفرنساويه عداوة قديمة . وبغضة جسيمة . من طرد قناصلهم من بلاده . فلهذا السبب لم كان يود منهم اماناً . ثم ان الجزائر ابتدا يجرر الى ساير الاقاليم المصرية . ويستنهضهم على القيام على الفرنساويه . وكان الغز الذى حضرت الى بر الشام تهيج الفلاحين والعربان لذلك المرام ويكتبوا لهم على النهوض والقيام . وقد تظاهرت المصريين فى العصاوه والاذية على الطايفة الفرنساوية . وقامت الاربع اقاليم المصرية . القبلية . والبحرية والغربية والشرقية . وكان فى كل وقت يقع الخصام بينهم وبين الجنارية . من الاربع جهات وتحرق البلاد وتهلك العباد الى ان هلك عرباناً كثيرة العدد . ومن فلاحين البلاد

واما ذلك الجنار الذى رجع من عند الجزائر فانه وصل الى ضمياط وفى الغد سار الى مصر [٦٢٢] واخبر امير الجيوش بما تم له من الجزائر . فاشتد بالغضب من ذلك

السبب . وبدا من ذلك الحين يباشر بتجهيز السفر . وما يحتاج اليه من الاستحضار  
وقد كنا ذكرنا ان في المنصوره اقام من الفرنسيه ما ينوف عن المايه وثلاثين  
صلدات . وفي ذلك الوقت بدت اهالي البلد يتشاورون على قتلهم . واذ كانت هذه  
البلد بعيده عن مدينة مصر . وبرورها متسع وعربانها كثيره . وقد كان في كل جمعه  
نهار الخميس يصير سوقاً وتجتمع به كثير من الناس لاجل البيع والشري . ففي احدى  
الايام قامت اهالي المدينه وكبسوا الى تلك الصلداث الفرنسيه وانتشب الحرب بينهم .  
واذ تضايقوا الفرنسيه وكاد يخلص ما معهم من البارود فخرجوا الى البر وتزلوا في  
احدى المراكب . فتكاثر عليهم تلك العوالم المتجمعه في ذلك يوم الخميس . وقد  
كان في ذلك الوقت . ايام حير النيل . فلم يسيروا معهم المراكب والتموا الى الرجوع  
الى البر وقصدوا ان يسيروا في البر الى مصر . فلم تمكنهم تلك الامم . واورثوهم  
مواريث العدم . ولم يزلوا يكافحون وعن ارواحهم يدافعون الى ان قتلوا عن اخرهم  
ولم يبق بقية من تلك الصلداث الفرنسيه

وحين وصلت الاخبار فاشتد بامير الجيوش الغيظ والغضب وامر الجنار دوکا بان  
يتوجه الى المنصوره ويحرقها ويقتل كل من بها . وسار الجنار بثلاث الاف صلداث  
وحينا بلغ اهالي المنصوره قدومه فهربوا منه ولم يبق الا القليل . وحين وصوله راه  
البلد خراباً . وتقدم اليه اوليك الباقيون وابتدوا يعتذروا له ان اهالي المدينه ليس لهم  
ذنب بذلك الصنيع وانما صدر ذلك من الفلاحين والعربان لكثرتهم في ذلك الميعاد من  
جميع البلاد . وان اهل المدينه حين تحققوا ان ليس لهم اقتدار عن منع تلك الاقذار  
فروا هارين خوفاً من الفرنسيين . ولما سمع الجنار ذلك الكلام قبل اعتذارهم  
وغنى عن خراب ديارهم . وامرهم في الرجوع والطاعه والخضوع . ثم ان الجنار دوکا  
صنع ديواناً . وقال لهم اننى ماموراً من امير الجيوش بان احرق هذه المدينه واقتل  
كل من وجد بها . ولكننى قد قبلت عذرکم وصفحتم عن ذنبکم . ولكن من حيث  
ان قبل ما تقع هذه الشرور ما اعرضتم عنا انتم مطلعين عليه من حقايق الامور . مع  
انكم تعرفون رداوة اهل البلاد . وما هم به من العناد . فيلزمكم ان تدفعوا  
جريمه قصاصكم اربع الاف كيس [ثمن] دماكم .

فقبلت الرعيه ذلك الحال وفي مده قليله يوردوه المال . وبعد ذلك ارسل الجنار  
دوکا اعرض الى امير الجيوش ما تدبر فرجع له الجواب بان يامر اهل تلك الاقاليم ان

يرفعوا بيرق الفرنسيه على روس المواذن . وكل بلد لا ترفع ذلك السنجق حالاً  
تحرق

وقد ذكرنا ان حين دخل امير الجيوش الى القاهره ورتب امورها وقلد الجناريه  
الاحكام في الديار المصريه . وارسل الجنار فيال الى مدينة ذمياط . فهذا الجنار كان  
ذو مكرراً واحتيال وبطل من الابطال . فلما استقر في مدينة ذمياط احضر لديه  
سبعة انفار من التجار الكبار واقامهم لتسيير البلد وتلك الديار . ثم رتب اغا ملا  
انكشاريه واقام والياً للبلد ومحتسباً للديوان . ورتب الترتيب القديم . واحضر شيخ  
قرية الشعرا وهي بالقرب من مدينة ذمياط والبسه فرواً وقلده سيفاً . واحضر لديه  
شيخ اقليم المنزل المعروف بالشيخ حسن طوبار . وقلده سيفاً مذهباً . وهذا الشيخ  
المذكور كانت جميع اهالي تلك الاقاليم تمتل رايه وتقدي به . وبعد ما تقلد [٦٢٣]  
ذلك الالتزام اتت اليه الكتابات من احمد باشا الجزائر ومن ابراهيم بيك وبها يحثوه ان  
لا يقبل الفرنسيه في ارضهم . وان يستنهضوا اهالي الاقاليم ضدهم . ويكون مجاهداً  
في حربهم . وكانوا في كتاباتهم له يوعدوه بسرعة وصولهم اليه بالعساكر الوافره . ومن  
ذلك السبب تشاهر هذا الشيخ المذكور في خبث النيه ضد الفرنسيه . وقد استنهضوا  
اهل تلك القرايا التي حوله . وعمدوا رايهم ان يجتمعون في قرية الشعرا بالقرب من  
ضمياط . وان يكسبون الفرنسيه ليلاً واوصلوا العلم مع اهالي ضمياط واتفقوا جميعاً  
على ذلك الرباط .

وفي شهر ربيع الثاني كبست تلك الرجال البلد ليلاً وقد كان مسكن الفرنسيه  
في الوكايل التي على البحر . وهجموا بضجيج عظيم وعجيج جسيم . وهم ينادون  
اليوم يوم المغازاه من هولاً الكفار ومن يتبعهم من النصارى . اليوم نصر الدين ونقتل  
هولاً الملاعين . فانتبهت الفرنسيه من المنام واستعدوا للحرب والصدام والتقوا الى  
تلك الامم . واورثوهم مورث العدم . واصطفوا صفوف . وضربوهم بالرصاص  
والسيوف . ومنعوهم عن الدخول . وكانت ليلة مرعبة وناراً ملهية . فله درهم من  
الرجال . ما اشدهم بالحرب والقتال . لان كانت تلك الامم قد هم اضعاف .  
فكسروهم بلا خلاف . [واوردوهم] موارد التلاف . وقبل ان يطلع النهار اخرجوهم  
من البلد قوة واقطدار الى البر والقفار . ورجعوا الى قرية الشعرا خاسرين وفي امورهم  
حايين .



وكان قد وصلت الاخبار عند طلوع النهار الى اهالي العزبه وهي قرية صغيرة عن  
 بوغاز البحر الملح ان المسلمين كبست ضمياط . وقتلوا اوليك الكفار ولم يبقوا  
 منهم اثار . وقتلوا جميع نصارة البلد . ولم يبقوا منهم احد . وكان في قرية العزبه  
 خمسة انفار من الافرنج فهجوا عليهم وقتلوه . وقدم مركب فيه ثلاثة . فقتلوه .  
 ثم هجموا على قلعة العزبه . وكان بها عشرين من الفرنساويين . فاغاقوا الابواب  
 وارموهم بالرصاص . فرجعوا عنهم خاسرين وعند نصف النهار تحققت الاخبار بان رجال  
 المسلمين رجوا منكسرين . والفرنساويه في ضمياط مقيمين . فندموا ال العزبه على  
 تلك الفعال وخافوا على الحريم والعيال . وفي ساعة الحال جمعوا اموالهم . واخذوا  
 اعيالهم وانحدروا في المراكب هارين . والى نواحي عكا قاصدين . ووصل الخبر الى  
 ضمياط بما صار في العزبه من الاختباط .

فركب الجنار فيال الى العزبه فلم يجد بها احد فنهبوا ما وجدوه واحرقوها بالنار  
 ورجع الى ذمياط . وابتدت الافرنج تنبى في العزبه حصوناً للعساكر . ثم بعد رجوع  
 الجنار فيال الى ضمياط بلغه ان لم تزل اهل تلك البلاد مجتمعين وفي قرية الشعرا مقيمين .  
 فعزم على المسير اليهم والقدم عليهم . وامر بان المجاريج والمرضى من الافرنج يتولوا  
 الى المراكب خوفاً من مسلمين البلد . ومن ما يتجدد . وحين شاهدت النصارا ان  
 الفرنساويه عازمين على تخلية البندر . وقد ساروا الى ذلك العسكر . قالوا له فاي لك  
 ايها الجنار ان تذهب وتلقينا بايدي هولاي الاشرار . لاننا قد سمعناهم امرار . وهم  
 يقولون اقتلوا النصارا قبل الفرنساويه لانهم متحدين معهم سويه . فلما نظر الجنار فيال  
 ما حل بالنصارى من الخوف والوبال انتشا عزمه عن القتال وكتب الى الجنار دوكا  
 حاكم مدينة المنصوره يطلب منه الاسعاف . فوجه له مائة وخمسين صلدات وحين  
 حضروا سار بهم الى قرية الشعرا بعد ما ترك اجناده في ضمياط . وحين [٦٢٤] وصل الى  
 الشعرا انهزمت منه تلك الجموع . فاحرق البلد . وقتل من وجد بها . ورجع الى  
 ضمياط بقوة ونشاط . وصنع شككاً عظيماً ونشر البيارق علامة الانتصار . ونكس  
 البيرق العثماني الذي كان ناشره سابقاً حيث قد كان امر امير جيوشهم ان في كل  
 مكان تجد الفرنساويه فلينشروا سنجق الدولة العثمانية . وبعد اياماً يسيره حضر الجنار  
 دوكا الى ضمياط . وعقد المشوره مع الجنار فيال على اخذ الجيزه وبلدة المذلة . ثم  
 رجع الجنار دوكا الى المنصوره . ومن هناك سار بالعسكر الى بحر الزغير قاصد اقليم

المنزله فخرجت له عربان ذلك البر في محلة يقال لها الجملة والتقا في جموع وفيه . وفرسان قويه . فصادمهم هذا الشجاع والقرم المناع . وشتت عسكرهم وافنا اكثرهم . وحرقت تلك البلدة ثم سار الى المنزلة . فحين بلغ الشيخ حسن طوبار قدوم ذلك الاسد المغوار . فارتج رجه عظيمه وطاب الهزيمة وفر من ساعته الى الاقطار الشاميه . وعندما وصل الجنار دوكا الى بلدة المنزله التقتهم اهلها وقدموا له الطاعة واخبروه بانضمام الشيخ حسن طوبار فاعطاهم الامان . واحضر اخو الشيخ حسن طوبار وقامه شيخاً على تلك السديار وضبط القوارب التي كانوا يسيرون بها من المنزله الى ضمياط في البحيرة المألحة . وارسل تلك القوارب الى ضمياط وكانت كثيرة في العدد تنوف عن خمسة الاف . وقد [امنت] الافرنج في ضمياط من نواحي اقليم المنزله . لان قد كان حسن طوبار منتظراً قدوم عمارة الجزائر ليركب بتلك القوارب ويأتي بها الى مدينة ضمياط . وبعد اياماً يسيره رجع الجنار دوكا الى المنصوره من بعد ما حارب في طريقه عرباناً كثيرة الذي كانوا يقصدون حربه ويقفون في دربه . واستمر اقليم المنزله وبر ضمياط طابعاً للفرنساوييه والعداوه في ضاهيرهم مخفيه .

وقدمنا الشرح في تحكم الجنارات الفرنساوية في الاقاليم المصريه . فكان الجنار ميراد . وقد قلده امير الجيوش احكام اقليم [القليوبيه] . وكان هذا الجنار ذو شجاعه في القتال قوى البطش في الحرب والجدال . وحين سار في العساكر القويه الى اقليم [القليوبيه] . وكان هذا الاقليم اصعب الاقاليم المصريه لكثرة عربانه العصاه وقوميه الغتاه . وبروره الوسعة ووديانه الشاسعة فهذا البطل الشجاع . اطاعته آل تلك البقاع وذلك الانتفاع . من بعد ما ذاقهم حروب شديدة . واحرق بلدان واهلك عرباناً كثيرة وافنا قبائلاً غزيره . وكان شيخ هذا الاقليم يدعا الشيخ الشواربي . وكان يجمع خلقاً وافره . وبلده كانت يوماً عن القاهره . وكان من القوم الجبابره . وعربان اقليمه فاجره . فالتزم ان ينكس هاماً . ويطيع قهراً وارغاماً . ثم ان هذا الجنار من بعد ما تملك هذا الاقليم جمع الاموال الميرييه والترتيبات السلطانيه . ورجع الى مدينة مصر بكل عز ونصر

واما الجنار لانوس حاكم اقليم المنوفيه والجهات الغربيه . فهذا الجنار سار الى مدينه منو ومكث بها . وجمع الاموال منها ومن القرايا والجبال . وفرق عمارة على بلدانها واطاعته جميع سكانها . وهذا الاقليم كان الين الاقاليم واهونها واجملها واحسنها .

ولم يحتاج هذا الجنار [النيل] الا لحرب قليل . لان كان اغلب اهالى الارض المصرية هابت شجاعة الفرنساوية ورجفت قلوبهم من شدة حروبهم . لان الفرنساوية من بعد دخولهم الى الديار المصرية وحريق [١٢٥] عمارتهم على بوغاز الاسكندرية انقطع امالهم من الامداد مع ما شاهدوه من الكره من اهالى البلاد . وما لهم فى قلوبهم من البغض والاحقاد . فكانوا يتنفسون [الصعداء] من صميم الفواد . ويهجمون ولا يهابون كثرة العدد . ويحاربون بامور حكيمية وفنون علمية . وقلوب صخرية غير هابين الموت . ولا خاشيين الفوت . ومكث هذا الجنار فى اقليم المنوفية مده وفيه . وجمع الاموال الميريه . ومهد البلاد وطمن العباد . ورجع الى مدينة مصر بعز ونصر . وقد ترك فى مدينة منو وكيلاً عوضاً عنه .

وقد ذكرنا ايضاً ان الجنار ديزه تقلد من امير الجيوش بونابارته اقليم الصعيد . وقد تعين بالعساكر لحرب مراد بيك . وبعد ما فر مراد بيك الى الصعيد قد ذكرنا عن توجه القنصل لعنده من قبل امير الجيوش فى الخطاب وما كان الجواب . فامر امير الجيوش الجنار ديزه بالمسير بالعساكر اليه وكانت اربع الاف مقاتل . وكان مراد بيك قد تجمع الى عنده الجيوش من الهواره والفلاحين والعربان الى المنيه . وكانت مسافة ثلاثة ايام عن القاهره . واجتمع لعنده ما ينوف عن العشرين الف . وكان فى بر الصعيد عدة من المماليك الهاريين فحضروا الى عنده . وحضروا حسن بيك الجرداوى وعثمان بيك ممالك على بيك الكبير . وهولاي كانوا مطردين من الغز وعندما تقابلوا مع مراد بيك تصافحوا واخلصوا الفواد . وتركوا الاحقاد . وغفروا السيئات وصفحوا عما فات . وقرروا الفواتح على المغازاه فى سبيل الله وصاحوا يا غيرة الدين ونصرة المسلمين . الله اكبر على هولاي الكافرين . واستعدوا غاية الاستعداد لملاقاة الاعداء والاضداد . وكانوا الغز افرس فرسان الزمان فى ركوب الخيل والحرب والطعان . وكان الجنار ديزه ساير اليهم فى العساكر . وهو غير فاكر الى ان وصل اليهم وكشف عليهم فوجدهم جيوش كثيرة وطموش غزيرة . فصف عسكره صفوف بالترتيب الموصوف وقرع الطبول النحاسيه وتقدم بالعساكر الفرنساويه . واطلق مدفعاً واحداً للتنبيه . ثم امر باطلاق ثانيه . فنهضوا الغز والعربان نهضت الاسود والشجعان بالسيوف الهنديه والرماح السمرية على ظهور الخيول العربية . وانقضت انقضاض العقبان الى حومة الميدان . وصرخوا اليوم يوم المغازاه وترك النفوس . والمعاداه وحملت العربان والغز والفرسان . واندفعت

على الفرنسيين اندفاع البحار العرمرميه وتساقطت من الجبال سقوط الصواعق العالويه .  
 حتى خيل للناظرين ان الجبال ترعزت والتلال تمزعت . وانتشب الحرب والقتال .  
 وابتدا ذلك الجنار يروغ روع المحتال . حتى تملك في المجال ودهمهم بالقنابر والكلل  
 والرصاص الغير محتمل . وبدا يريهم فنون الحروب الغريبه وانواع الاهوال العجيبه . الذي  
 لم تدركها العربان . ولا تعرفها الغز والفرسان . وصاح بهم صيحة الشجعان في تلك الجبال  
 والوديان . حتى لم عادوا يقدرون على الثبوت تجاه ذلك البهوت . وزحمتهم تلك  
 الاسود حتى ملكوا متاريسهم واشهر تنكيسهم . وشتموهم في الجبال والتلال . بشدة  
 الحرب والقتال . وملكوا مدافعهم واعلامهم ومضاربهم وخيامهم . وكسروا تلك  
 الجاهير بتقدير العزيز القدير . وذهب مراد بيك مع عزوته الى اعلا الصعيد . وهو متحيز  
 من صلابة هولاي الصناديد . وقوة قلبهم الشديد . وفنونهم العجيبه وشجاعتهم  
 الغريبه . ودخل الجنار ديزه [١٦٦] الى مدينة المنيه . وقام بها وحصن قلاعها  
 وارباجها . وبدا يسير ورا مراد بيك مرحله بعد مرحله الى محل يقال له الاهون .  
 وهناك حدث بينهم وقعه عظيمه . وكان قد تجمع مع مراد بيك جموع كثيره وطموش  
 غزيره . فشتتهم ذلك الجنار في البرارى والقفار . ولم يزل ذلك الجنار يقاتل في اقليم  
 الصعيد حتى اطاعه الشيخ والوليد . وهابته الامرا والعبيد . وهرب منه مراد بيك الى  
 مدينة اصوان . ثم الى بريم . ومن هناك رجع الجنار ديزه الى الصعيد . ودبر الاقليم  
 المذكور برايه السديد . وامر في بنيان الحصون في جميع تلك المدون . ثم انه جبا الاموال  
 الميرييه والمعاليم السلطانيه . ورتب امور الصعيد ومهد ذلك الاقليم غاية التمهيد . و[كل]  
 مراد بيك من حروب الفرنسيين من بعد حروب عديده واهوال شديده  
 وكان حينما بلغ اهالى الحجاز دخول الفرنسيين الى الديار المصريه . فارتجت سكان  
 تلك الارض وماجت واضطربت وهاجت . فتنبه من الاشراف السيد محمد الجيلاني  
 وقد جمع سبع الاف اماجيد وحضر بهم الى الصعيد . واجتمع اليه العربان من اهل  
 تلك البلدان عشرة الاف من غير خلاف وظهر امره واشهر خبره . فبلغ الجنار ديزه  
 قدوم ذلك العسكر فما اهابه ولا افتكر . بل انه كبس عليهم بالليل بشدة قواه  
 والحيل . ولم سلم منهم غير القليل . والذي سلم تشتت في البرارى والقفار ولبوا  
 بالذل والدمار . ومات في تلك الوقعه السيد محمد الجيلاني . اذ كان هو على نفسه  
 [الجاني] . لانه كان يزعم انه يهدف الرمال والغبار في وجوه الكفار فيعيا منهم الابصار .

ويقبضوا عليهم باليد . فخاب منه الكد والجد . ثم بعد مده تجمعوا الذي سلموا ورجعوا يفسدون في البلاد . ويستنهضون في العباد . فارسل لهم الجنار ديزه شردمه من العسكر فهزموهم في البر الاقفر . وبعد ذلك راق حال الصعيد من المحاربين الفرنساوية . واطمان حال الرعية . وجوا الجنار ديزه محبه عظيمه لاجل ساوكه واحكامه المستقيم . وكان يجب العاير الملاح كريم بالعطا والساح . وكان رهط من الارهاط العظام . ونظم اقليم الصعيد احسن انتظام

وقد كان عنده من الاقباط المباشرين يعقوب الصعيدى وهو رجل شديد البطش مشهور بالفروسيه والهمة القوية . وهو الذى كان عند سليمان بيك

وكان الذين خدموا من النصارى اولهم الرجل السافرى المدعو ابرتو وهذا كان يدعونه اهل مصر فريد الزمان لما عنده من العلوم والفصاحة والقوة والشجاعة وكان يعرف في جميع اللغات وفاق بالحسن عن حد الصفات . وكان قد خدم عند الفرنساويه وانقاد اليه جماعه من الغز المالك واحتموا به

ثم الرجل الرومى المدعو نقولا قبودان هذا المذكور كان خادماً عند مراد بيك . ومتروساً على عدة عساكر اروام ومراكب في بلد الجيزه وكان شاباً موصوفاً في الشجاعة . وهذا المذكور كان متسلم المتاريس في عسكر الاروام . حين دخلت الفرنساوية الى بر انبابه وامتلكوا القاهره . وحين امتلكت الافرنج المتاريس . القا نفسه فى النيل وطلع الى مصر ثم خدم المشيخه

واما الذين خدموا الفرنساويه من الاسلام فهم كثيرين فى العدد كالمقدمين والقواصه والمترجمون

[٦٢٧] ذكر ما حدث بمصر

انه من بعد ان مكثت الفرنساويه فى المملكة المصرية . مقدار ثلاث اشهر فكان المسلمون يظنون ان تورد لهم الاوامر من الدولة العثمانية بتقريوهم على المملكة حسبما كانوا يشيرون انهم حضروا الى مصر بارادة السلطان سليم وامداده وكانوا يوعدونهم فى وزير الى القلعة السلطانية من طرف الدولة العثمانية . وقد كان ينجز امير الجيوش بقدم عبد الله باشا العظم من الشام الى مصر واعد له منزلاً ليتزل به وامر بتدييره وفرشه . واذ مضت هذه المدة الميعنه ولم يحضر احد فتسبب اسباب كثيره للنفور وابداع الفتن والشرور . مثل قتل السيد محمد كريم لانه احدى الاشراف . وورود المكاتب

من الامرا المصريين بالاستنهاض الى اهل تلك الاقاليم وكتابات احمد باشا الخزار الى البلدان المصرية واستنهاضهم على الفرنساوية . وان قادم اليهم العساكر العثمانية . ثم قيام اهالي بر ذمياط والحوادث التي بدتها العرب والفلاحين وغزو الفرنساوية عنهم وعدم القصاص لهم وقد كانوا الفرنساوية يخرجون النساء والبنات المسلمات مكشوفات الوجوه في الطرقات . ثم اشتهاى شرب الخمر وبيعه الى العسكر . ثم هدم جوامع ومنارات في بركة اليزبكية لاجل وسع الطرقات لمشى العربانات . وكانت المسلمين تنفس الصعدا من صميم القلوب ويستعظمون هذا الخطوب . وصاحوا ان اوان القيام على هولاء الليام . فهذا هو وقت الانتصار الى الاسلام .

فسهر امير الجيوش بما في ضايرهم وما اكنوه في سرايرهم . فابرز امراً لساير حكام الخطوط بان كل من يامر بخلع الابواب المركبه في الشوارع . وفي يوماً واحداً خلعت تلك الابواب العظام وبعضها حرقت بالنيران . فركب امير الجيوش واخذ معه المهندسين ومنهم الجننار كفرال الملقب ابو خشبه لان كانت رجله الواحده مقطوعه من ساقه ومصطنع له رجل من خشب . فهذا الجننار كان من اعظم المهندسين في مملكة الفرنساويين . وبدا امير الجيوش يجول بهذا الجننار على ساير الاماكن التي حول دايرة مصر . وغرس على راس كل مكان بيرقاً اشارة لبناية القلع . فاذا شاهدت الاسلام هذا الاهتمام تحركت للقيام . وبدوا ينادون الى الجامع الاكبر المعروف بجامع الازهر . وهناك عقدوا المشوره وبرزوا ما بالضايير المضمرة . وارساوا احد الفقها في شوارع مصر ينبه المسلمين بالمبادره الى الجامع الازهر . حيث اجتمع العسكر . وبدا ذلك الشيخ المذكور يدور وينادى بالجمهور كل من كان موحد ياتي لجامع الازهر . لان اليوم المغازاه بالكفار . وتزيل عنا هذا العار . باخذ الثار . فبادرت المسلمين واقفلت الحوانيت والوكايل لما سمعت قول القايل

ووصلت الاخبار الى ديوى الجننار . بان قامت اهالي البلد من الشيخ والولد . وكان ذلك في عشرة جماد الاول نهار الاحد فنهض الجننار المومى اليه . والشراير يطير من عينيه . ظاناً ان هذا القيام عليه . وان هذا القتال لاجل ما طلب منهم من المال . وسار بثمانية انفار ليطن من اهل تلك الديار . ويفرق تلك الجماهير . ويسكن روع الكبير والصغير . ولم يعلم ان ليس ذلك علة المال فقط . بل هي علة كثيرة الشطط . وغزيرة النمط . واحقاد كامنة في جوارح القلوب وعداوة لم يدر كها سوى عالم الغيوب .

وفيا هو ساير في سوق النحاسين . فبرز اليه احد الاتراك و ضربه [بجشبة] [٦٢٨] على خاصرته فسقط عن ظهر جواده مغشياً فحملوه اصحابه ورجعوا به الى جنينة الافرنج القديمة . وفي وصوله مات هناك . وشرب كأس الهلاك . وكانت العساكر الفرنساوية متفرقين في المدينة ولعدم معرفتهم باللغات العربية لم كانوا يدرون ما هي الحادثة في المدينة . وهجمت عليهم تلك الجماهير من كل ناحية . وكانوا يقتلون كل من وجدوه في طريقهم من الافرنج الفرنساوية . والملة النصرانية . من المعلمين والرعية . وكان يوماً مهولاً عظيماً وخطباً جسيماً . ثم هجمت جماهير الاسلام على طور سينا فقتلوا البعض من الرجال . ونهبوا النصارى والايبات . وسبوا النساء والبنات . واحتموا بقوة الرجال داخل دير الطور . وكان يوماً مشهوراً . وكانت تلك الامم هياجاً وحشية . فتهاربت الفرنساوية الى بركة اليزبكية .

وكان في ذلك الوقت امير الجيوش في مدينة الجيزه . فرجع لما بلغه تلك الهيجة . وفي دخوله التقا في ذلك الجمهور . فولوا من امامه ووصل الى بركة اليزبكية وفرق العساكر حول البلد . وامر ان تضرب من القلعة المدافع والقنابر . وكانت جماهير الاسلام في باب النصر . والنحاسيه . وخان الخليل . وخط الازهر . والقوريه . والفحامين خط المغاربه . وهذه المحلات جوا البلد . وكانت الاسلام قد بنيت متاريس في تلك الاماكن المذكوره . فسقط خوف عظيم على الفرنساوية . واخذهم الاوهام . و[ذعرهم] هذا القيام لمعرفتهم بكثرة الخلايق التي في مصر لان كانت تجمع مليوناً من الناس . ولا لكثرتهم قياس . وضربت الفرنساوية تلك الجيوش الكتار بالقنابر والمدافع الكبار .

فتضايقت الاسلام من عظم الكلل والقنابر . والرصاص المتكاثر . واستقام الحرب ثلاثة ايام . وفي اليوم الرابع كبست الفرنساوية على جامع الازهر فهربت الاسلام بالذل والتعكيس . وامتلكوا منهم المتاريس . وابلوهم بالضرر وملكوا منهم الجامع الازهر . وسلبوا ما كان فيه من الودائع والدخاير . وابتدوا بعد ذلك يملكوا مكاناً بعد مكاناً الى ان تملكوا اكثر المدينة . واختفت الاسلام في المنازل والجدران . والقوا سلاحهم وصاحوا الامان . وكانوا الفرنساوية كلمن يروه بغير سلاح لا يعارضوه والذى يكن مسلح يقتلوه . وحينما نظرت على الاسلام ان جيوشهم كسروا [والفرنساويه انتصروا فساروا الى امير الجيوش . بعقل مسدهوش . وقلب مرعوش .

واخذوا يتراموا عليه بقيام العساكر . من الجامع ورفع الحرب من كل المواضع .  
 [فبكتهم] بذلك الفعل الذميمة و[الخطب] العظيم . وكانوا يقسموا له ان ليس عندهم  
 من ذلك اثار . ولا علم ولا خبر . بل علة الحال طاب المال . وما قام الا [اوباش]  
 الرجال . فابا امير الجيوش تصديقهم وانكر تحقيقهم . ولم يسمح لهم بتخليئة الجامع  
 من العساكر . واحرف وجهه عنهم وهو متعكر خاطر . فانصرفوا من امامه وهم  
 باكين . وعلى احوالهم نايجين . وتأسفوا على جامع الكنانة . وخراب الديانة . ثم في  
 ذلك النهار ارساوا له الشيخ محمد الجوهري . وهو من الاناس الافاضل . وكان في كل  
 حياته لم كان يقابل احد من الحكماء ولا يعترض الى امور العوام . وفي دخوله قال  
 له اننى قط ما قابلت حاكماً عادلاً كان ام ظالماً . والان قد اتيت متوسلاً اليك ان تاسر  
 باخراج العسكر من الجامع الازهر . وتعفر ذنب هولاي القوم الفجار . واتخذنى مدا  
 العمر داعياً لك ناشراً فضلك

فأشرح [١٦٢٩] امير الجيوش من ذلك الخطاب وانعطف وجاب وقال له . اننى  
 عفوت وصفححت عن اجبابك لاجل خطابك . ثم أمر امير الجيوش برفع العساكر من  
 الجوامع واطاق المناداه فى المدينة بالامان . وعقد الفحص عن الذين كانوا مجتمعين فى  
 المشوره . على قيام تلك الامور المنكره . فقبض على شيخ العيمان الشيخ سعيد والشيخ  
 الذى نادا فى المدينة بجمع ذلك الجيش العديد وعدة فقها واناس فلتية واخذوهم الى  
 القلعة . وذاقوهم كلوس المنية . وقد كان مات بهذه الوقعة الفين صلداً ومن اهالى  
 المدينة ما ينوف عن الخمس الاف . وقد خسرت الاسلام . ولم تريج بهذا القيام .  
 سوى الذل والاهانه وافتضاح جامع الديانة

وكان حين ما استعدت اهالى مصر على القيام ضد الفرنساويه كتبوا الى الشيخ  
 [الشواربى] شيخ الصعيد يستنجدوه الى اعانتهم . وعينوا له زماناً ليحضر به بعشائر  
 العربان وقد اتى فى الميعاد . اذ كانت الفرنساويه محيطة بالقاهرة . وحين نظروا تلك  
 العربان مقبله ضريوهم بالمدافع والرصاص فولوا منهزمين . لان تلك الفلاحين والعربان  
 لم كانوا يستطيعون على مقابلة النيران وتلك الشجعان . ورجعوا الى اماكنهم بالذل  
 والحسرة . وحين سكنت تلك الفتى سار الجنار ميراد الى بلدة [قليوب] وقبض على  
 ذلك الشيخ وحرق البلد . ثم ارسله الى امير الجيوش فقتله . وولا اخاه مكانه  
 ثم اننا قد ذكرنا عن الجنار المهندس لاجل بنايته القلع . وبعد ما سكنت تلك



المفاسد من اهل مصر أمر امير الجيوش في بناية اربع قلع بالقاهرة على الاربع جهات .  
 فالواحدة في كوم العقارب فوق الناصريه . وواحدة في كوم الليمون فوق اليزبكيه .  
 والواحدة في كوم الغريب فوق خط الازهر . والواحدة فوق جامع ابى برص خارجاً من  
 باب النصر . وفي ايام قليلة تمت الاربع قلع . ونقل اليها جبخانه والمدافع والقناير .  
 وحصنها بالعساكر . وابنا في القلعة الكبيرة ابراجاً ونقل اليها مدافعاً كثيرة . وارسل  
 اليها الزيت والمشاق ليرى اهالى مصر ان اذا نهضوا مره ثانيه يجرق المدينه . وهكذا  
 اخبر علماءهم ان يجربوا الرعيه . ثم عين في بلد الجيزه من الفرنساوية اصحاب الحرف  
 والذي يسكبون المدافع والكلل . وابنا في انبابه افراناً لاجل البقساط وعمر طواحين  
 في الهوا في الجيزه وفوق [كوم] الليمون وكانوا يطحنون ما يكفيهم كل يوماً . وامر  
 بعمل البارود في مصر . مع ان قد كان معه جبخانه تكفيهم عشر سنوات اذ كانوا  
 كل يوم يجاريون

ثم ان بعد نهاية تلك الحركات التي حدثت وقتل الجننار دوى شيخ البلد حضر  
 امير الجيوش الجننار دوسطين وولاه شيخ البلد على مصر مكان الجننار دوى . وكان  
 عاقلاً فاضلاً . وفرحت اهالى البلد بوث الجننار دوى . لانه كان صعب الاخلاق .  
 وبطل لا يُطاق .

وكان حين قامت الاسلام على الفرنساويه فهرب محمد اغة الانكشاريه . وكان  
 ذلك الرجل جباناً . وهذه الرتبة لا يوافقها ذلك . لان يلزم ان يكون اغة الانكشاريه  
 بطلاً شديداً في الحرب والقراع صاحب مكر وخداع . لان عليه ضبط البلد الليل  
 والنهار . ولا يسال عما يفعل . وبعد هذه الفتنه أمر امير الجيوش بعزله . وقام عوضه  
 مصطفى اغا جرجي . وهو من ممالك عبد الرحمن اغا الذي كان قديماً اغة الانكشاريه  
 في زمان على بيك المذكور كما هو مذكور . وحين دخل مصطفى اغا على امير الجيوش  
 لبسه فرواً فاخر وقلده سيفاً [٦٣٠] وولاه منصب الاغاويه على الانكشاريه . وقال له  
 قد بلغنى عن سيدك انه كان ريساً في الاحكام . خبراً في الايام . متدبراً بالنظام .  
 ومنتقناً وظيفته على التمام . فاود ان تكون مثله وتقتفى اثره . فقبل يده وانصرف  
 من قدامه مسروراً وبالحقيقه هذا المذكور اخلف سيده في احواله وافعاله وكان صادقاً  
 في خدمته . شديداً في همته . وقيل انه قتل مماليكاً كثيراً كما كان يفعل سيده في  
 حكمه . وكان ذلك الرجل يكره الممالك وصرتهم كونهم قتلوا سيده . وكان ابن

ما وجد مملوكاً مستخفياً في المدينة يقتله سرّاً . لان كان كثيراً كانت تدخل الممالك الى مصر مستخفين

وبعد تلك الحوادث استكنت مصر وكلت اهلها من الحروب مع الفرنسيه . وطاعتهم الطاعة الرغمية . لما كابدوا من شدة باسهم وقوة مراسهم . وقد كانوا الفرنسيه قد جربوا اكثر الناس بحسن احكامهم . العادلة وعدم ميلهم للمشاكله . وحسن سياستهم . وعدم خيانتهم . وجبههم المفرط للمسلمين ورفع المظالم عن الفلاحين . وضبط عساكرهم وتواضع اكابرهم . وصدق كلامهم وحسن زمامهم . وانطلاق الحرية لسائر الرعيه . والامان الموجود في كل مكان . والتفاتهم العجيب لنظم البلاد . وودهم الغريب لراحة العباد . وقد قطعوا اثار اللصوص والنهابين والعربان الخطافين . واتقنوا الاحكام باحسن نظام . وتظاهروا بالكرم والسخا . ورخص القوت في ايامهم وظهر الرخا . وبدا امير الجيوش يجهز الركبه على الاقطار الشاويه . وارسل القومانيه والمدافع والجيخانات الى مدينة بليس والصالحيه ونبه على العساكر بتحضير ما يحتاجون من الات الاسفار . وقد شاعت الاخبار بقدم ذلك الجيش الجرار الى اراضى عكا وتلك الديار . فاسرع احمد باشا الجزائر . بتدبير ما يحتاج اليه من الحصار خشية من هجوم الكفار . واستيلايهم على تلك الاقطار . وحصن مدينة عكا بالابرجة والاسوار . ووضع عليهم القنابر والمدافع الكبار . وحصن ايضاً مدينة حيفا . وارسل الى يافا العساكر وحصنها بالمدافع والقنابر . وامتد الى مدينة غزه بعساكره وعسايره . ووصلت جيوشه الى قلعة العريش وقاموا بها واتصل الايراد الى سائر البلاد . وتنبهت الغز [للجهاد] .

وفي شهر شعبان سنة ١٢١٣ خرجت العساكر الفرنسيه الى مدينة بليس والصالحيه وكتب الى الجنرال كليبر ان يتوجه من ضمياط في البر على طريق قطيهه . ويكون قائده العساكر الفرنسيه . ثم ان امير الجيوش ابونا بارتته . من بعد ما سير العساكر احضر علما الديوان ومصطفى كتبخدا الذي جعله امير الحاج والاغا والوالى والمحتسب . وقال لهم ان الغز الممالك الهاريين من سيفى في الاقطار . قد التجوا الى احمد باشا الجزائر . المتولى بتلك الديار . فجمع لهم العساكر وحضروا الى العريش . وعازمين على الحضور الى الديار المصرية لاجل خراب البلاد . وقتل العباد وهلاك الرعيه . فلذلك اخذتني الغيره واستخرت الله وهو نعم الخيره . وعزمت اني اسير اليهم بالعساكر واخرجهم من قلعة العريش بقوة سيفى الباتر . وابدرهم في تلك البرارى والقفار . واجعلهم عبرة

للنظار . واقطع اثارهم من تلك الديار . بعون الواحد القهار . واريح منهم مصر وتلك الديار . وها قد وليت نايباً عنى قيم مقام فى المدينة الجنار دوكا . فكونوا له طايعين والى كلامه سامعين . وشيخ البلد عليكم الجنار [٦٣١] ضوصطين . فعليكم ايها العلبا والحكام والاعيان والتجار . ان تنهبوا على اهل هذه الديار . برفع الاذية والاضرار . وان تكون الرعيه مطمئنين . وفى منازلهم مآمنين . وان كان يسدا فى غيابنا ادنا حركة من الحركات ضد العساكر والصلدات . فقد امرت القيم مقام وشيخ البلد وحام القلمه ان يهدموا البلد بالمدافع والقنابر . ويقتلوا اهلها بجد السيف الباتر . فكونوا على اهبة الحذر من القضا والقدر . فجابوه ضامنين وكافلين هذا الجمهور وعدم حدوث امر من الامور . ثم أمر الى مصطفى كتخدا وعلما الديوان ان ياخذوا الاهبة للمسير معه الى العريش . فجابوا بالسمع والطاعة

وفى خامس يوم من شهر رمضان ركب امير الجيوش ابونابارته فى العساكر وصحبته مصطفى كتخدا والعلما قاصد مدينة بليس بالابطال الجياره والعساكر الوافره . وحين وصل الى الصالحيه هرب امير الحاج ومحمد كتخدا الذى كان سابقاً الى مدينة غزه . ومن هناك سار الى عكا وحين دخل على الجزائر قال له انت الذى كنت اغت الانكشاريه . قال نعم . . ولكننى هربت منهم واتيت اليك . فقال له الجزائر ما انت الا جاسوس . ثم أمر بقتله . وكانوا العلما بعد وصولهم الى الصالحيه اعرضوا الى امير الجيوش انهم لا يقدرين على الاسفار فى البرارى والقفار . فاذن لهم بالرجوع . وسار امير الجيوش بتلك الجموع .

وكان قد أمر امير الجيوش الى كبار الديوان الشيخ عبدالله الشراوى . والشيخ محمد المهدي . الباقيين فى مدينة مصر ان يرسلوا المكاتيب لسائر الاقاليم . ويعرفوهم عن مسيره الى الديار الشاميه . فكتبوا كما امرهم . وطبعوها فى المطبعه . ووزعوها على سائر الاقاليم . وهذه هى صورتها .

#### صورة الكتابة

فى محفل ديوان مصر الخصوصى الى جميع الاقاليم المصرية . نخبركم ان امس تاريخه خامس شهر رمضان المعظم توجه حضرة الدستور المكرم سارى عسكر الكبير ابونابارته امير الجيوش الفرنساويه مسافراً يغيب مقدار ثلاثين يوم لاجل محاربة ابراهيم بيك الكبير . وبقيه المالك المصريين حتى يحصل خلاص بقية اقليم مصر . من هولاي الاعداء الظالمين

الذى لا راحة فيهم ولا رحمة في دولتهم . على احد من رعيتهم . وقد وصل الان  
مقدمات الجيوش الفرنساوية الى العريش . وعن قريب [ياتيكم خبر] قطيعة ابراهيم  
بيك ومن معه من المماليك . نظير ما وقع في قطيعة اخيه مراد بيك ومن معه في اقليم  
الصعيد . فيقطع [دابرهم] من بر الشام كما انقطع [دابرهم] من اقليم الصعيد بالتام .  
ويبطل القيل والقال . وتذهب [الكاذبه] التي تسمعوها من اوباش الرجال . ونخبركم ان  
[حضرة] السارى عسكر المشار اليه يتجدد له في كل يوم نية الخير والرحمة . ويحدث في  
تصميم الشفقة . والرافة . هذه هي نيته لكم في كل آل الاقطار المصريه . ويحصل  
لهم النجاه والصلاح . ويكمل في ساير اقطارها السرور والاصلاح . وتفرح اقليمها  
على يد سلطانها ابونا بارتة بمشية الله الذى مكنه فيها . ونصروه على من ظلم فيها من  
المماليك المفسدين ولا يتم خلاصها بالكلية . و[تظهر] من دولة المماليك الرديه . [الا  
يبدل] همته ورايه الشديد في تكميل نظامها ويكمل زروعها الفاخره . وانواع  
تجارتها الباهره . ويحدث فيها رايه وحسن تديره التحف من انواع الحرف والصنابع  
النفيسه . ويجدد فيها ما [اندثر] من صنابع الحكماء الاولين . ويرتاحوا في دولته  
كل الفقرا والمساكين . فالتزموا [٦٣٢] يا اهل الارياف والفلاحين بحسن المعامله والادب .  
واجتنبوا في غيبته انواع الكذب والقبائح حتى يراكم حين يقرب بحد هذا الشهر . قد  
احسنتم المعامله و[مشيتم] على الاستقامة . وينشرح صدره منكم ويرضى عليكم .  
وينظر اليكم بعين الشفقة وان حصل منكم في غيابه ادنى خلل ومخالفه حل بكم  
الوبال والدمار . ولا ينفعكم الندم . ولا يقر لكم قرار . واعلموا ان اذهاب دولة  
المماليك بقضا الله وقدرته ونصرته سلطانكم امير الجيوش عليهم بتقدير الله وامره .  
والعاقل يمثل الى احكام الله . ويرضى بن ولاء . والله يوتى بملكه من يشا . والسلام  
عليكم ورحمة الله .

الداعى لكم الفقير عبدالله الشرقاوى  
الداعى لكم الفقير السيد محمد المهدي  
ريس الديوان الخصوصى  
الحفاوى كاتب السر وباش كاتب الديوان  
عفى الله عنه  
عفى الله عنه

وقد كنا ذكرنا ان امير الجيوش ارسل الى الجنار كليد انه يسير بالعسكر الذى  
عنده في ضمياط . ولما وصله ذلك الامر سار من مدينة ضمياط على طريق قطيه . ومن  
هناك صار طالب قلعة العريش فتاه في الطريق . وسار ثلاثة ايام من غير زاد والجهام

الجوع حتى اكلوا لحم الخيل والجمال . ثم اهدوا على الطريق . وعند وصولهم العريش كانت بعض عساكر الجزائر واردين بقومانيه وزخيره الى القلعه فعندما نظروا الى الفرنساويه مقبلين . تركوا القومانيه وهربوا . ووصلت الفرنساويه وقد فرحت بتلك الزخيره واكتفوا بها ثلاثة ايام . ثم حضر امير الجيوش وباقي العساكر ونصب الوطاق امام القلعه وكان في قلعة العريش ثمانية مقاتل . وكان بينهم احمد كاشف الكبير تابع عثمان بيك الاشقر . وابراهيم كاشف الحبشى . وفي ثانى الايام ارسل اليهم امير الجيوش ان يسلموا القلعه فلم يرضوا بذلك . فامر بضرب المدافع وبقي الحصار على القلعه ثمانية ايام . ثم فرغت موتهم وبارودهم . فارسلوا يطلبوا الامان . فاعطاهم الامان . وان يخرجوا من القلعه بغير سلاح . ويحصل الصلاح ويفوزون بالنجاح . فلم يرضوا ذلك . وبعد يومين حضر قاسم بيك المسكوبى بجمله عسكر وجيخانته . وبقي بعيد عن القلعه . وكان قصده ان فى الليل يدخل القلعه بغته . فبلغ امير الجيوش وصوله وربطوا عليه الطريق وكبسوه ليلاً وذبحوا عساكره ولم يسلم منهم غير القليل . وقتل قاسم بيك وعده من الكشاف والماليك واخذوا كلما كان معهم . وحينما بلغ السدى فى القلعه حاروا فى امورهم وارسلوا يطلبون الامان . بحيث يخرجون بسلاحهم . فامر لهم امير الجيوش بذلك . وخرجوا الى قدامه فاطلق سيلهم وكلمن ذهب الى بلاده واحمد كاشف وابراهيم كاشف وجماعتهما طلبوا من امير الجيوش التوجه الى مصر الى منازلهم واعيالهم . فاذن لهم بذلك وارسلهم مع بعض من الصلداة لاجل حماية الطريق . وساروا الى القاهره وادخلوهم على قيم مقام الجنادر دوكا . وشاعت اخبارهم فى مصر . وحضرت خلايق كثيرة لاجل الفرجه عليهم . وداخلوا الى دار الكنانة بكل ذل واهانه راكبين الحمير بملابس رته . ومن مقابلة القيم . مقام وشيخ البلد توجهوا الى بيوتهم . وبعد ثلاثة ايام احمد كاشف مات من قهره وتوارى [فى] قبره . واما امير الجيوش بعد تسلمه الى قلعة العريش وضع بها جانب من العسكر . وقد ارسلوا الى علما الديوان بان يوزعوا الكتابات كما جرت لهم العاده .

[٦٣٣] صورة كتابة علما الديوان للديار المصرية

لا اله الا الله المالك الحق المبين . ومحمد رسول الله الصادق الوعد واليقين . نعرف آل مصر وساير الاقاليم . ان توجه الفرنساويه توجه الى الديار الشاميه وحاصر قلعة العريش من عشرة فى رمضان الى سبع عشر وقعت مقتله عظيمة خارج القلعه . وكان فى

القلعة نحو الف وخمماية نفر غير من قتل خارجها . فلما طال عليهم الحصار . وتهدمت اسوار القلعة من ضرب الفرنسيين بالمدافع عليها وتيقنوا بالهلاك . طلبوا الامان من حضرة السارى عسكر الكبير . فاعطاهم الامان الكافي وسافر منهم نحو ثمانماية من ناحية الشول الى بغداد وانعم عليهم حضرة السارى عسكر بالحياه بعد ان تيقنوا بالهلاك . وهكذا اصحاب المرات هولاي اعتقهم واطلق سبيلهم وبعض الكشاف والماليك الذي كانوا في القلعة نحو ستة وثلاثين جندياً طلبوا من حضرة سارى عسكر ينعم عليهم بروجعهم الى مصر الى اعيالهم ويوتهم . فاحسن اليهم وارسلهم اليها والى وكيله . ودخلوا عليه يوم الاحد في ستة وعشرين رمضان . ودخلوا عليه معزوزين مكرومين . وارسل السارى عسكر ان يوتى باكرامهم . ان داموا على عهدهم الذي حلفوا له بالعريش وان خانوا هانوا . ويحصل لهم مزيد الانتقام . وامر في الفرمان الى الجنار دوكا يامر التجار بالقوافل الى بر الشام لينتفعوا بالمكاسب اصحاب التجار . وينفع سكان بر الشام ببيضاي مصر حسب العادة السابقة ليحصل الامان مجلوه في تلك الاراضي . وكتب الى حضرة وزيره جنار اسكندر برتبه فرمان يجبرنا ويجبر حضرة الوكيل بالحالة التي وقعت الى عساكر ابراهيم بيك . والبعض من عسكر الجزائر المساعدين له والفرنساويه وجدوا في القلعة مخازن رز وقسطا وشعير . وثلاثية راس من الخيل الحياض وحمير كثيرة وجمال غزيره . اكتسبته جميعاً الفرنسيين . ومع ذلك عندهم الصفع عن اخلاصهم عند قدرتهم عليهم . وهذه من صفات اصحاب المروه . من الرجال الابطال . فيا اخواننا لا تعارضوا الملك المتعال واتركوا انفسكم من القيل والقال . واشتغلوا باصلاح دينكم والسعى في معاش دنياكم . وارجعوا الى الله الذي خلقكم وسواكم والسلام عليكم ختام

الفقيه عبد الله الشرقاوى	الفقيه محمد المهدي كاتم	الفقيه السيد خليل البكري
ريس الديوان حالاً	سر الديوان حالاً	نقيب السادات
عفى الله عنه	عفى الله عنه	الاشراف

واما امير الجيوش في ١٩ رمضان نهض بالعساكر من قلعة العريش الى خان يونس . وفي الغد سارت مقدمات العساكر على مدينة غزه بنفوس معتده . واولهم الجنار كليبر سر عسكر الجيش والجنار ميراد . وكانت عساكر الجزائر وعساكر الغز في مدينة غزه . فعندما شاهدوا عساكر الفرنسيين مقبلين ولوا منهمزمين . فدهمهم الجنار ميراد

بالرجال الشداد . على الخيول الجياد . واطلق عليهم الرصاص فما مكثوا امامه برهة يسيره . ولوا منهزمين والى النجاه طالبين . ولما [٦٣٤] كان الجنار ميراد يجارهم دخل الجنار كليد الى البلد . من غير قتال وبات تلك الليلة في غزه وفي الغد سير العسكر على مدينة يافا وقد كان وجدوا في غزه حواصل زخيره من بقساط وشعير واربع مائة قنطار بارود واثني عشر مدفعا . وحاصلا كبير من الخيام . وكلل وقنابر عظام فحازوا على الجميع ولم يزالوا سايرين الى ان وصلوا الى يافا . وبنوا المتاريس امام البلد ووضعوا المدافع عليها . ومن بعد اربع ايام من وصولهم وصل امير الجيوش واستخبر عن كام في البلد من العساكر فقالوا له نحو ثمان الاف فكتب لهم وزيره اسكندر ينصحهم ان يسلموا البلد ويسلموا بانفسهم . فلم يرضوا بالتسليم بل قبضوا على الرسول وتركوه مقتول . فبلغ امير الجيوش ذلك فاعتاض غيظا شديدا وامر بضرب المدافع . والقنابر على المدينة . وابتدا الحرب من اول النهار الى الساعة التاسعة من ناحية حارة النصرى . ثم امر امير الجيوش بان يهجموا على البلد هجمة واحدة . ويشنوا الفاره الجامده . ويظهروا ما عندهم من المكافحه والمجادلة . فقارت اوليك الشجعان . وكانت ليلة عيد رمضان . فيا لها من ساعة كانت من ساعات القيامه . وتبا لها من ليلة لم يكن بها سلامه . وهجمت الفرنساوية هجمت الاسود . واذ شاهدتهم عساكر الاسلام ايقنوا بالموت والعدم وبقوا نادمين وفي امرهم حايرين . واذ لم يجدوا لهم سبيلا للانزمام . ولا منقدا ينقدهم الى بر السلام . فسلموا الى قضا الله والاحكام . وطرحوا سلاحهم وسلبوا ارواحهم . فبدت الفرنساويه يزجونهم زجو الغم . ولم يزل هول الكرب في امداد والكرب في اشداد . وتتناثر الروس وتملك النفوس . وتنتهك الاحرار وتتكشف الاستار . وتقتل الرجال والنساء والاطفال . وفاق صوت البكا والعويل على صوت البارود الجزيل . وكنت تنظر واحد [قتيل] وواحد جديد . واخر دمه يسيل . واخر بالاسر دليل . ولا من يقييل ولا من يزيل . ولم يزل الجيش الفرنساوى في قتل وقتك . وسي وهتك . ورن سلاح وهز صفاح واخذ ارواح من اول الليل الى اخر الصباح . وكان يوماً اليماً وخطباً عميماً . وحراباً عظيماً وسلبوا كلما في المدينة من المال والامتهه القوال . ولم يزل يعمل الصارم البتار الى اخر النهار . وكان ذلك نهار العيد والخلق في حزن شديد . وحل الانكيس في نهار ذلك الخميس . وفي ذلك الحين مات من العساكر ما ينوف عن الخمسة الاف . ومن اهالى المدينة الفين . وقد هجمت الفرنساويه

على المراكب التي في المينا واخذوا منها بضاعة ثمينه . واصبحت مدينة يافا لم يجد بها احداً معافا . ولا بها مستتر . وهما عبرة لمن اعتبر  
وفي ثاني الايام احضر امير الجيوش الاسارا . واطلق سيل من كان من الاقطار الشاميه . وميز المصريين واكرمهم غاية الاكرام كان منهم السيد عمر مكرم نقيب الاشراف الذي كان هارباً . فاكرمه واعطاه الامان وامره ان يرجع الى الاوطان . واما الهوارا والارناوط امر بقتلهم جميع لان كان البعض منهم في قلعة العريش . وحين اطلقهم امرهم ان يسيروا الى بلادهم سالمين . فأتوا الى مدينة يافا وحاصروها بها فقتلهم جميع من دون بعض انفار من الاغاوات الكبار ارسالهم اسارا مع هجاجة الى مدينة القاهرة . وكتب الى القيم مقام يعرفه بالاخبار عن ذلك الانتصار وان يوزع من الديوان الكتابات كما جرت لهم العادات . ويخبرهم الى المصريين في انتصار الفرنسيين على مدينة يافا

[٦٣٥] صورة الكتابات من علماء الديوان بمصر يعلموا الاقاليم باخذ يافا

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد . سبحانه الحاكم العادل الفاعل المختار ذو البطش الشديد  
هذه صورة تملك الله سبحانه وتعالى جمهور الفرنسيين لبندر يافا من الاقطار الشاميه نعرف اهالي مصر واقايلهما من ساير البريه ان العساكر الفرنسيين انتقلوا من غزه ثالث وعشرين شهر رمضان . وصلوا الى الرمله في خامس وعشرين منه في امان واطمان . فشهدوا عسكر احمد باشا الجزائر هارين بسرعة قائلين الفرار الفرار . ثم ان الفرنسيين وجدوا في الرمله ومدينة [اللد] مقدار كبير من مخازن البقساط والشعير وراوا فيها الف وخمسةماية قربة . مجهزين جهزها الجزائر ليسير بها الى اقليم مصر مسكن الفقرا والمساكين . ومراده يتوجه اليها باشرار العربان من سفح الجبل . ولكن تقادير الله تفسد المكر والحيل . قاصداً سفك دماء الناس مثل عوايده السابقيه وتجيده وظلمه مشهور لانه تربية المالك الظلمة المصرية ولم يعلم من خسافة عقله وسو تدبيره ان الامر لله كل شئ بقضايه وتدبيره . وفي سادس وعشرين شهر رمضان وصلت مقدمات الفرنسيين الى بندر يافا من الاراضي الشاميه واحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقيه والغربيه . وارسلوا الى حاكمها وكيل الجزائر ان يسلمهم القلعه قبل ان يحل بهم وبعسكرهم الدمار . فن خشانة رايه وسو تدبيره سعى في هلاكه وتدميره . ولم يرد لهم جواب وخالف



قانون الحرب والصواب . وفي آخر ذلك اليوم السادس والعشرين . تكاملت العساكر  
الفرنساوية على محاصرة يافا وصاروا كلهم مجتمعين . وانقسموا ثلثة طواوير . الطابور  
الاول توجه على طريق عكا . بعيد عن يافا باربع ساعات . وفي السابع والعشرين من  
الشهر المذكور امر حضرة السارى عسكر الكبير بحفر خنادق حول السور لاجل ان  
يعملوا متاريس امينه وحصارات متقنه حصينه . لانه وجد سور يافا ملان بالمدافع  
الكبيره ومشحونه بعسكر الجزائر الغزيره . وفي تاسع وعشرين من الشهر لما قرب  
حفر الخندق الى الصور مقدار مائه وخمسين خطوه امر حضرة سارى عسكر المشار اليه  
ان ينصب المدافع على المتاريس وان يضعوا الهوان الكبير باحكام وتاسيس . وامر بنصب  
مدفع صيانه لعساكره الصاعدين المشتغلين بحرق الصور . وامر بنصب مدفع اخر بجانب  
البحر لمنع الخارجين اليهم من مراكب المينا لانه وجد في المينا بعض مراكب اعدوهم  
عسكر الجزائر الى الهروب . ولا ينفع الهروب من المقدر المكتوب . ولما رات عساكر  
الجزائر الكاينين بالقلعه من المحاصرين ان عسكر فرنساويه قلايل في راي الفين  
للاظرين لمدارات فرنساويه في الخنادق وخلف المتاريس غرهم الطمع [فخرجوا] لهم من  
القلعه مسرعين مهرولين وظنوا انهم يغلبوا فرنساويه فهجوا عليهم فرنساويه وقتلوا  
منهم جملة كثيرة في تلك الوقعه . والزموهم والجوهم للدخول ثانياً الى القلعه . وفي يوم الخميس  
غاية شهر رمضان حصل عند سارى عسكر شفقته قلبيه على رعاياه وخاف على اهل يافا  
من عسكره اذا دخلوها بالقهر والاكره فارسل اليهم مكتوباً مع رسول [٦٣٦] مضمونه  
لا اله الا الله وحده لا شريك له . بسم الله الرحمن الرحيم

من حضرة سارى عسكر اسكندر كتحدا العسكر فرنساوى الى حضرة حاكم  
يافا نخبك ان حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته امرنا نعرفك في هذا الكتاب ان  
سبب حضوره الى هذا الطرف اخراج عسكر الجزائر فقط من هذه البلد لانه تعدا  
بارسال عسكره الى العريش ومرابطته فيها والحال انها من اقليم مصر . التي انعم الله بها  
علينا . فلا يناسبه بالاقامه بالعريش لانها ليست من ارضه . فقد تعدا على ملك غيره .  
ونعرفكم يا اهل يافا ان بندركم حاصرناه من جميع اطرافه وجهاته وربطناه بانواع الحرب  
والات المدافع الكثيره والكلل والقنابر الغزيره . وفي مقدار ساعتين ينقلب سوركم  
وتبطل الاتكم وحروبكم . ونخبكم ان حضرة سارى عسكر المشار اليه بونابارته لمزيد  
رحمته وغزير شفقته خصوصاً بالضعفا من الرعيه خاف عليكم من سطوة عسكره المحاربين

اذا دخلوا اليكم بالقهر اهلكوكم اجمعين فامرنا اننا نرسل اليكم هذا الخطاب اماناً  
 كافياً لاهل البلد والاغراب . ولاجل ذلك اخر ضرب المدافع والقنابر . الصاعدة عنكم  
 ساعة واحده وانني لكم لمن الناصحين . وهذا اخر جواب الكتاب . فجعلوا جوابنا  
 حبس الرسول مخالفين للقوانين الحريمه والشرعيه المطهرة المحمديه . وحالاً في الوقت  
 والساعة هيج سارى عسكر واشتد غضبه على الجماعه . وامر بابتدا ضرب المدافع  
 والقنبر الموجب للتدمير . وبعد مضي زمان يسير تعطلت مدافع يافا المقابله لمدافع  
 المتاريس . وانقلب عسكر الجزائر في وبال وتنكيس . وفي وقت الظهر من هذا اليوم  
 انخرق صور يافا وارتيح له القوم ونقب من الجهة التي ضرب فيها المدافع من شدة النار  
 ولا راد لقضا الله . ولا مرافع . وفي الحال امر حضرة سارى عسكر بالهجوم عليهم .  
 وفي اقل من ساعه ملكت الفرنساويه جميع البندر والابراج . ودار السيف في المحاربين  
 واشتد بحر الحرب وهاج . وحصل النهب فيها تلك الليله . وفي ثانی يوم الجمعه غرة  
 شوال وقع الصفح الجميل من حضرة سارى عسكر الكبير . ورق قلبه على اهل مصر  
 من غنى وفقير . الذين كانوا في يافا اعطاهم الامان وامرهم بالرجوع الى الاوطان  
 مكرومين . وكذلك امر اهل دمشق برجوعهم الى اوطانهم سالمين . لاجل ما يعرفوا  
 مقدار شفقتة ومزید رافته ورحمته يعنو عند المقدره . ويصفح وقت [المعذره] ما تمكنه  
 ومزید اتقانه وتحصنه في هذه الوقعة . قتل اكثر من اربع الاف من عسكر الجزائر في  
 السيف والبندق . لما وقع منهم من الانحراف . واما الفرنساويه لم يقتل منهم الا  
 القليل . والمجاريح منهم ليس هو بكثير . وسبب ذلك سلوكهم للقلعه من طريق  
 امينه خافية عن العيون واخذوا دخاير كثيره واموال غزيره ومسكوا المراكب التي في  
 المينا واكتسبوا امتعة غاليه ثمينه . ووجدوا في القلعة اكثر من ثمانين مدافع ولم يعلموا  
 مع مقادير الله ان الة الحرب لا تنفع فاستقيموا يا عباد الله وارضوا بقضاء الله . ولا  
 تتعارضوا على احكام الله . وعليكم بتقوى الله . واعلموا ان الملك لله يوتيه لمن يشاء .  
 والسلام عليكم ورحمة الله

طبع في مطبعة الفرنساوية العربية بمصر المحروسة

[٦٣٧] الفقير السيد خليل البكرى      الفقير عبدالله الشرقاوى      الفقير محمد المهدي كاتم  
 نقيب الاشراف بمصر حالاً      ريس الديوان بمصر حالاً      سر الديوان بمصر حالاً  
 عفى الله عنه      عفى الله عنه      عفى الله عنه

ثم ان امير الجيوش سار بالعسكر قاصد مدينة عكا على طريق الجبل . ولما وصلوا الى اراضى قاقون فكانت عساكر الجزائر والنوابلسيه مكمنين فى الوادى التى هناك . وحينما بلغهم قدوم الفرنساويه اخرجوا من فم الوادى خمسية مقاتل وبدوا يرمحون تجاه العسكر . وكان قصدهم ان يجروهم الى تلك الوادى

فلما علم امير الجيوش مرادهم قسم عساكره ثلاثة اقسام . فالقسم الاول سيره الى فم الوادى . والقسمان اطعمهم الى فم الجبل . وحين اقتربوا الى الوادى ضربوا المدافع وطلقوا الرصاص . فاجذرت اليهم الفرنساوية من اعلا الجبال وانتشب بينهم القتال . وكثر القيل والقال . وقد قتل من عساكر الاسلام اربعة قتييل على التام . وولوا الباقين منهزمين والى النجاه طالبين . ومن هناك صارت الفرنساوية مطانين فى تلك الديار وباتوا بتلك الليله على العيون الصغار . وفى الغد ساروا الى ان وصلوا الى وادى الملك . وكان قد بلغ الجزائر قرب الفرنساوية الى تلك الديار . فارسل الى حيفا احضر الجيخانه والعسكر . وعندما وصلت الفرنساويه الى تجاه مدينة حيفا خرجت اهل البلد الى مقابلتهم وسلموا امير الجيوش مفاتيح البلد والقلعه فاكرمهم واعطاهم الامان . ودخلت الفرنساويه مدينة حيفا فوجدوا بها قارباً صغير من مراكب الانكليز فاخذوهم اسارا

وبعد ذلك امير الجيوش انتقل بالعساكر الى تجاه مدينة عكا ونصبوا المضارب والخيام فى محل يقال له ابو عتبه وبنوا المتاريس الحصينه . ووضعوا فوقها المدافع المتينه . وشاعت الاخبار فى تلك الاقطار بقدوم البطل المغوار فى ذلك العسكر الجرار الذى هو كالبجر الزخار . فخافت منه تلك الديار . وعزموا جميعهم بالتصميم على الطاعه والتسليم لذلك البطل العظيم لما بلغهم من عظم سطوته وعلو همته . وشدة صوته . وبقوا ينتظرون بما يحل باحمد باشا الجزائر بعد ذلك الضيق والحصار من الهلاك والبوار . وقالت المسلمين اجمعين اننا لله واننا اليه راجعين من شر هولاي الملائين

وكان امير الجيوش كتب الى ساير مشايخ البلاد والحكام ان يحضروا الى مقابلته . ويحصلون على امانه ورحمته . وبدت تاتى اليه اهل تلك البلاد وياخذون منه الامان . وسار الجننار كليبر والجننار منو الى مدينة الناصره . وارسل كومندا حاكماً على شفاعمر . ومن بعد اتمام بنائة المتاريس ابتدا فى الحرب على عكا خامس يوم من شهر شوال سنة ١٢١٣ وقام الحرب اربعة وعشرين ساعه . وكان حرباً شديداً مهولاً . لم يكن مثله قط .

لان كانت الفرنساويه تضرب المدافع والقنابر . وفي المدينة كذلك المدافع والقنابر من الابراج والقلاع والحصون والاسوار . وكانت المراكب العثمانية والمراكب الانكليزية تضرب . كذلك المدافع والقنابر حتى حُيّل للمناظرين والسامعين ان مدينة عكا لم يبقى منها حجر على حجر . وارتجح الجزائر من ذلك رجة عظيمة . وكاد ان [٦٣٨] يخلو المدينة . واحضر مراكبه للسفر والركوب . وهيا نفسه للذهاب والهروب . فمنعه الجنار سارى عسكر الانكليز الذى كان مقيماً فى مراكبه على البواغيز وطمنه قائلاً . اننى قد قطعت عزم اعدائك الفرنساوية . اذ قد اسرت منهم ثلاث مراكب جبخاناه ومدافع قوية . فشجع فوادك على محاربتهم لان قد اضعفت قوتهم . وكان الامر كما ذكر لان امير الجيوش اذ كان لم يقدر على نقل الجبخاناه والمدافع الكبار فى البر أمر ان يوسقوهم فى ثلاث مراكب ويرساوها من ضمياط . وحينما اخرجت المراكب المذكوره اصتادتها مراكب الانكليز . وكان سارى عسكر الانكليز المسمى سند سميت لم يزل يطوف فى مراكبه على البواغيز ليمنع الامداد على الفرنساويه . وحين وقع الحصار على مدينة عكا اخرج الطبجيح الى القلع والاسوار

ثم من بعد ذلك الحرب الشديد قلت جبخاناه الفرنساوية . وبلغ امير الجيوش ان الانكليز استاسروا الثلاث مراكب التى اتوا من ضمياط فى الجبخاناه . فاشتغل فى الغضب وارسل احضر ما كان فى يافا من الجبخاناه . ثم حضر الى الجزائر مركبين من اسلامبول بهم الجبخاناه . ولما اقبلوا الى اسكلة يافا وشاهدوهم الفرنساويه الذى كانوا بقوا هناك رفعوا لهم البيرق العثمانى . ودخلوا الى المينا بكل امان ناشرين الاعلام . وبطنهم ان المدينة بيد الاسلام . وبعد ما القوا المراسى نزلوا القباطين الى البلد . فقبضوا عليهم الفرنساويه وضبطوا المراكب بما بهم من المدافع والقنابر والجبخاناه . وكان ستة وثلاثين الف دينار مرسله اسعاف الى الجزائر . وكان ذلك اسعافاً عظيماً الى الفرنساويه .

وكنا قد ذكرنا ان امير الجيوش بعد حضوره الى تجاه عكا . ارسل كتب الى مشايخ البلد الذى بالقرب منه فحضر اليه الشيخ عباس ابن ضاهر العمر واعرض لديه احواله فترحب به واعطاه السلاح والكسوه وعشرة اكياس . وكتب له ان يكون متولياً بلاد ابيه . وحضر ايضاً مشايخ بنى متوال فاعطاهم حكم بلادهم وساروا من عند امير الجيوش الى مدينة صور . وقدموا له الترخاير من البلاد وتسلموا القلع الذى

كانت لاياهم . ثم حضر ايضاً رجلاً من جبل شيحا اسمه مصطفى بشير فآكرمه امير الجيوش وامره ان يجمع عسكر من اهل تلك البلاد ويتوجه الى مدينة صفد . فتوجه المذكور بمجسدين نفر . ولما بلغ اهل البلد قدومه طردوا عسكر الجزائر وسلموه البلد وكان ذلك الرجل اصله من صفد

قد ذكرنا عن توجه الجنار كليبر والجنار منو الى الناصره . وكان قد اجتمع من الشام عساكر اسلام من مغاربه وهواره وعربان والغز الذي حضروا مع ابراهيم بيك الى ان بلغ جمعهم ثلاثين الف مقاتل . ما بين راكب وراجل . وخرجت هذه العساكر العديده بقوة شديده ووصلت تلك العساكر الى مرج ابن عامر . فبلغ كليبر قدوم ذلك العسكر فسار اليهم بالف وخمسية مقاتل . وحينما وصلوا وشاهدتهم تلك الجموع انهزموا من قدامهم مكبيده منهم . ولم يزلوا الفرنساويه في اثرهم الى ان وصلوا الى اطراف المرج . ومن هناك احاطوا في الفرنساويه من كل جانب . ولما نظرهم الجنار كليبر قد احاطوا بالعسكر قسم رجاله اربعة اقسام . مع كل قسمه منهم مدفعاً . واتصل الحرب بينهم . فعندما شاهدت اهالي الناصره كثرة جيوش الشام وان الفرنساويين قليلين جداً . [٦٣٩] فبادروا حالاً واخبروا امير الجيوش ابونابارته . فاحضر امير الجيوش حالاً الجنار تركو . وامره بتحضير ثلاث الاف صلوات . ومن بعد ساعه واحده جهز العسكر المذكور واخذوا معهم اربعة مدافع . وامر الجنار ابونابارته ان يسيروا على وادي عبلين . ومن بعد سيرهم بثلاث ساعات ركب امير الجيوش وسار ورايهم طالباً اثرهم . وفي نصف الليل وصل بالعساكر الى بير البدويه وارسل الى قرية قريبة منهم اسمها سافورا وطلب ما احتاجه من الزخيره تلك الليله وعند الصباح سار بالعسكر الى ان نفذ الى مرج ابن عامر . وصعد الى تل عالي . فكشف ارض [المرج] ونظر الى الجنار كليبر وسط البيداء . وعساكر الاسلام محتاطه به والهجمة من كل ناحيه وليس لهم عليه استطاعه . ثم نظر الى جبل بعيد وعليه المضارب والحيام . وكان هذا عرضي الغز . فنزل امير الجيوش وافرز خمسية مقاتل . وامرهم ان يسيروا على الجبل ويكبسوا على العرضي . وقسم العسكر الذي بقي معه ثلاثة اقسام كل قسم منهم الف . وقسم منهم خمسيه . فاخذ منهم قسماً واحداً ومدفعاً واحداً وتوجه بذاته . والقسم الثاني تبعه من بعيد والقسم الثالث الخمسية ومعهم مدفعين امرهم ان يسيروا الى الحرب من طرف الثاني الى ان تسير العساكر المحاربين في وسطهم محتاطين بهم . وحينما وصل امير الجيوش الى عندهم

ضرب مدفعاً واحداً . ثم ضرب القسم الثاني ثم الثالث . وحينما سمعوا العساكر  
المحاربين المدافع ونظروا قدوم النجده وعلمو انهم ساروا في وسطهم فولوا منهزمين  
وللنجاه طالبين . وصاروا يتراكمون في الجبال . وكانوا الفرنساويه يضحكون عليهم .  
وعندما انقطع اثرهم اتى امير الجيوش الى عند الجنار كليبر وتصافحا مع بعضهما بعض  
وتعانقا وفرحا بانهم اعدا . وحينما كانا واقفين . واذا بالخمسية الصلداة التي سارت  
الى الجبل راجعت بالغنائم الوافره . لانهم كبسوا على عرضي الغز . وكانت فيه مقدار  
ماية مملوك فقط . واما باقى الغز فكانت تحارب فى ارض المرج بعيد عن عرضهم  
مقدار ساعتين . فعندما نظرت المايك ان الفرنساويه مقبلين عليهم تركوا العرضي وولوا  
منهزمين . فكبسوا عليه الخمسية صلداة واعتنموا وكان فيه خيرات كثيره . واخذوا  
الخيل والجبال والحيام . والامتعة والاسلحة والملبوس . وبات امير الجيوش تلك الليله فى  
ارض المرج . وحينما اصبح الصباح ارسل خمسية صلداة الى قرية جازين وامرهم ان  
ينهبوها ويحرقوها ففعلوا كما امرهم . ثم ان امير الجيوش احرق تلك القرايا التي فى جبل  
نابلوس لانهم ما طلبوا منه الامان . ثم رجع الى الناصره وبعده حضر بالعسكر الى  
تجاه عكا

وقد ذكرنا ان امير الجيوش كان قد ارسل مصطفى بشير الصفدى الى صفد وملك  
قلعتها . وصاروا الذى كانوا من قبل الجزار الى الشام وجمع ابن عقيل عسكر وحضر  
الى صفد فنهبها . وحاصروا القلعه وعلّمهم قلة الرجال بها هجموا بقوة شديدة . وكان  
الذى فى القلعه يضرى عليهم بالرصاص . فهلك منهم عدة رجال . ثم ان رجل من داخل  
القلعه سقط من شبك وهجم ورا عسكر الشام . وضرب البيرقدار برصاص فقتله واخذ  
البيرق ورجع الى القلعه . وحين بلغ امير الجيوش قدوم عسكر الشام الى صفد امر  
الجنار ميراد ان يسير بخمسية راكب . ولما بلغ عسكر الشام [٦٤٠] قدومه رحلوا الى  
جسر بنات يعقوب . وحين دخل الجنار ميراد صفد بلغه هروب عسكر الشام فتبهم .  
ولما وصل الى الجسر لم وجد احد واعلموه انهم ساروا الى الشام . واما مصطفى بشير  
حضر الى عند امير الجيوش فترحب به واكرمه وقد اخبروه عن فعال ذلك الرجل  
فاعطاه مائه وخمسين قرش وامر مصطفى بشير ان يعين عسكر من الفلاحين والكل  
انسان ثلاثين فضه كل يوم . فتوجه المذكور وعين جماعه وسار بهم الى جسر بنات  
يعقوب لعند الجنار ميراد فتركبهم الجنار على الجسر محافظين ورجع الى عكا واما

الجننار منو كان لم يزل مع الجننار كليبر في الناصره فبلغه ان في مدينة طبريه عسكر  
الجزار . فاخذ ثلاثماية راكب من الفرنساوية والشيخ صالح والشيخ عباس اولاد ظاهر  
العمر . ولما قربوا من طبريه خرج عسكر الجزار الى ملاقاتهم وكانوا نحو الفين مقاتل .  
وحين تقابلا العسكران وانتشبت بينهما الحرب انكسر عسكر الجزار وولوا منهزمين  
وللذجاه طالبين . ولحق هذا الشجاع رجل من العسكر وضربه بجسامه ارماء شطرين .  
وقتل منهم اوفر من مائتين . ورجع الجننار ميراد الى طبريه . فوجد بها حواصل حنطه  
وشعير وذرا ما ينوف عن الفين غراره . فارسل اعلام بهم امير الجيوش فرجع الجواب ان  
يطحنهم ويرسلهم الى العسكر

وفي شهر شوال الموافق لشهر اذار تباين الطاعون في العساكر الفرنساويه وكانت  
عليهم اعظم بليه . ومات منهم خلقاً وافراً . وكانت الحروب قائمه على مدينة عكا  
الليل والنهار . وهم يهجمون على الاسوار والكلل والقنابر عليهم مثل سيل المطر . وقد  
اهلكوا من العساكر الاسلاميه والانكليزيه خلقاً لا يحصى لما كانوا يخرجون الى  
محاربتهم . وقد هدموا ابراج واسوار عكا من ضرب المدافع والقنابر وهيجان العساكر .  
ولما نظر الجزار هدم البروج والاسوار فبدا يقيم حيطانها من الازقة والشوارع وخرق  
البيوت والمنازل الى بعضها بعض . وجعل لها منافذ خوفاً من هجوم الفرنساويه لما شاهد  
من جسارتهم القويه . وكانت الفرنساويه لم تكن عن الهجمات على الاسوار والوصول الى  
الجدار . ولم يباليون بذلك العار . ولا يخشون قصر الاعمار . وهلاكهم في هذه الديار .  
بل هامين الى الغز والانتصار . وقهر احمد باشا الجزار . وتملكهم على هذه الاقطار .  
واذ كان اعدائهم الانكليز الذي قد اهلكوا عمارتهم . على البواغيز واسعف عليهم  
ذلك العزيز والقاهم في تيار التغلب والتعجيز . فلذلك اظهر الفرنساويه انواع العجايب  
في هذه المعامع والمواقع الذي تُذكر جيلاً بعد جيل [اذ] لم يكن لها مثيل . وقد مات  
في هذه المواقع الجننار كفريل المهندس الكبير . والعالم الحبير . والشهم الشهيد . لان  
هذا البطل المهول . قد تقرر عنه القول . ان كان برجل واحده والاخره كان ملبسها  
خشب وكانت اهل مصر تدعيه الجننار ابو خشبه . فهذا المذكور اصابته كله في كتفه .  
واخذت الجرايمه يداوونه . فسألهم هل ان هذا الجرح يطول ليلا . فجابوه ان يحتاج له  
مده طويله . واما اذا قطعت اليد من الكتف فبراهه قريباً . فاجابهم اقطعوا يدي  
ودعوني انهض الى تكميل خدمة المشيخة . ثم قطعوا يده من كتفه . واذا كان هذا

الجننار لا يمكنه السكن والكنون حتى يُختم جرحه طفق يدور على المتاريس ليدير  
الطبيخيه . ويدلهم على الاماكن التي تضرب عليها المدافع والقنابر . فمن الشمس والهوا  
ورم عليه جرحه ومات وعدمت المشيخه مهندساً عظيماً [١٦٤١] ومديراً عليماً . وفي هذه  
المواقع مات الجننار بون . فهذا البطل تعلق على السور وحذف البرنيطه الى داخل البلد  
وكان من الشجعان الشداد كثير الحرب والجلد . وقد ارتعشت عساكر عكا ذلك  
النهار من فعل ذلك البطل المغوار . وبقوا يضعون اللحف بالزيت والقطران ويجدفوه  
على الاسوار . بعد ما يشعلوه بالنار . ويضربونهم بالقنابر والمدافع الكبار . وهم لا  
ينكفوا عن طلوع الاسوار . والرصاص عليهم مثل سيل المطر . ويژه وهم ايضاً من  
الاسطحه بالحجار الكبار . وهذا الجننار اصابته حجر في راسه وهو متعلقاً على السور .  
فسقط وحملوه العسكر ومات . وشرب شراب الافات . ثم بعد هجمات كثيره وحروب  
خطيره . وتعب شديد وهول مكيد . عزم امير الجيوش على القيام عن مدينة عكا  
العسيره لعله خطيره . واسباب كثيره . وهو انه اولاً ان ورد مركب صغير من بلاد  
خرسان الى الاسكندريه وفيه رجل من مدينة باريس ومعه مكاتيب الى ابونا بارتة من  
بعض روسا المشيخه المحبين له يخبروه ان روسا المشيخه ارفاقه الكبار مخاضرين عليه  
وقد منعوا عنه الامداد ليهلك في هذه البلاد . وايضاً ان الانكليز قد اخذت منهم كلما  
اكتسبوه من الاقاليم [هيجوا] مالوك الافرنج عليهم وان لم يحضر اليهم سريع . والا  
يذهب تعبهم ويضيع . فهذه المكاتيب التي حضرت من بعض روسا المشيخه . وايضاً  
اتهم الاخبار ان العمارة العثمانية العظيمة قد تجهزت وقريب تصل الى الديار المصريه  
وسارى عسكرها مصطفى باشا كوسا . وايضاً اتهم الاخبار ان العمارة المسكويه  
حاصرت جزيرة كورفو . من اعمال البندقيه . وقد خرجت منها الفرنساويه  
ولما علم امير الجيوش بتلك الاخبار . وان العالم بأسره نهض ضده . وانه قد صار  
مضطراً ان يجارب جميع المسكونه بهذا الجيش القليل . وقلب ذلك البطل الشديد  
اقوى من الحديد . فلم اراعه الاهوال ولا اعتراه الاندهال . ولا تغيرت منه الاحوال  
ولا التوى عنانه ولا تززع جنانه . بل اخفا الكمد واظهر الجلد . ثم ارسل احضر  
الجننار كليبر من الناصره . وامره ان يهجم المهجمة الاخره . فعند ذلك نهض هذا  
البطل المذكور مجرب المشهور . وقرع طبول الحرب وتقدم الى الكون والضرب .  
وكان يوماً اعظم الايام . وحرب يشيب منه راس الغلام . وهاج ذلك الجننار هيجان



الاسد الاذرع الذي لا يهاب الموت ولا يفزع . واندفعت عليهم الكلال والقنابر برآ  
 وجرأ على هولاً العساكر اندفاق البحور الزواجر . واتقدت عليهم النيران واظلم الجو  
 من الدخان . واستدت المسامع من صوت المدافع . واشتدت المعامع . وقفزت  
 الفرنساويه الاسوار ودخلوا الى الجامع . وكانت ساعة من ساعات القيامه . وحرب لم  
 يكن فيه سلامه . ويوم غريب الاحوال . شديد الاهوال . عظيم الوبال . تشيب  
 من هولاه الاطفال . وترتعب من ذكره صناديد الرجال . وتبادرت العساكر الذي في  
 المدينه والمراكب الذي في المينا بالحراقة والنيران بالزيت والقطران . وجادوا بالكلل  
 والرصاص والقنابر والقواس . وبالضجيج العظيم . والصراخ الديميم . وارقد الفرنساويه  
 بحميمه عن ذلك الثمر والنكد . بعد ما كانوا دخلوا البلد . وخطفوا طاصات النحاس  
 الاصفر من سبيل الجامع المشتهر . وخرجوا من المدينه كاسبين . وبقي منهم في الجامع  
 مائه وعشرين . وكانوا قد انشغلوا في القتال . الى ان حالت عليهم الرجال . وبدوا  
 يجاربون وعن ارواحهم يدافعون . فتراكت عليهم العساكر كالبجور الزواجر . [٦٤٢] وقد  
 ايقنوا بالموت والاقتناص وقد فرغ بارودهم والرصاص . وعند ذلك بادر اليهم الكومنضا  
 سميت سارى عسكر الانكليز وطفق يكلمهم بالفرنساويه كلام حريز . وان المشيخة  
 ما ارسلوا ريسكم الى هذه الممالك الا ليرمونه في بحر الممالك . وهما نحن رابطين  
 عليكم البواغيز . ولا ندعى بيجكم لا كثير ولا وجزير . وقد بقيتم مسجونين في  
 هذه البلاد . وانقطع عنكم الاسعاف والامداد . وجميع الممالك ضدكم مجاهدين على  
 عدمكم . فكفانم تهلكوا نفوسكم . وتطيعوا هوا روسكم . اطلبوا الاقاله من  
 هذه الحروب والخلاص من هذه المصايب والخطوب . ونحن نضمن لكم الوصول  
 بالسلام والامان الى ارضكم والاطوان . ولما سمعوا ذلك الكلام سلموا له واخذهم  
 بامان

واما امير الجيوش حين نظر ان ليس في ذلك الحرب محصول . والدخول الى  
 عكا بعيد الوصول . وقد فهم ان الصلدا صاروا ينفرون من الهجوم والمصادره .  
 ويطلبون الرجوع الى القاهره . وان قد مات ثلاث الاف وخمسة صلدا على اصوار  
 عكا . ومات في الطاعون وعلى الطرقات ما يتوف عن الف صلدا . ومع ذلك  
 المخاوف التي قضاها . والبلايا التي ضاقوها . وهم لم يزلوا في طاعه غريبه ومحبه عجيبه  
 الى امير الجيوش . اذ كان عندهم كلاله يخضعون الى امره . ويصبرون على مره .

وملازمين على حمده وشكره .

وفي احد عشر يوم من ذى الحجة سنة ١٢١٣ أمر امير الجيوش بالقيام بجميع المضارب والحيام . وانتقل الى مدينة حيفا . وكان قد اجمع اليها عدة حواصل بها الى الجزار حواصل قطن . وأمر بحرق الجميع . ومن هناك ساروا الى مدينة يافا . فاخذوا ما كان لهم من الامتعه . والمدافع الكبار دفنوها بالرمال . وقد كانوا اخذين من العساكر العثمانية اربع الاف بندقيه . فارموهم في البحر واحرقوا المراكب الذي كانوا اخذوها من الاسلام . واخذوا من بها اسارا . وكانوا نحو ثلاثماية نفر . فامر امير الجيوش ان يصنعوا اخشاباً كالنعوش . ويضعوا عليهم المجرحين والمشوشين . وكل اربع انفار من هولاي الماسورين يحملوا على اكتافهم خشبة . ويمشون امام العسكر . وقبضوا على السيد يحيى مفتي مدينة يافا واربع انفار من التجار . واخذهم صجته ونهض من مدينة يافا الى غزه وكان الجنار القايم بها قبض على خمس تجار من البلد وطلب منهم جانب من المال . ثم سار امير الجيوش الى قلعة العريش وهناك وضع المشوشين والمجرحين وأمر الجنار كليبر ان يسرى على قطيه بعساكره الى مدينة ضباط . وسار امير الجيوش بياقي العسكر الى مدينة القاهره وامامه تلك الاسرى مشاه . ووصل الى العادلة بالقرب من مدينة بليس . وارسل اخبر القيم مقام الجنار دوكا بقدمه . فخرج المشار اليه مع شيخ البلد . وسائر الجناريه والعساكر وعلماء البلد والحكام والاعيان وارباب الديوان والوجاقات . واقبلوا عليه وهنوه بقدمه . وبعد الجلوس قال لهم لقد بلغني ان بعض المفسدين والاعدا الكاذبين . ان قد اشاعوا عنى الاخبار اننى قد مُت في تلك الديار . فامعنوا النظر بى لتتحققوا الخبر . وانظروا هل ان ابونا بارتة مات ام بعده فى الحياه . وقولوا للمفسدين لا يتاملون بهذا الامل . ابونا بارتة قد جاء سالماً غانماً باذن العزيز المالك . ولم يمت حتى يدوس جميع المالك . فاجابوه لا باس على امير الجيوش . لقد كذب كل من قال . اطال الله لنا بقاءك . ولا شمت بك اعداك . وجعلنا [٦٤٣] من الدنيا فداك . وبالحقية كانت شاعت عنه تلك الاخبار . وفرحت اهل تلك الديار .

ثم دخل مصر بموكب شهير . وراه الكبير والزغير . ومشيت امامه جميع العساكر الفرنساويه . وحكام واعيان . وعلماء واغاوات مدينة مصر المحمية . ودخل من باب النصر بالغز والنصر . نهار الجمعة عاشر يوم من شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٢١٤

وكان يوماً عظيماً وموكباً جسيماً . وحينما ولج بمنزله الكاين على بركة اليزبكية كتب فرماناً باللغة الفرنساوية وارسله الى ديوان العلماء وامرهم ان يترجموه الى اللغة العربية خطاباً من علماء الديوان الى ساير الاقاليم المصرية . [ويطبعوه] في المطبعة الفرنساوية . ويعلقوه على شوارع القاهرة . ويفرقوه على جميع الاقاليم العامره وهذه هي صورة ذلك الفرمان

من محفل الديوان الخوصى بمصر المحروسة خطاباً الى اقاليم مصر الشرقيه والغريه والمنوفيه . [والقليوبيه] . والحيزه والبحريه

النصيحة من الايمان . قال الله تعالى في محكم القرآن . فلا تتبعوا خطوات الشيطان<sup>(١)</sup> . وقال تعالى لا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون<sup>(٢)</sup> . فعلى العاقل ان يدبر الامور قبل وقوع المحذور . نخبركم يا معشر المومنين انكم لا تسمعوا كلام الكذابين فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . وقد حضر الى محروسة مصر المحمية امير الجيوش الفرنساوية حضرة ابونا بارتة بح الملة المحمدية . وتزل بعسكر في العادلية . سليماً من العطب والاسقام . شاكرآ لله . وحادآ للملك العلام . ودخل الى مصر من باب النصر يوم الجمعه عاشر محرم سنة ١٢١٤ من هجرته عليه السلام . في موكب كبير عظيم بشنك جليل فخيم . وعسكر كثير جسيم . وصحبته العلماء الازهرية والسادات البكريه . والعنانية والدموراشية والحضويه والاحمدية . والرفاعية . والقادريه . والوجاقات السبعيه السلطانيه . وارباب الاقلام الديوانيه واعيان التجار المصريه وكان اليوم يوماً مشهودآ عظيماً لم يقع نظيره في المواكب السابقه قديماً . وخرجت سكان مصر جميعاً للملاقاة فوجدوه هو الامير الاول ابونا بارتة بذاته وصفاته وظهر لهم ان الناس يكذبون عليه . وشرح الله [ صدره للاسلام ] . ونظر الله بعين لطفه اليه . والذي اشاع عنه هذه الاخبار الكاذبه العربان الفاجره والغز الهاربه . ومرادهم بهذه الاشاعه هلاك الرعيه . وتدمير اهل الملة الاسلاميه . وتعطيل اموال الديوانية . لا يجبون راحة العباد . قد ازال الله دولتهم من شدة ظلمهم . وقد بلغنا ان الالفى توجه الى الشرقيه . مع بعض المجرمين من عربان والقبائل الفجره المفسدين يسعون في الارض بالفساد

(١) القرآن : سورة ٢ [البقرة] ١٦٢

(٢) القرآن : سورة ٢٦ [الشعرا] ١٥١-١٥٢

وينهبون اموال المسلمين . ان ربك لبالمرصاد<sup>١</sup> . ويزورون على الفلاحين مكاتيب الكاذبه . ويدعون ان عساكر السلطان حاضره . والحال انها ليست بحاضره . فلا اصل لهذا الخبر . ولا صحة [له ولا اثر] . وانما مرادهم وقوع الناس في الهلاك والضرر . مثلما كان يفعل ابراهيم بيك في غزه . حين كان يرسل فرسانات بالكذب والبهتان ويدعى انها من طرف السلطان . ويصدقوه اهل الارياف خسفا العقول . ولا يقرون بالعواقب فيقعون بالمصايب . واهل الصعيد طردوا الغز من بلادهم خوفاً [٦٤٤] على انفسهم وهلاك اعيالهم واولادهم . فان المجرم يوخذ الجيران . قد غضب الله على الظلمة . ونعوذ بالله من غضب الديان . فكانوا اهل الصعيد احسن عقولاً من اهل البحرى بسبب هذا الراى السديد . ونخبركم ان احمد باشا الجزائر سموه بهذا الاسم لكثرة قتله الانفس ولا يفرق بين الاخيار والاشرار . وقد جمع الطموش الكثيره من عساكر السمله ومن الغز والعرب و[اسافل] العريش . كان مراده الاستيلاء على مصر واقاليمها واحبوا اجتماعهم عليه لاختذ اموالها وهتك حريمها . ولكن لم تساعده الاقدار . والله يفعل ما يشا ويختار . الطافه خفيه . والكلام على صفو النية . وقد كان ارسل بعض هذه العساكر الى قلعة العريش ومراده يصل الى قطيه . فتوجه سارى عسكر امير الجيوش الفرنساويه ابونابارته وكسر عساكر الجزائر الذين كانوا فى العريش . ونادوا الفرار الفرار بعد ما حل باكثرهم القتل والدمار . وكانوا نحو ثلاثين الف وملك قلعة العريش واخذ ما فيها من دخاير الجزائر بلا خلاف . ثم توجه سارى عسكر الى غزه فهرب من كان فيها من عساكر الجزائر . وفروا منه كما [يفر من الهره العصفور] . ولما دخل قلعة غزه نادا فى رعيتها بالامان . وامر باقامة العشاير الاسلاميه . [واكرام] العلماء والتجار والاعيان ثم انتقل الى الرمله واخذ ما فيها من دخاير الجزائر من بقسماط ورز وشعير . وخرّب اكثر من الفين قرية<sup>٢</sup> عظام كبار كان جيزها الجزائر اذهابه الى مصر ولكن لم تساعده الاقدار . ثم توجه الى يافا وحاصرها ثلاث ايام . ثم اخذها واخذ ما فيها من دخاير الجزائر بالتمام . ولنجوسة اهلها انهم لم يرضوا بامانه ولم يدخلوا تحت طاعته واحسانه . فبدور فيهم السيف من شدة غيظه وقوة سلطانه وقتل منهم نحو اربعة الاف او يزيدون . بعد ما هدم سورها . فعل الله الذى يقول للشئ كُنْ فيكون . واكرم من

(١) القرآن : سورة ٨٩ [الفجر] ١٢

(٢) كذا فى ن ١ ، وفى نسخة نقولا الترك المطبوعه : وقُرب اكثر من الفين قرية . . .

كان فيها من اهالى مصر واطعمهم وكساهم وانزلهم فى المراكب وغفرهم بعساكر خوفاً من العربان واجزل عطاياه وكان فى يافا نحو خمسة الاف من عسكر الجزائر . فهلكوا جميعاً وبعضهم ما غاظا الا الفرار ثم توجه من يافا الى جبل نابلس فكسر من كان فيه من العساكر بمكان يقال له قاقون وحرق خمس قرايا من بلادها وما قدر كان . سبحانه مالك المالك الحى القيوم . ثم اخرب صور عكا وهدم قلعة الجزائر التى كانت حصينة . ولم يبق فيها حجر على حجر حتى انه كان قد بنا حصاراتها وشيد اسوارها فى نحو عشرين سنة . وظلم فى بنائها عباد الله . وهكذا عاقبة بنيان الظالمين . ولما توجه اليه اهل بلاد الجزائر من كل ناحيه كسرهم كسره شنيعة فهل ترى لهم من باقيه . ونزل عليهم صاعقه من السماء . فان قال اهل الشام لما قلنا كما تم توجه [ راجعاً ] الى مصر المحروسه لاجل سبيين . الاول انه اوعدنا برجوعه الينا باربعة اشهر . والوعد عند الخُر دين . والسبب الثانى انه بلغه ان بعض المفسدين من الغز والعربان يجركون فى غيابته الفتنة والشروع فى بعض الاقاليم والبلدان . فلما حضر سكنت الفتنة وزالت الشرور مثل زوال الغيم عند شروق الشمس وسط النهار . فان همته العلية واخلاقه المرضية متوجه فى البكرة والعشيه . لازالت الفجور والشرور من الرعيه . وجه لمصر واقليمها شى عجيب . ورغبته فى الخير لاهلها ونيلها وزرعها بفكره . وتدييره العجيب يجب الخير لاهل الخير والطاعة . ويرغب ان يجعل فيها احسن التحف [ ٦٤٥ ] والصناعة . ولما حضر من الشام . احضر معه جملة اسارا من خاص وعام . وجملة مدافع وبيارق اعتمها فى الحروب من الاعداء الاخصام . فالويل ثم الويل لمن عاداه . والخير ثم الخير لمن والاه . فسلموا يا عباد الله لرضا الله . وارضوا بتقدير الله . فان الارض لله . وامتتوا احكام الله . فان الملك لله . يوتيه لمن يشا من عباده . هذا هو الايمان بالله . ولا تسعوا فى سفك دمايكم وهتك اعيالكم . ولا تسبوا فى قتل اولادكم ونهب اموالكم . ولا تقولون ان فى الفتنة اعلا كلمه . حاشا الله لم يكن فيها الا الخذلان وقتل الانفس . وذل امه النبي عليه السلام . والغز والعربان [ يظفونكم ] ويعفرونكم لاجل ان يعفروكم . فينهبوكم اذا كانوا فى بلد قدمت عليها الفرنساويه فروا هارين منهم كانوا جنود ابليس . ولما حضر سارى عسكر الى مصر اخبر اهل الديوان من خاص وعام . انه يجب دين الاسلام . ويعظم النبي عليه السلام . ويحترم القرآن ويقرا به كل يوم باتقان . واصر باقامة شعائر المساجد الاسلامية واجرا خيرات الاوقاف السلطانية . وسلم عوايد [ الوجاقية . ] وسعى فى حصول اقوات الرعيه . فانظروا هذه الاطاف

والمزية . بركة نبينا اشرف البرية . واعدنا بامر من عظيمين في الاسلام . انه يبني لنا مسجداً عظيماً بمصر لا نظير له في الاقطار . وانه يدخل في دين النبي المختار . عليه افضل الصلوة والسلام ختام .

السيد خليل البكري نقيب السادات الاشراف بمصر	الفقيه عبدالله الشرقاوي ريس الديوان بمصر	الفقيه محمد المهدي كاتم سر الديوان بمصر
الفقيه مصطفى الصاري خادم العلم بمصر	الفقيه سليمان الفيومي خادم العلم بمصر	الفقيه كتحدا باش اختيار [مستحفظان] بمصر
يوسف باش شاوئش تفكجيات بمصر	السيد احمد المحروقي	

طبعت بمطبعة الفرنساويه العربية بمصر المحروسة

وقد طبع هذا الفرمان ووزعه على الاقاليم المصريه . وكان ما ذكر في هذا الفرمان قصده لتهديب اخلاقهم وتلين اعناقهم . وترقيده الفتن والمشاجرات . وعدم المناكرات . اذ كان عارفاً ما [يورد] عليهم من الحادثات . وانه مضطراً الى الرحيل لما قد بلغه عن قيام المالك . وانه سيترك الفرنساويه في مصر بكل ضيقٍ وحصر . فلذلك كان يود المسلمين . ويظهر لهم الحب اليقين . ويشهد لهم بحسن الدين . وانه وياهم على الحق المبين . كل ذلك خشيةً على الفرنساويين . وهم كانوا محققين ان كل ذلك خداعاً . ونفاقاً . وابتداعاً . فكانوا غير مطمانين [٦٤٦] هذه وهو غير فاتر عن [مسالتهم وموادتهم] . وجذب قلوبهم وموانستهم . وكان يباحثهم بامور الدين ويريهم انهم على الحق اليقين . وكان مملواً من العلوم والحكمة . وقيل انه كان يعلم بامور القلم [الفلكي] اذ انه كان يتفوه بامور تحدث في ميقاتها قبل اوقاتها . ويقول انه هو المنصوص على ظهوره . فلا يتظنون احد بعده . وهو الذي يملأ الارض عدلاً . وقد صدق منهم كثيرون انه هو المهدي ولا يعتريهم به سوا الملايس الافرنجيه . فلو جاء بالفراجيه لآمنوا به الرعيه .

واننا قد ذكرنا كلما جرى الى الفرنساويه . في ابتدا دخولهم الى الديار المصريه في نصف شهر محرم افتتاح سنة ١٢١٣ ولما قضاوا من المكفحات والجهاد والشور والعدا . وقد مات منهم جمعاً غير . وكابدوا تعباً كثير . واعدايهم الانكليز رابطين عليهم البواغيز . ونفور البلاد العربيه . وعدم ميلهم عليهم . ووصول الاذيه اليهم . لان اهالي البلاد قتلوا منهم اناس كثيرين بالانفراد . وكانوا يدخلونهم الى منازلهم بالامان ويقتلهم ويحرقهم . وكانت الفرنساويين قلوبهم مطمانه من قبل الاسلام . ولا يتقلون السلاح الا في وقت الحرب والكفاح . وكانت نسا مصر خوارجها كثيره . فكانوا ياخذون الفرنساويه الى منازلهم الزاماً . ويقتلهم ويرمهم في الايار . ويحرقون منهم الاثار . وقد فقد منهم كثيرين بهذه الوسائط والنكد . ووقع كثير منهم في علة الجدام من ذلك الفساد . وذلك المرضي وجودهم كثير في تلك البلاد . وقد مات من الفرنساويين من ابتدا دخولهم الى الديار المصريه الى حين رجوعهم من الديار الشاميه ما ينوف عن الخمس عشر الف . وقد قل عددهم ولكن لم يضعف جلدتهم . وكانوا مع كل تلك الاحوال . والبلا والنكال . ما ازتادوا الا قوه باس وصعوبه مراس . وحسن الشيم وزيادة العطا والكرم . وكثر في زمانهم في تلك الاقاليم الرخص والحير العميم . واعدم الظلم والعدوان . واطهر العدل والايمان

وكان بعد رجوع امير الجيوش لمصر قد هرب القاضي وترك اعياله في البلد . فأمر بان يرفعوا ولده الى القلعه . ويحتموا على جميع ارزاقه . فاجتمعت العله وارباب الديوان . وكتبوا عرض حال يترجوا امير الجيوش بذلك الحال وطلق ولده من القلعه ورفع الضبط عن المال . والعيال . فقبل سواهم وارثا لخالهم . واطلق الولد بشرط ان لا يقيم في البلد . وصرفه في ماله واعياله . ثم انه احضر شيخ العريش والبسه فرواً فاخرأ ثميناً . واقامه قاضياً اميناً

وفي شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٢١٤ ظهر في اراضى البعيه عند دمهور رجلاً مغريباً . وقيل انه ابن سلطان الغرب . فجمع من المغاربه والمواره والعربان والفلاحين جمعاً غزيراً وقطع الطرقات . فبلغ خبره الى حاكم الاسكندريه . فارسل له سردهمه من عسكر الفرنساويه . وكبسوا عليه وانتشر بينهم القتال . فانهم ذلك المغربي بعسكره في البرارى والتلال . ولم تزل الفرنساويه في اثارهم حتى اهلكوا اكثرهم . وكان هذا الرجل يدعى النبوه . ويقول انه حينما يلقي نظره على الكفار . فيتلاشون كالغبار . فكان الامر

بضد ذلك [الاقرار]<sup>١</sup> . وقد جرّعه كأوس الممالك . وتشتت تلك الجموع . ورجعت  
الفرنساويه بالسكون والهجوم

وفي اثني عشر صفر سنة ١٢١٤ حضر هيجاناً من الاسكندرية بكتابة الى امير  
الجيوش يخبر ان العارة العثمانية ظهرت في ثغر الاسكندرية [وعدتها]<sup>٢</sup> ثمانين مركباً  
كباراً وصغاراً . وانهم اذ لم يقدروا يستقبلوا [١٦٤٧] البوغاز من الكلل والقنابر الكثير .  
فتمعدوا الى قلعة ابوقير . وكان وصول ذلك الهجان عند الغروب . وهو على صفره  
الماكول والمشروب . فنهض بالخال كالمرعوب . وامر بحضور الخيل للركوب . وفرق  
الاورام على الجناريه . وامرهم ان يتبعوه بالعساكر الى الرحمانية . وكتب الى  
الجنار كليبر . ان يحضر من ضمياط على طريق البر . ثم ركب من ذلك المحضر . بعسكره  
الخاص الذي يلبس الجوخ الاخضر . وسار على تلك النيه حتى وصل الى اراضي الرحمانية .  
فاتاه الخبر من الاسكندرية . ان المراكب العثمانية . ملكت قلعة ابوقير وهربت منها  
الفرنساويه . وان العساكر جميعاً خرجت الى البرية . وبنوا بمساعدة الانكليز متاريساً عظيمة  
في تلك الاقطار . ووضعوا فوقاً مدافع الكبار . وفرقوا البيولرديات على جميع تلك الديار .  
واستنهضوا لقيام الفلاحين والعربان . واهل تلك البلدان . ولبسوا من مصطفى باشا الاكراك .  
وابتهجت الاسلام بورود عساكر الاتراك . وخشى امير الجيوش من قيام العامة من مصر  
وغيرها من البلدان . فكتب فرمان الى علماء مصر وارباب الديوان . ويخبرهم ورود المراكب  
وخروج عساكرها الى البر انهم مراكب النصارى . ولكن ربما بينهم بعض مسلمين . وتعريفه  
بذلك استناداً على فرمان الذي ورد من الدولة العثمانية الى الجزائر والاقطار الشاميه  
حيث يقول قريباً تحضر لكم الضوننا الهمايونيه مع ضوننا دولة المسكويه  
المتحدون مع دولتنا بالحلب والصدقيه . ويحضر لكم ايضاً عشرين الف مقاتل في البر من  
الدولة القويه غير عساكر البحريه . لاجل طرد الملة الفرنساويه . وهذا فرمان قد حضرت  
صورته الى امير الجيوش واطلع عليه العلماء والاعيان . واهل تلك البلدان . لاجل ذلك  
حرر امير الجيوش لهم ذلك فرمان لاجل ترقيدهم الفتق والهريج . وان تلك المراكب من  
النصارى الافرنج .

(١) ساقطة من الاصل ن ١ .

(٢) وهذه الكلمة ايضاً ساقطة من نسخة الامير حيدر ن ١ .



وهذه صورة فرمان نقلأ عن المطبعه

من حضرة سارى عسكر امير الجيوش الكبير ابونابارته خطاباً الى ديوان مصر

المحروسة

اوله لا اله الا الله محمد رسول الله . صلى الله عليه وسلم . نخب محفل علما الديوان  
بمصر المنتخب من احسنهم واكلمهم فى العقل والتدبير . عليهم سلام الله ورحمته وبركاته .  
بعد مزيد السلام اليكم وكثرة الاشواق . نخبكم يا اهل الديوان المكرمين اننا  
وضعنا جماعة من عسكرنا يجبل الطونا . وبعد ذلك سرنا الى اقليم بجزيرة لاجل ما نرد  
راحة الرعايا المساكين . واقاصص اعدانا المحاربين . وقد وصلنا فى السلامه الى الرخانيه .  
وعفونا عفواً عمومياً عن كل اهل البحيرية حتى صار اهل الاقليم فى راحه تامه . ونعمة  
عامة . وسكنت الفتنة واطمانت فى هذه . نخبكم انه ثمانون مركباً صفاراً وكباراً حتى  
ظهورا بشعر الاسكندريه . وقصدوا ان يدخلوها فلم يمكنهم الدخول من كثرة كلل المدافع  
النازلة عليهم . فرحلوا عنها وتوجهوا [يرسوا] ناحية ابو قير . وابتدوا يتزلوا فى بر ابو قير . وانا الان  
تاركهم وقصدى انهم يتكاملوا الجميع فى البر . وانزل عليهم اقتل من لا يطيع واخلى بالحياه  
الطايعين واتيكم بهم محبوسين تحت اليسق لاجل ان يكون فى ذلك شان عظيم فى  
مدينة مصر . والسبب فى مجى هذه العماره الى هذا الطرف العشم بالاجتماع على الممالك  
والعربان لاجل نهب البلاد وخراب الاقليم [٦٤٨] المصرى وفى هذه العماره خلق كثير  
من الموسقوا الافرنج الذين كراهم ظاهره لكل من كان موحد الله وعداوتهم  
واضحة لمن كان يؤمن برسول الله . يكرهون الاسلام ولا يجترمون القرآن . وهم نظراً الى  
كفرهم فى معتقدهم . يجعلون الالهة ثلاثه وان الله ثالث تلك الثلاثه . تعالى الله عن الشرك  
ولكن عن قريب يظهر لهم ان الثلاثه لا تعطى القوة . وان كثرة الالهة لا تنفع [لانها  
باطلة] . بل ان الله الواحد هو الذى يعطى النصره لمن يوحد . وهو الرحمن الرحيم . المساعد  
العين المقوى للعاديين [الموحدين] . المبعث الماحق راي الفاسدين المشركين . وقد سبق  
فى علمه القديم وقضاه العظيم . وتقديره المستقيم انه اعطانى [هذا الاقليم] العظيم . وقدر  
وحكمم بحضورى الى مصر لاجل تغييرى الامور الفاسدة وانواع الظلم وتبديل ذلك  
بالعدل والراحة مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمه . ووحدانيته المستقيمه . انه لم  
يقدر الذين يعتقدون ان الاله ثلاثة قوة مثل قوتنا . لانهم ما قدروا يعملون الذى عملناه  
ونحن المعتقدون بوحدانية الله . ونعرف انه العزيز القادر القوى القاهر المدبر الكائينات

المحيط علمه بالسماويات والارضيات . والقائم بامر المخلوقات . هذه ما في الايات وبالكتب  
متزلات . نخبكم بالمسلمين ان كانوا صحتهم يكونوا من المغضوبين لمخالفتهم لوصية النبي  
عليه افضل الصلوة والسلام بسبب اتفاهم مع الخارجين الكفرة لليام [لان اعداء الاسلام]  
لا ينصرون الاسلام . ويا ويل من كانت نصرته في اعداء الله . وحاشا الله يكون المنتصر  
الكافر او يكون مسلم . [فهولاي] ساقهم التقدير للهلاك والتدمير . وكيف لمسلم ان ينزل  
في مركب تحت يبرق الصايب ويسمع في حق الواحد الاحد . الفرد الصمد . من الكفار  
كل يوم كلام تجديفاً واحتقار . ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال اقبح من [الكافر]  
الاصلي في الضلال . زيد منكم يا اهل الديوان ان تجبروا بهذا الخبر جميع الراويين الاخبار  
لاجل ان يمتنع اهل الفساد . من الفتنة بين الرعية في ساير الاقاليم والبلاد المصرية لان البلد  
الذي يحصل فيها الشر يحصل لهم نظيره الضرر والقصاص وانصحوهم بحفظ انفسهم من الهلاك  
خوفاً عليهم ان نفعل فيهم مثل ما فعلنا في اهل دمنهور . وغيره من البلا والشور . بسبب  
سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريراً في  
الرحمانية يوم الاحد في سبع عشر صفر سنة ١٢١٤

طبع بمطبعة الفرنساوية العربية

ثم ان امير الجيوش بعد ان [تكامل] عنده جيش الفرنساويه سار من الرحمانية طالب  
قلعة ابو قير . وحرث ذلك الجمع الغفير والجيش الكثير . وحين فهم ان متاريسهم منيعه  
عاليه . اخذ يدبر كيفية تملكها بحسن فطنته الساميه . فاحضر الجنار ميراد الذي كان من  
القوم الشداد . وسارى عسكر الخياله الجياد . وامره ان يهجم اولاً بالخيال . حتى اذا اطلقت  
الاعداء مدافعها فتصيب الخيل وتسلم الرجال . ثم تهجم طواير المشاه من اليمين واليسار  
على المتاريس ويملكوها . ثم اصطفت الصفوف ودقت البوقات والطبول للحرب .  
واستعدوا الفريقين للطعن والضرب . وبرز الجنار ميراد بالخيال الشداد وهجم على تلك  
العساكر بالفرسان الفواجر والليوث الكواسر . فضربت عليهم المدافع من متاريس الاتراك .  
فصابت الخيل وتساقطت من على ظهرها الرجال . واكثرهم بلى بالموت والنكال . والذي  
[٦٤٩] سلم لم خطر له الموت على بال . بل تقدم للحرب والقتال . وهجمت العساكر المشاه  
من اليمين والشمال . وعظمت الاهوال وكثر النكال . وضافت الاسلام حرب لم يحظر لهم  
على بال . واخذهم الخوف والاندھال . وايقنوا بالذل والوبال . وتلكت الفرنساويه المتاريس .  
وبلوهم بالموت والتمكيس . وحاطوا بالاسلام من كل مكان . وابلوهم بالضرب والطعان .

والقطيعه والخذلان . وحين رات الاسلام ان ليس نجاه . وآيسوا من الحياه . القوا السلاح طمعاً بسلامة الارواح وطلبوا الامان واختاروا الاسر والهوان . وصارت الفرنساوية تقبض عليهم باليد وهم في عناء وكد . ولم يخلص في تلك القبائل . لا فارس ولا راجل . بل اخذتهم الفرنساويه عن اخرهم . فمنهم قتل . ومنهم ايسر . ومنهم متخن بالجراح . وكثير اجساد بلا ارواح والاكثر القوا السلاح . وفازوا بسلامة الارواح . والذي منهم كان هارب لم قدر يصل الى المراكب . وهجم احد الصلداة على صيوان الوزير مصطفى كوسا باشا وقبض عليه وراة قتله . فاخبر بنفسه . وبعد ان كان ضربه بالسيف جرحه بيده . فعفى عنه واحضره الى قدام امير الجيوش . فترحب به واخرج من جيبه منديل ثميناً وربط يد مصطفى باشا فيه واجلسه بالقرب منه واكرمه غاية الاكرام . ثم قبضوا ايضاً على عثمان خواجا هذا ايضاً كان متسلم من زمان الغز على مدينة رشيد . ولما حضروا الفرنساوية هرب الى القسطنطينيه وحضر صحبة مصطفى باشا . وحين حضر الى قدام امير الجيوش وفهم امره . امر بحفظه وكان دخل شردمه من عسكر العسمله الى قلعة ابو قير ومعهم ابن مصطفى باشا . فامر امير الجيوش ان يضربوا عليه الكلل والقنابر . وبعد اربع ايام سلموا بالامان . وقبضوا على ابن مصطفى باشا واحضره الى قدام امير الجيوش فامر ان ياخذوه الى [خيمة] ابوه بكل اكرام . وكان امر امير الجيوش الى المجرحين من تلك العساكر ان يتزلوا بثلاث سراكب ويسافروا الى بلادهم . ويخبروا بجلهم وما جرى عليهم ونالهم . وابقا الاسارا السالمين تحت الاسر المهين . وغنمت الفرنساويه بهولاي العساكر اذ لم يخلص منهم احد سوا الذي سافروا مخرجين بالمراكب

وكانت هذه الوقعه في اربعة وعشرين شهر صفر سنة ١٢١٤ وجمعوا تلك الاسرى وكانوا نحو ثلاث الاف عدا عن تلك المجاريح الذي من عليهم امير الجيوش بخلصهم . وسيرهم الى اعيالهم وبقى تلك العساكر . افنتهم الفرنساويه بالسيف الباتر . والرصاص المشاثر . وكان قد انجرح الجننار ميراد جرحاً بليغاً بجنكه من رصاص اصابه فاغتاض عليه امير الجيوش غيظاً عظيماً وقتل الجننار ترك مع مقدار ثلاثاية صلداة . وحين وقعت النصره على الاسلام ارسل امير الجيوش يخبر القيم مقام في الذي صار وما وقع من الانتصار . فعمل في مصر فرحة عظيمة ثلاث ايام وكتب الى علما الديوان يخبرهم بذلك الشأن

صورة مكتوب الجنار دوكا قيم مقام امير الجيوش

من حضرة سارى عسكر الجنار دوكا القيم مقام امير الجيوش بمصر حالاً. الى علما  
الاسلام وكافة ارباب الديوان بعد السلام عليكم. وكثرة الاشواق اليكم لا يخفاكم انه  
وصلنى خبر صحيح بان العساكر الفرنساوية ملكت قلعة ابوقير فى ١٤ شهر [ترميدور]  
الموافق الى شهر صفر سنة ١٢١٤ وانهم استيدروا فيها ثلاث الاف نفر ومن الجملة  
مصطفى باشا. وغاية ما وقع ان العمارة التى تزلت [٦٥٠] فى ابوقير كانت خمسة عشر  
الف لم يخلص منهم احد. بل الكل تلاشوا وهلكوا. ثم اخبركم عن لسان حضرة  
السارى عسكر الكبير ابونابارته انكم فى الحال تظهرون هذا الخبر بين الخاص والعام.  
وتشهره فى سائر الاقاليم المصرية. فانه خبر فيه سرور وفرح. والزمكم انكم  
تعرفونى فى الحال عن اشهار هذا الخبر بسره. واخبركم ان حضرة سارى عسكر الكبير  
ابونابارته يحضر اليكم عن قريب والله تعالى يحفظكم والسلام ختام. تحريراً فى ٢٢ شهر  
ترميدور سنة السابعة لمشيخة الفرنساوية الموافق الى يومين من ربيع الاول سنة ١٢١٤

طبع بمطبعة الفرنساوية العربية بمصر حالاً

واما امير الجيوش ابونابارته نهض بالجيوش من اراضى ابوقير الى الرحانية وارسل  
عثمان خواجه الى بندر رشيد وامر بقتله هناك وحين تواردت الاخبار الى القاهرة بما جرى  
على العساكر العثمانية فزل على مسلمون مصر البلية وخابت منهم تلك الاملية. وحزنوا  
حزناً عظيماً اذ كان فى املهم ان تملك الاسلام تلك الاقاليم. وفى خامس شهر ربيع  
الاول حضر امير الجيوش الى مصر ودخل بالغز والنصر وبليت اعداه بالذل والقهر.  
وصحبتة مصطفى باشا وولده ماسورين مع جملة الاسارى وفى ثانى يوم من وصوله  
حضرت لعنده جميع الحكام والعلماء والاعيان وارباب الديوان. وهنوه بقدمه وانتصاره.  
فنظر اليهم وقد وجدهم فى حزن عظيم. وقد بلغه المرح الذى حدث بغيابه وعزمهم  
عليه فى انقلابه. والكتابات التى اتت اليهم من مصطفى باشا وعثمان خواجه حين حضروا  
الى ابوقير

فقال لهم قد اخذنى منكم العجب ايها العلماء والسادات اذ انى اراكم تغتمون  
وتحزنون من انتصارى حتى الان ما عرفتم مقدارى. وقد خاطبتكم امراراً عديده.  
واخبرتكم باقوالاً. باننى انا مسلم موحد واعظم النبي محمد واود المسلمين وانتم الى  
الان غير مصدقين. وقد ظننتم ان خطابى هذا اليكم خشية منكم مع انكم شاهدتم

باعيانكم وسمعتم باذانكم قوة بطشي واقتداري . وحققت فتوحاتي وانتصاري . فقولي لكم اني احب النبي محمد وذلك لانه بطلٌ مثلي . وظهوره مثل ظهوري بل وانا اعظم منه اذ اني غزوت اكثر منه . و[امامي] باقى غزوات غزيرة وانتصارات كثيرة . سوف تسمعوها باذانكم وتشاهدوها باعيانكم . فلو كنتم عرفتموني لكنتم عبدقوني . وسوف ياتيكم زمان به تذلون وعلى ما فعلتم تندمون . وعلى ايامنا تتحسرون وتبكون . فانا قد بغضت النصارى ولاشيت ديانتهم وهدمت معابدهم . وقتلت كهنتهم . وكسرت صلبانهم . ورفضت ايمانهم . ومع ذلك اراهم يفرحون لفرحى ويجزون لجزى . فهل تريدون انى ارجع نصرانياً ثانياً . فاذا رجعت فلا ترون فى رجوعى فائدة . فادعوكم من هذه الاحوال وامتلوا الامر الله المتعال وكونوا فارحين مطمانين يحصل لكم النجاح والصلاح . وقد نهتكم امراراً عديدة . ونصحتكم نصايح مفيدة . فان كنتم تعرفوها وتذكروها فترجون وتنجحون . وان كنتم رفضتوها تحسرون وتندمون . ثم انصرفت العلماء وهم منذهلين من هذا الخطاب . ومتعجبين كل العجب . ولم يقدر احد يرد له جواب

واسكن مصطفى باشا وولده وبعض اتباعه فى مسكن عظيم وعين لهم المصاريف التى تازم اليهم وابتدا يكاتب الدولة العثمانية عن يد مصطفى باشا ويذكرهم صداقة الفرنساويين القديمة . [٦٥١] واتحادها مع الدولة العثمانية . من اعوام عديده وايام مديده . ويجرحهم من باقى الدول الافرنجية وان الاوفق لهم اقامة الفرنساوية فى مصر . وانهم انسب من الفر . ويعاهدوا ان يكونوا طابعين الى اوامر الدولة سامعين . وتبقى الخطبة والسكه كما هى باسم الدولة العثمانية . ويشى الحاج كعادته القديمه . ويدفعوا الاموال المعتاده الى الخزينة . وارسل مصطفى باشا هذا الخطاب مع احد اتباعه . وابتدا امير الجيوش يدبر له امر النفوذ الى مدينة باريز . لان التهب فواده من تملك الانكليز

وقد ذكرنا ان امير الجيوش ابونابارته قد ارسل عثمان خوجا الى مدينة رشيد . وعندما وصل القوه بالسجن . وارسل الجنار الموجود فى رشيد احضر عدة شهود اسلام . واستشهدهم قدام الديوان الخصوصى فشهدوا له قدام القاضى والمفتى ان عثمان خوجا فى ايام مراد بيك كان رجل ظالم وهو الان مستوجب الموت . واخرج فتوى من جميع الاعيان وامران يطوفوا به فى المدينة ويقتلوه . وارسل الفتوى الى جميع الاقاليم المصرية ليعلمهم بقتله وهذه هى صورة الفتوى

حكيم الشرع الشريف الذى صدر من اهالى محكمة رشيد دام جلالها . على عثمان

خواجا خطاباً الى حضرة الجنار الحاكم في البلد المذكوره مورخ باربعة وعشرون من شهر ترميدور . سنة سبعة من اقامة الجمهور الفرنسي في الثامن من ربيع الاول سنة ١٢١٤

وصلنا مكاتيبكم بالامر . واننا نستخبر ونكشف على جميع الاعمال التي حدثت من طرف عثمان خواجا كرولى ومنظهر انه حصل منه الشر اكثر من الخير . وبوجب هذا الامر بحضور حضرة سيدنا شيخ الاسلام العالم المتورع الشريف احمد الحضارى مفتى حنفى [واقريب الاشراف المكرم المحترم الشريف بدوى وقدة الاعيان الحاج احمد اغا السلدار . والمكرم على شاويش كتخدا وقدة التجار احمد شحال . والمكرم سليم اغا . والمكرم ابراهيم الجمال . والشريف على الجانى والشيخ مصطفى ظاهر والشريف ابراهيم سعيد . والمكرم محمد الغارم . والحجى باش سليمان . وبحضور جماعة المسلمين . خلاف المذكورين اعلاه . ثم حضر رمضان حمودى . ومصطفى الجيار واحد جاويش . وعبدالله والحاج حسن ابو جوده . والحاج بدوى المقرالى . وعلى بو زرادى وبدوى ذياب وحسن عرب . وثبت من قرارهم . ومن شهادتهم ان عثمان خواجا المذكور كان ظلمهم ظلماً شديداً . بالضرب والجلس من دون حق ونهب الاملاك ابتاعهم . وخلاف ذلك سئل من جماعة المسلمين الحاضرين في المجلس ان كان حصل من طرف عثمان خواجا الشر اكثر من الخير . فكلهم قالوا بلسان واحد ان حصل من طرف عثمان خواجا الشر اكثر من الخير . وبسبب ذلك انقطع راس عثمان خواجا حاكم رشيد سابقاً لمطابق لاصله و[معناه] باسم حاكم رشيد الان  
طبع بمطبعة الفرنساوية العربية بمصر المحروسة

ومن بعد حضور امير الجيوش الى مصر في ١٢ ربيع الاول صنع مولد النبي حسب السنة الماضية . وعمل محفلاً عظيماً واحضر مصطفى باشا وجميع العلماء والاعيان وصنع وليمة عظيمة . لها قدر وقيمة . واحضر الات الطرب والموسيقى . ثم بعد اربعة ايام ركب بعسكر الخاص [٦٥٢] واظهر انه يريد يدور على الاقاليم المصرية لاجل تطمين الرعيه . واخذ معه الجنار اسكندرو . ثلاث مائة من العسكر . والجنار ميراد . وقصد مدينة منو . ومن هناك انتقل الى الاسكندرية . بعد اياماً وحيزه دبر امر السفر . وهيا له ثلاث مراكب وارسل اليهم ليلاً عدة صناديق مملوءة من [الجواهر] الثمينه والاسلحة العظيمة والامتعة والقماش . والاموال التي كان اكتسبها . وعدة من المماليك الصغار . وقد كان استخدمهم عنده وزخرف اطواقهم وكواسمهم . وبعد ذلك التديير صنع وليمة عظيمة الى الجنار سميت سارى عسكر

الانكليز. وكان حين ارتفع الحصار عن الجزائر توجه بمراكبه الى تجاه الاسكندرية. ومن عادة الافرنج ان في الايام التي لم يكن بها حروب فليس فيه امتناع عن بعضهم بعض. وحين حضر الجنار سميت سارى عسكر الانكليز قدم له امير الجيوش غاية الاحرام واعطاه هدايا جزيلة الثمن. ثم طلب منه ان يأذن له بان يرسل ثلاث مراكب صغار الى بلاد فرنسا فاذن له بذلك. وبعد رجوع سارى عسكر الانكليز الى مراكبه في تلك الليلة نزل ابونا بارت في تلك المراكب بن معه من الرجال. وخرج من البوغاز بريح عاصف وفي تاني الايام بلغ خبر مسيره الى الجنار سميت. فعظم عليه ذلك الامر. واقلع في مراكبه في طلبه. فلم يجد له خبر ولا راء له اثر. ونجا منهم بحسن خبرته ومزيد فطنته وسمو حكيمته. وقد استغتم الفرص وفر منهم كما يفر العصفور من القفص. وبقدرة المولى العزيز. نجا من اعداء الانكليز ووصل الى مدينة باريز. وخلص حاله بتدبير ذلك الامر. وكان نفوذه من عجائب الدهر. واستغربت اهل ذلك العصر. وقالت الناس ما ذاك الا من غرائب الامور. ودليل على سعده المقدور. وكانت اقامته في الديار المصرية اربع عشر شهراً. وكان قبل نزوله في المراكب كتب الى الجنار كليبر. يعلم بذلك التدبير. ويوعده ان يرسل له الاسعاف والمداد. بعد وصوله لتلك البلاد. وانه يكون قائم عوضه امير الجيوش. وكان وقتئذ في مدينة ضباط. وكتب ايضاً الى الجنار دوكا القيم مقام وانه يكون كما كان من ذلك الاهتمام. وان يعلم اهل الديوان ليوزعوا الاعلام. على الرعيه والاعيان. ويكونوا كما كانوا بامان واطمان. وكتب ايضاً الى جميع الجناريه يعرفهم بنهايه وكيف يتدبرون بعد غيابه. ويوصيهم في حفظ البلاد والسلوك مع العباد. ويوعدهم بالاسعاف والامداد. وانه قريب يرجع اليهم بالعساكر الشداد. والابطال الحياذ. وجعل لهم الى رجوعه ميعاد. وهي اربعة اشهر تمام. واذا بطى عليهم بعد ذلك الايام. فلهم الاذن ان يسلمون المملكه الى الاسلام بالصلح والسلام. ويعملون الاتفاق عن يد الانكليز. ويذهبون الى مدينة باريز. وعندما شاعت الاخبار في تلك الديار والاقطار المصريه عن ذهاب امير الجيوش فحزنت الفرنسيه. وامر الجنار دوكا الى اصحاب الديوان ان يكتبوا الى ساير البلدان. ويخبروهم بذلك الشأن

#### صورة الكتابات

من محفل الديوان الخوصى خطاباً الى ساير الاقطار المصريه. من الاقاليم جهة القبليه والبحرية. وكامل الرعايا. وقمهم الله. نخبكم انه حضر الى الديوان مكتوب من حضرة

جننار دوکا قيمقام [٦٥٣] ساری عسکر الکبير يونابارته امير الجيوش الفرنساويه انه توجه الى بلاد الفرنساويه لاجل حصول الراحة الكامله الى الاقطار المصريه [وانه] حضر له استعجال من الجمهور في بلاده لطول غيابه . واخبرنا صاري عسکر دوکا بان صاري عسکر الکبير بان قبل غيابه قام عوضه رجلاً كاملاً عاقلاً فيه شققه ورحمه عامه الى الرعيه جعله اميراً على الجيوش الفرنساويه . واخبرنا قيم مقام اننا نكون في غاية الامان والاطمئنان . على ديننا وعرضنا ومتاجرنا . واموالنا . واسباب معاشنا . كما كنا في زمان حضرة ساری عسکر الکبير يونابارته . فننصحكم يا ايها الرعايا لا تطيعوا اهل الفساد . واتركوا الفتن والعناد . وامتثلوا امر خالق العباد . والسلام عليكم ختام

الفقيه السيد خليل البكري      الفقيه عبدالله الشرقاوي      الفقيه محمد المهدي كاتم  
تقيب الاشراف      ريس الديوان      سر الديوان

الفقيه مصطفى      الفقيه سليمان الفيومي      الفقيه السيد احمد      الفقيه علي كتنخدا مجرلي  
الصاوي الشافعي      المالكي      المحروقي      باش اختيار

الفقيه يوسف باش      الفقيه لطف الله      الفقيه يوسف      الفقيه جبران  
جاويش تفكجياً      المصري      فرحات      سكروج

الفقيه      الفقير      الفقير ذو الفقار كتنخدا  
لومار      بودون      كوميسار الاسلام

نظر وعلم وكيل الفرنساويه جاوتيه

طبع بمطبعة الفرنساويه بمصر المحروسة

ثم حضر الجننار كليبر من ضمياط الى بولاق . والتفاه القيم مقام الجننار دوکا . وشيخ البلد الجننار دوسطين . ودخل الى مصر بالعز والنصر . وحضر الى منزل امير الجيوش . وهو بيت محمد بيك الالفى . الكاين على بركة اليزبكية . وفي ثاني الايام حضرت اليه ساير الجنناريه والحكام الفرنساويه والكوميساريه والفسياليه . وهنوه بقدمه والامريره . وحضر بعض علما الديوان والاغوات والولى والمحاسب والتجار والاعيان . وهنوه بقدمه فالتقاهم بوجه باش . وامنهم وطمنهم وامرهم يظمنوا الرعيه فشلهم الاندهاش من حنوته والاندهال من صولته . اذ كان هذا المقدم اسداً درغام ذا قوام واعتدال . مهاباً بالرجال حسناً بالجمال . له



صورة يرعش الكبود ويرعب الاسود . فزلوا من امامه وهم في خشية من كلامه . وبعد ذلك حضر ايضاً مصطفى باشا وولده وهنوه بقدمه . فالتقاهم واكرمهم . وجلس امير الجيوش [الامير] كليبر على تحت القاهره . وكان من القوم الجبابره . وفحص الكتابات التي ابقاها له ابونابارته واطلع على جميع الارتشاد الذي ارشده به وفهم الكتابات التي توجهت الى الدولة العثمانية عن يد مصطفى باشا فابتدا امير الجيوش كليبر يتداول مع مصطفى باشا باصر الصلح

وكان قد انتشر الخبر في خروج صدر الاعظم يوسف باشا ضيا المعدني . من مدينة قسطنطينيه بالعساكر الهابونية . لاستخلاص مملكة المصريه . من يد الفرنسيه . فوصل الكتابات للامير كليبر من الصدر الاعظم عن يد مصطفى باشا كوسا . وكان خروج وزير الحتام من القسطنطينيه في شهر ربيع الاول سنة ١٢١٤ وقد استكنت حركة مملكة مصر في تملك هذا الامير . وكان هو يجب الهدو والسكون وعدم مقابلة الناس . ويميل الى التمتع والتعظيم . [١٦٥٤] وكانت الات الموسيقيه تضرب امامه بكره ومساء . وكان جولانه قليلاً . وسقطت رعبته في قلوب المملكة . وترك هذا الامير جميع ما كان نظمه ابونابارته في الديار المصريه من دون تغيير ولا تبديل .

وفي ايام جبر النيل خرج امير الجيوش بجفل عظيم مع ساير الجنود وقطان القاهره . وكانت ايام ظاهره وافراح وافره . ومواكب فاخره . وامناً عظيماً وانساً جسيماً . وضرب في ذلك مدافعاً ليس لها عدد . وبعد حضور الامير كليبر من ضيائط قام مقامه حاكماً الجنار برديه . ففي هذه المده حضر نحو خمسون مركباً من مراكب الدولة العثمانية الى ثغر ذيبيط . مشحونه في العساكر . وبعض مراكب من مراكب الانكليز . المقيمين على البواغيز . وكانت هذه المراكب المذكوره هي التي اتت الى بوغاز اسكندريه صحبة مصطفى باشا كوسا وعساكره . ولما طلعت العساكر الى بر ابو قير . وحصل لهم ذلك الانكسار والتدمير . فقاعت المراكب في البحر . ورجعت جهزت جانب من العساكر . وحضرت الى بوغاز ضيائط . وعند وصولهم اخرجوا العساكر من المراكب ليلاً الى [العزبه] . فبلغ الجنار برديه بان عساكر المسلمين خرجت الى البر وبنوا المتاريس . فنهض الجنار المذكور وصار الى العزبه بنجسماية صلداً . وقبل شروق الشمس اقبل عليهم وقسم عساكره ثلاثة اقسام . وهجم على عسكر الاسلام . وتارت نيران الحرب والقتال . وازحمت الرجال والايطال . وحمي الضرب والطعان . وما مكثوا الا برهة من الزمان . حتى ذاقوا الموت الوان .

فارموا سلاحهم وطلبوا الامان . واكثرهم القوا انفسهم في البحر خوفاً من الموت والقهر والذل واليسر فمنهم من صعد الى المراكب . ومنهم من مات غريقاً . وكانوا ثلاث الاف فاسروا منهم ثلثماية بلا خلاف ورجع الجننار برديه الى ضمياط بالغز والنشاط . وصنع شنكاً عظيماً لاجل ذلك الانتصار . وافتخر اعظم افتخار . وكان قد قبضوا على مقدم ذلك العسكر وهو الدرناجي باشى . وكان مجروحاً جرحاً بليغاً . واحضر له الجننار برديه الحكما وامرهم بدواته . واخبر امير الجيوش [الامير] كليبر بذلك الانتصار . على ذلك العسكر . فلامه على عجلته عليهم بسرعة القدوم اليهم . وانه كان امهل الى حين تخرج الجميع من المراكب ويبيدهم بالهلاك والمعاطب . ثم من بعد اربعة ايام مات الدرناجي باشى من ذلك الجرح الاليم والقهر العظيم . فامر الجننار برديه ان يصنعوا له ميتماً عظيماً . واحتفالاً فخيماً كعادة روسا العساكر . واحضر علما المدينة وسائر الاعيان . وقواد العساكر وارباب الديوان . وامرهم يشون قدام نعشه وبندهم منكسه . والبس الخيل الحلل السود ودفنه باكب الجوامع وافخر المواضع

واواخر شهر ربيع الاول سنة ١٢١٤ قدم الوزير الاعظم والدستور المفخيم الى اراضى الشام بالغز والاكرام . بالعساكر الكتيه والجيوش الغزيره . وارتجت لقدمه الاقطار . وخشيت سطوته الكبار والصغار . وكان وزيراً عادلاً عاقلاً فاضلاً . وعن امور [الشريعة] مناظلاً . يبغض الظلم والعدوان ويحب العدل والامان فامتلت الارض من العساكر . والعشائر والجيوش والداكر . وبادرت الى حكمته الامرا والحكام . والخاص والعام . واصحاب المقاطعات والاقليم بالتحية والتسليم . وقد قدموا له الهدايا الفخيمه . والزخاير العظيمة . ثم انتقل الى غزه بالاكرام والغزه . وصحبتة الجيوش العظام . والباشاوات الفخام والغز [٦٥٥] المصريين الذين كانوا من الافرنج هاربين وعن ديارهم مطردين . ونشر العدل والامان فى جميع القرايا والبلدان . وطمن الرعية . وان يكونوا فى غاية الحميه . حسب الخطوط الشريفة العثمانية . والهبات السلطانية . وكان قد طلب الجزائر [الى] المسير اليه بعساكره القويه . فاعتذر عن الحضور . وتباين بالعصاوة والنفور . وامتنع عن تقديم الزخاير وارسال العساكر . وخالف الامر الشريف الفاخر .

وبعد وصول الصدر الاعظم الى غزه . ابتدت المراسلات من امير الجيوش الفرنساويه بالصلح والاتفاق . ورفع الشر والنفاق . وكان متعاطى تلك الامور مصطفى باشا كوسا الذى كان ماسور . الذى ذكره تقدم وسبق . وسنذكر ان شا الله كلما تم واتفق . وكنا قد شرحنا

ان امير الجيوش الامير كليبر تدبر حسب ارشاد سالفه ابونا بارتنه بالمراسلات عن يد مصطفى باشا واقامة الفرنسيه في مصر حسب ما قدمنا . واذ آبت الدوله عن ذلك وقدم الوزير الاعظم عقدوا الصلح بشروط حقوقيه وعهودات ملوكيه وان يسلموا مملكة مصر المحمييه . ويخرج بالعساكر الفرنسيه على حميه . واذ تحقق امير الجيوش عدم قبول الدوله العثمانيه . الى اقامتهم بالديار المصريه . اجاب الى اذهاهم بشروط امينه وعهود متينه . وارسل احضر الجننار ديزه من الصعيد . وكان هذا سامياً في المقام صاحب عقل وتديير ومقام خطير . واحضر غيره من الجننارات الكبار . وعقد ديوان . فنظر ان الاكثر لهم ميل الى السفر لعدم الامداد وكثر الحصام والاضطهاد . وخلص الميعاد . الذي اوعد به ابونا بارتنه . وحضر كتابات من الوزير تهديد وتوعيد بالوبال والدمار . ان لم يخرج من تلك الديار . ويدهمهم بالرجال والابطال كالرمال . والسيل اذا سال . بفرسان جباره وسيوف يواتره . وان يسلموا البلاد ويرجوا دماهم ودما العباد . وان لم يسمعوا نصيحته ولا ينجشون لسطوته فيحل بهم العدم . ويندموا حيث لا ينفع الندم

فرد عليه الامير كليبر الجواب [اما] قولك ان [عساكرك] مثل نجوم السما . فهذا حقيق معلوم [الا انها] بعينه عن اطاعتك كبعد الارض عن النجوم . واما قولك انها كالرمال . هذا ليس فيه محال . فهم كثيرون في العدد قليلون على الصبر والجلد . وقلوبهم اصغر من حبة الرمل . وقوتهم اضعف من قوة النمل . واما عساكرنا الشداد فهي قليلة العدد . قوية البطش والجلد . قريه الينا . وهي طوع لدينا . فان دفعناها الى الموت تندفع . وان ردنا رجوعها لم ترتجع . وان منعناها فلم تمتنع . ونحن في كل دقيقه من الزمان مستعدين الى الحرب والطعان . وقهر الفرسان والشجعان . وقبول ما يقدر علينا العزيز الرحمن . واستمرت الامور على هذا المنوال والخوف منقسماً بين الفريقين على كل حال . فلماذا جعل كل من الفريقين وسائط الى الصلح والاصطلاح وعدم [التزاع] والكفاح وحقق دم العباد . وعدم خراب البلاد . وكان وسيط بذلك مصطفى باشا كوسا . ما بين الامير كليبر وبين الوزير . ثم تقدم الى التوسط الجننار سميت ساري عسكر الانكليز القايم في البحر ورابط البواغيز . وانعقد الاتفاق على ارسال شخصين من طرف الوزير الاعظم . وشخصين من طرف الامير كليبر ان يتقابلا في حدود العريش ما بين العسكر وهناك تتواقع المفاوضات و[المداولات] وتوضح الفرنسيه شروطاتها وتقدم ريوطاتها . ثم توجه من طرف وزير الاعظم مصطفى افندي الدفتردار . ومصطفى افندي ريس [٦٥٦] الديوان . وتوجه من طرف امير الجيوش الامير

كليبر [الجنار] ديزه والجنار متفرکه<sup>(١)</sup> وتقابلوا الفريقين باراضى العريش. وابتدت المداولة بين هولاي الاربعة الاشخاص. وقدمت الفرنساويه شروطها وكل من الفريقين يكتب ما يتوقع الى والى امره ويستنظر الجواب والوزير فى ارض غزه. وكان حين ما تم ذلك الايراد. وشاعت اخبار الصلح بين العباد. تقدمت بعض عساكر الاسلام الى اراضى العريش ونصبوا الوطاق قريب من القلعه. واما عساكر الفرنساويه الذى فى القلعه كانوا ثلاثماية صلداً. وسار عسكر الجنار غزال. وبقي البعض من العساكر يتقدمون الى القلعه ويخاطبون العساكر الصلداً. ويعرفونهم فى الصلح الذى توقع فيما بينهم. وصارت الصلداً الفرنساويه تنزل من القلعه ويحتلطون فى عساكر الاسلام ووقع الوداد بين الجنار غزال وبين مصطفى باشا ارناوط. فدعا الجنار المذكور الى مصطفى باشا الى القلعه وصنع له وليمه عظيمه. وحضر الباشا الى القلعه بناس قليلين العدد وارشد عساكره ان بعد دخوله الى القلعه يهجمون هجمة واحدة على الباب ويملكون على القلعه. ويقتلون من بها. وكان داير القلعه خندقاً وامام الباب جسراً من خشب. وكانوا الفرنساويه يرفعوه ويضعوه فى الجبال. وكان من بعد دخول مصطفى باشا من باب القلعه هجمت اوليك العساكر بضجيجاً عظيماً على الباب فلم يعد يمكن الفرنساويه ان يرفعوا الجسر عن الخندق. ودخلت العساكر الى القلعه ودار السيف بينهم وعندما نظرت الفرنساويه هذه الحياثه سارع احد الصلداً الى جبخانة البارود والقى فيها النار. وطلعت الجبخانه والناس متراحمه. وطارت تلك العوالم. ويا لها من ساعه كانت مهوله. اذ قد احترق بها خلقاً ما لها عدد من العساكر العثمانيه والصلداً الفرنساويه. وسقط حيط القلعه الى ناحية الباب. ومات مصطفى باشا حريقاً بالنار. ولم يبق من الفرنساويه سوى نحو مائة نفر. فتراكت العساكر وقبض عليهم وحضرت الاخبار الى امير الجيوش كليبر فيما جرى على الفرنساويه الذى فى قلعه العريش فاخذته العجب واشتد به الغضب ونبه على العسكر باخذ اعتيازات السفر. واحضر مصطفى باشا كوسا واخبره بما جرى وتدير. على عسكره من الموت والضرر. فشرح له غدر الاسلام وخيانتهم وعدم امانتهم. فتمصعب الامر لديه. وكبر ذلك اليه. وقال له على

(١) الجنار متفرکه: كذا فى الاصل ن ١، ولعله كما ورد بعيد هذا (ص ٢٨٨، و ٢٩٤) «جنرال (جنار) مفرقه» اي (Général de division). فيكون ان «الجنار ديزه» هو «جنار» المفرقه ذاته - اما فى نسخة نقولا الترك فورد: «وتوجه من طرف امير الجيوش الامير كليبر الجنرال ديزه والكوميسار بوسلنج» (ص ١٢٦)

موجب هذا الاسلوب . لا تأمن منا القلوب . فبدي مصطفى باشا يقدم له الاعتذار . ويطرد من قلبه النار . ويدعى جهل عساكرهم . وعدم طاعتهم الى اكبرهم . ويلطف له الحادته . [ويتمنا] ان لا يجعل للامور ناكسه . وكان امير الجيوش لم يزل مصر على الركوب ومستعد للحروب

وفي مبادئ شهر شعبان سنة ١٢١٤ ركب من مدينة مصر الى مدينة بلبس بالصاحيه . بعدة عساكر قويه . وقبل خروجه من الكنانه احضر العلبا وارباب الديوان . وباقي الحكام والاعيان . واوصاهم على الصيانه . وعدم الحيانه . ورفع البلابل والقلاقل . وحفظ الديار . من قيام الاشرار . ويوعدهم بالدمار والذمار . ان كانوا يذكرون عوايدهم السابقة . ويتبعون الرايات المتأفقه . ويطلبون المعافقه المشاققه . فتضمنت له العلبا والاعيان . يهدو الرعايا [٦٥٧] وعدم الافتتان . وسار من مدينة القاهره . و[اشرار] الغضب في فواده طايره . وعندما وصل الى ارض الصاحيه بدي يختبر العساكر بفظنته الزكيه . فوجد قلوبهم منقسمه . ووجوههم غير مبتسمه . ونفوسهم قلقانه . ومن النفور ملانه . وقلوبهم الى السفر ظمآنه . ومتحسرين من نفور اهل الكنانه . ويخشى الحيانه . وقد كان اخبروا حاكم مدينة بلبس انه طلب الصلوات الى المسير . فتمنعوا ثم اخبروا ايضاً الجنرال برديه حاكم مدينة ضمياط . انه دق طبول المسير الى اراضى قطيه . حسب امر امير الجيوش . فتمنعت الصلوات وابدت التنكير . وآبت عن المسير . فقلق الجنرال قلقاً عظيماً . اذ كان ضد عوايد العساكر الفرنساويه . ثم بلغه ايضاً من حاكم مدينة الاسكندريه ان الصلوات الفرنساويه . نهضوا على بعض الكوميساريه . المسافرين بامر امير الجيوش الى بلاد الافرنجيه . ومنعوهم عن السفر بالكلية . وقالوا لهم نحن نظيركم بالسويه وبالحرية . ومن المحال ان ندعيكم تسيروا بهذه الاموال . ونحن نقاسى الوبال والنكال . ام اننا نسير سويه . ام نمكث سويه . ثم بلغه ايضاً ان احد الجناريه . وهو جايز في اراضى طنطه حيث مقام السيد البدوى عليه اشرف السلام المشهور في اراضى مصر خرجت عليه شرده من العربان والفلاحين . وكان صحبته ثلاث الاف صلوات فلم يرضوا يجاربهم . وحين ما تواردت الاخبار على امير الجيوش بذلك الديوان . وعلم ذلك الشأن . واتضح لديه بان قلوب الفرنساويه غير مستويه . فكتم ذلك بسره وعمل على الصلح والتسليم

هذا ما كان من الفرنساويه واما ما كان من صدر الدولة العثمانيه . انه كان بادل غاية جهده باخراج الفرنساويه . من المملكة المصريه . من غير حرب ولا قتال . احتساباً بما يعلمه

من بطشهم والجدال . وقوة باسهم . ورشدة مراسهم . وعدم اكتراسهم . مخافةً على خراب البلاد وهلاك العباد وتلاف الاجناد . لذلك لم يسره اخذ قلعة العريش بالسيف . مما حل بعسكره من الحيف . بذلك الحريق الفضيع . والامر المريع . فكان يريهم الحرب والمصادمه . ويتهددهم بالاوامر الصارمه . واما قصده ومرامه بان يخرجوا بالسلامه . ويستخلصوا دار الكنانه . وكان هذا هو الصواب . لان الفرنساويه من اصعب القوم الصعاب . وحرهم مرّ العذاب . وكانوا قد تمكنوا القلع الامينه والحصون [المتينه] . والاقليم والمدينه . ويعلم بان حروبهم كثيره . ومقاومتهم خطيره . فلذلك كان يرغب امر الصلح . وقد كان كل من الفريقين مقصوده الاصلاح والامن والنجاح . والتقرب والايلاف . وتديير الامور من غير خلاف . ورفع الحُصام . وبلوغ المرام . فوجت الوسائط بعقد الرباط . ورجعوا على ما كانوا عليه من الارتباط . وتوفيق الشروط . وتمكين العقد المربوط . وما زالوا يثبثوا اشيا وينكروا اشيا . ويقبلوا اشيا ويرفضوا اشيا حتى تمت المواد . وحصل المراد . واتفق الامور على خروج العسكر الفرنساوى من مملكة مصر بالصلح والامان . وتسليم الديار المصريه لاهل عثمان . على شروط وثيقه . وعقود حقيقه . وعلم عليها الامير كليبر . ووزيره الجنرال داماس . ثم الجنرال ديزه جنرال مفرقه . ثم ابوسليح<sup>١</sup> مدير الحدود . وامضى عليها الوزير الاعظم . والدفتردار [رشيد] . ومصطفى افندى ريس الكتاب . وكل من الفريقين اخذ نسخة الشروط . وارسل الوزير الصوره الى الدولة العلية . وارسل ايضاً الامير كليبر الصوره الى مدينة باهريس الى المشيخة الفرنساوية

[٦٥٨] ان الجيش الفرنساوى بمصر عندما قصد ان يوضح ما فى نفسه من ورود الشوق لحقن الدما . وراء . نهاية الحُصام المضر الذى حصل ما بين المشيخة الفرنساوية [والباب] الاعلا . فقد ارتضى ان يسلم الاقليم المصرى بحسب هذه الشروط الاتى ذكرها . بامل ان فى هذا التسليم يمكن ان يتجدد ذلك الصلح العام فى بلاد الغرب قاطبةً

#### الشرط الاول

ان الجيش الفرنساوى يلزمه ان يتنحى بالاسلحة والعرال والامتعة الى الاسكندرية ورشيد وابوقير . لاجل انه يتوجه وينتقل بالمراكب الى فرانسوا . ان كان ذلك فى مراكبهم

(١) ابو سليح : كذا فى ن ١ ، وقد ورد قبل هذا « بوسلنج » ، كما فى نسخة نقولا الترك ، وفى مكان آخر « بوسلج » ، وهو تحريف Poussielgue .

الخاص . ام في تلك المراكب الذى يقتضى للباب العالى ان يقدمها لهم . قدر الكفايه لاجل تجهيز المراكب المذكوره باقرب نوال . وقد وقع الاتفاق ان من بعد مضى شهر واحد من تقرير هذه الشروط يتوجه الى قلعة الاسكندريه واحد من باب العالى وصحبته خمسون نفر .

#### الشرط الثانى

لا بد عن المهله وتوقيف [الحرب] بمدة ثلاثة اشهر [بالاقليم] المصريه . وذلك من عهد امضا شروط الاتفاق وهذه اذا صادف الامر ان هذه المهله [قد تمت] من قبل ان المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالى تحضر مجاهزة فى المهله المذكوره يقتضى مطاوتها الى ان ينجز الرحيل على التام والكمال . ولمن الواضح انه لا بد عن اصراف الوسايط الممكنة من قبل الفريقين لكي لا يحصل ما يمكن وقوعه من السجس اذا كان ذلك الى الجيش ام لاهل البلاد اذا كانت هذه المهله قد حصل الاتفاق بها لاجل الراحة

#### الشرط الثالث

فرحيل الجيش الفرنساوى يقتضى تدييره بيد الوكلا المنقامين لهذه الغاية من الباب الاعلى . وسارى عسكر كليبر . واذا حصل خصام ما بين الوكلا المذكورين بوقت الرحيل بهذا الصدد . فينتخب من قبل حضرة سميت سارى عسكر الانكليز رجل ينهى المخاصمات المذكوره [حسب] قواعد السياسة [الحرية] السالكون عليها بلاد الانكليز

#### الشرط الرابع

فقطيعه والصالحيه فلا بد عن خلوصهما من جيش الفرنساويه فى ثامن يوم . واعظم ما يكون فى عاشر يوم من امضى الشروط والاتفاق وهذه مدينة المنصوره يكون خاوتها من بعد خمسة ايام<sup>(١)</sup> . واما ضمياط وبلبيس من بعد عشرين يوم . واما السويس فيكون خلوها بستة ايام قبل مدينة مصر . واما المحله الكاينه فى الجهة الشرقيه من بحر النيل فيكون خلوها فى اليوم العاشر . والضليطه اى اقليم البحريه . فيكون خلوها نجس عشر يوم بعد خلو مصر . ولكن من حيث انها لا بد تستمر بيد الفرنساويه الى ان يكون انجدر العسكر من جهة الصعيد . ووجهه الغريبه وتعلقاتها . كما ذكر للممكن انه لا يتيسر خلوها قبل الميعاد . والمحلات التى تترك من الجيش تسلم الى الباب الاعلى فى حالها الان

(١) كذا فى الاصل ن ١ . اما فى نسخة نقولا الترك فورد : « خمسة عشر يوم » .

### الشرط الخامس

ان مدينة مصر ان امكن ذلك يكون خلوها ببحر اربعين يوم . واكثر ما يكون مدة خمسة واربعين [٦٥٩] يوماً من امضا الشروط المذكوره

### الشرط السادس

انه لقد وقع الاتفاق صريحاً على ان الباب الاعلى يصرف كل اعتناؤه في ان الجيش الفرنساوى الموجود في الجهة الغربية من بحر النيل . عندما يقصد الذهاب بكامل ما له من السلاح والذهب بالجزال نحو معسكرهم . لا تصير عليه مشقه ولا احداً يشوش عليه ان كان ذلك مما يتعلق بشخص كل واحد منهم . ام [بامتعتنه] ام باكرامه . وذلك ام من قبل اهل البلاد ام من جهة العسكر السلطانى العثمانى

### الشرط السابع

وحفظاً لاتمام الشرط المذكور اعلاه . وملاحظته لمنع ما يمكن وقوعه من الخصاص والمعاداه . فلا بد من استعمال الوسايط . فى ان عسكر الاسلام يكون دايماً مبتعداً عن عسكر الفرنساويه .

### الشرط الثامن

من بعد تقرير وامضا هذه الشروط فكل من كان من الاسلام ام من باقى الطوايف من رعايا الباب الاعلى بدون تمييز الاشخاص اوليك الواقع عليهم الضبط . ام الذين واقع عليهم الترسيم فى بلاد فرانسوا ام تحت امر الفرنساويه بمصر . يعطى لهم الاطلاق والعفق . وبمثل ذلك كل الفرنساويين فى كامل البلدان والاساكن من مملكة العثمانية . وكل كامل ذلك الاشخاص من اياما طايقة كانت . اوليك الذين كانوا فى تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنساويه لا بد من انعتاقهم .

### الشرط التاسع

فترجييع الاموال والاملاك المتعلقة بسكان البلاد والرعايا من الفريقين ام مبالغ ائمانها لاصحابها . فيكون الشرع به حالاً من بعد خلوص مصر . والتدبير فى ذلك يكون بيد الوكلا فى اسلامبول . المقامين بوجه من الفريقين لهذا القصد .

### الشرط العاشر

فلا يحصل التشويش لا من سكان الاقاليم المصريه من اى ملقة كانت . وذلك فى اشخاصهم . ولا فى اموالهم نظراً الى ما يمكن ما يكون قد حصل من الاتحاد ما



بينهم وبين الفرنسيه بزمان اقامتهم بمصر

الشرط الحادى عشر

لا بد انه يعطى للجيش الفرنسي ان كان من قبل الباب الاعلى او من قبل المملكتين [المرتبطين] معه اعنى به مملكة الانكليز ومملكة المسكويه . فرمانات الاذن واوراق المحافظه بالطريق وبمثل ذلك السفن اللازمه لرجوع الجيش المذكور بالامن والامان الى بلاد فرانس

الشرط الثانى عشر

عند نزول الجيش الفرنسي الكاين بمصر الان الباب الاعلى . وباقي المالك المتحده معه . يعاهدون باجمعهم انه من وقت يتزلون بالمراكب الى حين تزولهم الى اراضى فرانس لا يحصل عليهم شى قط مما يدركهم وينظرون ذلك . فحضرة الجنرال كليبر سارى عسكر العام يعاهد من قبله وصحبه الجيش الفرنسي الكاين بمصر . بانه لا يصدر منهم مما ياول الى المعاده على الاطلاق . ما دامت المدة المذكوره . وذلك لا ضد العاره ولا ضد بلدة من بلدان الباب الاعلا . وباقي [٦٥٦]<sup>١</sup> المالك المرتبطه معه وكذلك ان السفن الذى يسافر بها الجيش المشار اليه . ليس لها ان ترسى فى حد من الحدود الا بتلك التى تختص باراضى فرانس ما لم يكن ذلك فى حادث [ما] ضرورى .

الشرط الثالث عشر

وبنتيجة ما توقع الاتفاق عليه من الاهمال المشروط اعلاه بما يلاحظ خلو الاقاليم المصريه . فالجهة الواقعه عليهم هذا الاشتراط وقد اتفق على انه اذا حضر فى بحر هذه المده المذكوره مركب من بلاد فرانس بدون معرفه غلايين المالك المتحده ودخل يمينا الاسكندريه . فلازم عن سفره حالاً . وذلك بعد ان يكون تحوجت بالماء والزواده اللازمه ويرجع الى فرانس . وذلك بسندات واوراق الاذن من قبل المالك المتحده . واذا صادف الامر ان مركباً من هذه المراكب يحتاج الى التوقيع فهذا لا غير يباح له بالاقامه الى ان ينتهى اصلاحها . وفى الحال من ثم تتوجه الى بلاد فرانس نظير الذى قد تقدم القول عنها عند اول ريبح يوافقها .

(١) ٦٥٦ : كذا فى الاصل ، وحققا ان تكون ٦٦٠ - وقس على ذلك ما يلي من الصفحات فان

الارقام ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ اعيدت مرتين

الشرط الرابع عشر

وقد يستطيع حضرة الجنرال كليبر سر عسكر العام ان يرسل خبر الى ارباب الاحكام الفرنسيه في الحال . ولمن يصحب هذا الخبر لا بد ان يُعطى له اوراق الاذن بالانطلاق كما يعنى ليسهل بيده الواسطه وصول الخبر الى الحكم بفرنسا .

الشرط الخامس عشر

واذ قد اتضح ان الجيش الفرنسي يحتاج الى المعاش اليومي ما دامت الثلاثة اشهر المعينه [خلو] الاقليم المصري . وكذلك لمعاش الثلاثة الاشهر الاخيره التي يكون مبتدائها من اول نزلهم بالمراكب . فقد وقع الاتفاق على انه يقدم له مقدار ما يلزم من القمح واللحم والرز والشعير والتبن . وذلك بموجب القايمه التي تقدمت الان من وكلا الجمهور الفرنسي . ان كان ذلك مما يخص اقامتهم . او ما يلاحظ سفرهم . والذي يكون قد اخذه الجيش المذكور مقدار ما كان . وذلك من بعد امضا الشروط . فينخصم مما قد الزم ذاته بتقدمه الباب الاعلى

الشرط السادس عشر

ثم ان الجيش الفرنسي منذ ابتدا وقوع امضا هذه الشروط المذكوره ليس له ان يفرض على البلاد فرض [ما] من الفرياض قطعاً بالاقاليم المصريه . لا بل وبالعكس فانه يجئ للباب الاعلى كامل فرض المال وغيره مما يمكن توجيهه [قبضه] . وذلك حين سفرهم . ومثل ذلك الجمال والهجن والخيانه والمدافع . وغير ذلك مما يتعلق بهم . ولا يريدوا ان يحملوه معهم . ونظير ذلك سُون الغلال الوارده لهم من تحت المال . واخيراً مخازن الخرج . فهذه كلها لا بد عن الفحص عنها [وتسعيها] من الناس وكلا موجهين من قبل الباب الاعلى لهذه الغايه . ومن البحر الانكليز الوكلا المتصرفين باسم الجنرال كليبر سر عسكر . وهذه الامتعه لا بد عن قبولها من وكلا الباب الاعلا المتقدم ذكرهم . بموجب ما وقع عليه الشرط الى [حد] قدر مبلغ ثلاث الاف كيس . التي تقتضى الى الجيش الفرنسي المذكور . لسهولة انتقاله عاجلاً ونزوله بالمراكب . وان كانت الاسعار في هذه [٦٥٧] الامتعه المذكوره لا توازن المبلغ المرقوم اعلاه في الخمس والنقص في ذلك لا بد عن دفعه في التام من قبل الباب الاعلى على جهة السالفه التي يلتزم بوفائها ارباب الاحكام الفرنسيه . باوراق التسكات المدفوعه من الوكلا المعينين من الجنرال كليبر سر عسكر العام لقبض واستيلاء المبلغ المذكور .

### الشرط السابع عشر

ثم انه اذا كان تقتضى الجيوش الفرنساويه ببعض المصاريف لخلوهم مصر فلا بد ان يقبض ذلك من بعد تقرير مسك الشروط المذكوره القدر المحدود اعلاه بوجه الذى نذكره . اعنى من بعد مضى خمس عشر يوم خمسية كيس . وفى غلاقة ثلاثين يوم خمسية كيس اخرى . وقام الاربعين يوم ثلاثاية كيس اخرى . وعند كمال الخمسين يوم ثلاثاية كيس اخرى . وفى الستين يوم ثلاثاية كيس ايضاً . وفى السبعين يوم ثلاثاية كيس اخرى . وعند تمام الثمانين يوم ثلاثاية كيس اخرى . وعند غلاقة التسعين يوم خمسية كيس اخرى . وهذه كل الاكياس المذكوره هى عن كل كيس خمسية قرش عسلى . ويكون قبضها على سبيل العمله السالكة من يد الوكلا المعينين لهذه الغايه . من قبل الباب الاعلى لكى يسهل اجرا العمل بما وقع عليه الاعتماد بالباب الاعلى . من بعد وضع الامضاء من النسختين من الفريقين . ويوجه حالاً الوكلا الى مدينة مصر وفى بقية البلاد المستمر بها الجيش .

### الشرط الثامن عشر

ثم ان فرض المال الذى يكون قد قبضه الفرنساويه من بعد تاريخ تحرير الشروط المذكوره . وقبل ان يكون قد اشتهر هذا الاتفاق فى الجهات المختلفه بالاقاليم المصريه . فقد تنخض من قدر مبلغ الثلاثة الاف كيس المقدم القول عنها .

### الشرط التاسع عشر

ثم انه لكى يسهل خلو المحلات سريعاً فى النزول فى المراكب الفرنساويه المخصصه بالحموله الموجوده فى المين والاقاليم المصريه المباح به ما دامت الثلاثة اشهر المذكوره المعين للمهله وذلك من ضمياط ورشيد حتى الى الاسكندريه . ومن الاسكندريه حتى الى رشيد وضمياط

### الشرط العشرون

فن حيث انه للاطمنان الكلى فى جهة البلاد الغريبه يقتضى الاحتراس الكلى لمنع الوبا والطاعون عن انه يتصل هناك . فلا يباح ولا لشخص من المرضى . او من اوليك الذين مشكوك بهم ريجه الطاعون ان يتزل بالمراكب . بل ان المرضى بعله الطاعون او بعله اخرى [ايها] كانت تلك التى بسببها لا يقتضى ان يسمح بصرفه بمدة خلو الاقاليم المصريه الواقع عليها الاتفاق - يتمرون فى مرستيات المرضى حيث هم الان تحت امان

جناب الوزير الاعظم . ويعالجون الاطبا من الفرنساويين اوليك الذين [مجاوروهم] بالقرب منهم الى ان يتم شفاهم يسمح لهم بالرحيل الشى الذى لا بد عنه [اقتضاه] الاستعجال به باسرع ما يمكن ويحصل لهم ويبدوا نحوهم بما ذُكر في الشرطين الحادى عشر . والثانى عشر . في هذا الاتفاق نظير ما يجرى على باقى الجيش . ثم ان امير الجيوش الفرنساوى يبدل جهده فى ابراز الاوامر باشد صرامة لروسا العساكر النازلة بالمراكب بان لا يسمحوا لهم بالازول مينا خلاف المين التى تتعين لهم من روسا الاطبا . تلك [٦٥٨] المين التى يتيسر لهم بها ان يقضوا ايام الاكرتينيه باوفر سهولة . من حيث انهم من مجرا العاده ولا بد عنها

#### الشرط الحادى والعشرون

فكما يمكن حدوثه من المشاكل التى تكون مجهولة . ولم يمكن الاطلاع عليها في هذه الشروط . فلا بد عن نجازها بوجه الاستعجاب ما بين الوكلا الميعنين لهذا القصد من قبل جناب وزير الاعظم . وحضرة الجننار كليبر سر عسكر العام . بوجه يسهل ويحصل الاسراع بالخلو

#### الشرط الثانى والعشرون

وهذه الشروط لا تُعد صحيحه الا من بعد اقرار الفريقين وتبديل النسخ . وذلك بمدة ثمانية ايام من بعد حصول هذا الاقرار لا بد من حفظ هذه الشروط وحفظ اليقين من الفريقين كلاهما

صح وتقرر محتوماتنا الخاصيه بنا بالمعسكر حيث وقعت المداواة بمجد العريش فى شهر بلويوز سنة الثامنة من اقامة المشيخة الفرنساويه . وفى رابع وعشرين شهر كانون الثانى عربى . من الواقع فى ثمانية وعشرين من شهر شعبان هلالى سنة ١٢١٤ للهجره

#### المضيين الوكلا

الجننار [مفرقه] مصطفى افندى بوسلج مدير جناب مصطفى رشيد ممضى الجننار  
ديزه ريس الكتاب الحدود افندى دفتدار كليبر

الجننار [المفرقه] الجننار داماس

صح وجرى بحمل المعسكر العام بالصالحيه

ثم ان الجننار كليبر من بعد ما امضى على الشروط المقدم ذكرها . نهض من ارض الصالحيه ورجع الى القايره . وارسل صورة الشروط الى مطبعة الفرنساويه واطبعها فى

العربية . وارسلها الى الديوان الخصوصي بمصر وهو ديوان العلماء . وشاع خبرها في ساير الاقاليم المصرية . وصار فرحاً عظيماً عند الملة الاسلامية . باستنقاد مصر من يد الفرنساوية . ورجوعها الى الدولة العثمانية . وبدى الامير كليبر امير الجيوش يجمع العساكر من الاقاليم ويرسلها الى بندر رشيد والى الاسكندرية . وفي هذه الفترة عزم على السفر الجنار ديزه وبوسلج مدير الحدود وسافر ايضاً عدة جنناريه وكوميساريه . والجننار دوكا . والجننار فيال وغيرهم . وهولاي جميعهم اتفقوا يبيعوا خيولهم واتقاهم . ويستحضرون لما يلزمهم في الطريق

واما ما كان من وزير الاعظم فانه من بعد مضي الشروط المقدم ذكرها ارسل فرمان الى مصطفى باشا كوسا انه يكون قيم مقامه في القاهره لبنين ما يحل ركابه السعيد

ثم ارسل فرماناً للتاجر المعروف بمصر السيد احمد المحروقي . وان يكون مباشر مع مصطفى باشا امور مدينة مصر واقطارها . ثم ارسل صورة الشروط الى البساب الاعلى . وطلب مراكب السفر الفرنساويه من الاسكندرية حكم الشروط المحرره . وصار في مدينة القسطنطينيه فرحاً عظيماً وامر السلطان سليم بزينة عظيمه . وضربت المدافع كثيره . وبدت تتجهز المراكب وتوسق البضايح من القسطنطينيه وغيرها لمصر والى الاسكندرية . وسياتي عنها النص وشاع اخبار هذا الصلح في ساير الاقطار وكامل الامصار . [٦٥٩] وكان فرحاً عظيماً وسروراً جسيماً . وانتشرت الاعلام في اراضي الشام . وكان عند الاسلام الفرح التام . وبدى الوزير الاعظم يتقدم بالجيوش والعساكر . وكل ما اخلت الفرنساويه محل من البلاد يرسل له العساكر والاجناد . وما زال الوزير يتسلم من الفرنساويه القلاع والحصون والبلدان العامره . الى ان صار بالقرب من القاهره . وحضر اليه الامير مراد بيك الذي كان مقيم في اراضي الصعيد ومعه جملة من السناجق والكشاف . واكرمه الوزير واعطاه ولمن معه . وكان قد تضايق من طول الغربه وترادفت العساكر العثمانية . والجيوش السلطانية . وامتدوا الى مدينة بليس والى العادليه . وبقوا مسافة ثلاثة ساعات عن القاهره . بالجيوش الوافره . والعساكر المتكاثره . واجتمعت عليه العربان . وسكان تلك البلدان . وبقى العساكر تنوف عن المائة الف . وخرجت اعيان مصر من العلماء والحكام . وتجار وعوام . الى مقابلة وزير الحتام . واندesh السمع والبصر من روياء ذلك العسكر . والجيوش المفتخر . وكادت

القلوب ان تذوب من الفرح والسرور . من تغيير تلك الامور . وخلص بلاد المسلمين من يد الكافرين . وفي افضل الشهور واحسن السنين . تنكست اعلام الفرنساويين . وسافر اكثرهم على الاسكندرية . وُخِيت منهم اغالب اراضي المصريه . وجعل الوزير الاعظم يرسل الى مصطفى باشا ان يعلم السارى عسكر الامير كليبر انه يعجل بالخروج من مصر ولو انه قبل الميعاد . ويقيم في بلدة الجيزه . وهناك تكمل عدة الايام المعلومه . واخبر مصطفى باشا الامير كليبر بذلك . فاعتاض من ذلك الامر واجابه ان الوزير اسرع بقدمه الى ارض مصر . ولم يسرى على حكم ما تقرر في الشروط . لاجل ذلك نخشى وقوع الخلل بين العساكر . اذ اننى ارى عساكرهم مختلطين مع عساكرنا . وهذه ضد الشروط التى امضينا عليها حتى الى الان . لم ارى الزخاير تحضرت . ولا المراكب تجهزت . وانا فلا يكتفى الخروج الى الجيزة قبل تمام الميعاد . وتتميم المدة المعينه الى اخر دقيقه . واعرض مصطفى باشا على الوزير جواب الامير كليبر . فلم يقنع الوزير من ذلك السبب . ولم يكل من الطلب . من هرج الجاهير والعصب . وميل العساكر لباوغ الارب . اذ كان عجبهم من عجب . ولا يسلم العجب من عطب . فكانوا يلجون الى الكنانه . بقلوب من الاحقاد ملانه . وفي نفوسهم الغدر والخيانه . هذا والعساكر الفرنساويه لم تزل على حال واحد مستويه . سايرين ما بينهم مآمنين من مكرهم .

وفي بعض الايام جاز احدى الصلداات فى احدى الشوارع . فنهضوا عليه خمسة من الانكشاريه وضربه ادهم بالياتقان فقتله . وتراكضت الصلداات الفرنساويه . واخبرت امير الجيرش . فامر العساكر ان تتجهز . وتستعد للمصافه . وصارت رجه عظيمه . فى المدينة . فبلغ مصطفى باشا كوسا . فركب حالاً من منزله . وحضر الى بيت السارى عسكر فوجده فى حالة الغضب مستعد للاقتراس والعطب . وبدا يعاتب مصطفى باشا . ويلوم الوزير على سرعة انتقاله . وعدم ضبط رجاله . ويذكره ما تقرر فى الشروط من عدم اختلاط العساكر . خشيةً من مثل هذه المشاكل والمخاطر . فاخذ مصطفى باشا يبرر ذاته . ويروى عكاره . ويوعده بمنع العساكر عن الدخول . وبقتل القاتلين الخمسة [دية] المقتول . [٦٦٠] ولم يزل يوطبه بلين الخطاب . حتى ترع ما بقلبه من الاضطراب . وانعم وجاب . ثم نهض مصطفى باشا فى الحال . واعرض على الوزير ما حدث من التكدير . وانذره غاية التنذير . وحذره غاية التحذير . انه يكون على

حدق بصير . وبنه على الكبير والصغير . ويمنع عن الدخول الى مصر القليل والكثير . ولا يترك احد يدخل الى المدينة القاهره . خشيةً من وقوع المخاصمة والمشاره . فلما فهم الوزير الاعظم ما اعرضه مصطفى باشا غضب غضباً شديداً . ما عليه من مزيد . وآمر بامتناع العساكر عن الدخول الى مدينة القاهره . ويقتل الخمسة عوض عن المقتول . وقبض على الخمسة المذكورين وارسل اخنقهم قدام بيت السارى عسكر في بركة اليزبكيه . ورقدت الفتنه واستكنت الفرنساويه .

هذا والوزير الاعظم لم يزل يطلب الدخول الى القاهره قبل تمام الميعاد المعين في الشروط من تقمق العساكر عليه . وامير الجيوش لم يكنه من ذلك . حتى تم الوعد . وتنقضى المده

وكان الامير كليبر يجمع الجبخانه والعساكر من القلع والحصون . ولم يبق سوى القلعه الكبيره فقط . ولما انتهى الميعاد الى التام . وفاض عليه خمسة ايام ارسل الامير كليبر سارى عسكر العام الى مصطفى باشا ان يتسلم القلعه الكبيره . وكان ذلك نهار الاربعه الواقع في ثانيه من شهر شوال . ذى المعامع والاهوال . فأبأ مصطفى باشا ان يتسلم القلعه نهار الاربعه . وذلك لما يستعدون به من النحوسات والتنكيس . وترك التسليم الى نهار الخميس . وكان به الخطا والتعكيس . وقد كانت رحلت اكثر الفرنساويه الى بر الجيزه . ولم يبق منهم سوى السارى عسكر وشردمه وجيزه . وفي ذلك ليلة الخميس الذى كان بدؤ التعكيس . اذ كانوا عزموا ان عند الصباح يتسلم مصطفى باشا القلعه الكبيره .

فحضر الى الامير كليبر كتابه من الجنار سند سميت سارى عسكر الانكليز وبه يقول . انه لقد حضرت لى اوامر جديده من مملكة انكليتره كرسى دولة الانكليزيه . اننى لا اسمح لكم بالخروج من مملكة مصر الا اسرا بيدنا من بعد ما تسلمونا جميع اموالكم وكامل سلاحكم . وتسيرون معنا الى مملكة انكليتره كرسى دولتنا . واما عهودكم وشروطكم مع الدولة العثمانيه على التسليم والذهاب الى مملكة باريز كرسى المشيخة الفرنساويه . فهى صارت فاسده وعلى غير قاعده . واذ كنا نحن الوسيطين بذلك سابقاً وواضعين شهادتنا بها . فلزم اننا ننبه عليكم الان بانتقاضها من بروز الاوامر الجديده وذلك حكم القوانين الملوكيه الدارجه بين المالك الافرنجيه . لكى لا يعد على دولتنا القدر والحياه . فاعتمدوا تبيينها عليكم قبل تسلم الكنانه .

فلما وصل ذلك الكتاب الى امير الجيوش الفرنساويه واطلع على تلك الالفاظ  
 المنكيه . فاتفقت به النار . وانشب من انفه الشرار . واحضر حالاً كامل الجناريه .  
 وبقى روسا العساكر وسائر الفيساليه . وعقد ديواناً في منزله على شاطئ بركة اليزبكيه .  
 وقرى عليهم كتاب الجنار سميت سر عسكر الانكليزيه . فشملمهم حزنٌ عظيم .  
 وغمٌ جسيم . وتحركت الاحقاد في القلوب . وكادت ان تفرط منهم الكبود . وعظم  
 عليهم ما في ذلك المكتوب . ونادوا جميعهم بصوتاً واحداً . وقلباً جامداً الدمار الدمار  
 بهذه الديار . ولا الوقوع بهذا الاستيسار . فطفق امير الجيوش . يعج [٦٦١] عجيح  
 الدهوش . بصوت افظ من صوت الوحوش . ويذكرهم افعالهم . وتغيير احوالهم .  
 وعدم امتثالهم وحنيتهم الى الاوطان . وترك الحرب والطعان . وان لم يقبل الى هذا  
 الصلح والتسليم . الا من بعد ما شاهد قلقهم العظيم . ومللمهم الجسيم . فاجابوه الجميع  
 اننا لا نخرج الا على موجب الشروط . والوثاق المربوط . وبدون ذلك لا تنهيا لنا  
 المسالك . فنبه على وزير الحتام ان يرجع الى ارض الشام ويثبت لنا شروطه . ويأيد  
 لنا خطوطه . بكتابة من دولة الانكليز . ويمضى عليها من ملكهم لا من المقيم على  
 البواغيز . باذهابنا على مملكة باريز . بأمن عزيز . وان كان لم يوتجع عن دربه .  
 فيلزمنا ان نتصدر لحربه . وتكون عهوده معنا غير صادقه . وقصده اخراجنا بالمخاللة  
 والمنافقه . ليلقينا في يد اعدائنا . ويكونوا الجميع مترابطين على سفك دمانا . فعندما  
 نظر امير الجيوش تمكن قلوبهم فاجابهم لطلوبهم . واوعدهم بصددهم ورددهم . وانتهى  
 الديوان وانصرف اوليك الاعيان . وبدى امير الجيوش يفرق الاعلام على العساكر ويعرفهم  
 بابطال السفر وشاع الخبر وانتشر . وبدت العساكر ترجع الى منازلها اذا كان خرج  
 اكثرها الى بر الخيزه . ولم يبق منها سوى شردهم وجيزه . واحضر حالاً مصطفى باشا  
 واخبره بالكتاب الذي ورد من الجنار سميت . وان يجيز الوزير الاعظم ان يرجع  
 بعساكره الى حدود العريش . ويقم هناك لبين ما يخاطب دولة الانكليز . ويستاذنهم  
 باخراج الجمهور الفرنساوي . من مملكة مصر . واذهابهم الى بلادهم والاطوان .  
 حكم الاتفاق المقرر في الشروط . على موجب العقد المربوط . فقاص مصطفى باشا في  
 ايتاد من الافكار ليس له قرار . لعمرى ان هذا الخطاب خطير . وامرٌ عسير . فلا  
 حول ولا قوة الا بالله العزيز القدير . لانه كان ذايقاً تلك الروعه . وشارباً كأس  
 اللوعه . فقل من امام ساري عسكر كليز . وهو في هم . وغم . كثير . وسار الى



متزله . واعرض الى الوزير ما سمعه من الجنار كليبر . فاعتاض الوزير غيظاً عظيماً  
 وغضب غضباً جسيماً . وابتدوا يتداولون كيف انهم يحتالون على اخراج الفرنسيه من  
 المدينة بطريقة امينة . وان لم يرتضوا [يخرجوهم] بقوة متينه . وكتب الوزير الى السارى  
 عسكر كليبر يقول له . انه لقد بلغنا فحوى الكتاب . الذى ورد لكم من الجنار  
 سميت سارى عسكر الانكليز . وانه قد توعد لكم بالاستيسار . بعد خروجكم  
 من هذه الديار . فكونوا امينين مطمانين . ومن هذا القيل غير خاشين . فالسارى  
 عسكر المذكور لا يستطيع ان يتعرض لكم من بعد اشهار خاطر الدولة العلية عليكم .  
 ونحن ان شا الله لكم كلما يأول الى راحتكم . ونضع لكم الانكليز ولا  
 يمكن ان يعارضوكم وتسيروا فى مراكبنا الى ارضيكم ومواطنكم بكل امان وطمان .  
 بدون ثقله ولا هوان . وحاشا ان بعد الشفقة تبدا نحوكم القساوه . فالمراد تسلمون  
 المدينة . واذهبوا الى بلدة الجيزه . واقيموا هناك بكرامه عزيزه . لين ما تتجهز لكم  
 الزخاير والمراكب وتسيروا على حسب الشروط المقرره . والعهود المحرره . فقد تم  
 وانتهى ميعاد اقامتكم فى مدينة مصر . ولم بقى يمكننا ان نسمح لكم بالاقامه بها  
 ولا يوماً واحداً لاننا بالحصر . وعساكرنا وافره . وجيوشنا متكاثره . وفرساننا  
 جباره . ولم نكن قادرين على حجزهم . عن الهجوم على القاهره . ونخشى عليكم  
 من التلاف والعدم . وتندمون حيث لا ينفعكم الندم . فقد نهينا عليكم بالخروج  
 والسلام .

[٦٦٢] وارسل ذلك الفرمان ليد مصطفى باشا واصله المذكور الى امير الجيوش  
 الامير كليبر . ولما وصل اليه كتاب الوزير الاعظم غضب وتعمقم ورد جواب الى  
 الوزير

وهو ان من الشروط التى تعاهدنا عليها قد انقضت وفسدت . لان سارى عسكر  
 الانكليز من قراره يسفرنا الى مملكة باريز نكث بعهده . وخطب بوعدده . وتصدنا  
 لحجزنا . وتهيا لاسرنا . امتتالاً لاوامر دولته . وتكميل وظيفته . وقد نبه علينا  
 بذلك . واعلمنا بساير المسالك . وما مهى لنا من المهالك . حسب عوايد المهالك .  
 فلاجل ذلك المستحيل اننا نخرج من هذه المملكه . على شروط مشرکه . او نسير  
 بطريق غير مسلكه . ونلقى نفوسنا بهذه المهلكه . فينبغى ان ترجعوا بعساكركم اقلما  
 يكون الى مدينة بليس . وتقيموا هناك حينئذ تخرجوا لنا اوامر جديده من دولة

الانكليز . بسفرنا الى مملكة باريز . حكم الشروط . والعقد المربوط . وهذا جوابنا والسلام

ولما وصلوا تلك الجوابات الى وزير الختام . اعتراه الهم والاعتمام . واخذ  
الاضطراب . من ذلك الكلام . وتراكت عليه الاوهام . وصعب عليه القيام . بهذا  
الجيش المتنام . وقامت ضجّه عظيمه بذلك العسكر . وصاحت الاسلام الله [ اكبر ] .  
وطابوا الهجوم على مصر و[ المفاديه ] . وكانت امورهم غير صايه . واما الوزير الاعظم .  
كان من اعقل وزرا الدولة العثمانية . مشهور بالفطنة التركية . والاخلاق الرضية . من  
الارهاط المستوية . فبقى حائر في هذه الامور الردية وحدث تلك الحركة القوية .  
وتاه فكره ما بين امرين مدهلين . ومشكلتين عظيمتين . وخطرين جسيمين . وعظم  
الامر عليه كيف ان يرجع الى ورا بعد ان كان عزم على دخول اقاقره . وهو الوالى  
على البلاد . وتحت امره جميع العباد . وجيشه كثير العدد وقريب [ الامداد ] . وممالك  
مصر على الحقيقه . كانوا ينوفوا عن عشر ملايين خليفه . فلم يسعه ان يرجع على  
هذا المنوال . وبقي قلبه خائف من الحرب والقتال . خشيةً من الفشل وخيب الامل .  
لما يعلم فى الفرنساويه فى الحرب من شدة المراس . وقوة الباس . وتماكهم للقلع  
والحصون . وانصبايهم على الموت والمنون . ولكن غلبت عليه قوة النفس . ولا امكنه  
يجابوب الا كجواب امس . وفرق الاعلام على القبائل والعشاير . وبدى يضم لعنده  
الجيوش والعساكر

وحينما وصل الجواب الثانى الى امير الجيوش الامير كليبر . ووجد النص كالاول .  
وان الوزير عن ابواب مصر لا يتحول . فجواب هو ايضا [ بعدم ] الذهاب والخروج .  
وبدى يحصن القلع والبروج . وكتب الى ساير العساكر الفرنساويه . التى كانت سايره  
الى الرشيد والاسكندرية . ان يرجعوا الى مصر . وبدى يضعهم خارجاً عن باب النصر .  
ونصب المضارب والحيام على باب البلد من الجبل الجيوشى الى البحر وتكامل عسكره  
على ثمان عشر الف مقاتل . من كل ليث مجادل . وقرم مختال . واجتمعت العساكر  
العثمانية . مع الطموش المصريه . على نحو ما يسه وستين الف . و[ امتلت ] منهم تلك  
البوادي . من كل وادى وتادى . والمخاطبات كالجوابات على نصر واحد . وزعم  
جامد . وقلب متباعد . كل منهما بعين التدانى . ولا يلين احدهما الى الثانى . واستقامت  
تلك المحاولات . والمخاطبات على ذلك المرام . سبعة ايام .

ثم ان طلب الوزير الاعظم . واحد من المتقدمين عند الامير كليبر . لاجل  
المفاوضه بذلك الامر العسير . فارسل له الجنرال بوضوط مع ترجمانه الخاص . [٦٦٣]  
فساروا الى العسكر العثماني . وعند دخولهم على الوزير تحرك بالغضب عليهما ولعنهما  
وشتيهما . وامر بالقبض على الجنرال بوضوط وطرد الترجمان . وقال له اذهب الى  
مولاك الكافر . وقل له ان في الغد لم يسافر . والا دهمته بهذه العساكر . واطلقت  
فيكم النار . وقطعت منكم الاثار . ولا ابقى على كافر من هولاي الكفار . ورجع  
الترجمان وهو مرعوب فرعان . ودمعه هتان على ما حل بصاحبه من الذل والهوان .  
واخبر الامير كليبر بما سمع من الوزير وكيف أسر الجنرال بوضوط . وتركه في القيود  
مربوط . وما توعد به من الدمار والدمار . ان لم يخرجوا من تلك الديار .

فلما سمع امير الجيوش ذلك الخبر . طار من عينه الشرر . وكاد قلبه ينفطر .  
وقام وقعد وارغا وازبد . وفي الحال امر باخراج المدافع والجبخان . واحضر مصطفى  
باشا كوسا الذي كان في مصر مقيم . ووضع عليه الترسيم . واحضر القنصل النمساوي  
وقبض عليه . لان كان ملكه متحد مع الدولة العثمانية . وفي تلك البلاد يجارب  
الفرنساويه . وسجن الاثنين في منزله الكاين في بركة اليزبكيه

وكان ذلك نهار الخميس الواقع في ستة وعشرين شوال . الذي به حال الارتحال .  
وبان تغيير الاحوال . ولاحت علامات الاهوال . وبات الساري عسكر تلك الليلة على  
نية الحرب والقتال . ومصادمة الابطال . وارسل الاخبار الى الساري عسكر . ان  
يكونوا على غاية الحذر . وان المسير قبل طلوع النهار . سبحان الاله القهار . القاهر  
الجبابرة الكبار . وهو العزيز الجبار . ذو الجلالة والاقتدار . ولما كان نصف ذلك  
الليل . ركب امير الجيوش بالخيول . وسارت قدامه تلك الابطال . والفرسان كانوا  
الجان . ار عفاريت سيدنا سليمان . لا يهابون الموت . ولا يخشون القوت . فليس  
لهم عن الحرب عائق . ولا يخشون حاول البوايق . بهمة اقوى من الجبال . وقلوب  
قد تعودت الى لقا الاهوال . وكان قد ترك في منزله الجنرال رانوضون مع ستين نفر  
صلدات . لاجل حفظ المنزل من الافات وفي القلاع قليل من الرجال . وعندهم المرضى  
والمشوشين . والذي من الحروب معطلين . وترك [الكتاب] والنساء والذين لا يدخلون  
الحرب تركهم في بلدة الجيزه . وطلب بذلك الجمع الغفير . قتال عسكر الوزير .  
ويكبس على عساكر الاسلام في حنوس الظلام . والناس نيام . ويبلغ منهم المرام .

ومن قبل ان يصل اليهم ويهجم عليهم . اطلق مدفع التنبيه . ثم اطلق ثانيه . فانتهت  
عساكر الغز المصريين لانهم من ذلك معودين . وذاقوا حرب الفرنساويين . وركب  
مراد بيك جواده . وقد ارتعب فواده . وارسل الى ناصيف باشا ابن العظم يقول له .  
الفرنسيين اقتربوا الينا . وكابسين علينا . فانهمض بالعساكر . ولا تكن غير فاجر .  
فاجابه ناصيف باشا بقلب فاتر . ان الفرنسيين الكافر . لا يستطيع الهجوم على هولاي  
العساكر .

وفي تلك الساعه اطلق امير الجيوش المدفع الثالث الكبير . وهو جادد بالمسير  
فتحقق ناصيف باشا قدوم الكفار . وبقي في رعب وافتكار . وايقن بالذل والاحتقار .  
وكان هو اول في العسكر في الانكشاريه والغز المصريه . وانتهت عساكر الاسلام .  
واستعدوا للحرب والصدام . ومشيت بضجة وهرج . طالبين ملاقات الافرنج . هذا  
والفرنساويين قادمين عليهم بقلب غير هائم . وضرب البارود الدائم . ولما تقارب  
الفرقان وهجمت الاسلام [٦٦٤] بضجيج ارتعدت منه الجبال . وقلوب مرتاعة من لقا  
الاهوال . فرجعت فرنساوييه الى مختالة ومكيدة . حتى طمعت بهم تلك الجاهير  
المتشدده . فانقسمت فرنساوييه قسمتين . واطلقوا عليهم مدفعين . ثم اطلقوا عليهم  
نار البارود . ودهمت تلك العساكر والجنود . فيا لها من ساعه يكلم من وصفها  
اللسان . ويرتعد من ذكرها الابدان . وترتعب من ساعها الانس والجان . وتصادمت  
تلك الجيشان العظام . تحت غسق الظلام . وماجت جيوش الاسلام . واكثرهم طلب  
المهرب والانهمز . وصدمتهم الافرنج اى انصدام . واورتتهم موايرت العدم . وبدلت  
فيهم الحسام . تحت ستور الظلام . والتطمت العساكر كالبجور الزواجر . وارمت  
الفرنساوييه عليهم الكلل . والقنابر كالسيل القاطر . وجادوا عليهم بضرب السيوف  
البواتر . وكثر الصياح . وزاد النواح . وضاعت الارواح . من ضرب السلاح . وطلبت  
الاسلام المهرب والرواح . في تلك البوادي والبطاح . وصاحوا الفرار الفرار من وقوع  
الاقدار . وقد بليوا بالعدم والدمار . والذل والانكسار . وتشتت ذلك الجيش في  
البراري والقفار . وهم يتعوذون بالله الجبار . من شدة باس الكفار . الذي لم يكن  
لهم في الموت افتكار . وولا الوزير ومن معه هاربين . وللنجاه طالبين . ولم يزالوا  
الفرنساوييه في اثرهم سايرين . وما طلع الصباح واشرقت الشمس على تلك الارض .  
الا وبقت القتلا مطروحين في طولها والعرض . هذا وذالك الاسد المغوار . والليث

الهدار كليبر الجنرال امير الجيوش يعج عجيج الجمال . ويحرص ابطاله على الحرب والقتال . ويقول لهم اجعلوها وقعة الانفصال . ولا تبقوا على احد من هولاء الاندال . ولم يزالوا يرموهم بالبارود والنار . والقتلا تتساقط مثل اوراق الشجر . وسارى عسكر بجواده باول العساكر . كالاسد الكاسر . والعقاب الجازر . الى ان ادخلوا القوم مدينة بليس . ودخل الوزير الى المدينة . بنفس حزينه . ووصلت الفرنساويه بتلك الاقتدار . ويقدمهم الاسد المغوار . والليث الهدار . وحاطوا بالاسوار . وارسل الى الوزير ان يترك البلد . ويخرج منها والا يحرقها بمن بها . فرد له جواب ان مدينة مصر قد امتلكوها ناصيف باشا والغز المصريين . وانتم الان صرتم منها مطردين . فترك الحرب وارجع عن الطعن . ودعنا نعود لما كنا عليه من الشرط والعهد . فقال الامير كليبر ارجع الى صاحبك الوزير . وقل له ان يخرج من هذه البلد . والا احرقها بالنار . ولا اتركه يقيم بها ساعه من النهار . وان كان قصدت يتفق معنا اتفاقاً جديد فيذهب الى قلعة العريش . ومن هناك يخاطبني بما يريد . وانا قد خاطبته امرار ان يرجع الى بليس ويجاوبني بما يقتضى . فلم كان يقنع ولا يرتضى . واما الان لم يكن اطاعه على ذلك . بعد ما سقيت عساكره كأوس المهالك . وبعد جملة المراسلات تحقق الوزير ان لا يمكن يرجع عنه الان وهو في ذلك المكان . فخرج من مدينة بليس فى الامان وسار الى الصالحيه والى قطيه . وقطيه على العريش . ولم يزل ساير الى مدينة غزه . وامير الجيوش ساير فى اثرهم على مهل الى ارض الصالحيه وقد تفرقت تلك الجيوش فى البرارى والفقار . وحل بهم الموت والدمار . ومات كثير على الطرقات . من التعب والشتات . والجوع والحرب بتلك الفلوات . وكسبت الفرنساويه تلك الاموال . [٦٦٥] والحيل والجمال . والعدد الغوال . والمدافع والجيخانات

وحينما وصل امير الجيوش الى الصالحيه ارسل الجنرال بليار على طريق البر . الى حد ضمياط . ووضع جانباً من الصلداات فى قلعة قطيه . وقلاع بليس والصالحيه . ولما وصل الجنرال بليار الى ضمياط . فخرجت اليه اهلها والاتراك الذى بها والتقاهم ذلك الجنرال بالرجال والابطال قدام المدينة . واطلق عليهم المدافع المتينه فرجعوا من امامه مهزومين . والى النجاه طالبين . واحتموا فى منازلهم والبيوت من شر ذلك البهيموت . وخرجت العلماء والاعيان . وطلبوا منه الامان . ووضعوا المحارم فى اعناقهم اشارة الذل

والهوان . ودخل الى المدينة . وتسلم الحصون [المتينة] . ورجع في الحال الى مصر . بكل  
عزة ونصر

واما ما كان من امير الجيوش كليبر ذلك البطل الحضير فانه حين كسر عسكر  
الاسلام . وفرقه في تلك الروابي والاكام . وشم في مسيره في طلب الوزير الى ان  
اشرف على مدينة بليس . فبعدها ابعده في تلك الاراضي تجمع البعض من عساكر  
الاسلام عند ضحا النهار . فنهزم الغز وناصر باشا العظم والبعض من الانكشاريه  
والمصريين السدي في تلك الارض خبرين واتوا الى مصر . ودخلوا من باب النصر .  
وكتب ناصيف باشا الى الوزير يعرفه انه قد دخل الى القاهره . بعساكر وافره . وملكوا  
الكتانه . لان لم يكن بها احد من الفرنسيه . وارسل الكتاب مع هجان . ولم  
يدري ما حل . ببقية العسكر والوزير من الذل . وحين دخلت الغز وناصر باشا الى  
مصر . استبشروا اهلهما بالغز والنصر . وكانوا قد خافوا من الفرنسيه لترجع اليهم . وتبدل  
سيوفها فيهم . فاستنهضوا مع الغز في الحال . وعللوا ارواحهم بالمحال . وهجموا على  
حارة الافرنج التجار . فنهبوا الاموال . وقتلوا الرجال . واسبوا الحريم وقتلوا الاطفال .  
وبدوا يتعصبون عصباً . ويهجمون على دور النصارى فينهبون ويسبون . ويضعوا  
القساوه والفساد . شئ ماله تعداد . وهجموا على حارة الاقباط . فقتلوا في وجوههم  
الابواب . وكان بها ذلك القبطى الذى كان مع الجنار ديزه في السعيد . ردهم مع  
اصحابه في الحرب العنيد . والرصاص الشديد . واتت الغز الى حارة اليزبكيه . وهجموا  
على بيت سارى العسكر . فضربتهم الصلداط بالرصاص والنار . ومنعوهم عن دخول  
الدار . وكان لهم يوم يُذكر جيلاً بعد جيل . لما به من الهول الجزيل . والخوف  
العظيم . والهجم الجسيم . والعذاب الاليم . وقد تيقنت النصارى بالهلاك والدمار .  
وهتك الحريم وخراب الديار . وقام عثمان بيك كتحدا الدولة العلية وذو الفقار .  
ومعه الامراء المصريه . واتت اليه المشايخ والعلماء الاسلاميه . وجميع التجار مع التاجر  
المشهور السيد احمد المحروقي المعلوم عند الوزير بالمعرفه والتدبير . وناصر باشا نزل  
عند بركة اليزبكيه بالانكشاريه . واما مراد بيك لم يدخل البلد . احتساباً مما  
يتجدد . وبقي يجول في بر الجيزه . في شردهم وجيزه . بفظنته الحريره . وكان عثمان  
بيك كتحدا الدولة العلية . ذو نفس عتيه . واخلق رضيه . وفطنه زكية .  
فاخذته الشفقه والرحمه على الرعيه . واطلق المناداه . برفع الماذاه عن النصارى والرعيه .

ومنع الاسلام المنع التام . عن النهب الحرام . وقال لهم فلا يجوز في ساير الاديان .  
 المآذاه الى رعية السلطان . وغضب من ذلك الشأن . وامر اجناده ان تدور بالخارات . وكلمن  
 بدى منه فساد . يقطعوه [٦٦٦] بالسيوف الحداد . ولم تزل النار تثور . والشمر يغور .  
 والخلايق قايمه . والهياج دايمة . على حارة الاقباط . وبيت السارى عسكر ذلك  
 النهار بتمامه والليل بظلامه . والخلايق تجتمع . والجهار تندفع . وهم يهيجون هيج  
 الجبال . ويهجمون هجم الرجال . ويرجعون خايين الامال . وقد اندهشت الابصار .  
 وحارت الافكار . وتاه العقل وطار . وحار القايل ما يقول . وخشى الناقل تكذيب  
 المنقول . في صلابة اوليك الستين صلداً الابطال . وتبات قلوبهم على حمل هولاي  
 الاهوال . اذ كانت تهجم عليهم الخلايق افواج . كالبحر العجاج . وتهجم عليهم  
 الجيوش . هجمات الوحوش . الوف الوف . تفوق العدد والصفوف . ما لها مدد . وهذا  
 الجنار الصنديد . يتلقاهم بعزاه الشديد . وذلك الثبات . بستين صلداً . واستمروا  
 على ذلك الشأن يومان عظيمان . وهذه العوالم تندفع دفعه بعد دفعه . وهى على بيت  
 السارى عسكر مجتمعته . وعن حرمهم غير مرتجعه . ولا زالون يهجمون ويرجعون بلا  
 منفعه . حتى ولا تلك النهار القهار . وكانت تلك الصلداً تلقا تلك الجموعات الهاجمه  
 من كل الجهات . اذ كان كل منها يصادم الوفاً ويرغم انوفاً . ويهدم صفوفها . فاجتمع  
 رايهم ان يتركوهم وينهبوا الى الجيزه . ولم كانوا يعلمون ما تم الى العساكر الفرنساويه .  
 مع عساكر العثمانيه . فى تلك البريه . وحين راوا كثرة تلك العساكر التى دخلت الى  
 مصر . استبشروا بالغز والنصر . وبينما هم سايرين الى الجيزه . فالتقاهم راكب  
 من الفرنساويه<sup>١</sup> على جواداً متين عليه هية السفر . وسالوه ما الخبر . فاعلمهم ان جيش  
 الوزير انكسر . وامير الجيوش انتصر . فانقطعت ظهورهم . وحاروا فى امورهم .  
 وانثنوا على تلك الصلداً . وزاد الحرب وكثر البلا والكرب . واطهر ذلك الجنار  
 درافضون<sup>٢</sup> غرايب الفنون . وكان هذا الجنار راسه ممسوح من الشعر لكبر سنه .  
 فكانت اهل مصر تدعوه الاقرع . والليث الاذرع . واشتد الحصار . وهاجت اهل  
 المدينه . واطهروا الاحقاد الكمينه . وهجموا على منزل مصطفى اغا . واتوا به الى

(١) كذا فى الاصل ن ١ ، وفى نسخة تقولوا الترك : « من عسكر العثمانيه » .

(٢) درافضون : كذا فى الاصل ن ١ ، وقد ورد قبيل هذا (ص ٣٠١) : رانوضون ؛ وهو تصحيف

قدام ناصيف باشا . و قدموا عليه شهودات بانه كان يوذى المسلمين . ويود الفرنسيين . فامر الباشا بقتله . ونهب منزله . وقبض ايضاً على اناساً كثيرين من المسلمين . الذين كانوا يخدمون الفرنسيين . وذاقوهم الموت الممين . واوردوهم مورد التلاف . وقبضوا على الشيخ خليل البكرى نقيب الاشراف . واتوا به حافياً عرياناً دليلاً مهاناً . وقدموه الى عثمان بيك فامر باطلاقه . بعد ما قدموا عليه جملة شهادات . وكان في اكثر الاوقات . يشرب في منزله مع الفرنسيه المنكرات . هذا وتلك الهجمة متصله على تلك الصلدا . من جميع الجهات . وعلى حارة الاقباط التي بها يعقوب الصميدى . وقد كافح هذا الرجل كفاحاً عظيماً وعارك عراكاً جسيماً . وفي سادس يوم من تلك الاسباب . والامور الصعاب . هجمت الاسلام على حارة الاقباط . ونهبوا البيوت وابقنوا النصرى في الهلاك والارتباط .

فهذا ما كان من احوال مصر وذلك الاتفاق . واما ما كان من مدينة بولاق . فانهم حين ما بلغهم دخول ناصيف باشا والغز الى مصر بالغز والنصر . فظنوا ان عسكر الاسلام انتصر . وجيش الفرنسيه اندثر . فقاموا على النصرى الرعيه . [٦٦٧] فنهوا اموالهم وسبوا اعيالهم . وعصوا اهل بولاق عصاةً شديده . وابنوا متاريس جديده . وبعد ثمان ايام وصل امير الجيوش الى دار الكنانه . فوجدها من الاخضام ملانه . وقد اشهروا العداوه . واطهروا العصاوه . وحدثهم عقلهم الرميم . فى الجهل العميم . على عدم التسليم . واحتاط امير الجيوش بعساكره الوافره . حول دايرة القاهره . وصلبت اعناقهم الى المحاصره . ومنع الداخل والخارج . وسدوا المسالك والمدارج . ونشب القتال بينهم . نهارهم وليلهم . فطلبت خلو المدينه العساكر والحكام . فما مكنتها من ذلك الاعوام . وتصدرت الاعيان ذوى البيوت . وحشهم على الاقامه والثبوت . ومنهم ذلك البهوت . السيد احمد المحروقى . فهو يتصدر للجدال . وصرف الاموال . وحرض الرجال . على الحرب والقتال . ولم يزلوا المصريين على عزمهم المتين . على محاربة الفرنسيين

وكان امير الجيوش قد تمكن بعساكره من القلع والاسوار بالكلل وقوة النار . وكتب الى مدينة الاسكندريه يسترجع جبيخانه ومدافع الذين كان ارسلهم حين عزم على التسليم . وارسل الى الحيزه احضر مصطفى باشا كوسا وارسله الى ضمياط . وقد بلغ امير الجيوش ما ابده اهالى بولاق . من العصاوه والنفاق . فارسل اليهم



ذلك الاسد الهدار . والليث المغوار الجنار بليار . وامره ان يهجم عليهم بالنار . ويهدم الحصون ويجرب الديار . فهجم عليهم ذلك البهوت . ولم يقدروا على الثبوت . تركوا المتاريس والتجوا الى البيوت . وهجمت عليهم تلك العساكر . بالرصاص المتكاثر . والسيوف البواثر . واحرقوا المنازل . واشتدت الاهوال . وهربت الرجال . وبكيت النسوان والاطفال . وصاحت الكبار والصغار . الامان الامان يا جنار بليار . فلما سمع الجنار بكاهم . حن الى شكواهم . وامر الصلداة بحفظ الحياه . ومنع المات . وعفى عن قتل الرجال . وبدوا ينهبون النسا والبنات . ويهتكون الحراير [المخدرات] . واستمر هذا البلا العام ثلاثة ايام في تلك المدينة . وهدمت المنازل [المتينه] واحترقت البضايع الثمينه . وراح على التجار من المال والبضايع عدة خزائن وافره . اذ كان بلد بولاق اسكلة القاهره . فتجتمع بها البضايع والاموال . وهى محل للاستقبال والارتحال . اقربها الى البحر . فكانت خزينة مصر . ودثر هذه المدينة في ذلك الفتوح المهول . من سو تديير اهلها المخذول . ومن بعد هذا الخطب العظيم . والخراب الجسيم . أمر امير الجيوش ان يوخذ من اهلها اربع الاف كيس تام الانكيس

وكانت العساكر الفرنساويه مقيمين حول دايرة القاهره . نهاراً وليلاً على المحاصره . والمجادله والمشاجره . وعساكر المدينة لم تكن عن الهجمات . بانين المتاريس [المتينه] . في ساير شوارع المدينة . من كل الجهة . وقد عز القوت . وهدمت البيوت . وكانت اياماً شديدة الاهوال . غريبة الاحوال . تتزعزع من ذكرها الجبال . وتشيب من هولها الاطفال . وقد شدوا الفرنساويه الحصار . وصارت العساكر تهجم الليل والنهار . وترمى على المدينة النفط والنار . والكلل الكبار . وبقت اهل البلد في ضجيج وعجيج . والحلايق في اضطراب ورجيج . والولولة والصياح من كل النواح . وكانت الرجال والنسا والولاد يتخبون تحت العقود من تساقط الكلل من القلع العاليه . ولم يكن في تلك الايام [٦٦٨] لا رقاد ولا مكان به ماء ائتماً بلا مصاب . وحربٌ مستطيل . وركبٌ جزيل . ونوحٌ وعويل . وتباً لليلة ما امرها . واشد نارها واحرّها . ليلةٌ فتحت بها ميازيب السبا . وهطت الامطار وعم وجه الارض الماء . فاستهزت الفرنساويه الفرصه . وهجموا في تلك الحصه . وتاروا حروب عظيمه . لم يكن مثلها في الوقايح القديمه . واتقدت النيران في اربع جهات القاهره . واحترقت بيوت كثيره في تلك

الماطره في الحرب المتصل . والضرب الغير منفصل . ومات خلایق لا تحصى في تلك  
 الليله من الفريقين . وزعق عليهم غراب البين . وكانت الكلل تتساقط من القلاع .  
 كالبرد على وجه البقاع . واذ كانت العساكر متمكنه في البيوت الذي على رصيف  
 الحشب وهو الكاين على بركة اليزبكيه . فاقادت بهم الفرنساويه النار . فكانت  
 ساعه لا تعد بالساعات . من تلك النار والبلايا النازلات . وهجمت الفرنساويه وطردهم  
 من تلك الحارات . واحرقوا بيوتاً كثيره من تلك الجهات . واذ شاهدت العساكر  
 المحاصره داخل القاهره تلك النيران الوافره . وعدم النجاح بهذه المصادر . فضاخوا  
 وقالوا كفانا هذه المخاطره . وكانت الفرنساويه قد احرقوا حارات متسعه كحارات  
 الحزوبى العدوى لحد باب الشعيره . ورصيف الحشب وما يليه من المنازل . فاجتمع  
 رايهم ان يطلبون الامان . وعقدوا في بيت ناصيف باشا الديوان . وقد اجتمعت  
 السناجق والكشاف . وعثمان بيك كتحذا الدوله والعلما والاشراف . واخذوا يتفاوضون  
 في امر التسليم من هذا البلا العظيم . وفيما هم من الاجتماع . واذ قد سقط عليهم  
 يومه من القنابر ففرقت شملهم بعد الاجتماع . وقد ايقنوا بالموت والتزاع . وقالوا  
 هذه هي الاخره . قد استخرنا الله وهو نعم الخيره . فالتسليم اسلم لنا عقبه . من  
 هذه المجادله والمعاقبه . وانتخبوا اثنين من المشايخ . وهما عبدالله الشرقاوى . وسليان  
 الفيومى . واثنين من السناجق . وهما عثمان بيك البرديبى . وعثمان بيك الاشقر .  
 واخذوا يبرقاً ابيض معهم اشارة الامان . وساروا مشاه نحو بركة اليزبكيه . ولما قربوا  
 من ذلك المكان . ونظر اليهم امير الجيوش من بعيد . وعرف الاشاره أمر برفع  
 ضرب البارود . وارسل اليهم وزيره الجننار داماس مع الترجمان الخاص . فتقابلوا  
 الفريقين وسألهم الجننار داماس عن امرهم . فقالوا له تسليم المدينه . وخروج العسكر  
 بطريق امينه . وسفرهم من القاهره . الى اراضى الشام من دون مشقة ولا مخاطره .  
 وفرمان الامان . الى الرعيه والاعيان . ورجع الجننار واخبر امير الجيوش بذلك . فرد  
 جواب ان الباشا وكتحذا الدوله مع التز والسناجق وكامل العساكر لهم الامان واصدار  
 الفرمان . بل ينقلوا الى قاطع الخليج ويقيمون بها ثلاثة ايام ليتجهز ما يحتاجون اليه من  
 لوازم الطريق والسفر لارض الشام . ويخرجون بسائر خيلهم واتقالهم . ويسير برقتهم  
 الجننار [رانيه] باربعة الاف صلدات الى مدينة الصاحيه . لكي لا يصير لهم معارضه في  
 الطريق والبلاد . ويكون سبباً للفساد . وجميع ما يتركوا من المجاريح وذوى الامراض

يكون عليهم الامان وعدم الاعتراض . ولاجل عدم وقوع الخلل منهم بعد اصدار هذا الامان لهم يكون عندنا منهم اثنان رهينه . [٦٦٩] لينا يخرجون من المدينة . ويصلون الى اراضى غزه . ويرجع الجنار رانيه الى مصر . ونطلق سبيلهما بكل اكرام . وقد صدرنا لهم هذا الامر الكافى . والامان الشافى . واما اهل المدينة فلا تمنعهم الامان . وليس لهم ان يسألون عنهم لان هولاي رعاياى . وتديبرهم مختص بى لا بهم فرجعوا السنجقان والشبخان واعرضوا القول على الغز والباشا وكتخذوا الدوله . فامتثلوا القول . وانعقد الراى على ارسال سنجقين الى الرهينه . وهما عثمان بيك البرديسى . وعثمان بيك الاشقر . وحضروا الى عند امير الجيوش . ونهبوا حالاً على العساكر بالانتقال الى الجهة الثانيه من الخليج . ودخلت العساكر الفرنساويه . وتطلكت الجهة الواحده من الخليج . وتلكوا المتاريس ونصبت الغز والعساكر العثمانيه اوطاقها خارجاً عن باب النصر . وشرعوا يتاهبون لاجل السفر من مدينة مصر . ونصب الجنار رانيه مضاربه امامهم وكان حزناً عظيماً عند الرعايا المصريين وسقط عليهم خوفاً عظيماً . وبدوا بالنوح والويل . والبكا المستطيل . فى جميع منازل الاسلام الخاص والعام . وبدوا يسبوا الغز المصريين . ويشتموهم وهم خارجين ويقولون لهم قد احرقونا بتارككم من بغيكم وضلالكم . واسيتم لينا . وطرحتم شركم علينا . لكون قتلتم رجالنا . ويتمم اطفالنا . وفى التام الثلاثة ايام . خرجت العساكر على التام . وخرج معهم عده من العوام . وساروا قاصدين ارض غزه . والجنار رانيه ساير فى اثرهم . وبين معه من الفرنساويه . الى ان اوصلهم الى الصالحيه . واستراحوا يومان واخذوا ما يحتاجوه . وخرجوا الى ارض قطيه . وقد ساعدهم هذا الجنار بما يحتاجون اليه من المأكلى ومن الخيل والجمال . وتعجبت عساكر الاسلام من امان هولاي الاقوام . وحفظهم للزمام . اذ كانوا خاشيين من خيانه الفرنساويين . وغدرهم بتلك البريه . ثم رجع ذلك الجنار بمن معه الى القاهره . بعزّة وافره .

واما امير الجيوش فان بعد ما سارت العساكر امر بان [يعملوا] فرحاً عظيماً . وحضرت لديه الحكام والاعيان والعلماء وارباب الديوان . وعن يمينه السنجقان . بكل اكرام واحترام . ورجعوا الفرنساويه الى محلاتهم فى المدينة وبعد ثلاث ايام عمل امير الجيوش ديواناً ودعا اليه العلماء والاعيان وقال لهم . انكم من الناس العقلا ذوى الادهان . والان قد استبان لى انكم اخف عقلاً من الصبيان .

واجهل من الولدان . لان من بعد معرفتكم اننى قد قهرت وزير السلطان . وشتت جيشه العظيم فى الجبال . والوديان . فقبلتم شردمه يسيره . وفرقة حقيقه . ومطردين من سيفى الباتر . وقوة بطشى القاهر . ودخلتموهم القاهره . واخذتم تحاربونى باعين فاجره . مع ان تعلمون بانكم لا ترجون غير الذل والاهانه . وخراب مصر الكنانه وهلاك الرجال وذهاب الاموال . وكنتم قادرين على طرد هولاء القوم الهارين . وعلى عدم تمكنهم الغير امين . واننى قد كنت قادر بعد حضورى ان احرق المدينه فى الحال . ولكن قد اخذتنى الشفقة على النساء والاطفال . الذى لا رضا لهم بهذا الاوبال . والنكال . والان قد صفحت عن خطاكم . ولكن يلزمكم ان تدفعوا مليونين من الريال . مبالغتها ست عشر الف كيس ثمن دماكم . وادفعوا عشرين الف بندقيه وخمس عشر الف جوز طنججات . وعشرة الاف سيف . واربعائة بغل . ومائة حصان . وهذه يكون منها على السيد [٦٧٠] محمد<sup>١</sup> المحرقوى مائة وخمسين الف ريال . والشيخ مصطفى الصاوى . خمسين الف ريال . والشيخ العناني ثلاثين الف ريال . وبقوة المال على اهالى البلد جميعها . واما النصارى فليس لهم ان يساعدوكم بدرهماً واحداً . فكفاهم ما جرى عليهم منكم . من الوبال والهتيكه . وسلب المال . مع اننا قد افهمناكم اصرار عديده اننا نحن لسنا من النصارى بل نود الاسلام . ونحترم القرآن . وما سمحنا لهم بجمل السلاح الا ليحموا انفسهم منكم . اذ نظرنا هجومكم عليهم . ثم نهض من قدامهم وهو مملواً بالغضب . وذهب عنهم واحتجب . ثم استدعا يعقوب القبطى الذى ذكرناه انهم حاصروه فى حارة الاقباط . وامره ان يستورد منهم فى الحال . ذلك المال . وارسل قبض على السيد محمد . وضبط متزاه وارسله الى القلعه . وسجن ايضاً امراته . فكان ذلك امراً فضيع [عند] المصريين . وغماً لا يوصف عند المسلمين . وارتجت تلك الديار . من سطوة هذا الاسد المغوار . وخافت من شره الكبار والصغار . وقطعت الاسلام الامال من التغيير والابتدال . وخرجوا النساء خروجاً شنيعاً مع الفرنساويين . وبقت مدينة مصر مثل باريز فى شرب الخمر والمسكرات . والاشيا التى لا ترضى رب السماوات . ورجعت الولاة والحكام لما كانوا عليه اولاً من الاحكام

(١) محمد: كذا ، وقد ورد مرات قبل هذا: احمد

واحضر امير الجيوش السيد خليل البكرى الذى كانوا نههوا منازلهم الاسلام . وانعم عليه بما كان راح له ورجعه الى الديوان كما كان . واحضر رجلاً ونصبه عوض مصطفى اغا الذى قتله . وقامه على الانكشاريه . ثم يعقوب القبطى الصعيدى انعم عليه بالجناريه . ووضع على كتفه شراريب الذهب كعادة الجناريه . وامره ان يجمع عسكر من الاقباط . ودُعِيَ من ذلك الحين يعقوب الجنار . وكان ذلك مكافأة لما ظهر منه وابداه . من الشجاعه والفروسيه . مع الصلداة الفرنساويه . وجمع ذلك الرجل ثمانية من الاقباط . ولبسهم لبس الصلداة . وكانت الفرنساويه تعلمهم فنون حرب الافرنجية . فى كل يوم من بكره وعشيه . ثم احضر نقولا قبودان . الرومى واكرمه غاية الاكرام . واعطاه الجناريه . ووضع على كتفه الشراريب الذهبيه . وذلك لما ظهر منه من الشجاعه والفروسيه . وقامه جنار على العساكر الروميه . ولبسهم الملائيس الافرنجية . واحضر ايضاً [برتولومين] الساقلى . وانعم عليه بالجناريه وبلغ عسكر الاروام . الى ثلاثية صلداة من الشجعان

واما امير الجيوش ابتدا ببنائة ابراجاً جديده حول مصر ايضاً . خشيةً من قيام اهاليها . وعصاوتهم على الفرنساويه . اذ وردت عليهم الاخصام من الخارج الى محاربتهم اذ كانت الفرنساويين يخشوا قيام اهالى المدينة اكثر من القادمين عليهم من البر . وهذه مره ثانيه التى اقامت بها اهالى القاهره على الفرنساويه . بهذه المرتين اهلكوا العساكر الفرنساويه . ما ينوف عن ثلاثة الاف ما عدا الذى اهلكوهم سراً فى المنازل والبيوت . كما تقدم شرح ذلك سابقاً . فشرعوا اولاً فى بنائة القلعه التى فوق [الكوم] الخارج عن بركة اليزبكيه المعروف [بكوم] الرضونيه . ثم شرعوا فى بنائة القلعه التى فوق [الكوم] الزيت . بين قلعة الكبيره وقلعة [كوم] الغريب . ثم شرعوا ايضاً فى بنائة قلعتين [٦٧١] فوق الكومين الخارجين عن باب النصر . ثم شرعوا ايضاً فى بنائة قلعه فوق باب النصر . وقلعه ثانيه فوق باب الفتوح . وقلعه فوق باب العدوه . وقلعه فوق باب الحديد . وشرعوا ايضاً فى بنائة قلعه فوق باب الريش الخارج عن المدينة ما بين العدوه وما بين الحسينيه . وهذا الكوم قد كانت العساكر الاسلاميه تحارب الفرنساويه فى مدة الحصار . وملكوه الفرنساويه منهم قوهً واقترار . ليله تلك الامطار . ثم شرعوا ايضاً فى بنائة قلعة فوق الكوم الذى ما بين اليزبكيه وبولاق . وبنائة قلعة فى بولاق من جهة البحر فوق الكوم المعروف بكوم السبيته . ووجدوا صوراً قديماً كائناً من باب النصر الى باب

الحديد . قد تعطل من العمارات على مدى الزمان . فأمرت المهندسين الفرنسيين بكشفه .  
وهذه القلعة بنوها مع كشفه . وهذه القلعة بنوها مع السور المذكور  
ثم ايضاً الجنار يعقوب القبطى الصيدى باشر بعمل سور وابراج حول دابر النصرى  
والاقباط . مما قاساه فى مدة الحصار الذى قد كان ايلاً الامر بهم الى هتك الاستار .  
وفضح الاحرار . وقطع الاعمار . والدمار . والدثار . فهذا الذى اثم الجنار يعقوب القبطى  
ولم يكمل ذلك الديار . الا فى ايام الامير منو . الذى ياتى ذكره فيما بعد  
قد قلنا سابقاً ان الامير مراد بيك لم يريد ان يدخل القاهره مع ناصيف باشا . وعثمان  
بيك كتحدا الدوله وبقى الغز المصريين . بل بقى خارجاً عنها جايلاً فى بر الجيزه مدة  
اربعه وثلاثين يوم . الحصار بشردمه وجيزه . فكانت هذه [اراء] حريزه . انواره . اذ  
انه فى مسافة هذه المسده المذكوره كانت نفسه الى الصلح مع الفرنسيه . لما شاف من  
ضعف العساكر العثمانيه . وقوة بطش الفرنسيه

وقد كان الامير كليبر امير الجيوش يود انتظامه ويوثر التيامه فوجه له [برتولومين  
الساقلى] . وهذا المذكور كان يتكلم باربع السن فى العربيه والتركيه والروميه  
والطليانيه . وكان رايباً فى مدينة مصر . وله الدالة فى بيوت السناجق والكشاف .  
وسار هذا المذكور الى عند مراد بيك . واخبره بان امير الجيوش الامير كليبر يروم  
اتحاده . لا بعاده . ويرغب وداده لا جلاده . ويدفع احقاده ويبطل جهاده . وياخذ  
بلاده . ويريح فواده . ويكسب نفسه واجناده . فلما فهم مراد بيك ذلك الخطاب  
انشرح صدره وجاب الى الصلح والاصطلاح . وابطل الحرب والكفاح . صيانته الى  
النفوس والارواح . لبيتنا يفتح العزيز الفتاح . باباً غير هذا السباب للنجاح والفرح .  
وقد كان عند مراد بيك رجلاً من خدمه . قائماً بتدبير امر المدافع . يدعى حسين اغا  
الزليلطى . من جزيره زانط . واسلم فى مدينة مصر مع اخوته الاثنين . وكان  
جميعهم فى خدمه مراد بيك . قائمين بتدبير امر المدافع . وهذا المذكور كان ايضاً  
يتكلم باربع السن . فارسله الامير مراد بيك الى الامير كليبر الى تمام الصلح ما  
بينه وبين المشار اليه . وبواسطة هذين الشخصين المقدم ذكرهما [تم] الاتفاق . وارتفع  
الاشقاق . وانعقدت المشوره على ان الامير مراد بيك يصنع [وليمة] الى الامير كليبر فى  
جزيره الذهب . القريبه من مدينة الجيزه . ويدعوه اليها . وهناك يكون الاتفاق . ثم  
ان [امير] الجيوش ركب الى بلدة الجيزه . ومعه عثمان بيك البرديسى . وعثمان بيك

الاشقر . وترك [٦٧٢] جناده هناك وسار بنفر قليل الى مقابلة مراد بيك . وحين وصل الى مقابلة مراد بيك التقاه بكل بشاشه . وتصافحا مصافحة الاخوان . وجلسا في ذلك الديوان . وجلسا بكل امان . وجلس معهما داماس الوزير ودميانوس الترجمان . ووقفت جميع السناجق والكشاف . ثم من بعد المخاطبة والكلام . بالترحيب والاکرام . أمر مراد بيك الى الوقوف بالخروج . وهناك عاهد امير الجيوش الى مراد بيك العهد التام . وانه يقيم في بلاد السعيد . بعيش رغيد . مع ساير من يروم اقامته . ومن الغز المماليك هناك . وصرفه لجميع ما له من املاك . ويكون حاكماً في مدينة جرجى . ويدفع الى المشيخه مال ميريا . المتوجب عليها . وانه يرسل الى ابراهيم بيك وبقية الغز ان يكون لهم الامان . ثم عاهدوا ايضاً ان اذا اخلت الفرنساويه الديار المصرية . فلا يكن تسليم هذه الملكة الا له . دون غيره من الدول . فانشرح مراد بيك بهذا الامل . وبعد اتمام الكلام . وبلوغ المرام اهدا مراد بيك الى امير الجيوش سيفاً ثميناً وخنجرًا عظيمًا . والى الوزير داماس خاتماً الماس . والى دميانوس الترجمان . سيفاً من الهندوان . وبعد ذلك الشان . قدم له صفرة الطعام . وانية المدام من المواكيل الفاخره . بالواييح العاطره . فاكلوا وشربوا . ولذوا وانطربوا . وطالت لهم الاوقات . بالحب والمسررات . واتصل بينهم الوداد . وتركوا ما قد فات من البغضة والعدا . ثم ان مراد بيك طلب من امير الجيوش حضور العسكر الفرنساوي من الخيل والمشاه . ليلعبون امامه ويتفرج على ما يعماون . في حربهم من الصناعه والفنون . فأمر امير الجيوش باحضار خمساية صلدات من بلدة الخيزه . وفي ذلك الوقت حضروا بده وجيزه . وطفقوا يلعبون . ويظهروا ما عندهم من الحرب والفنون . صناعة تاخذ العقول . وتدهش العيون . فانشرح مراد بيك من تلك الفرجه واخذه الفرح والبهجه . ثم ركب بعد ذلك الغز المماليك وبدوا يلعبون على الخيل ملاعب الحرب القويه . فانشرح امير الجيوش وشهد لهم في الثبات والفروسيه . وقال الى مراد بيك ان فوارسكم اصنع في الحرب والطعان . واثبت على الخيول في الميدان

وبعد انقضاء النهار نهض امير الجيوش على اقدامه . ونهض مراد بيك بقيامه . وودعوا بعضهما بعض بالانس والسرور والتعبطه والحبور . وخرج امير الجيوش من ذلك المكان . وبدى يرمى الذهب الكبير على ساير الانام . ولم يزل على ذلك الشان . الى ان صار خارج الديوان . فقدم له مراد بيك جواد . والى وزيره جواد . من الخيول

الجياد . بالعدد الكامله . وسار امير الجيوش الى الجيزه . ومن هناك ارسل الى مراد بيك فرمان التصريف مع حسين اغا الزنليطى . ومن هناك اعطا حسين اغا المذكور السنجقيه . وجعله مقام كتنخدا . وتوجه مراد بيك الى الصعيد . وكان معه عثمان بيك البرديسى . وعثمان بيك الاشقر . وسليمان بيك واحمد بيك الكرجى . وعثمان بيك الطنبرجى . وقام فى الصعيد بعيش رغيد . واجتمع عليه من السناجق والكشاف . من تلك الاطراف والارياف

وقد تقدم القول ان وزير الاعظم بعد امضاء الشروط . ارسل صورة الاتفاق الى الدولة العلية . والمملكة العثمانية . وصار فرحاً عظيماً فى مدينة القسطنطينيه . وسائر الاقطار الاسلاميه . واشجنت [١٧٢٣] التجار اصناف البضائع فى [السفن البحرية] السايه الى مدينة الاسكندريه . لعلمهم ان الاقطار المصريه . قد تسلمتها الدولة العثمانية . وما توفى وضولهم الا بعد فساد الصلح والنية . وعند ما اقبلوا على الاسكندريه ونظرت اليهم الفرنسيوايه . فرفعوا لهم السناجق العثمانية . فدخلت تلك المراكب الى البواغيز . من دون خوفاً وتحريز . وارموا المرايى والجمال . وهم فى افضا بال . وتزلت روسا المراكب الى البر وهم مامين . فقبضت عليهم الفرنسيوين . وارسلوا ضبطوا المراكب بما فيهم . وكانوا نحو ثلاثين مركب كبار وصغار . وبهم من البضائع ما يبحر النظار وارسلوا اعلموا امير الجيوش بتلك الاخبار . وذكروا له ان النوتيه اكثرهم اروام . وما فيه الا قليل اسلام . فامر امير الجيوش ان تناع البضائع الى التجار . وامر الجننار نقولا ان يسير الى الاسكندريه ويعين عنده الروام النوتيه . فسار المذكور كما امره امير الجيوش . وعين عنده اكثر النوتيه . والبسهم لبس الصلداات الفرنسيوايه

ثم ان بعد كسرة العسكر العثمانى ووزير الحتام ورجوعه الى غزه . بالذل بعد الغزه . وقد تفرقت تلك الجيوش والامم فى الجبال والاكمام . وخرجت الغز من القاهره بالقهر والارغام . وشاع اخبار هذا الانكسار فى جميع الاقطار . لانه من غرايب الامور . وعجايب ما يحدث فى العصور . والازمنه والدهور . ان فئته يسيرة شنتت عدة ملايين خلايق غزيره . وتقوا وتقندر وتضفر وتنصر فذلك يبحر الافكار . ويدهش السمع والابصار . فالغزة لله القوى الجبار . وقد ارتجت ممالك الاسلام رجه قويه ووقع عليهم الجبال . من تلك الاحوال . وابتدت اصحاب العقول فى الاقتكار . وتديبير ما يزيل عنهم هذا العار . ويبدد هولاي القوم الكفار . وقد كان فى مدينة



القدس المحمية . احد اغاوات الانكشارية المدعو احمد اغا من مدينة حلب القوية .  
 فهذا المذكور ابتدى يجول بافكار . على تديير شجاعاً مغوار . او مغازى يغار . او من  
 محتمل غدار . او خيىث مكار . ييتمال بالفطنة والاختبار . على قتل ذلك الرهط  
 الجبار . والبطل القهار . سلطان اوليك الكفار . ويسقيه كاس الدمار . وقد اجتهد  
 فى ذلك التديير . والامر الصعب العسير . الذى لا يقدم عليه الا كل ليىث خطير . او  
 شجاع مغير . يطلب المفاداه . والموت فى المغازاه . او طمعاً بالمكاسب وعلو المراتب .  
 وبين ما هو فى ذلك الاهتمام لبلوغ المرام . واذ قد تقدم اليه شاب قوى الجنان . مملواً  
 من الجهل والجنان . اسمه سليمان من مدينة حلب الشها . وقد هزه جنون الصبا .  
 واوعده بقتل ذلك السلطان . حباً فى الدين والايامن . واخذ يجسره ذلك الاغا  
 المذكور . ويحشه على قضا ذلك الامر المذكور . ويوعده بما يناله من الانعامات الوفيه .  
 من الدولة العليه وما يحصل له من السرور . والذكر المشهور . مدى الاعوام والدهور .  
 وكان ذلك الشاب لم يبلغ من العمر اكثر من اربعة وعشرين عام . الا انه اسد درغام .  
 وليىث هجام . فسار من القدس على هذا المرام . ودخل على غزه . بنفس معآره .  
 وهناك اجتمع باحدى اغاوات الانكشاريه المدعو بياسين اغا . وهو من الرجال الحلييه .  
 فحدثه فى ضميره والنيه . من قتل سلطان الفرنساويه . فجاسره ياسين اغا على تلك  
 النيه . واعطاه اربعين [٦٧٤] قرش اسديه . وسار المذكور سليمان الى مدينة مضر  
 الكنتانه . وفى قلبه الغدر والخيانة . ودخلها فى شهر ذى الحجه ونفسه غير مرتجه .  
 وقطن فى الجامع الاكبر . المدعو الجامع الازهر . وهناك اجتمع باربع انفار من المجاورين .  
 واطلعههم على ما فى باطنه والكمين . وطفق يتبع امير الجيوش من مكان الى مكان .  
 ويترب فرصه من الزمان ليبلغ بها المرام . وحيناً آن الاوان . وسمح العزيز الرحمن .  
 ودنيت الاجال . واتسع المجال . ركب امير الجيوش ذات يوم من الجيزه الى القاهره .  
 وكان ذلك نهار الاثنين الواقع فى ٢١ من شهر محرم الحرام الذى هو فتوح سنة ١٢١٥  
 فن بعد ما البس الشيخ العريش على القضيويه . وجال ذلك النهار فى مصر بين  
 عساكره القويه . ورجع الى منزله فى مركب عظيم . واحتفال جسيم . ودارت  
 المناداه فى شوارع القاهره فى التخيير فى توطيد القاضى الكبير . وكانت المناديه تنادى  
 بحسب ما رسم السلطان كليدر سلطان مملكة مصر القاهره . وصاحب الجيوش الظافره .  
 ولم ينادى باسم السلطان فى شوارع القاهره اجهار . الا لذلك البطل الغوار . ثم بعد

رجوع امير الجيوش الى منزله قصد المسير . الى منزل وزيره داماس . اذ كان منفرداً عن الناس . وقد قدمنا الايراد انه كان يجب الانفراد . وعند اخر النهار خرج مع شيخ المهندسين وقد جرت له الاقدار . لشرب كأس البوار . وبينما هو منفرداً في الجنيته الكائنه بين منزله وبين منزل وزيره داماس . فدخل عليه ذلك الشاب سليمان . وكان عليه باثواب باليات . ومد يده اليه ليستعطى منه صدقه وسلمه مكتوباً . فاخذه امير الجيوش من يده . وبينما هو يعن في قرآته فانقض عليه ذلك الشاب وضربه بسكين كأن محتفظ بها لثيل المراد . في خاصرته فسقط على الارض . وصرخ صوتاً عظيماً وضربه ثانياً وثالثاً ورابعاً . وقد سمع صوته كل من كان بالقرب منه . فبادر اليه المهندس ويده عصاه وضرب القاتل على هامه فجرحه . وهجم سليمان على المهندس وبيده تلك السكين . وضرب بها المهندس جرحاً بليغاً . ووقع على الارض بين مائت وحى . وفر هارباً . وعندما سمع داماس الوزير صوت امير الجيوش بادر مسرعاً فنظر امير الجيوش ملقى على الارض طريح . والدماء يقور منه . فصرخ من فعل بك يا مليح هذا الفعل القبيح فرفع يده واوما على القاتل الهارب . وحضرت الصلوات وداروا حول الجنيته . وطفقوا يفتشون وى من وجدوه يقبضوا عليه . واذا بامرأة دلت على ذلك الرجل وكان مخفياً في بعض الدهايز . فقبضوا عليه ونظروا على ثيابه عليهم اثار الدماء . والسكين الذي معه . واتوا به . فرفعوا جسد امير الجيوش الى منزله . واجتمعت الجناريه والكوميساريه . والفيصاليه والحكماء والجراحيه . وبدوا يضعون الادويه على جراحاته . فما مكث الا برهة يسيره ومات وصار حزناً لا يوصف عند ساير الجيوش الفرنساويه وبكوا بكاء مرّاً [وعضوا] البنان حسراً وقهراً . واخذوا ينظرون شذراً . ويقدهون فكراً . ليخرجون الاحكام . بتدوير الحسام . فى النصرارى والاسلام . ويقتلهم على التام . ولولا تعطف الملك العلام . وظهور ذلك الغلام . ويتضح النور من الظلام . لكان حل باهالى مصر الويل والعدم . من اوليك القوم الليام . الذين لا يعرفون الحلال من الحرام . ولا يخشون [٦٧٥] رب الانام . واما اهالى القاهره فشملمهم خوفاً عظيم من هولاء الجبابره . واخفتت الناس فى المنازل والبيوت . واخذتهم الغفله والسكوت . وبقي كل منهما مهوت . فى قتل ذلك البهوت . واخافوا ان يكون ذلك الفعل الذميم من سكان تلك الاقاليم . وان هذا القاتل الشنيع . يلقي الناس فى هذا الهلاك [الفضيع] . والخطر المريع

واما الفرنساويه حين وقعوا في تلك البليه . احضروا القاتل سليمان . وعذوبه العذاب الشنيع . فقررّ واعترف بما صنع واتلف . ومن الذي ارسله لهذا الطرف . وكيف مشا وتصرف . وقرّ عن ذلك الاربعة انفار المجاورين . الذي عندهم حقيقه ذلك الخبر اليقين . فساروا الصلداة الفرنساويه . اليهم خفيه . ليلا يعلمون ويهربون . ولما دخلوا الجامع . قبضوا على الثلاثة وهرب الرابع . واحضروهم وبدوا يعذبوهم ويقرروهم . فقرروا ان معهم خبر هذا القاتل سليمان . وما هو معول عليه من الحرام . وقد نصحوه فلم يسمع كلام . فحكّم عليهم الشرع بالموت . لعدم تجرّهم وتجرّهم . وبرز امر من الشريفة الفرنساويه ان سليمان القاتل تحرق يده أولاً بالنار . ثم يرفعه على خازوق على . ويقطعوا روس الثلاثة انفار . ويضعوهم على المزاريق تجاه الخازوق ثم ان في ثاني الايام عند الصباح صنعوا الفرنساويه مجعاً عموماً واختاروا كبير الجنترية المدعو الجنتر منو . واقاموه امير الجيوش عوضاً عن المقتول . ومن بعد ذلك صنعوا ميتماً عظيماً بمجفل جسم . واحتفال عظيم . وصنعوا له تابوتاً من الرصاص . ووضعوه من بعد ما جوفوا جسده وحنطوه . واخذ داماس الوزير قلب الامير كليبر . ووضعوه في زجاجه وسكب فوقه ارواحاً تحفظه من الفساد والبلا . وقد حزن هذا الجنتر حزناً مفرطاً على الامير كليبر . ثم أمر امير الجيوش بنقل جسد سالفه الامير كليبر وحضرت جميع الجنترية وباقي الحكام الفرنساويه . وجميع العلماء والاعيان . وجمع غفير من ساير الملل والاديان . واحضروا الفرنساويه خيول الامير كليبر . والبسوم الحلل السواد . ووضعوا الثابوث فوق عربانه وغطوه بجلّة السواد . ومشيت جميع العساكر امام ذلك الثابوث . وهي منكسة البندق . وركب امير الجيوش منو مع بعض سوارى العساكر وساروا من بركة اليزبكية الى قصر المعنيه . وجميع العساكر والعلماء والاعيان والحكام وارباب الديوان ماشيين قدام ذلك الثابوث . وبكت الفرنساويه بكاءً شديد . وحزنت حزناً مفرطاً مزيد . وسحبوا القاتل ورفقاه . مكتوفين حفاه عراه . قدام الثابوث . وحينما وصلوا الى امام القصر . اصعدوا القاتل ورفقته الى اعلا الكوم . وحدفوا روس اوليك الثلاثة انفار . وجعلوها على ثلاثة مزاريق . واحرقوا يد سليمان القاتل وهو بالحياه . ثم رفعه على خازوقاً عالياً . وركزوا تلك الثلاثة مزاريق حوله . واوقدوا ناراً شديده . واحرقوا بها اجساد اوليك الثلاثة انفار . ثم ادخلوا الثابوث الى وسط القصر . وصنعوا له مصطبه عاليه ووضعوه فوقها .

وغرسوا حوله اغصاناً خضر . وصعد امير الجيوش الى مكان على . واخذ يعظ موعظه عظيمه . تجعل القلوب كليمه . والدموع سجيته . تتضمن المراثى المحزنه . والتوهيات الموهنه . على مثل هذا البطل الهام والاسد الدرغام . الذى قد نشر الاعلام . وقهر الانام . وظفر فى عساكر الاسلام . وطرد وزير الحثام . وبدد ذلك الجيش الملتام . [٦٢٦] وخلص ذكره مدى الدهر والايام

ثم من بعد ذلك المراثى الموجه . والتعديلات المتنوعه . اطلقوا البندق الكثيره حول الثابت . وبكوا بكاءً مرأً على فقد ذلك البهوت . واقاموا انسان يستمر محافظاً ليلاً ونهاراً . وفى كل ثلاثة ساعات يتغير احد الصلدا . ويأتى غيره اكراماً له . واجلاً لقدره

وبعد ذلك رجع امير الجيوش الى منزله الى بركة اليزبكيه . وتفرقت العساكر الفرنساويه كلمن هو الى مكانه . وهو ملتهب بنيران احزانه . وقد انهدم ركناً عظيماً فى اركان هذه الدولة . وفقدوا صاحب الهمة والصلوه . واستجود الحزن والاكتياب . على المختصين به من الاحزاب . والاصدقه والاصحاب . وتفرقت من ذلك الوقت من بينهم القلوب . باذن عالم الغيوب

واما امير الجيوش الجنار منو . فهذا المومى اليه . كان من المتقدمين فى بلاط ملك باريز السلطان لويس . وحين قتلوا المشيخه اطاع ذلك الجنار . وحين حضر الى الديار المصريه . اقامه بونابارته حاكماً على رشيد . فكث هناك مده وتزوج بامراه شريفه مسلمه . وادعى بالاسلاميه . وسمى ذاته عبدالله . وكان متقدماً بالعم . ذو احتيال ومكر . ومن بعد تقدمه على العساكر الفرنساويه وارتضوه الجميع شرع يغير فى الاحكام وارباب الديوان الواضيف . وضم اليه حزب من الفرنساويه . واضعف احزاب سالفه القويه . واتكل على تدبيره وقوة بطشه . وتغيرت قلوبهم من ذلك الحين ووقع الاختلاف بين الفرنساويين

وابتدى ذلك الامير فى التغيير . فأمر اولاً فى نقل جامع الازهر وعمل على ذلك ديوان بين الفرنساويه . وادعى ان مكان هذا الجامع ليس هو محلاً للدرس والتعليم . واحياء الفرياض والسنن . بل هو محلاً لعقد المشوره وايقاظ الفتى . فأمر بطرد المجاورين . وقفل ابوابه اجمعين . ثم أمر بتكميل بناء الابراج الذى كان شرع فى بنائها سالفه الامير كليير

ثم امر بتوسع الطرقات الذى داخل القاهره . وهدم عدة بيوت . وشرع يكشف الصور الذى كانوا وجدوه من باب النصر الى باب الحديد . وهدموا من ورايه ومن امامه بيوتاً عديده . واكمل بناء هذا الصور . وجعل من فوقه ثلاثة ابرجه . وهدم جامع الحاكم بامر الله المشهور فى مصر القريب من باب النصر . وجعله برجاً عظيماً . ثم حصن ذلك البرج والاسوار بالمدافع الكبار . والقنابر الكثار . وآمر الجنار يعقوب بتكميل الصور الذى كان قد شرع فى بنيانه فى ايام الامير كليبر . وآمر الى النصارى الشوام بايراد ثلاثمائة كيس . واخذها منهم على التام واجرا على النصارى خراجاً ثقيلاً لم يمر فى الازمنة خراجاً اقل منه . وفرض ايضاً على الاسلام واليهود . وكان حزنناً عظيماً . وظلماً عميماً على الرعيه من ساير الملل . ولولا الرخا العظيم . لقد كانت خربت تلك الاقاليم . هذا والفرنساويه لم تكل من بناء الحصون فى مدينة القاهرة والاسكندريه . واصرفوا على ذلك خزائن عظيمه . اذا كانوا نظروا قلة اعدادهم . وعدم امدادهم . وكثر اضدادهم . فحصنوا ذلك التحصين المنيع

وامر امير الجيوش عبدالله منو باطلاق السيد محمد الذى كان قد اسجنه سالفه  
الامير كليبر

وقد كنا ذكرنا ان حين قبض وزير الختام على الجنار . فقبض امير الجيوش على مصطفى باشا كوسا . وارسله الى مدينة ضمياط واقام هناك . تحت الترسيم . يكابد الهم العظيم . الى تلك الايام مرض من حزنه وقهره . وتوارى بقره . فصنعوا له الفرنساويه [٦٧٢] ميتماً عظيماً ومحفلاً جسيماً . حسب عادة روسا العساكر

فهذا ما كان من الفرنساويه فى الديار المصريه . واما ما كان من ذلك الاسد الغضنفر . والليث القاهر المظفر . امير الجيوش ابونا بارتة فانه جاز البحار . وداس الاخطار . ووصل بالمن الحريز . الى مدينة باريز . وصنع امور غريبه . واحتيالات عجيبه . ودخل على روسا المشيخه . فارتجوا لدخوله . واهتروا لحواله . وتعجبوا غاية العجب . من خلاصه من بلاد العرب . ونهضوا لوجه نهضة الغضب . وعزموا عليه بالهلاك والعطب . فنتشر اساطير اللوم والعتب . وطلق بيكتهم على فعلهم الدميم . وسيرهم القير مستقيم . وخيانتهم الشنيعه . وتخطيهم حقايق الشريعه . وتركهم لخواص رجال المملكة الفرنساويه . فى الممالك البرية . من دون عون ولا اسعاف . وارموهم بالهلاك والتلاف . فنهض اليه بعض روسا المشيخه وبدى يعتذر له فيما قبل العذر وجزره .

فما اطاع الى الجزر . فضربه في الشيش في هامه . وحين شعر ابونابارته في الالم . وثب على ذلك الشيخ ووثب الاسد [الضعفم] . واطلق في صدره الرصاص فאלقاء قتيل . وفى دمه جديل . وهجم مع اصحابه على بقية ارباب الديوان بالسيف والنيان . فقتل منهم اثنان . وهم الذين كانوا مبغضين . وعلى هلاكه فى الديار المصرية متفقين . وانتهت اصحاب ابونابارته وطفقوا يصيحون . فليعش راس شعبنا الامير الشهير . والليث الحضير ابونابارته . وحينما سمع شعب مدينة باريز . اسم هذا العزيز . طفقوا يتهللون . وينداهم يعلون . فليعيش ابونابارته مخلصنا وعظيم مشيختنا . ثم من بعد انقضا الهياج . وهدر ذلك العجاج . عقد ابونابارته ديواناً . مع عظماء الجمهور وذوى التدبير فى الامور . واولعظهم ان يختاروا ريساً على الشعب يكون خبيراً . وبامور الدهر عليماً . فاجابوه جميعهم بصوت واحد لا ريس مشيختنا سواك . ولا لنا مدبر غيرك . ودعوه القنصل الاول فى جمهور فرنساويين . كما كانت هذه العاده عند الرومانيين . وابتدى من ذلك الحين بتجيز العساكر الكثره . والجيوش الغزيره . وفتح مدارس للتعليم . وارسل الجيوش الى ممالك ايطاليه . واخفض المقامات الساميه . ومهد الجبال العاليه . وداس تلك الرقاع والبقاع . واسترجع المدن والقلاع . وملك الاقاليم والبلاد . وخضعت له العباد . ودحض عساكر الانباطور . واخلا منهم الدور . فانقادت له الملوك . وسألوا الصلح فلم يأبى معهم السلوك . وقررههم على اليهود والوثاق . بالرضى والاتفاق . ورجع الجيوش الى مدينة باريز . بنصرأ عزيز . وارتجت جميع الممالك الافرنجيه . من سطوته القويه . ومن بعد هذه الانتصارات الجزيله . التى تمت بمدة ايام قليله . كتب القنصل الاول ابونابارته الى البابا سلطان مدينة روميه العظمى كتاب فى الصلح والسلام . وردده الى كرسية بعز واکرام . وفتح الكنائس جميعها فى ساير البلاد الفرنساويه . واشهر ايمانه بالمسيح . واعترف جهاراً امام الشعوب بالدين الصحيح . وانتشر ذلك فى كامل البلاد الافرنجيه . وابتدى المذكور يجاهد ويكافح ويفرغ جهده لكى يعين فرنساويين الذى فى مملكة مصر مقيمين . فلم يكنه عدوه الانكليز من ذلك . وقد سدد عليه جميع الطرق والمسالك . وكان القنصل الاول ابونابارته قبض على مقدار سبع الاف اسير من المسكوبيين [١٦٧٨] فى حرب الانباطور . وارسل اعلم بهم دولة الانكليز وطلب منهم يستفديهم عوض فرنساويين . فابى الانكليز من ذلك . وحين تحقق القنصل ابونابارته ان لا يقبل ذلك الاتفاق . فاحضر اوليك الاسارا لديه . ومن

عليهم بالطلاق واكساهم كسوه جديده . وصنع لهم وليمه عظيمه . وآمر ان يعملوا  
 زينه فخيمه . جأ بهم . وارسلهم الى كرسى دولتهم مع احد الجناريسه من قبله .  
 واخبر السلطان بالوله<sup>١</sup> . انه قد كتب الى الانكليز صديقه . واعلمه ان يستفدى  
 الاسارا المسكوبيين . ويطلق عوضهم الفرنساويين . فأبا عن ذلك . وحين وصلت  
 الاسارا المسكوبيين اعدوا السلطان بالوله<sup>٢</sup> بما فعل معهم ابونابارته من الاكرام . بعد  
 الاسر والعدم . ففرح فرحاً شديداً . ما عليه من مزيد . وحالاً امر بزينة عظيمه الى  
 المشيخة الفرنساويه . وجرى الصلح بينه وبين القنصل الاول ابونابارته . وطاب منه ان  
 ينهض معه على حرب الانكليز والدولة العثمانية . بواسطة قوة اقتداره . وقوة انتشاره .  
 واستعد الملك المشار اليه الى مضادة دولة الانكليز . والدولة العثمانية . وكتب السلطان  
 [باولو] كتاباً الى السلطان سليم بمنع الحرب عن الفرنساويه . الذى فى الديار المصرية .  
 لينا يدبر امراً الى الصلح بين الانكليز والفرنساويين . وان لم يمتنع عن حرب الفرنساويين  
 الذى فى مملكة مصر . والا يقتضى الامر ان ينادى فى الحرب . فواعدت الدولة  
 العثمانية برفع الحرب عن الذى فى الديار المصرية

فهذا ما كان من نص القنصل الاول ابونابارته واما ما كان من الانكليز . فانهم  
 لم يرتضوا بان [يرجعوا] عن محاربة الفرنساويه . واخذوا يدبروا مكاييداً لهلاك السلطان  
 باولو سلطان مملكة المسكوبيين وبدى يجمع العساكر ليسيروهم الى مملكة مصر .  
 فبلغ ابونابارته ذلك وفى الحال ارسل مركباً صغيراً الى مدينة الاسكندرية واخبر  
 امير الجيوش ان الانكليز متوجه لمحاربتهم بعشرين الف مقاتل . واخبره ايضاً فى موت  
 الجنار ديزه فى حرب الانبراطور ملك النمسا . فكان حزناً عظيماً عند الفرنساويه .  
 وان يصنعوا ميتماً كعادة روسا العساكر . ويتشددوا للحرب والجلاد . وواعدهم  
 بالاسعاف والامداد . واولصهم بحفظ البلاد . وقوة الحرب والجهاد .

وحين دخل المركب الى مدينة الاسكندرية اوصل كتابات الى امير الجيوش عبدالله  
 منو من القنصل الاول ابونابارته . فعقد ديواناً فى مصر . وحضرت روسا العساكر والقيساليه .  
 وفرحوا فرحاً عظيماً لانتصاره . والصلح مع الملوكة وهدو المملكة . وسكون حركاتها .  
 واملوا بالاسعاف والامداد . وفرحوا بصلح البابا وهدو البلاد . وحزنوا على الجنار

(١) بالوله : كذا فى الاصل ، وهو : باولو ، كما ورد بعيد هذا .

ديزه حزناً عظيماً . وآمر امير الجيوش ان يصنعوا ميتماً الى الجنار ديزه كعادة روسا  
العساكر . واجتمعت الفرنسيه الى بركة اليزبكيه . مع الحكام . والعلماء وارباب  
الديوان . وصنعوا له تابوت . وخرجوا به من باب النصر . وهم منكسين البندق .  
وساروا الى ارض القبه . وهناك عملوا العضة والمناحه . واوردوا شجاعته وفروسيته .  
والانتصارات التي جرت على يده . ثم اطلقوا البندق حول الثابوت . وبكوا على فقد  
ذلك البهوت . ورجعوا الى القاهره . بجسرة وافرده

ثم نزعج لما كنا بايراده بن الوزير الاعظم فان بعد رجوعه الى ارض فلسطين وملاشات  
ذلك الجيش المتين . ابتدا يفرق الفرمانات على ساير الاقاليم والبلاد . بطلب العساكر  
للجهاد . وابتدت تتوارد اليه العساكر من ساير الاماكن . فجرد عسكرياً عظيماً .  
وقد حدث غلا عظيماً . في ارض فلسطين وتلك الاقطار . ومات من القحط اكثر اهل  
تلك الديار . [٦٧٩] لاجل كثرة العساكر المتبادره . والجيوش المتكاثره . وتضايقت  
تلك العساكر من عدم المأكل . وماتت الخيل والجمال

ثم اعقبه الطاعون المريع والموت الفجيع . فمات الشريف والوضيع . وحق التلاف  
بلا خلاف لتلك الاطراف . وحل بهم الوبال والنكال . وماتت الرجال . ولم يبق  
من تلك العساكر الا الوجيز . ومات كل رهط وعزيز . وقدمت من السناجق  
احسنهم . وافرستهم واجملهم . عدة وافرة من المماليك الجباره . وهما مصطفى بيك  
الكبير . وعثمان بيك الشرقاوى . وعثمان بيك الطويل . وحسن بيك الجداوى  
وقاسم بيك بوسيف . وقاسم بيك امين البحر . والامير شروان . وذلك من غير  
الكشاف . والسناجق الصغار . وتقمقت عساكر الاسلام على رب الانام . اذ كانوا  
يقولون . فما يجل من الله العلى العالم . ان الكفار يتنعمون في خيرات مملكة الاسلام .  
في تلك الديار . ونحن نهلك في البرارى والقفار . وثلثى برد الليل وحر النهار .

وقد كان بلغ الوزير الاعظم الاتناق الذي وقع بين مراد بيك وامير الجيوش الامير  
كليبر . وان اوعده ان اذا رحلت الفرنسيه [يسلمه] الديار المصريه . ثم بلغه ما حل  
بالامير كليبر من البلا والتدمير . ففرح فرحاً شديداً ما عليه من مزيد . واقل في تملك  
تلك الاقطار . بعد زوال ذلك الاسد المغوار . فدعا بابرهيم بيك وامره يكتب الى  
مراد بيك ان يطالب امير الجيوش عبدالله منو . بوعد سائنه الامير كليبر . وان لا بد  
لهم عن الخروج من هذه المملكة . لكون لا مقدره لهم على الثبات . حيث لا اسعاف



لهم ولا امداد . وقد بقوا قليلين في الاعداد . وكثيرين الاضداد . وخصامهم في  
سائر البلاد . ومن المستحيل ان يقتدروا على كل هذا الجلال . ومحاربة جميع العباد .  
والعساكر العثمانيه والانكليزيه قائمه عليهم من كل الجهة . فخرجهم الان في الصلح  
والسلام . اوفق لهم من خروجهم بالقهر والارغام . واوعد الوزير الى ابراهيم بيك ان  
متى عولوا على الامتثال وخرجوا على هذا المنوال . يسلم المملكة الى الغز المصريين .  
كما وعدهم بها الامير كليبر . ويرتحل عنهم الى القسطنطينيه بالعساكر الهلانيه . ويرسل  
لهم وزيراً يقيم في القلع السلطانيه . حكم الايام السالفه . بدون مناقفه ولا مخالفه  
فكتب ابراهيم بيك الى مراد بيك ما امره به الوزير الاعظم . وكتب الوزير  
ايضاً لمراد بيك فرمان بهذا الشأن . ولما وصلت الى مراد بيك تلك الكتابات راها  
صواب . وفي الحال كتب كتابات الى امير الجيوش يعرفه بتلك الاسباب . وارسل به  
عثمان بيك البرديسي . وامره ان يشرح الى امير الجيوش عبدالله منو ما ذكره الوزير الاعظم .  
ويعرض عليه ذلك فرمان الذي اتاه . وتوجه عثمان بيك الى مصر . واخبر امير الجيوش  
عبدالله منو في تلك الكتابات واعرض عليه فرمان فتغيرت منه الاحوال . وجاؤوا اننا  
نحن حتى الان ما نحن عازمين على الخروج من هذه الملكه . فمتى عزمنا وردنا ان  
نتركها . نبقى في ذلك الوقت نقيم بوعدنا مع مراد بيك وباقي الغز . ومع ذلك مراد  
بيك قاطن في مملكة مصر في راحة كلية . وقد صار عضواً من خاص اعضا المشيخة  
الفرنساويه . فلا يكون مهتماً الاً بذاته . فاجاب عثمان بيك البرديسي ان مولاي مراد  
بيك ارسلني للتخيير لك بصورة المكاتبه لا على صورة السؤال والمطالبه . فلا بد رفع  
الريب والشكوك عنه . لانه لا بد كان يبلغ امير الجيوش رساله الوزير الاعظم لمولاي  
فيرتاب من ذلك . وقام عثمان بيك في مصر مدة ايام . بالغازه والاکرام . وقد كان  
احضر صحبته جانب من اموال الميريه المتوجبه على [٦٨٠] مراد بيك . عن جواب امير  
الجيوش . فكتب الى ابراهيم بيك واعلمه بجواب فرنساويه . وقد كان مراد بيك  
غير مطمأن قلبه من الدوله العثمانيه . فلذلك لم بالا بذلك النور الذي ابداه امير  
الجيوش بحق الوزير . وكان قائماً في الصعيد بعيش رغيد

واما ابراهيم بيك ومن معه من الغز المصريين الذين كانوا مع الوزير متحدين .  
فكانت قلوبهم غير امينه . والحشيه في بواطنهم مخفيه . وهم خائفين من غدر الدوله  
ونواياها المزغولاه . فاجتمعوا في بعضهم ودبروا انهم يلجوا تحت حمايه الانكليز .

قبلهم السارى عسكر سميت . وامنهم بتوثيق وتثبيت . واعرض امرهم الى باب  
الدولة العلية . وقد استخرج لهم الخطوط الشريفه . من الدولة المنيفه . [بالامانات]  
الوثيقه والعهود الحقيقه . واطمأنت الغز الممالك . على نفوسهم من المهالك . واشهروا  
امرهم . وبان سرهم . بانهم قد صاروا في حماة الانكليز بكل امن حريز  
وكانت في ذلك الوقت ساكنه الحركه في مصر من شهر صفر سنة ١٢١٥ الى  
شهر شوال ثمانية اشهر . وفي شهر رمضان في ثمانية خلت منه ظهرت الشمس والقمر  
في وسط النهار . وكان في القرب من القمر نجماً مشعشعاً جداً . وكانا النيران ظاهران .  
وقد تم ما قيل اذا ظهر النيران بيقاتٍ واحداً يلطف الله باهل الكنانه  
وفي هذا الشهر المذكور سنة ١٢١٥ اقبلت على بواغيز الاسكندريه مائة وخمسين  
مركباً من مراكب الدولة الانكليز مشحونه بالرجال والابطال . فارتجت مدينة  
الاسكندريه لقدمهم . وكتب الجنرال فوريه . الحاكم في المدينه يعلم امير الجيوش  
في قدوم تلك المراكب . ومستنجده ولما وصل الكتاب الى امير الجيوش بمصر حالاً  
جهز العساكر . وارسلهم على طريق رشيد . وثالث يوم حضر له كتابه ثانيه من  
الجنرال المذكور ان المراكب لم تستطيع الوقوف تجاه مدينة الاسكندريه من ضرب  
المدافع والقنابر . فرجعت في طريقها موليه . فكتب امير الجيوش عبدالله منو الى  
العساكر التي كان ارسلها . وامرهم بالرجوع . وطمن قلب هذا الجنرال ظانناً ان اعاده  
الانكليز . قد هربت منه . وكان الامر بضد ذلك . لان المراكب المذكوره اذ لم  
تستطيع المقابله بوجه الاسكندريه لعظم تحصينها . فرجعت الى ورايها وارتدت على بو  
قير . وخرجت العساكر الى البر . وبنيت المتاريس الحصينه . وكانت عساكر الانكليز  
عشرين الف مقاتل وهم الذي قد كان اخبر عنهم القنصل الكبير ابونابارته من باريز .  
وحرزهم من ذلك حد التحريز . وقد بلغ الخبر الى الجنرال فوريه حاكم الاسكندريه . ان  
تلك العماره اخرجت العساكر الى بوقير . وفي الحال سار اليهم بثمانية مقاتل . وانتشب  
القتال فيما بينهم . وكانت موقعه مهوله . وانكسرت العساكر الفرنسيه . ورجعت الى  
الاسكندريه . وارسل الجنرال المذكور اخبر امير الجيوش بمصر بورود الانكليز  
وتحصينه في ابوقير . وقدم العماره العثمانية . فارتجت العساكر الفرنسيه رجة قوية .  
وجهر امير الجيوش العساكر وارسلهم الى طريق رشيد . وقد خافت الفرنسيين الباقين  
في مصر . وبان عليهم اشارات الغلبه . وبدوا يخلون المنازل الباطنين بها . ويتحصنون

في القلعه الكبيره وفي الجيزه . وصقطت عليهم الاوهام . وتنكس منهم الاعلام .  
وتيقنوا بالزوال وعدم الدوام من كثرة الاخضام . ومبادرة الاعادى من كل فيج ونادى .  
وكانت عساكر الانكليز والعثمانيه . ينوفوا عن الخمسة وثلاثين الفاً . وذلك ما عدا  
عن عساكر الوزير الاعظم . الوارد من اراضى الشام . والعسكر الهندى الوارد من اراضى  
[٦٨١] الهند الشرقى من على طريق القصر . وخلا عن قطان الاقاليم . المصرية القايمه  
على ساق مع القادمين بالاتفاق . ومن هذا القبيل قد ارتجت قلوب الفرنساويين .  
وقد كانت قلوبهم منقسمه غير محترمه كرهأ منهم فى امير جيوشهم الذى قد  
كان فرق قلوبهم . لان بعد جلوسه على تحت القاهره . كما ذكرنا قد كان يكره  
رجال سالفه الامير كليبر . وقد تقول بالاختصار ان الامير عبدالله منو من بعد ثلاث  
ايام سار بى اقبى العساكر على طريق رشيد . وولا مكانه الجنار بليار قيم مقام .  
وهذا المذكور من رجال الجنار ديزه حاكم الصعيد سابقاً . وكان ريساً فى الاحكام  
شديد اللباس فى الحرب والصدام . وبدت الفرنساويه تحلو الاقاليم والبلاد . ويتجمعون  
فى مدينة مصر . واخاوا ايضاً قطيه . وبلبيس والصالحيه . وجميع الوجه الشرقى وارضى  
الصعيد . وذمياط والمنصوره . وانحصروا فى القاهره والرحمانيه . ورشيد امام العساكر  
العثمانيه والانكليز الواردين بحراً . وكان عدة الفرنساويين الحربيين ثلاث عشر الف  
مقاتل فقط . ما عدا ارباب الصنایع والنسا والاولاد . فكانوا مقدار تسع الاف .  
والبقية ماتوا بالحروب والجهاد . والبعض رجعوا للبلاد . فهولای جميعهم انحصروا فى  
القاهره والرحمانيه . ورشيد واسكندريه . وبقى فى بوغاز ضمياط المعروف بالغزبه  
مايتين صلداً

ومن بعد حضور حسين باشا قبودان سارى عسكر العبارة العثمانيه والانكليزيه الى  
ابو قير . ثم هجموا على [بندر رشيد] . واذا لم يستطع جنار الفرنساوى القيام على مصادمة  
هولای الجيوش . فسلم المدينه وخرج وابنت العساكر الفرنساويه متاريسها فى الرحمانيه .  
وابتدى ينتشب القتال فيما بين العسكرين . وكان ذلك من ابتدى شهر ذى القعدة  
الى ثمانيه فى شهر ذى الحجه الى ختام سنة ١٢١٥

وكان فى تلك الايام حدث طاعوناً عظيماً فى مدينة مصر واقطاعها . ومات فى  
الصعيد الامير الشهير . صاحب الكوكب المنير . الامير مراد بيك . وكان حزناً  
عظيماً عند الغز المصريين . وطفى سراج دولة المالك . ومات ايضاً سليمان بيك .

وعدة من الكشاف والماليك . وعند موت مراد بيك جمع بماليكه وقام بعده عليهم مملوكه عثمان بيك الطنبرجى . وسلم الخزنه الى مملوكه عثمان بيك البرديسى . واوصاهم ان يكونوا فى طاعة ابراهيم بيك الكبير . ويكونوا متحدين مع بعضهم بعض فى المعجه . ومات هذا الامير المذكور فى ختام سنة ١٢١٥ ومات فى مدينة مصر عده من الفرنساويه ومن الرعيه

وفى هذا الشهر المذكور نهض الوزير الاعظم يوسف باشا ضيا المعدنى من اراضى غزه بالجيوش العثمانيه . قاصد الديار المصريه . وكان بطياً فى مسيره - خشياً من انقلاب الوقت وتغييره . لان قد كان جرب حرب الفرنساويين . واختبر جسارة قلبهم المتين . وقد عظمت الاوهام على الفرنساويه . وحاطت بهم الاعداء من كل ناحيه . وشرع الجنتر بليار يحصن القاهره . واحتفر خندقاً عميقاً من باب الحديد . الذى بالقرب من اليزبكيه الى شاطى بجر النيل ببولاق . وغرس على حفة الخندق اصول النخل . وصنع من ورايه ابراجاً من النخل والرمل متاريساً عظيماً . ووضع عليهما المدافع الكبار . وحصن مدينة الجيزه والقلعة الكبيره . واشحنها بالجبخانه العظيمه . وادخل المشاق والذيت استعداداً للحريق هذا والحرب مشدد بين العساكر الفرنساويه والجيوش العثمانيه . والانكليزيه فى اراضى الرحمانيه . ومات من الفريقان جمعاً عديد بهذا الحرب الشديد . ومات اربع سوارى عسكر من الانكليز . ومن [٦٨٢] الفرنساويه عدة جنناريه . وانجرح الجنتر لانوس جرحاً بليغاً ومات منه

وقبل وفاته دخل عليه امير الجيوش عبدالله منو وبكا عليه . وقال سلامتكم يا بطل من الهلاك . ولا شمتت بك اعداك . فتنفس الجنتر لانوس الصعداء من فواداً قد جرح من سهم الاعداء واجابه قايلآ . قد القيتنا ايها الجنتر ببحر الهلاك من فساد رايك وكبريايك . فلا يسوغ للذى نظيرك ان يكون امير الجيوش الفرنساويه ومدير حروبها القوية . فلا يجب ان يكون مديراً فى مطبخ المشيخه لانك لو كنت تركت العساكر سايره فى طريقها لما كانت اعداينا الانكليز اقتدرت ان تملك منا البر . وتتمكن منا هذا التمكنين . فكل ذلك من جبروتك وعنادك الميين . ومات هذا الجنتر . وحزنت عليه الفرنساويه حزناً عظيماً . قد كانت الفرنساويه فى هذه الوقعه الاخيره الذى انجرح بها الجنتر لانوس تغلبت وانتصرت على العساكر الانكليزيه والعثمانيه . وعزمت عساكر الانكليز ان تسلم ارواحها الى الاسر . وقد كان مقدم الحرب فى تلك الوقعه الجنتر لانوس

البطل الجسور . والشهم المشهور . فهذا المذكور قد اظهر في ذلك اليوم في الحرب عجائب وفنون غرائب . وجاهد في الكفاح حتى غلبت الاعداء وارموا السلاح وعند ما اصابه ذلك الجراح حضر الى معونة امير الجيوش وحمل على الاخصام بعزوته . وامر الى السوارى عسكر الجنار رانيه . والجنار داماس . المكروهين منه ان يتقدما لمساعدة الجنار لانوس . [فتخلفا] المذكورين واييا عن التقدم وقرعة طبول الكسره والرجوع الى ورا نكايه في امير الجيوش . وارتدت العساكر الفرنساويه . واستنصرت عليها العساكر الانكليزيه . ولما علموا من الانفساخ الذي ظهر فيما بينهم . انتصروا عليهم نصره عظيمه من بعد ما كانوا آيسوا من السلامه والغنيمة وارتدت الفرنساويه الى متاريسها . وظهر في هذه المعركة الجنار نقولا الرومى . وعارك اعراكاً شديداً

فعند ما نظر امير الجيوش انقسام قلوب العساكر اجمع رايبهم انه يترك جانباً من العسكر بالمتاريس بارض الرحانيه نحو ثلاثة الاف . وسار بباقي العساكر للاسكندريه . وبدى يبني المتاريس خارج المدينة وقفل ابواب الاسكندريه . فجات عساكر الانكليز . وقطعت السرى الذى بين مجرا المالح وبين خليج النيل المودى الى الاسكندريه . وكان قصد الانكليز قطعت الطريق ما بين اسكندريه والقاهره لشدة المحاصره

وكان ابرهيم باشا المحصل قد احرق قطيه وتسلم مدينة ضمياط العساكر الذى كان ابقاها امير الجيوش فى الرحانيه فانهم صنعوا حرباً عظيماً ثم انهم تركوا المتاريس ليلاً وتوجهوا الى مصر . وصارت عساكر الفرنساويه قسماً فى الاسكندريه مع امير الجيوش عبدالله منو . وفى القاهره مع الجنار بليار . اعظم الجباره . وتقدمت عساكر الوزير للحصار . من كل فج وديار . وارضاً وامصار . وداروا على دايرة مصر شرقاً وغرباً . برأ ومجراً . ونهضت الغز المصريين غزوة مراد بيك من اراضى الصعيد . واتوا مدينة رشيد لمقابلة حسين باشا قبودان . واختلطت العساكر العثمانيه والانكليزيه والمصريه . من حول مصر [الغريه] . وقدم الوزير الاعظم بعساكره من الجهة الشرقيه . وابطا ايايه بطاء زائداً . وكان السبب فى ذلك ان حضر اوامر من باب العالى الى الوزير وحسين باشا قبودان . ان يتوقفا فى الحرب عن الفرنساويه الذى فى مملكة مصر كما ذكرنا سابقاً

لاجل الكتابات الذى [٦٨٣] ارسلها روسا دولة سلطان المسكويه وفى غضون ذلك الاعلام جدت من الباب العالى يعلم بوفاة السلطان باولو ملك دولة بروسا

المسكويه الذي كان مع الفرنسيين ضد الانكليز كما سبق الشرح عنه . فعند حقيقة تلك الاخبار . رجعوا لما كانوا عليه بالحصار . واخراج الفرنسيين من الديار المصريه . وكان ذلك في شهر محرم افتتاح سنة ١٢١٦

هذا والجنار بليار . لم يكن عنده خبر . كل ذلك لانقطاع الطرق والمسالك . فارسل مائة هجاناً على طريق البرية الى الاسكندرية . لينظر الاخبار من تلك الديار . وما جد من الامور . من طرف الجمهور . وسارت المائة هجان . وغابوا مدة طويله نحو اربعين يوماً . كان الجنار بليار في اضطراب عظيم . وواسوس من عدم ايهم . وطول غيابهم . وبعد المدة المذكوره حضروا الهجانه على طريق الجبل . وجازوا ليلاً على معسكر الانكليز . المقيم امام مدينة الجيزه غربي الكنانه . ولم يدوروا في مرورهم عليهم ودخلوا مدينة الجيزه وحضروا لدى الجنار بليار . واطلعه على صحة الاخبار . واتاه جواباً من امير الجيوش يعلمه ان حضر مركب صغير من مدينة باريز . وصحبه كتابات من القنصل الكبير ابونابارته يعلمه به ان السلطان باولو سلطان المسكويه . اتحد معه على حرب الانكليز . وارسل الى الدولة العثمانية برفع الحرب عن الفرنسيين الذين في الديار المصريه . ولم يكن دارياً بوقاة السلطان باولو الذي كان قد اوقف الحرب . وحضر كتاباً الى الجنار يعقوب القبطي الصعيدي يدححه على سجاثه وفروسيته . ويوعده بسمو رتبته عند المشيخه . ويشدده على الحرب والجهاد . ومصادمة الاضداد . وان لا بد له من الاسعاف والامداد . من تلك البلاد . وعندما تحقق الجنار بليار تلك الاخبار . اخذ الفين مقاتل وسار بهم ليلاً على معسكر الوزير الاعظم . وكانت وصلت طلایع عساكر الوزير الى مدينة بليس مسافة يوم عن القاهره . وهناك تلاطمت العساكر الفرنسيه مع طلایع عساكر العثمانيه . ومات عدده من الارناووط ومن الغز المصريين . وحين نظر الجنار بليار . ان جيوش الترك كثيره وقاصدين الحرب والجلاد . والغز والجهاد . وليس الامر كما زعم امير الجيوش بان الحرب متوقف رجع الى مصر على حتمه . وتمكن داخل الحصار القويه . وابتدت العساكر تتوارد الى شهر صفر سنة ١٢١٦ الى ان بلغوا من القرب عن القاهره . وكان الوزير الاعظم قادمًا من الشرق . وحسين باشا قيودان قادمًا من الغرب مع عساكر الانكليز . وضرب الوزير الرستاق في ارض شيره والمكاس . في القرب من الكنانه . وحسين باشا قيودان ضرب الرستاق مع عسكر الانكليز امام مدينة الجيزه غربي مصر .

وتكاثرت جيوشهم . واجتمع عليهم طغوش غزيره . وعربان كثيره  
 هذا وذلك الجيار . والاسد المغوار . الجنار بليار قائماً في الكنانه امام ذلك  
 الجمع . وقلبه اشد من الصخر الاصم . ووقعت اهابته في قلوب ذلك الجمع الملتم .  
 لانه قد شاع ذكر هولاي الشجعان . في ساير البلدان . واشتهرت سطوتهم . وانتشرت  
 صوتهم . وقد كانوا هولاي العتاه . لا يفرقون الموت من الحياه . فلذلك اجتهدت  
 الدولة العثمانية . باخراجهم من مملكة مصر بالسلام من دون خصام . وقد خافوا ايضاً  
 ليلا اذ ضايقوهم ويطلقون النار في البلد ويجرقوها . وقد كانوا قادرين على ذلك لما  
 عندهم من الاستعداد . وقوة الجلال والجهاد . [١٨٤] فلذلك استقامت تلك العساكر  
 والممالك مدة طويله . يتداولون في ان كيف يتحالفون على اخراج الفرنسيه في السلامه  
 والسكون

وفي نصف شهر صفر ارسل ساري عسكر الانكليز رسولاً يطلب من الجنار بليار  
 يرسل له احد من طرفه لاجل المفاوضات بامر الصلح . فارسل احد الكوميساريه ولما  
 وصل الى مقابله اخبره اولاً بوفاة السلطان باولو . وكان قصده لاجل قطع امالهم  
 وانصرام حبالهم . ثم بدا يتفاوض معه بامر الصلح وتسليم المملكة الى اربابها .  
 واذهابهم الى اوطانهم بالامان ويريه انقطاعهم في تلك البلاد . وعدم الاسعاف  
 والامداد . وان الخروج لا بد منه . وكل محصوراً ماخوذ . وبعد ذلك سيره ان يرد  
 عليه الجواب . ورجع الكوميسار الى عند الجنار بليار . واعلمه بما سمع من الاخبار .  
 وعن وفاة السلطان باولو سلطان دولة بروسيا المسكوبية . وكلام ساري عسكر  
 الانكليز . فعندما سمع الجنار بليار تلك الاخبار . صنع ديواناً ودعا اليه ساير  
 الجناريه وروسا العساكر الفرنسيه . واخبرهم بمخاطبة ساري عسكر الانكليز له  
 وطاب الصلح والتسليم . واستشارهم كيف يكون الجواب . وان يردوا عليه بما يقتضى  
 رايهم من الصواب . فمكثوا برهة يتداولون ويتشاورون . ثم اجتمع رايهم ان التسليم  
 اوفق . وعدم الحرب ارفق . بحيث ان الخروج يكون سليم العاقبه . على شروط مناسبه .  
 وعلى ذلك عقدوا الراي . وبدوا يسطرون شروطاً وعبوداً لتسليم مملكة مصر . ومن  
 بعد ان حرروا الشروط قدموها الى الجنار بليار . فارسلها مع الكوميسار الى ساري  
 عسكر الانكليز . ثم نصبوا خيمه في بر الجيزه بين العسكرين وهناك تصير  
 المفاوضات

الذى انقاموا للمفاوضه باصر الصلح من الطرفين

من طرف الانكليز	من طرف الفرنساويه
سر عسكر الانكليز الجنار سميت واحد الكوميساريه	الكوميسار . ويوسف التري الارمني
من طرف حسين باشا قبودان	من طرف الوزير الاعظم
اسحاق بيك	عثمان بيك

واستمرت المداولات فى تميم الشروط اربع ايام لحين ما تمت متسجلة الموائيق والعهود . وانعقد الراى على تسليم مدينة مصر واقطاعها الى الدولة العثمانية . وخروج العساكر الفرنساويه . على موجب الشروط الاق ذكرها عن يد سارى عسكر دولة الانكليز الجنار سند سميت . ثم حتمت الفرنساويه ان يكون التسليم ايضاً عن يد حسين باشا قبودان بواسطة الانكليز اذ كان هذا المشار اليه يميل الى الفرنساويه باطناً ميلاً عظيماً . وذلك من قبل دخولهم الى مملكة مصر . ثم تهمة الوزير الاعظم ان دخولهم كان باطلاعه . وتقمقت الفرنساويه على الوزير لدخوله فى الجمعيه . وقالوا نحن لانعقد معه شروطاً . ولا نقبل منه خطوطاً . لانه قد خان عهوده مع امير جيوشنا الامير كليبر واذا لم يقدر على التغلب عليه ارسل قتله خفية . وثبت التسليم عن يد حسين باشا قبودان . وسارى عسكر الانكليز كما ذكرنا . وتسجلت اسطر الشروط . وحتمت من الثلاث دول العثمانية والانكليزية والفرنساويه

صورة الشروط التى توقعت بين الفرنساويه والدولة العثمانية

#### الشرط الاول

[٦٨٥] ان البلوكات عساكر الفرنساويه برآ ومجرآ . وبلوكات العساكر الغريبه المتحدده معهم الذى اوامر الجنار بليار يسلموا مدينة مصر والقلعة الكبيره . وكامل القلع الصغار بيولات والحيزه . وكامل اطراف مصر . الموجود بها الفرنساويه .

#### الشرط الثانى

كامل بلوكات العساكر الفرنساويه . وكذلك العساكر المتحددين معهم . يتوجروا برآ الى ثغر رشيد من طرف شالى النيل بسلاحهم وغزاهم . ومدافع البر . وصناديق الجيخانه لاجل يوسقوهم من ثغر رشيد . ويتوجروا الى اساكل بلاد فرانس الموجوده بالبحر الابيض . وكامل مصاريف ما ذكر تقدم بها الدولة العلية المصالحه . ونزول



العساكر المذكورين والمتحدين معهم وتزولهم الى المراكب يكون باسرع وقت . وغاية ما يكون من العاقه الى خمسين يوم . اولها من تاريخ هذه الشروط المحرره . ومن غير شك ان العسكر المذكور يوخزون بالمراكب الى اى اسكلة كانت الى الطريق الاعدل والاقرب لفرنسا .

### الشرط الثالث

من ابتدى هذه الشروط تكون العداوه مرفوعه من الطرفين بالكليه . ثم ويتسلم الى الدولتين المتحدين قلعة الضاهر . وباب مدينة الجيزه المسمى باب الهرامات . وعلى الوكلا المشار اليهم ان يضبطوا الحدود وعدم التخطى من الحدود والاحتراس من وقوع الخلل .

### الشرط الرابع

بعد اثني عشر يوماً من هذا التاريخ مدينة مصر واقلاعها القلعة الكبيره الباقية . ومدينة بولاق متخليون من العساكر الفرنساويه والمتحدين معهم . ويتوجهوا الى قصر العينى والروضا واتباعها والجيزه واطرافها . ومن هناك يسافرون فى غاية جهدهم الى مسافة خمسة ايام . لى يتوجهوا الى محل المراكب الذى يسافروا بها . وكامل حكام الانكليز والعثماني يلتزمون يقدمون مراكب وقيمون بمصاريقهم ووزومهم ببحر النيل . لاجل وسق عزالهم ومونتهم لحد بحر المالح . وجميع هذه المراكب تكون محضه بغاية السرعة والاهتمام . ويسلموهم الى عساكر الفرنساويه بالجيزه .

### الشرط الخامس

مشى العساكر ومحطاتها يكون معين لها جننارات . واهل مراتب من الطرفين . وكذا الايام المعينه للمشى من الواجب المدير فيها للجنناريه . وكذلك العساكر الفرنساويه المذكورين . والذين متحدين معهم . يكونوا مصطحبين بطريقهم من كوميساريه الانكليز والعسلى . وهم الذين يقومون بتقدمه المعاش الضرورى فى مسافة الطريق ومحطاتهم .

### الشرط السادس

كامل العزال والجبخانات الذين ينسوقوا فى مراكب بحر النيل يكونوا مغفرين من بعض عساكر ومراكب حربيه من طرف الدولتين المتحدين .

### الشرط السابع

فيكون محضر الى العساكر والمتحدين معهم واتباعهم . والذين صحبتهم المونه المرتبه حسب قانونهم من يوم تزولهم في المراكب من الجيزه الى يوم طلوعهم الى بلاد فرانساً .

### الشرط الثامن

يجزر من طرف عساكر الانكليز وحكام الصملى في برأ و بجرأ من المراكب الضرورية الطيب الريحه . لاجل سفر العساكر الفرنساويه . وكامل ما يلوذ بهم لاجل وصولهم الى اى اسكلة كانت من بلاد فرانساً . [١٨١٦] فلاجل وصولهم الى اتمام ذلك من قبل حضرة الجنانار دفازيون بليار ومن قبل سوارى عساكر الدولتين المتحدين انكان برأ او بجرأ . ومن بعد تاريخه يجب ان الكوميساريه المتعينين من الطرفين يتوجهون الى رشيد وابوقير لاجل تحضير كامل المطالبات الى السفر

### الشرط التاسع

الدولتين المتحدين يجب يحضرون اربع مراكب او اكثر ان امكنهم لاجل نقل الخيول واللوازم لهم حين وصولهم

### الشرط العاشر

يجب ان يتقدم الى العساكر الفرنساويه وكل المتحدين معهم من الدولتين المتحدين مراكب حربية كفاية لاجل تغفيرهم ووصولهم سالمين الى فرانساً [والدولتين] المتحدين يتضمنوا عدم وقوع الخلل والعداوه من طرف عساكرهم الى حين وصول العساكر الفرنساويه والذين برفقتهم الى فرانساً سالمين . وكذلك الجنانار بليار يوعد ويتعاهد مع جميع العساكر الذى تحت امره ان لا يحصل منهم ادنا خلل للعاره وبلاد حضرة الدولة الانكليزية في هذه المسافه . وكذلك لا يحصل [ادنى] تعرض وخلل في بلاد [الباب] العالى ولا جميع المراكب المتعينة لسفر الفرنساويه وغفرهم ما لهم ان يتوقفوا في اسكلة من الاساكل في مسيرهم . بل يقصدون بلاد الفرانساً ما عدا ان حصل امر . تدعوه الضروره روسا عساكر فرانساً والانكليز وآل عثمان يكون مشهور عندهم جميع ما ذكر اعلاه . ومحفوظ طول مع عساكر الفرنساويه موجوده في ارض مصر . وكذلك من هذا التاريخ الى دخولهم المراكب وان حضرة الجنانار بليار حاكم العساكر الفرنساويه . والعساكر المتحدين معه يتعاهدوا عن حكام دولة فرانساً ان جميع المراكب المقفره

والمراكب الموسوقه الذى مسافرين بها بعد وصولهم يخرجوهم جميعاً . وترجع جميعها ولا ينعاق منها ولا مركب وان القابدين بالمراكب المذكوره يشترون بمالهم المونة الضرورية الى رجوعهم والجنار بليار يتضمن رجوع هذه المراكب الى مواضعهم سالمين من حيث انهم لم يتدأخوا بامور حرب بالكلية

#### الشرط الحادى عشر

جميع حكام السنانيه وارباب الحرف والصنایع وجميع الاشخاص المتعلقة بعساكر دولة الفرنساوية يحصل لهم سوية ما يحصل لانفس عساكر الحربيه . وان ارباب العلوم والصنایع يصحبون معهم جميع الاوراق والكتب ليس الذى تخصهم فقط . بل كلما يروه نافع ومسيراً لهم

#### الشرط الثانى عشر

جميع سكان مصر من اى طائفة كانت من اراد منهم يتبع العساكر الفرنساويه مسموح لهم ذلك . من حيث ان بعد سفرهم لا يحصل لعيلته ولييته اذية [ما]

#### الشرط الثالث عشر

جميع سكان مصر من اى مذهب كان لا يحصل الى احد منهم اذيه لا فى مالهم ولا فى عيالهم . ولا فى انفسهم . بسبب رفقة الفرنساويه اذا مشوا فى ادبهم حسب قانون شريعة البلاد

#### الشرط الرابع عشر

جميع المشوشين الذين ليس لهم اطاقه الى السفر يقيموا بمصر فى مرستان ويبقى عندهم حكماً من الفرنساويه . وخدام يداروهم [٦٨٧] الى حين شفاهم . وبعد ذلك يرسلوا الى فرانساً جيماً بالحفظ والصون حسب ما ذكر من الشروط الماضيه فى حق العساكر الفرنساويه . وان حكام الدولتين المتحدتين يتعهدوا تحضير كامل الامر هذا المشوشين من كامل النظام

#### الشرط الخامس عشر

فى وقت فروغ المدن يسلم المدينة والقلع كما ذكر قبله يحضروا الكوميساريه لكى يتسلموا المدافع والجبانات والحواصل وقوايم واوراق ومجلات وجناين وغير اشيا عموميه [التي] للفرنساويه الى الدولتين المتحدتين

الشرط السادس عشر

حاكم البحر لازم ان يحضر قبل بساعه مركب يسافر الى فرنسا . وياخذ واحد  
فسيال وكوميسار الى طولون ياخذ لهم صوره هذه الشروط الى [المشيخة] الفرنساويه

الشرط السابع عشر

جميع الذين يخالفون هذه الشروط يحصل قصاصهم على يد الكوميساريه المذكورين .  
وكذلك اذا وقع اختلاف في الامور يكون نظامه وصلاحه بيد المذكورين

الشرط الثامن عشر

بجال تمام هذه الشروط جميع [يسرا] الحرب من الانكليز وعسلى الموجودين عند  
الفرنساويه يحصل لهم الاطلاق والحريه وكذلك حكام عساكر العام الدولتين المتحدين  
يعتقون كامل يسرا الفرنساويه الموجودين في عرضهم العتبر

الشرط التاسع عشر

واحد من اكابر عسكر الانكليز . وكذلك واحد من اكابر الوزير الاعظم .  
وكذلك واحد من اكابر عسكر قبطان باشى يكونوا موجودين عند الفرنساويه رهينة  
ويعطى بدهم ثلاثة من مقامهم من الفرنساويه . ولما ينتهى وصول العساكر الفرنساويه الى  
بلادهم يرجعون الرهائن المذكورين . ويروح بدهم وكل منهم الى محله .

الشرط العشرون

هذه الشروط ترسل مع واحد فسيال الى الجنرال منو بالاسكندريه وله مهلة عشرة  
ايام من بعد وصولها ليده . ان كان يرضى على هذا الاتفاق بذاته وعساكر الفرنساويه  
المتحدين معه فهو مخير لذلك . بشرط انه يجرر قبوله ورضاه بخط يده الى سارى  
عسكر الانكليز الذى مقيم قدام الاسكندريه لفاية عشرة ايام بعد تاريخ وصول هذه  
الشروط ليده

الشرط الحادى والعشرون

صورة هذه الشروط ان هذا السند يعلم عليه حضرة حكام سوارى عسكر العام  
من طرف الثلاثة دول . ويرجع بعد اربعة وعشرون ساعه . وينتهى كل ذلك .  
وقد تجوز اربع نسخ مختومه في محل المسافه ما بين العرضين في تاريخ [مسيدورا]  
سنة ٩ للمشيخة في نصف النهار الموافق الى سبعة وعشرين حزيران سنة ٨٠١ مسيحيه

الموافق في ست عشر شهر صفر سنة ١٢١٦  
امضا زلوله امضا موريه امضا تريموه امضا جنهوب امضان عثمان وكيل بيك  
جنانار جنانار نشيف جنانار دبرجاه وكيل يوسف  
دبرجاه دبرجاه دبرجاه انكليز باشا

[٦٨٨] امضا اسحق بيك قد سبت ذلك جان قد اسبت ذلك لورد كاتب  
وكيل قبطان هلي هوتون ساري جاستيمين قبطان  
باشي عسكر عام مركب الكبير

نحن لقد اثبتنا جميع الشروط واقعه ونحن قد شهدنا واثبتنا [جميع] هذا  
في هذا الاتفاق لاجل خلو مصر وتسليمها الاتفاق الواقع في هذه الشروط لاجل  
الى الباب العالي باب همايون المشيد خلو مصر وتسلمها الى الباب العالي  
يوسف الوزير الاعظم قبوذا باشي

لقد ثبت وتحقق هذه الشروط  
في ٩ [مسيدور] سنة ٩ للمشيخه  
الجننار [دفازيون]  
بليار

طبعة في مطبعة مصر الفرنساويه<sup>١)</sup>

وبعد تمام تلك الشروط شرع الجننار بليار بتخلية مدينة مصر وخروج العساكر منها  
الى قصر [العيني] الى الجيزه . وتها الى الخروج معه الجننار يعقوب القبطي واتباعه

(١) في اسماء الموقعين الفرنسيين والانكليز كثير من التصحيح ، فرأينا ان نذكرها بالحرف  
اللاتيني وهذه هي بالترتيب :

DONZELOT, général de brigade  
MORAND, général de brigade  
TAREYRE, chef de brigade  
JOHN HOPE, brigadier général  
J. HELY HUTCHINSON, général en chef  
LORD KEITH, وقمها من قبل JAMES STIVENSON

واقاربه . والجنار توتو والكومنضان بنى الرومى<sup>١</sup> مع عساكر الاروام . والكومنضان يوسف الحموى . واتباعه المعينين من شفا عمر وارضى عسكا . وتهيأ الى الخروج عبد العال اغة الانكشاريه وجميعهم هولاي المذكورين خشيون الاقامه فى الديار المصريه من بعد خروج الفرنساويه لان كانوا ملتجئين بهم . وتهيأ معهم عدة انفار من عامية الناس ونسا كثيرات ومن الاسلام كانوا متزوجين للفرنساويه استعدادا للسفر معهم وقبل خروج الجنار بليار من مدينه مصر توجه الى قصر [العينى] حيث كان هناك جسد الامير كليبر فى ذلك الثابوت الرصاص وامر بنقل الثابوت الى الجيزه باحتفال عظيم . ومحفل جسيم . وضربوا مدافع كثيره . واما الجنار بليار امر بتزليل سليمان القاتل مع الثلاثة روس ارفاقته . لان كانوا نزلوهم وحنطوهم وبقوا الى ذلك الوقت . فاخذوهم الى الجيزه لاجل اخذهم معهم الى بلاد فرانس

ثم ان من بعد تمام الاثنى عشر يوماً المعينه لخروجهم من مصر الى الجيزه . بعد تجهيز كامل ما يلزم للجمهور الفرنساوى . نهض الجنار بليار بالعساكر الفرنساويه من القاهره الى مدينه الجيزه فى ثمانية وعشرين شهر صفر سنة ١٢١٦ وخلت الكنانه من الفرنساويين . ودخلت عساكر الوزير الاعظم الى المدينه وكان فرحاً لا يوصف عند المسلمين . وغماً عظيماً عند اوليك الذين بهم ملتسمين لخزنتهم على الفرنساويين . بل خشية من عدم التركين وخوفاً من المصريين . وتجتب النصارى واليهود فى المنازل والبيوت . وكانت عساكر الاسلام اى ما وجدوه يعزوه بعد ما يهنوه .

وعندما بلغ الصدر الاعظم احوال العساكر ارسل اغة الانكشاريه اطلق التنبيه فى المدينه على الامان وعدم معارضة الرعيه . ورفع الظلم والعدوان . وفرق الطباط على جميع الحارات والخطوط . وفى ساير الشوارع والمحلات . هذا والعساكر الفرنساويه لم تزل مقيمة فى بر الجيزه حين ما تجهزت لهم المراكب لحمل الانتقال الى ابوقير . ومن بعد اربعة ايام من دخولهم الى الجيزه تحضرت لهم المراكب واستحسنوا بها من الانتقال والامتعه والنسا والاولاد وجميع الذى لا يقدرون على المسير فى البر . وساروا براً وبحراً وسارت امامهم عساكر الاتكليز ومن وراهم حسين باشا قبوذان بعساكره وهم فى

(١) كذا فى الاصل ن . والصواب ان هذا هو الجنرال برتيلمي او برتولومين ، كما سباه فى ما سبق ، وهو نفسه القائد الرومى او « الكومنضان بنى الرومى »

وسط الفريقين . وساروا اربع عشر يوماً من الجيزة الى قرب رشيد . وهناك مكثوا برهة ايام لبين ما تجهزت لهم الزخاير والمراكب البحرية وسافروا من اسكلة ابوقير في ثمانية ربيع الاول سنة ١٢١٦ طالبين مملكة باريز . وكانت الانكليز حين ما خرجت [٦٨٩] الفرنسيين من مدينة الجيزة تسلموها وجعلوها محلاً لعاكرهم . ومن بعد سفر الفرنسيين بثمان ايام مرض الجنرال يعقوب ومات

فهذا ما كان من الجنرال بليار واما امير الجيوش عبدالله منو والفرنساويه الذي في مدينة الاسكندرية . فابوا الصلح والتسليم . وان لا يخرجوا منها الا بعد حرب عظيم وخطب جسيم

وكان بعد خروج الفرنسيين من مصر ودخول عسكر الاسلام دخل الوزير الاعظم وحسين باشا قبوذان بمجفل عظيم وموكب جسيم . ودخل صحبة الوزير ابراهيم باشا المحصل وابراهيم باشا والى عنتاب ومحمد باشا ابو مرق وظاهر باشا الارناوط واغاوات الانكشاريه ورجال الدولة العلية . وغز مصر مثل ابراهيم بيك الكبير . وولده مرزوق بيك وعثمان بيك حسين وعثمان بيك الطنبورجي . وعثمان بيك البرديسي . ومحمد بيك الالفى . ومحمد بيك المنفوخ . ومراد بيك الزغير . وعثمان بيك الاشقر . وسليم بيك ابو ذبيان . وعلى بيك ايوب . وعدة من الكشاف الكبار والصغار . وكان يوماً عظيماً وخرجت الى مقابلتهم علماء مصر وجميع اعيانها واكابر [قطانها] . وانتشرت الاعلام وابتهجت الانام . وفرحت الاسلام بخروج الافرنج الليام . وصاحت جميع المسلمين ما هذا الانصرأ من الله وفتحاً مبين . وهاجوا هياجاً عظيم على النصارى . وقدموا عروضات الى الوزير في قتلهم ونهبهم وسلبهم . فلم يصغى ذلك العادل [لوشيهم] . ولا يسمع لفسادهم ومكرهم . بل خالف ظنهم واصدر فرمان شريف خطأ لساير الاقاليم والحكام ان لا يقبلوا دعوه من الدعاوه الذي حدثت في مدة اقامة الفرنسيين في المملكة المصريه . جزئيه كانت او كليه . ولم يرتضى هذا الصدر النبيل ان يلتفت الى ذلك القال والقليل . بل سلك مع الرعايا سلوك الملوك العادلين والسلطين الاقدمين . وترك الانتقام . لله الملك العلام . وكان يوسفأ ثانياً بالامانه الى مصر الكنانه . وابتهجت مصر في زمانه . من حسن امانه . وكثر البيع والثرى . وعمرت المدن والقرى . وربحت التجار . وتواردت من ساير الاقطار . وابتهجت طراً ونادت به مصر . فانشدت بذلك شعراً

اتي صدر الصدور لارض مصر فاشرق بنوره ضيا الديانه  
بعام قد كساه النور ارخ لقد فتحت بيوسفها الكنانه  
واما حسين باشا قبودان بعد ما بات ليله في مصر خرج الى الجيزه وسار مع  
الفرنساويه كما ذكرنا

وبعد ما مهد الوزير امر مصر اعطا ولايتها الى محمد باشا ابومرق الذي كان عنده  
وكيل الخرج وهذا المذكور كان اصله من مدينة غزه من بعض عامه الناس . فاسعدته  
الاقدار . باذن الواحد الجبار . حتى ارتقى الى هذه المنازل العاليه عند الصدر الاعظم  
بانعامه عليه والتفات نظره السعيد اليه . فتقمقت الوزر الباقيين وروسا العساكر على  
الصدر الاعظم كون انه ابن عرب اذ كانت مقامات ابن العرب عند ابن الترك مخفوضه  
وراياتهم منقوضه . وقد كان الوزير الاعظم قبل تملك القاهره اوعد بها طاهر باشا  
الارناوط بولاية مصر . ان افتحوها بالسيف . وحيث تطلقت الامور . وخرج الجمهور  
بالصلح والسلام من دون قهر وارغام . فنكث الوزير بوعد مع طاهر باشا لان قد  
نكروه رجال الدوله من تولى الارناوط وكثرة اعدادهم . وان اذا تملكوا الديار  
المصريه يخشا من عصاوتهم على الدوله العليه . فلاجل ذلك عدل عن تولى طاهر باشا  
الارناوط وولا محمد باشا بومرق . وارسل الى مدينة ذمياط احمد باشا ميرميران .  
وامره ان يخرج فرنساويه الذي في قلعة العزبه بالمطاواه من غير قتال . لما يعلم ما بهم  
من شدة الباس . وارسل احمد باشا طمن فرنساويه [١٦٩٠] فلم يامنوا وتركوا القلعه  
ليلاً وساروا الى رشيد . وسلموا نفوسهم الى الانكليز

فهذا ما كان من الوزير الاعظم وما دبر في الديار المصريه واما ما كان من مدينة  
الاسكندريه فان امير الجيوش عبدالله منو فحين وصلت له تلك الشروط من الجنار  
بليار آبا التسليم واعتمد على المحاربه وشرع يبنى الحصون والمتاريس خارج المدينه .  
وكان منتظر الاسعاف والامداد من القنصل الكبير ابونابارته حسب ما عرفه بالسابق .  
وبعد سفر الجنار بليار بمن معه من العساكر سارت عساكر العثمانيه والانكليزيه الى  
الاسكندريه . ودارت في المدينه برأً ومجرأً . وانتشب بينهم القتال بالرصاص والكلل  
الثقال . والقنابر الذي كقطع الجبال . واشتد الحرب وامتد البسلا والكرب . ودام  
الطعن والضرب . ولم تزل المدافع والقنابر تنساقط وترتاد . وهم صابرين على ذلك  
الحرب والجلاد . الى ان قل ما عندهم من الزاد . وتضايقت العباد . وخربت البلاد .



وصار قحطاً مريعاً وجوعاً فظيماً . ومات كثيرون من الجوع . ولبلوا بالويل والقطوع .  
 وكانوا يطحنون الرز وياكلوه . فيكون به اداءً دون الغذاء . وانقهر امير الجيوش  
 عبدالله منو من مخاصمة الجنار رانيه والجنار داماس عليه في الحرب فعقد ديواناً في  
 الاسكندرية . بين الجنارية والفيسيالية والكومنضانية . وشرع يبرهن خيانه الجنارين  
 المذكورين والضرر الذي حدث منهم ضد عساكر الفرنسيه . اثبتت الشريعه عليها  
 الحقوق وظهرت عليهم البيانات . فامر امير الجيوش في الترسيم عليها في منازلها .  
 وخلع عنها الجنارية . وضبط اموالهم وجميع متعلقاتهم هذه والحروب قائمه والديران  
 دايمة . والهجمات على متاريس الفرنسيه متصله . وملاحمة غير منفصله . وفي تلك  
 الايام حضر من بلاد فرنسا ستة الاف صلدا في المراكب . وقصدوا اسكلة درنه .  
 وهذه بلد على شط المالح في بر الاسكندرية . بلغ عدوهم الانكليز قدومهم فسار  
 اليهم . ولما شعروا به ولوا منهزمين . فحضر ايضاً مراكب انكليز الى القصير وبهم  
 عساكر من بلاد الهند وروساهم انكليز ورجال الهند بلون السودان وهم مختلفين  
 الاديان . فمنهم يعبدون النيران . وبعضهم يعبدون الاوثان . ولهم مذاهب متفرقه  
 ولغات متنوعه . وهم لا يلبسون الا القمصان فقط . وروساهم من رجال الانكليز  
 الذين كانوا يعلمونهم صناعة الحرب وفنون القتال . فهولاي القوم خرجوا من مراكبهم  
 الى القصير واتوا الى مدينة الجيزه حيث كان المعسكر هناك . ونصبوا المضارب والحيام .  
 واستقروا ايام . وقيل انه جاز في ذات يوم احدى العساكر المصريين في وطاق الهنديين  
 واخذ ناراً فوثبوا عليه . وكادوا ان يقتلوه . وقدموه الى سارى عسكرهم [ليقضى]  
 عليه بالموت وادعوا انه لس الاهم . فخاف ذلك الرجل خوفاً عظيماً . واورد انه  
 ليس يعلم حقيقة ديانتهم . فرحمه سارى عسكرهم اذ هو من الانكليز . وامر لذلك  
 المصري انه يدفع لهم ثمن ذلك الطعام الذي قد نجسه بلمسه الى النار . ومن بعد ما  
 استقروا ايام وجيزه في مدينة الجيزه ساروا الى اراضى الاسكندرية لاجل محاربة  
 الفرنسيه . وكان في ذلك الوقت مشدد القتال والجدال . فازتاد الحصار في البر  
 والبحار . وزاد النار وقصرت الاعمار . وكل من الحرب كل قرم . جبار . وليث مغوار .  
 ومن بعد مضايقه كليه ومحاصرة قويه كآت العساكر الفرنسيه . وعزمت على تسليم  
 مدينة الاسكندرية . ومسيرهم بالامان الى منازلهم والاطوان . فارتضت معهم الاسلام .  
 بان يخرجوا بالسلام . وتركوا جبجاناتهم واسبابهم وتوجهوا بسلاحهم وذهابهم فقط .

وخرجوا من مدينة فرنساويه على هذا النمط . وبعد وقوع الصلح والاتفاق صنع امير الجيوش عبدالله منو وليمه عظيمه الى سارى عسكر الانكليزيه ورجال الدولة [٦٩١] العثمانيه وقدم لهم الطعام . وهو من لحوم الفار والحيل والقطاط والكلاب . واذ تفرسوا بها سألوا عن تلك اللحوم فلم ينكر عليهم واجابهم ان ليس يوجد عندى غير ذلك . ولو يوجد عند فرنساويه شئ يسدوا به رمق الفواد . لما سلموكم هذه البلاد . فرفعوا يدهم من الطعام . وهم متعجبين من ذلك الكلام . وخرجوا فرنساويه من مدينة الاسكندريه على هذا النمط بسلاحهم فقط . وساروا فى مراكب الانكليز . قاصدين مدينة باريز . ودخل سارى عسكر للدواة الانكليزية . وتسلم مدينة الانكليزية<sup>١</sup> وتقاسموا الدولتين الانكليزيه والعثمانيه جميع مختلفات فرنساويه من مراكب وامتعة ومدافع عظيمة ودخاير جسيمة .

وكان تسليم الجنار بليار وخروجه من القاهره . اصلح شان من تسليم امير الجيوش عبدالله منو بالذل والحرمان . ولكنه قد افتخر امير الجيوش المذكور على الجنار بليار من بعد قيام الحروب العظيمة والمضايقه الجسيمه . حسب شرايع مشيختهم . وحكام دولتهم . وكان مدة حصار الاسكندريه ستون يوماً . وخرجهم فى اواخر ربيع الثانى سنة ١٢١٦ وحضرت البشاير الى الصدر الاعظم بمدينة مصر فأمر بفرحاً عظيماً وشنكاً فضيماً . وضربت مدافعاً كثيره . وحراقات غزيره . وابتهجت الاسلام بخروج الافرنج على السلام . من اراضيهم على التام . ونشروا الاعلام . وحمدوا رب الانام . وقالوا الحمد لله على تاييد الدين . ونصر من الله وفتح مبين

وقد تمت اخبار فرنساويه . وما حدث لهم من الوقايع فى الديار المصريه . وكانت اقامتهم تسعة وثلاثون شهراً . وقد خرجوا منها بذل وقهراً . وكانوا من دخولهم الى خروجهم لم استكنوا من الحرب والقتال والمنازعه والجدال . وقد مات منهم خلقاً كثيراً . واهلكوا من الاسلام عالم لا يرام .  
والحمد لله على الدوام

(١) الانكليزيه: كذا فى الاصل ن ١ ، ولعلها الاسكندريه

وقال هذه القصيدة المعلم نقولا الترك وقدمها الى يونابارته يدحه بها

لله عصرٌ قد زها      فلك السعادة فيه دار  
 وجمال كوكب دولة الـ      جيش الفرنساوى اثار  
 يا حسنها من دولةٍ      فالافتخار لها اشتها  
 مقدمهم ذو سطوةٍ      تهدى الملوك له الوقار  
 الشهم يونابارته      ليث الوغا ذو الاقتدار  
 من فاق قدرا وارتقى      اوج العلا وسما الفخار  
 ندبٌ [توحد] بالورى      بشهامةٍ ذو اعتبار  
 قهر الممالك جمّةً      وغزا البلاد مع الديار  
 واتى لنا بحافلٍ      ومراكبٍ غطى البحار  
 وتلك الاسكندرية      بسرعةٍ دون اعتسار  
 وملى الاراضى عسكرياً      حول الكنانة استدار  
 من كل صنديدٍ فتى      يوم الحروب له [اصطبار]  
 صف الصفوف بحكمةٍ      وفنون حربٍ واختبار  
 وسطا بشدةٍ عزمه      وعلى جيوش الغز غار

[٦٩٢]

واذاقهم خطباً شديداً      مهول فيه العقل حار  
 واثار نار الحرب فى      يوم تشيب له الصغار  
 يوماً يقال به له      لله درك من نهار  
 فهناك جيش الغز قد      صاح الهزيمة والفرار  
 ورأوا المنية فوقهم      قد امطرت جرات نار  
 والبطش منهم والفتى      طلب النجا وبه استخار  
 وتبددت تلك الجبا      هير العديدة بالقفار  
 و[تشتت] [امدادها]      وغدت بذلٍ وانكسار

١٢١٦ ( بدؤها الخميس ١٤ ايار ١٨٠١ )

وفتوح مصر كان في صفرٍ وامر الله صار  
ويوم سبتٍ فيه قد ارحت تم الانتصار

سنة ١٢١٣

وحين قتل امير الجيوش الفرنسيه في مصر فارتاه المعلم نقولا الترك في هذه  
القصيده

وفت المنيه والحيوه قد انقضت  
فابكوا الشجاع البطش والبطل الذي  
كم في اراضى الروم [ذكرى] نصره  
لا تنكروا فعلى بغوطة جلق  
وسئيل علامى لبطشى مشاهد  
اذ بادروا الاتراك فى اقبالهم  
فهنالك بددت الجيوش بصارمى  
من باب مصر للعريش اسقتهم  
كم دست هام [مقاوم] غادرته  
ونشرت اعلامى على روس الملا  
واذ كان ما فى الموت تديير ولا  
فعدى اخس الخلق منهم قاتلى

وسطا الحام على الكمى الظافر  
ظفرت يدها بكل قرم فاجر  
ولكم فتكت بجفلى وعساكر  
حيث العداه برج ابن العامر  
ينبيكم عن فعل سيفى الباتر  
يتلاطمون كموج بجر زاجر  
وتركتهم اعجوبة للناظر  
سوق الخراف امام وجه الزاجر  
اسرى يد وقهرت كل مشاجر  
طرا واخضعت الورى لاوامرى  
حيل ولا حد لحكم القادر  
والسائل السلوك ارخ غادرى

سنة ١٢١٥

## وفي سنة ١٢١٦

نذكر أولاً في هذه السنة اخبار الديار المصرية . بعد خروج وذهاب الفرنسيين . وما تم الى الدولة العثمانية . مع زمرة الغز المماليك الحمديه . وما حل بدار الكنانة . من الفتن والشورور وتغيير الامور . اننا قدمنا الشرح عن دخول الوزير الاعظم الى مدينة مصر القاهرة بالجيش المتكاثرة . وما ابداه من العدل والامان . في مدينة مصر وباقي البلدان . وعدم ميله الى القصاص والانتقام . وشقيقته على الرعية والانام . واكتفاه بالاموال الميرية والمعاليم السلطانية على الاقاليم المصرية وقد ذكرنا ان حسين باشا قبوذان سر عسكر المراكب الهمايونيه بعد حصاره الى مدينة الاسكندرية . واخرج منها الجيوش الفرنسيين . فنسب فتوح مصر القاهرة له . وطفق يحدث نفسه بقطع شجرة الغز المماليك من الديار المصرية . ولا يبقى منها بقية . وبناء [٦٩٣] على ذلك اصدر فرماناً الى ممالك مراد بيك الملقين بالمراديين وطلبهم اليه بمادة حسين كتخدا شنن . صاحب المكر والفتن . وكان يدعى انه اخو حسين باشا قبوذان . وايوب بيك الدفتردار . الذي قتل بحرب الفرنسيين . وارسل ذلك الفرمان الى مدينة مصر القاهرة . وكان ذلك بسبب اعراض حسين باشا . قبوذان لما في قلبه من الاقتتان . وعندما وصل ذلك الفرمان احضر الوزير الاعظم جميع السناجق اليه . ومثلهم بين يديه وقرا عليهم ذلك الفرمان الوارد لهم من القبودان . وبدى يضاعف لهم الامان . ويحقق لهم عفو السلطان . وانهم يسيرون الى مقابلة القبودان . ولا يجشون من باس ولا اهوان . ولا ظلم ولا عدوان . فاحضروا السناجق المذكورين الى قول الوزير . وقد شملهم الغم والتكدير . خاشين من غدر الدولة . ولكنهم اذ كانوا واثقين بامان الانكليز ومطمانين بصدق قوله الحرير . فبادروا بالاجابة للطلب . ولم يعلموا ما تهيأ لهم من العطب . وتجهزوا الى السفر . وساقهم القضا والقدر . الى السو والخطر . وتوجه من تلك الامراء المراديين اربعة سناجق . وهما عثمان بيك الطنبورجي . وعثمان بيك البرديسي . ومحمد بيك المنفوخى . ومراد بيك الصغير . وسار معهم عثمان بيك الاشقر مملوك على بيك الكبير . وسار صحبتهم مماليكهم الملازمين . وعدة من الاغاوات المعتبرين . ولا زالوا سايرين بامان الى ان دخلوا بلدة ابوقير حيث كان حسين باشا قبوذان . فالتقاهم بالبشاشه والكرامه الغشاشه . ومن

بعد مقابلة قبوذان باشى ساروا الى مقابلة الانكليز وسر عسكرهم العزيز واعرضوا له سبب حضورهم وطلب القبطان لهم . واشهروا له خوفهم من خيانتة وعدم ثقتهم بامانتة فاطمنهم السر عسكر سند سميت المذكور . وتضمن لهم غايلة الامور . فسكن روعهم بكلامه الاثيق . وقوله الحقيق . ومن بعد استيثاقهم منه بالامان . رجعوا الى معسكر حسين قبوذان . وفي رابع يوم من اقامتهم احضرهم القبوذان لديه . وعرفهم انه يريد التوجه الى الاسكندرية ومراده يسيرون صحبته . لاجل التسليه والمسامره . فشملمهم الحمول وسقط عليهم الدهول . ولكنهم لم قدروا يعتقدرون . وركب قبوذان باشى فى السفينه والسناجق المذكورين وسار معهم حسين كتحدا شن . الذى هو اصل تلك الفتن . وساروا فى البحر وقلوبهم ملتبه . فابعدوا الا قليلا . واذ بنادى ينادى من البر طالبا رجوع القبوذان لاجل حضور فرمان حضر له من الوزير الاعظم . فوقفت السفينه عن السير . ورجع القبوذان وحسين كتحدا شن فى قارباً صغير . وامر السناجق ان يسبقوه فى المراكب الى الاسكندرية . وكان تلك هى المكيدة مبنيه بارسالهم فى المركب . وتجريمهم كؤس العطب . ورجع القبوذان فى البر . وسارت تلك السفينه فى البحر . واذ نظروا تلك الامرا المصريين . انهم لنحو المراكب سايرين . فعلموا ان ذلك خيانه وضرر . فطلبوا الرجوع الى البر . فامكنتهم النوتيه . ورجال القبوذان ونهضت السناجق على ساق . وجرودوا البيض الرقاق . فاطلقوا فى وجههم الرصاص . وانتشب الحرب والكفاح . ولعب بينهم ضرب الصفاح . وكانت معركة خطيره . وملحمه كبيره . وقد فنى غالب النوتيه . ورجال القبوذان ومات من السناجق الكبار اربعة انفار . وهم عثمان بيك الطنبورجى . وعثمان بيك الاشقر . ومراد بيك الصغير . ومحمد بيك المنفوخى . وما سلم من تلك السناجق سوى عثمان بيك البرديسى . وانجرح جروحات بليغه . ورجعت السفينه الى قرب البر . وحين عاينة عساكر الانكليز قيام المعمه وحدث تلك المرقعه جذبوا السفينه الى البر واخرجوا منها المجاريح . وحضر حسين باشا [٦٩٤] قبوذان والكومنضا سميت سر عسكر الانكليز . وامتدت العساكر العثمانيه بالعساكر الانكليزيه . وكانت رجه عظيمه . ودهشه جسيمه . وطفق عثمان بيك البرديسى يعض بنان الندم . ويشتم القوبضان وهو بشدة الالم . واشتد سر عسكر الانكليز بالغضب . وتمقمم على القوبضان . وامر الصلدا بتحضير المدافع والجيخانات . وان يمتاطوا بدايرة عسكر العثماني من غير تمهل ولا تواتى وامر العساكر

الحريه ان يجتاطوا المراكب الهايونيه . وصارت العساكر العثمانيه في وسط عساكر الانكليزيه . برآً وجرآً . واخرجوا اجساد الاربعه سناجق المقتولين مع باقي اجساد المايك . وامر سر عسكر الانكليز ان يصنعوا مناحه عظيمه كهاده روسا العساكر ومشيت جميع الجيوش امام تلك النعوش . ودفنوهم باحتفال بين تلك الرمال . واحضروا عثمان بيك البرديسي . وبدوا يضتون جراحاته ويحسنون مواساته . هذا والعساكر الانكليزيه محتاطه بالعساكر العثمانيه وعازمين لهم على الضر والاذيه .

فهذا ما حدث في بر ابوقير . من ذلك الخطب الخطير . واما ما كان من الوزير الاعظم فانه من بعد سفر تلك السناجق المذكورين احضر الامير ابراهيم بيك الكبير . والامير احمد بيك الكركجي . وعثمان بيك حسن . وعلى بيك ايوب . وسليمان بيك ابو ذياب . ومرزوق بيك ومحمد بيك . وقبض على الجميع مع جمله من مماليكهم والكشاف . وارسل في الحال ضبط منازلهم ومحلاتهم . وفرق عساكره على كامل بيوت المايك . وقد بقوا في الذل والاسر بعد الجاه والعز . ولم يسلم من تلك الزمره سوى محمد بيك الالفى . اذ كان من حسن فطنته عديم الاركانيه في الدوله العثمانيه . فخرج الى اقليم الصعيد لتحصيل اموال الميرييه الى الخزينه السلطانيه . ومن بعد ما قبض الوزير على زمرة الغز المايك حضر له الخبر المربع بقتل تلك السناجق وتعكير الماء الرايق . وقيام الفتنه والتجيز من عساكر الانكليز . فاشتد الوزير الاعظم بالغضب على حسين قبوذان لسرعه عجلته . وعدم تدريبه وحيلته . لان الوزير كان عازماً على اخذ المايك الى باب الدوله بجمله معقوله . وحاله مقبولة . وانتقادهم من دار الكنانه . من دون ضم ولا اهانه . وقد خاف الوزير ان يحدث من الانكليز ما حدث سابقاً من ذلك العزيز امير عساكر باريز . فبالحال احضر القنصل ورشيته النمساوي وتمناه ان يعالج هذه الجراح بالتداوى ويذهب الى اراضى الاسكندريه . ويطلب هذه البليه . بمعرفته الوفيه . وحسن فطنته الزكيه . فركب القنصل المذكور وسار لانفضاض تلك الامور . وعندما وصل الى معسكر الانكليز وقابل سر عسكرهم العزيز . فوجده محتداً بالغضب عازماً على الاقتراس والعطب . لان قد بلغه ما فعل الوزير بدار الكنانه من الغدر والخيانه . وطفق سر عسكر الانكليز يزجر على القنصل النمساوي . ويسمعه كلاماً كالجمر الكاوي . ويتوعد الى العساكر العثمانيه بالتماليك ان لم يطلقوا زمرة المايك . وامره ان في الحال يرجع على دربه ويخبر الوزير باقامة حربيه .

وحيث نظر القنصل شراسة اطباعه وتغيير اوضاعه . وعظم افعاله من هذه الخيانه بعد ان تضمن لهم الحفظ والصيانة شرع القنصل برد ناره . ويطفى لهيب طياره . واوعده بنفوذ امره وانشراح صدره واجابة مرغوبه . وتتميم مطلوبه . وانعقد الراى بينهما على ارسال معتمد من طرف السارى عسكر الى الوزير بطلب الغز المالىك . وخروجهم من سجن التهاليك . وكتب القنصل الى الوزير . يعلمه بما تم معه من التدبير . وحيث وصل ذلك المعتمد الى الوزير الاعظم التقاه بالبشاشه والاكرام . واخبره انه لم يكن راضياً بتلك الاخبار . ولا [٦٩٥] وقوع ما صدر من الاضرار . بل اجابه الى الخط الشريف الذى ورد لتلك الديار . وكان مراده ارسالهم الى السلطان بكل راحه وامان . وهو متضمن لهم حسن العاقبه . وعدم المعاقبه . وما حدث فى البوقير فهو على غير خاطره وضد ارادته . ولاجل خاطر الدولة الانكليزية قد اطلقت لهم الحريه . وعفوت عنهم بالكليه . ثم امر باخراج السناجق والكشاف . وسائر المالىك والرجال ورفع الضبط عن محلاتهم وادراقتهم . وخرجوا الجميع من دار الكنائس وهم بكل راحه وامانه . وهم فراحه على عدم تلافهم غبار الموت عن اكتافهم . ودخلوا الى مدينة الجيزه بحماية حريزه . فالتقاهم جننار عساكر الانكليز . وسار المعتمد واخبر سارى عسكر الانكليز بخلاص الغز وخروجهم فى حمايته . فطاب خاطره وانشرح . وشمله السرور والفرح . وامر عساكره برفع المعارض للعساكر العثمانيه . ورفع الشرح والاذيه .

وبعد ذلك شرع قبوزان باشى يباشر ذهابه الى القسطنطينيه فى المراكب الهايونيه . وفى قلبه الاحقاد الخفيه على العساكر الانكليزيه . وسار فى جماد الاول من القاهره وهو فى هموم وافره . وتسلمت الانكليز مدينة الاسكندريه . وتمكنت بها تمكينة قوية . وحيث دخل القبوزان مدينة القسطنطينيه نشر الاعلام العثمانيه ونكس البيارق الفرنساويه . وذلك علامة الظفر . وصنع شكراً معتبر . وامر بالزينه فى شوارع المدينه . وطفى يحاول وكيل الدولة الانكليزية المقيم فى مدينة القسطنطينيه . ويورد له اخانة سر عسكرهم المقيم فى الاسكندريه . وعلى [تنكيش] كلامه . وقلة ذمامه . ولم يزل يراوده ويواده . وبالمال يمه وبالكلام يشده . الى ان اخرج منه كتابات الى السر عسكر سميت يامره بان يمتنع عن موازرة الغز المصريه . وان لا يتداخل ما بينهم وبين الدولة العثمانيه . ووجه فرمان من السلطان فحواه المنع الكلى



عن معاطاة تلك الامور . وتحريك الفتق والشرور . واصدر فرماناً الى الوزير الاعظم سخطاً وغبناً على الغز المماليك وانقراض جدرهم وانفضاض امرهم . ولا يبقى منهم بقيه . في الاراضي المصريه . وفي وصول تلك الاوامر الشريفه شاع الخبر وداع الامر واشتهر . وخافت الغز المقيمين في الجيزه . وضاعت نفوسهم العزيزه . واشتملهم خوفاً ففروا هارين الى الصعيد . وحين وصلت تلك الاوامر الى سر العساكر الانكليزيه المقيم في الاسكندريه اتقد به الغضب وشمله الهم والكرب . وسار في احدى مراكزه الى مدينة انكليتيه كرسى دولتهم واشكا من الوكيل المقيم في القسطنطينيه وانحرافه مع الدولة العثمانيه

واما رعايا مدينة مصر فانهم كانوا في سرور وتماني وفرح تداني والصدر الاعظم سابلاً عليهم رد انعامه . وقد استراحت الكنانه في ايامه الى ان كان شهر شعبان برز الخط الشريف بعزل محمد باشا ابومرق . وكان ذلك مبتدا الهم والقلق . وحضر مكانه خصرف محمد باشا الذي هو من رجال حسين باشا قبوذان . وكابدوا الشر والافتتان . وحضر اوامر من سر عسكر الانكليز الى الجنرال المقيم في الجيزه بان يتوجه للاسكندريه . ويسلم البلدة الى الدولة العثمانيه

وفي مبادئ شهر رمضان دخل خصرف محمد باشا مصر بالعز والنصر . وقد كان البس الوزير الاعظم من خواص رجائه اميراً على الحاج الشريف عثمان بيك الذي كان نائياً عنه في الصلح مع الفرنسيين . وسلم الدفترداريه الى شريف افندي دفتردار . وكان من رجال الدولة الكبار . ثم ان خرج الوزير الاعظم الى خارج البلد والنار في قلبه تتقد . وخرجت جميع الوزر العثمانيه معه وطققت جميع العساكر تتبعه وترك في مدينة القاهره طاهر باشا الارناووط بعزوة وافره . ثم خرجت علما مصر والاعيان . والخاص العام لاوداع وزير الختام . وملاقات محمد باشا بقدمه السعيد على توليه المنصب الجديد . [٦٩٦] وتاسفت المصريون على فراق هذا الصدر السامى والبحر الطامى فانشدت

تناء صدر صدور العلاء فقلت يا رب بالخلق الطف

مليك اذا ارخوه يقال ولا تحسن مصر الا بيوسف

سنة ١٢١٦

ثم اكل هذا الهمام بقية شهر الصيام . وهو عازماً على القيام الى بر الشام كما سياقى الكلام . وجلس محمد باشا على تحت القاهره . بعزوة وافره . وجعل مسكنه في بيت

محمد بيك الالفى الكاين على شاطى بركة اليزبكيه . الذى كانت تسكنه امراء  
الفرنساويه . وفى ٥ من جلوسه طاف فى المدينة متخفياً وصحبته جملة من خدمه العتاه .  
الذى يعتمد عليهم بشدته ورخاه . وفيما هو جأيراً قابل الوالى والمحتسب فى طريقه .  
فامر بضرب اعناقهما بعتة . وامر حالاً بضبط منازلها . وسقطت رجه عظيمه . وبيته  
جسيمه . على جميع العساكر واهل المدينة . واندھشت الناس دهشة مكينه . ورجع  
الى منزله وخلع ثوب تبدله . وسنوضح فيما بعد نهاية امره . فداع الخبر واشتهر .  
واتصل الى الصدر الاعظم . فتقدم وتقمم . واشتد به الامم . وامر حالاً [بنخع] المضارب  
والخيام . وسار بعسكره الى اراضى الشام . خشية على انخفاض شأنه والمقام . ووصل  
الى مدينة غزه . وهناك وطد محمد باشا ابومرق على منصبه . وسار رويداً رويداً على  
دمشق الشام . ودخلها بعز واکرام . واطهر عدله ونشر فضله . وشكر فعله وحمد  
اصله . وخضعت لوامره جميع العباد . وزهزت به ساير البلاد وآفته قلوب الجميع .  
وامتتل لديه الشريف والوضيع . ولم ينفر منه احدٌ فى تلك الاقطار سوى حاكم مدينة  
عكا احمد باشا الجزائر . وهذا المذكور قد كان استجود عليه الكبر والغرور . وكان  
خاشياً من الصدر الاعظم يفتاله ويذيل دولته . ويكسر شوكته . وكان الصدر  
الاعظم غير بعيد عن هذا المقصد والمرام . لمخاصمة هذا الجزائر له فى ارض الشام منذ  
حاوله بها . اذ كان كلمن سعى فى ذلك الوقت بنجدة الصدر الاعظم من الحكام  
فكان الى الجزائر من اعظم الاخصام . وقد قتل متسلم مدينة غزه مع اولاده المعروفين  
بيت ابومرق . اذ انهم قد كانوا باسروا بتجهيز الزخاير للصدر الاعظم عند حلوله  
باراضى الشام . وهذه من اعظم الاسباب التى نالت محمد باشا ابومرق وقدمته عند  
الصدر الاعظم اذ مات ابوه واخوته بسبب ذلك . وقد خاصم ايضاً سبب ذلك الاسد  
الوتاب الامير بشير الشهاب . المتولى احكام مقاطعات جبل لبنان . المعروفة بجبال الدروز .  
اذ كان هذا الامير الشهير قد ارسل التقدّمات والهدايا الى الوزير وهو قادماً من ارض  
حلب الشهاب . ومن بعد حاول ركائب هذا الصدر المشار اليه باراضى العريش حضر الامير  
بشير الشهاب صاحب القدر المهاب الى مقابلته . فالتقاه صدر الصدور المشار اليه بكل بشاشة  
واكرام . واردفه بالانعام . وانشرح صدره من حسن خلقته وخلقته ووطده بحكمه على  
قدمه وعاهده على قهر خصمه . اذ كان شرح له هذا الامير الشهير احوال هذا الوزير  
الجزائر . وما شمله من الاغيار . وانحرف بواطنه عليه بتقدمة الهدايا الى الصدر

الاعظم . وميله اليه واعرض له ما كان يفعله من مداومة الحُصام . وتطلب الانتقام .  
 وسلب الاموال من قطان هذه الجبال . اذ كانت لهذا الوزير اربعة وعشرون علم .  
 وهو في جدٍ واهتمام . وكبد عظيم على الدوام . و حرب واضطرام مع هولاء الاقوام .  
 فآمنه الصدر الاعظم وطمّنه . وتحفه بالاوامر السلطانية . ومكّنه بالموائيق الملوكيه .  
 وعوده بالتأييد التام . من بعد فتح القاهره ورجوعه الى ارض الشام . ومكث هذا  
 الامير الشهر مدة ايام مع عسكر [٦٩٧] الوزير . واذ عزم الوزير الاعظم على القيام  
 للاراضي المصريه . من بعد تمام شروط الصلح مع الجيوش الفرنسيه . كما هو مقرر  
 في تواريجهم بمجله . فاعوز الى الامير بشير ان يقيم في مراكب الانكليز لحينما تقفح  
 وتنحسم المرج . ويعود الوزير الاعظم راجعاً الى ارض الشام . فحينئذ يوطد امر هذا  
 الهام . ويقلده زمام الاحكام . ويقوم له بوعد التام . وكان الامر كما ذكر وسار  
 الصدر الاعظم في ذلك الوقت على الاقطار المصريه . وانفصل منه الامير بشير الشهاب  
 من حدود العريش ونزل في احدى المراكب الانكليزيه واستمر خمسة اشهر في مركب  
 سميت الكومنضان . يجول في البحور حين ما اختلفت تلك الامور . وكسر جيش  
 صدر الصدور . كما هو معلوم ومشهور . فرجع الامير بشير في ذلك الوقت الى وطنه  
 ومحل مآمنه . وكان ذلك سنة ١٢١٤ للهجره . ولم يترفق للصدر الاعظم في كل هذه  
 الايام فرصة للغدر والانتقام من هذا الجزائر . لتمكّنه بخصن مدينة عكا وتلك الديار .  
 فآمن له الحقد في فواده . اذ لم تساعده الاقدار على قلع اوتاده .

ثم عوداً وانعطافاً لما نحن بصدده من امر صدر الصدور وحلوله في مدينه غزه  
 من بعد فتح القاهره ورجوعه منها سنة ١٢١٦ للهجره . ومكث هذا الصدر الاعظم في  
 مدينة دمشق الشام مدة ايام . وقرّر عليها والياً عبدالله باشا ابن العظم . وخرج منها  
 هذا الهام بامن وسلام . وجدّ الطلب وسار قاصداً مدينة حلب . ولما وصل للشهباء  
 نصب المضارب والحيام خارجاً عنها واجرى العدل والامان . وخرجت الى ملاقاته حكماها  
 والاعيان . فطمّنتهم وآمنهم وقرر واليها ابراهيم باشا المحصل عليها . ومن قبل وصوله  
 الى مدينة حلب كانت خرجت زمرة الانكشاريه منها هرباً منه وتفرقت في البلاد .  
 وكانت مكيدة من ابراهيم باشا لانه ارعش قلبهم من الوزير لتشتيتهم بسبب الضغينه  
 التي كانت بينه وبينهم . ومكث الصدر الاعظم اياماً وجيزه في اراضي الشهباء . ونجع  
 بالمضارب والحيام والجيش الملتام قاصداً مدينة القسطنطينيه ودخلها بزينة بيته . وشرع

يضم اليه رجال الدولة العثمانية . ويدبر امور المملكة بحسن فطنته الزكية . ومعرفته الوفيه . وبدى يدبر مكاييداً ومهالكاً لتتكتس اعلام حسين باشا قبوذان . ومن يتسب اليه ويقول عليه . [وانشقت] العصا وتفرقت الكلمه عند من عصا . وانقسمت القلوب لقيام الخطوب . وكل من الفريقين له مقصد ومطلوب . وماآرب ومرغوب . وكل ذلك على مراد الحق سبحانه وتعالى عالم الغيوب . وسنوضح فيما بعد ما تم من المهالك من جرى ذلك . ان آذن لنا العزيز المالك بذلك . ثم اننا اوردنا ان خرج الوزير وبقي في مدينة مصر طاهر باشا الارناوط . وعليه طوخاً . وهو امير ميران وقد كانت عادة الارناوط ان لا يكون منهم وزيراً بطوخ ثالث وذلك خشية من بعض حوادث اذ كانت الدوله لا تأمن غايلتهم لاتساع ارضهم وتعششهم على بعضهم وهم قوم صعب . وبلادهم جبال وشعاب . وكانت عزوة طاهر باشا مقدار خمماية نفر . وكان له اخوه واقارب . وجميعهم افعيان وعقارب . فمنهم حسين بيك وحسن بيك . وعابدين بيك . وعلى بيك وغيرهم . وما بقي من روسا العساكر الكبار الليث المغوار محمد على ذى المقام العلى . وهذا المذكور اسمى مقاماً واكثر اعلاماً واوفر رجالاً واحسن اعتدالاً من طاهر باشا . وكان من ابنا الترك وليس من الارناوط . وهو من ارض الروملى . من قرية قريبة من اقليم الارناوط . وكانت العساكر المذكوره تعشقه لحسن اطباعه وحמיד اوضاعه . ويأتيه نص في اخر في محله . وقد كانوا من المتحدين معه احمد بيك ارناوط . وعمر بيك وقادري بيك وغيرهم . وكانت هولاء الروس ثمانية عشر . وكان تحت يدهم من العساكر نحو خمس عشر الف [٦٩٨] نفر وسنوضح فيما بعد ما تم بسببهم في الكنانه من الخطر والضرر . وما حل عليها من القضا والقدر . وما كابدت منهم من الغم والكدر . ثم عوداً وانعطافاً لما نحن بصدده من ذكر امور القاهره واحوالها الباهره

ثم تقدم الشرح سابقاً ان عزيز الكنانه محمد باشا بعد توليه بخمسة ايام على تخت القاهره اسرع بالمبادره وفتح الباب وكشف الحجاب . وفرق الكتاب . وقتل الوالى واغات الاحتساب . واخضع الرقاب وارعرش الكبار والصغار . وهذب الفجار . وحفظ الاحرار وعمر الديار . وآمن التجار . ورقدت اهل الفتن والشرور . وراق الجمهور . وشرع هذا الوزير العادل والرهط الساهر الغير غافل يتبدل في كل يوم بزي جديد . ويطوف الازقه والشوارع لتاديب الاحرار والعبيد . وتحليص حق المظلوم من الظالم .

ومنع العساكر عن المغارم . وزهزت الكنانه في ايامه من حسن سلوكه وصرامة  
احكامه . وتاديب العساكر الفواجر . وفت الارباح والتاجر . وظهر الرخا . [وجدت]  
يد الله على الناس بالسخطا . وكثرت الافراح واضمحت الاتراح . وكانت مدته من  
احسن المدد . والحلق في سرور وجور من الكهل الى الولد . واشرق به العصر  
والاوان . حتى تهم انه مهدي الزمان . مما اجراه من العدل والامان . فاتحفته شعراً  
لما عفى المولى وانعم بالرضى واما لنا رب المكارم والسخا  
قال ابشروا يا ال مصر وارخوا بمحمدى عدلٌ وامنٌ مع رخا

سنة ١٢١٦

وفي اواخر شهر شوال المذكور خرج من مدينة القاهره الامير عثمان بيك امير الحاج  
بججاج وافره وجيوش متكاثره . وكان مركباً عظيماً . ومحفلاً فخيماً . وفرحاً لا  
يوصف . وسروراً لا يكيّف عند الامة الاسلاميه . في الاقطار المصريه . اذ كان  
قد تعطل خروج المحمل الشريف الى الاقطار الحجازيه ثلاثه اعوام مدة اقامة الفرنساويه  
في الديار المصريه . وشكرت المسلمون افضال بارئها . اذ عاد لهم الامياه الى مجاريها .  
فهذا ما كان من خروج امير الحاج والمحمل الشريف بهذا العام . وكان يوماً من ايام  
النادره . في مدينة القاهره . ورجع محمد باشا الى سرايته وكسى سلطنته من بعد  
توديع امير الحاج . وشرع هذا الوزير المشار اليه يجمع البنانيين والتجارين . وطفق  
يكمل بنا . البيت العظيم . فالذى على شاطى بركة اليزبكية المعروف ببيت محمد بيك  
الالفى . وشرع بينان البيوت والمنازل التى بالقرب منه المعروفه برصيف الخشب .  
الذى قد كانت احرقها الفرنساويون في محاصره المدينة بالفتوح الثانى كما مر ذكر ذلك  
في تواريخهم . وامر ان تبنى منازل ومحلاة لخواص خدامه . وكان الامر واول من  
مده يده الى العمل مع البنانيين كان هو بنفسه . لان هذا الوزير المشار اليه . كان  
شاباً في السن قلوفاً في طبعه . ثم من بعد خواص ارجاله . ثم روسا العساكر . ثم  
حكام المدينة كالآغا والوالى والمحاسب ثم العلماء والاعيان والتجار . ثم نبه على ارباب  
المهن ان كل رب مهنة منهم يكون له يوماً مخصوصاً به للعمل من اهل مهنته . وكانت في  
كل يوم تتقدم اهل كل مهنة من المهن المذكوره الى نقل الاتربه والحجاره . وكانوا عندما  
يوفون الى تلك العماره ياتون بضجيج عظيم وعجيج جسيم . وامامهم الطبول والزمور ولم يبق  
في مدينة مصر ملة من الملل الا وتقدمت الى الشغل والعمل . وفي اسرع وقت اتقن هذا

البناء واكمله وصنع حول منزله ابراجاً جديدة . وحصنها بالمدافع والقنابر . ووضع امام البيت المذكور ثمانون مدفعاً واجتمعت عليه الصلداة الفرنساوية التي كانت تحلفت في الديار المصرية . ودخلت في الديانة الاسلامية . [٦٩٩] وكانوا يتزينون بملايس المالك اذا هربوا من الفرنسيين . وخدموا الغز السناجق . وهولاي ايضاً هربوا من الغز . وتقدموا بعضهم لخدمته . وبلغت عدتهم ثمانون نفراً . واشترا هذا الوزير عدة من المالك . واقتنا عدة من العبيد التكارمي الواردين من جبال تكررور . والبسهم الجوخ الاحمر كسماً واحداً . وكانت الصلداة الفرنساوية تعلمهم في كل يوم صناعات الحروب الافرنجية من بكره وعشيه . وبلغت عدة مماليكه والعبيد نحو خمساية نفر . واعتز بهم وافتخر . وكان حينما يركب لصلاة الجمعة يستدعى جميع روسا العساكر يسير بموكب عظيم ومحفل جسيم . وكان لا يبدر على المساكين الا الذهب الابريز وارتقى هذا العزيز اسمى مقام . وحصل على تم المرام . وعين مصطفى باش جوخدار . لحراسة البلد الليل والنهار . وكان يتبدل ويجول في البلد مع اعوانه ويرعش قلوب الناس من جولانه . وقد قتل عدة من الارناوط سراً . وتادبت العساكر في ايامه تاديباً كثيراً

وفي ثالث شهر من توليه جهاز الركبان والعساكر والفرسان . وولا عليهم حسن باشا امير ميران . وارسل ذلك الجيش العديد لطرد الغز من الصعيد . وسارت تلك الركبة المذكوره . وارتجت مكسوره . فبالحال جهاز ركبه غيرها وسيرها على سيرها . فانكسرت نظيرها . ولم يبلغ هذا الوزير الامال من ذلك الغز الابطال .

وكان في اراضي الصعيد عثمان بيك تابع حسن بيك الجداوى مملوك الامير على بيك الاول الذي تقدم عنه الشرح . وهذا المذكور كان مطروداً من الغز عيلة محمد بيك ابو الذهب . وحين دخلت الفرنساويه كان متحداً مع زمرة الغز المحمديه . وكانت سيرته حسنه عند الدولة العثمانيه . فكتب له محمد باشا كتاب وارسله مع نجاب وطلبه الى الحضور للكنانه . ويكون في حيز الحماية والصيانة . وينفصل من الغز المحمديه . العاصيين الدولة العلية . [واواعده] بمشيخة البلد وامرية الحاج ورد ماله وتنظيم احواله . فقبل ذلك الكتاب وسمع وجاب . وحضر الى مصر فالتقاء الوزير بالبشاشه والاکرام . وبقي مدة ينتظر ما اوعد به الوزير فما حصل على المرام . وطالت عليه الايام . ونكثت معه المواعيد فندم على فراق الصعيد . ومن بعد عدة ايام امره محمد باشا في الخروج مع العساكر لمحاربة الغز فاجابه بالامتثال . وقد اضمر الحرب الى الجبال . وشرع عثمان

بيك يتأهب للسفر والخلاص من ذلك الخطر . وكانت [عزوته] نحو ثلاثمائة فارس . فخرج من القاهره مع تلك الجيوش الوافره . وبعد خروجه انفصل عن تلك العساكر وطلب الفلاد وهو لا يصدق بالنجاه . ثم كتب الى الغز المحمديه واعلمهم واخبرهم بصورة القضيه . وانه لا يكون معهم ولا عليهم . وسار الى مدينة اسنا . وسارت تلك العساكر لمحاربة تلك الغز المحمديه . وارتشفوا منهم كؤس المنيه . ورجعوا الى مصر بجميه . وبعد ذلك حضر عثمان بيك من الحاج الشريف ودخل الى مدينة القاهره بغزة وافره واحتفالاتٍ فاخره . وكان سروراً لجميع العامة . وارتاح الحاج راحة تامه . وارسل هذا الوزير الى الباب العالى هدية عظيمة تنوف عن الثلاث الاف كيس . فانشرح خاطر الدوله عليه ومات بانظارها اليه . وكان لم يعل من توجه العساكر الى الصعيد . ولكن لم يكن اعتناهُ له مفيد . وكتبت له الانكليز عدة اوامر سلطانية وتمنوه ان يتكرم يعيشون في محل بعيد بتبر الصعيد . فكان يرفض كتاباتهم ويقصد معاداتهم . لانه كان لا يسرى الا على مرام حسين باشا قبوذان لمعرفته انه صهر السلطان . و متمكناً من ارباب الباب وامنا الحجاب . وفي مدة هذا الوزير انعقد الصلح بين الدوله العثمانية والدولة الفرنساوية . وحضر من [٧٠٠] القسطنطينيه احدى كوميسارية الدوله الفرنساوية . ودخل الى مدينة الاسكندرية بالخطوط الهايونية . ثم حضر الى مدينة بولاك . وارسل محمد باشا روسا عساكره وارجاله . واحضروهم الى القاهره بغزة وافره . وموكب عظيم ومحفل فخيم . وبعد دخوله الى بيت هذا الوزير اجتمع الاثنان سراً . ولم تعلم المصريين امر هذا الكوميسار . ولا اى علقه جاء الى هذا الديار . وقد شاعت اخبار الصلح والاتفاق في ساير الافاق . وقد احضر علما المدينة لديه واهداهم [التنجيات] من القنصل الاول ابونابارته . وبعد اربعة ايام خرج ذلك الكوميسار من القاهره بغزة وافره . وفي عاشر شهر من تولى محمد باشا خرسف على القاهره . وحضر خط شريف الى الدفتردار بتوليه على منصب جده . فسار حسب الاوامر الشريفه . والخطوط المنيفه . وكان خروجه من القاهره عين النحوسات عليها وترادف الاناكيس اليها . لانه كان رهط من الارهاط العظام خبير بمدارة الايام

وفي تلك الايام ورد اوامر [الى] سر عسكر الانكليز القايم بالاسكندريه . ان يخلي المدينة ويسير بعسكره الى جزيرة مالطه . ويقوم بها فكتب المشار اليه الى

محمد باشا بان يرسل وكيلاً الى مدينة رشيد . فارسل المذكور ابراهيم افندى وتسلمها من الانكليز وكان حزناً عظيماً عند اهالى المدينة على فراق تلك الدولة الامينه . وقد تجمعت الانكليز فى مدينة الاسكندريه . وكانوا نحو ثمان الاف ناشرين بها راية العدل والانصاف . وحينما عزم سر عسكرهم على المسير كتب ايضاً الى محمد باشا ان يوجه متسلاً الى الاسكندريه فانشرح صدر محمد باشا بهذا الخبر . وابتهج قلبه وسر . وارسل فى الحال خمسية ارناوط صحبة خورشيد احمد باشا ميرميران . وسار الى الاسكندريه . فوجد عساكر الانكليز اخلوا البلد والابراج والقلاع وجعوا مضاربهم وخيامهم من تلك البقاع . ولم يبقى فى يدهم سوى قلعة واحدة على شاطئ البحر . وتسلم خورشيد باشا جميع القلع والابراج . وقلبه طاهراً من الفرح والابتهاج . وحين عولوا الانكليز على المسير حضر اليهم مركب صغير . وفيه اوامر بعدم مسيرهم من الاسكندريه فرجع السر عسكرهم بعساكره الى البر . واعلم الباشا بحضور تلك الاوامر . وامره بتسليم القلع فاندهل الباشا واندش . ورجف فواده وارتعش . وآبأ من تسليم القلع والابراج . فغضب السر عسكر ونبه على العساكر ان تتاهب للقتال والهاياج . واستعدت الفريقان للخضام . وسقطت رجة [متينه] على اهالى المدينة . فبادر قادر بيك سر عسكر المراكب العثمانيه . الذى كانت باقيه فى الاسكندريه وحضرت العلمان والاعيان وانعدت الديوان . والزمو الارناوط والسكان بتخلية القلاع والابراج . مخافة من اثاره الفتنة والهاياج . [وامثل] الباشا بتلك الاوامر مخافة من ورود المخاطر . وتسلمت الانكليز القلع والحصون . وفى قلوبهم الحقد والغبن

ثم طلب الباشا ان يتسلم الاحكام فما مكنته الانكليز وبقي فى القهر والتعجيز فهذا ما كان من امور الاسكندريه واما الديار المصريه فلم يكن محمد باشا هاجماً عن المصادرات والمغادرات فى تمشى التجاريد على بلاد الصعيد . وقد تضايقت الغز المصريين وطفقوا يلتجون الى الانكليز ان ينقدهم من ذلك الثقل والتعجيز . فامر السر عسكر الانكليز ان يرحلون الغز من الصعيد ويحضرون الى اراضى الرشيد . ويستظنون بكنفه ويكرونون تحت كهفه . فحضرت الغز بثأمية مقاتل . وصحبهم من العربان ستة الاف نوافل ونصبوا المضارب والخيام . فى تلك الروابي والاكام . وارسل سر عسكر الانكليز الى خصرف محمد باشا ان يكف عن الغز المصريين . وان يوطدهم فى محل امين . وان يكتفوا باقواتهم الى حينما تنصرف اوقاتهم . وتنفضى



حياتهم . فاجابهم اننى لا امكنهم من اراضى المصريه . ولا اكف [٧٠١] عنهم حتى لا ابقى منهم بقية .

وكانت الفتنه فى مدينة القسطنطينيه بين الوزير الاعظم وحسين باشا قبوذان . المراكب السلطانيه . وكان الوزير الاعظم يوطد طاهر باشا الارناووط فى مصر بمكاتيبه اليه . والتفاتة عليه . لاجل ميل حسين باشا قبوذان الى نحو خصرف محمد باشا . ولاجل ذلك كانت الفتنه فى مصر بين الارناووط ومحمد باشا . ولاجل ذلك كانت تلك التجاريد الذى تخرج الى الغز المصريين يرجعوا مكسورين

وفى سنة ١٢١٦ فى هذه السنه صار غلا عظيم فى كل مكان فى البلاد . الى ان وصل المد القمح الى الخمس قروش . وتباين الطاعون فى بيروت وامتد الى بعض اماكن . وكان سعر الحرير ٤٥

وفى هذه السنه اعرض الشيخ فارس العماد بطلب الحكومه الى الامير عباس ابن الامير اسعد شهاب . فحضر جواب مقبول . ولما علم الشيخ بشير جنبلاط . وبما انه محقق ان الباشا لم يكن يحكم الامير بشير اتفق مع الامير قعدان والامير سلمان ابن الامير سيد احمد واعرضوا للجزار الامارا يطلبوا الحكم باسم الامير سلمان . ودفعوا خمسمائة كيس قبيل وحضر لهم جواب بوعدده . ولما فهموا بيت عماد ذلك اخذوا الامير عباس وتوجهوا الى حاصبيا من دون بوقبلان اخو الشيخ جهجاه فانه بقى من غرض الامير بشير . ثم نزل الامير عباس الى عكا فانعم عليه الجزار واعطاه حكم البلاد

وفى ١ اب ارسل معه عسكر الى صيدا والسارى عسكر عليهم سليمان باشا<sup>١</sup> . وارسل عسكر خيل الى البقاع صحبة الشيخ فارس العماد . والسارى عسكر عليهم محمد اغا ابن عرفا امينه الذى كان متسلم الشام سابقاً . ثم طلع الامير عباس فى العسكر الى بير عانوت . وكان الامير قعدان والامير سلمان والشيخ بشير جمعوا عسكر الى السمقانيه وحضر الشيخ فارس العماد فى عسكر البقاع الى الباروك . فقاموا الاماره والشيخ بشير من السمقانيه الى اعبيه بعيال بيت جنبلاط . ودخل الامير عباس بعسكره الى البلاد . والتقوا العسكرين فى السمقانيه . ثم نزل الامير عباس بعسكر الدوله الى دير القمر فتوجهوا الامير قعدان والامير سلمان وبيت جنبلاط . وبيت بونكد من اعبيه الى نحو

( ١ ) ن ٢ : « سليمان باشا چراقه » .

بلاد جبيل . واما الامير قعدان والشيخ بشير جعلوا دريهم على المتن لعند الامير بشير لانه في هذه الحركة كان مستقيم في محله في صليا . وطلبوا الامير قعدان والشيخ بشير من الامير انه يتوجه معهم الى بلاد جبيل . فلم يقبل ذلك لانه كان بوقبلان العباد اوعدده ان الامير عباس يجيب له طيبان خاطر من الجزار . وان يبقى في محله مستقيماً في جلالتهم وارزاقه ما الى احد معه معارضة .

ولما وصل الامير عباس في ١٠ اب الى دير القمر حضرت الى عنده اهالي البلاد وسلموا الى امره وحضر ابو قبلان العباد الى الدير وراد يعمل اتفاق بين الامير بشير والامير عباس فما قبل الامير عباس ذلك خوفاً من الجزار . وتوجه في العسكر من الدير الى حرش بيروت في طلب الاماره الى بلاد جبيل . فارسل ابو قبلان اعلم الامير بشير . وحين تحقق ان الامر معه مخادعه . ارسل الى الامير قعدان والشيخ بشير ان يبقوا في جرد المتين<sup>١</sup> الى ان يفوت الامير عباس في العسكر نواحي بلاد جبيل . وارسل الى اولاد الامير يوسف ان يحضروا الى المتن فحضر جرجس باز .

وفي هذا النهار في ١٦ اب توفي الامير حيدر ابن الامير ملحم في قرية بعبداء . وفيه وجه الامير عباس عسكر الدولة الخيل الى بلاد جبيل صحبة اخوه وولاد عمه<sup>٢</sup> . وبقى في الحرش وصحبته سليمان باشا . وزلم المغاربة . وبعد قيام العسكر الذي توجه الى بلاد جبيل حضر له اعلام في حضور الاماره الى المتن وقيام الامير بشير واهل المتن وانهم متوجهين الى دير القمر . فعند ذلك سار في عسكر الزلم وسليمان باشا للدير . وفي مروره في الغرب انطرح الصوت في البلاد ولما وصل الى قرب الدير اخبروه ان الامير سلمان وبيت ابو نكد<sup>٣</sup> [٧٠٢] دخلوا الى الدير . فخرج في العسكر عن الطريق وتوجه الى الباروك . وقد اخبروا الامير سلمان في قدوم الامير عباس في العسكر فهربوا الى بعقلين .

وكان حضر مع الامير عباس بيت عبد الصمد الدين رجعوا من احدث حين طلع الامير حسين الى البلاد

(١) ن ٢ : « المتن » .

(٢) ن ٢ : « اخوه الامير حسن وابن عمه الامير حسن العلي » .

(٣) ن ٢ : « بيت بو نكد والماشيخ بيت جنبلاط » .

ولما حضروا الامير سلمان وبيت بونكد الى الدير حضروا بيت جن بلاط الى الشوف .  
وفي مرورهم على حمانا قتلوا المقدم عبد السلام لان كان من غرض الامير عباس . وفي  
وصولهم الى الشوف قتلوا ابودعيس عبد الصمد فانشد بقتلهم الياس اده تاريخاً وهو هذا  
هلك الشقى مقدماً رمسباً وابودعيس فال حتف ملحقا  
وحمار يوسف ثالثاً لهما قفل اجلاً قريباً موافقاً ومطابقاً  
هلكوا وبادوا هابطين فارخوا سرعاً الى لجة جحيماً محرقا

واما الامير عباس بات تلك الليلة في الباروك . وعند الصباح توجه في العسكر  
وبيت عماد الى البقاع وارسل اعلم عسكر الخيل الذي في بلاد جبيل ان يوافيه الى  
البقاع . وتوجهت له الاعلام من بيروت في البحر<sup>(١)</sup> . وفي الحال سار العسكر في  
طريق عكار على جسر الاسود الى بلاد بعلبك . واصحبوا الامير حسن اخا الامير  
عباس وابن عمه الامير حسن على معهم تحت اليسق . ثم وصل العسكر الى البقاع  
واما الامير بشير حين بلغه قيام الامير عباس نواحي دير القمر توجه من المتن الى  
الدير . وفي وصوله الى حمانا بلغه ان الامير عباس سار نواحي البقاع . فوصل الى الدير  
وحضرت الى عنده جميع اهالي البلاد في ٢٩ اب وحين تحقق الامير بشير وصول  
عسكر الخيل الى البقاع في ٥ ايلول توجه بجميع اهالي البلاد الى قرية حمانا وعند  
الصباح حضر اعلام ان عسكر الدولة ركب من المرج فتوجه الامير بشير بعسكر  
البلاد الى المغيشه . وبقي ذلك النهار الى المساء . وابنا المتاريس فوق خان مراد ورجعوا  
الى حمانا في ٩ ايلول<sup>(٢)</sup> حضر العلم ان عسكر الدولة ركب من المرج فتوجه الامير  
بشير بعسكر البلاد الى المغيشه . ولما وصلوا الى فوق خان مراد التقوا في الدواه وصار  
الشر نحو ساعتين ونصف . فهجمت زلم الدولة على المتاريس . فالتقاهم الامير بشير  
والشيخ بشير ورجس باز وربهم<sup>(٣)</sup> . وكسروا زلم الدولة كسرة عظيمة . وقتلوا منهم

(١) ن ٢ : «ومن حيث اجتمع عسكر في نهر الكلب من اهالي البلاد لكي يصدوا عسكر  
الدولة فاقدروا ياتوا طريق الساحل والتمروا يقوموا عن طريق عكار وجسر الاسود من ناحية حص  
الى البقاع وبقوا ثمانية ايام الى ان وصلوا للبقاع» .

(٢) ن ٢ : «في اليوم الثامن والعشرين من شهر ايلول وفد تجبير» . الخ

(٣) ن ٢ : «كسرت زلم الدولة وقحمت على المتاريس فالتقاهم الامير بشير بتخيئه الخاص وكسر

زلم الدولة كسره مهوله» . الخ

نحو ثلاثين نفر . ولما انكسرت الزلم انكسرت الخيل ايضاً وبقى الدرود في طلبهم الى مكسه . ثم رجع الامير بشير الى حمانا . في الغز والنصر . ولم قتل من عسكره احد . سوى بعض مجاريح من الخدم . ورجعت الدوله الى المرج . وقد اثني عن تلك الموقعه المعلم الياس اده قصيده وهي هذه

سل قوم الترك والعلم عن حرب الباسل ذو العلم  
اسد الهيجا بجملته وشحن الاكام من الرمم  
كم جال وصال على الابطال كما الريال بلا وهم  
اشرق بشهاب صوارمه يفتي الارقاب يجزهم  
راعى العسال بادهمه اروى البيداء بهرق دم  
كفّ الفرسان بغارته وسعير الصولة في ضم  
ذباح الخيل ابى سعدا كم اوجد بطل في عدم  
وزعيم خواص سعادته كالباذ براحتيه يدم

[٧٠٣]

بطل الاوصاف ابى عساف شجيع طاف على الامم  
في حصن همام اميراً دام على ما رام من النعم  
اضأت بلوامع غاربه مهج قد كانت في ظلم  
باد الاجناد بخان مراد بما قد شاد من المهم  
وتفرق شمل الترك وقد ولوا الادبار بجيلهم  
ارواح اضحت في سقر وجساماً اغدت للرخم  
يزهو بكتيب قد ارمى كيد الاعداء بنجرهم  
بمجرد صيط امير الشوف تباد الوف لخورفهم  
دع عنك رسوم غواية من اغراه الشك الى الندم  
وادلج برحاب رعايته تحظى بالفوز وبالسلم  
قد يجي ميت العصر وكم اجداء بالفضل وبالكرم  
وبه الاقبال بفيض نوال بلا امطال لما يسمى  
فسال مولاي سلامته ووقا الانجال من الالم  
اغصان المجد طوالهم ترهو بالسعد بلا تلم

ويديم دوام سلامته ما هل البدر واختم  
ومدح ايضاً المعلم الياس اده الامير بشير في قصيده حسنه واشكيا بها احواله  
ليستعطف خاطر الامير عليه . حيث ان كان له مدة سنين منحرف خاطره لنحوه وهي  
هذه

بشراك قد وافا البشير بمجده  
يحكى فراصة عنتر وجواده  
بلواه سعد باهر وبكفه  
زام بصولة من اطال وقد حوى  
عم الانام تمام انجاد وما  
ويحسب قولاً نافذاً منه فما  
لا غرو ان سعادة الاقبال في  
والخزم من رايانه ييدو ومن  
يا صاح دع عنك الغرور بدونه  
ما كل من رام العالانال المنا  
يعسوب من نصب اللوى بزورقة  
برعاية و[براعة] قل عنه قد  
كم ساد اساد الورى بمكارم

[٧٠٤]

بلطافة وساحة ودرابة  
خاض الوطيس بصارم عن قاسم  
وسطا وفاز بابيض عن اسمير  
منه النجا وعليه تعويل الرجا  
وترجع الامال حيث كماله  
يا سيداً بل يا اميراً امراً  
ومن المروة يا ولى زمامها  
ان الوشاه هم العداه بمكرهم  
وسواك لا يروى محالة ردهم  
ومعاطف لخواصه مع جنده  
نسباً وفعلاً لا يماثل قده  
حاز العلا لما تشاهر حده  
وبه لجا من ام ساحل جوده  
في دمل جرح قد اضر بعده  
جدلى وضمن مضى شكى من كبده  
لا تصغى للواشى واوجب بعده  
يبنوا على عكس المقام وطرده  
يا عادلاً قد راق منهل ورده

عشى ظميت من العزول ولم يكن  
 ولقد ابى دهرى النجاح ولم ار  
 خذنى اليك بفرصةٍ وامر تجد  
 ومن البراهين الصحيحة تتضح  
 وانعم فانك لو دعينا حادقاً  
 وبانس طبعك يا رشيداً هادياً  
 واذا عرفت مذمتى من ناقص  
 وتظاهرت انوار عطفك بالرضى  
 ويروق لى شرفاً بعطفك سيدى  
 ويلوح دينار اليقين بصحة  
 واسال بقاء للخليل وخذل من  
 وارى حسامك ماضياً فى كل من  
 وانعم وفر فى نعمة غراء ما  
 ويقيك من غدر المصاب وطال ما

مثلى لقا هدف السهام وحده  
 الاك يا غيثاً روى من مهده  
 صدق المقال من المحال وردة  
 برى واخلاصى لديك [بفرده]  
 وزكى اياس منك يتلى وردة  
 تعلم حقيقة من ينم وضده  
 مما جرى فى امسه مع غده  
 كاف لراج نقله ولطرده  
 ويقر طرفى من يوارق هنده  
 وافوز حظاً فى مدارك نقده  
 خاف الامين وصفوه فى وده  
 عاداك يا مروى الغليل برفده  
 ادهم جوادك صال طایل جرده  
 بجر انعطافك جاد وافر مده

ثم ان فى ٢٠ ايلول حضر خبر ان عسكر الدوله ركب من المرج الى قب الياس .  
 فتوجه الامير بشير بالعسكر من حمانا الى المغيشه . ولما نظروا الدوله عسكر الدروز فى  
 المغيشه رجعوا حالاً الى المرج . وسار الامير بشير بعسكره الى قب الياس . وكان فى  
 قلعة قب الياس البعض من عسكر الدروز . ثم ان عند المسا رجع الامير بالعسكر الى  
 حمانا . وكان الامير عباس بعدما انكسر عسكر الدوله فى خان مراد ارسل اعرض ان  
 القرا محمد وبعض الاغاوات من العسكر مبرطلين من الامير بشير . واعرض ايضاً العسكر  
 ان الامير عباس ما قدم لهم المنضاه<sup>١</sup> . فحضر جواب من الجزائر ان العسكر يرجع الى  
 عكا . والقرا محمد ينقطع خرجه والامير عباس يقيم فى حاصبيا . والامير قاسم يقدم  
 له خرجه

(١) ن ٣ : « وايضاً سليمان باشا وضباط العسكر اعرضوا الى الجزائر بان الامير عباس لم يعطهم  
 المانده ».

في ٢٨ ايلول توجه سليمان باشا بالعسكر حسب اوامر الوزير . والقرا محمد سار الى بلاده لانطاكيه . ومحمد اغا ابن عرفا امينه توجه الى الشام . وبقى [٧٠٥] الامير عباس في حاصبيا . ولما بلغ الامير بشير قيام العسكر من البقاع رجع بعسكره الى السمقانيه احتساباً من حضور عسكر الدوله الى صيدا . وحين تحقق ان عسكر الدوله توجه الى عكا . وانقطع خرج القرا محمد اصرف الامير بشير عسكر البلاد وحضر الى دير القمر وصحبته الشيخ جرجس باز . وفي هذه السنه تبان الطاعون في البلاد . فتوجه الامير بشير والشيخ جرجس باز الى عين تراز . في ١٥ تشرين ٢ توجه الامير بشير الى بيته الى المتن . وفي هذه السنه انطلق التثبييه في المدن في رجوع العمله فرجع الذهب الكبير الى ٢٨ والاسلامبولي ٤/٤ والذهب المصري ٣/٤ والبوظاقه الفرنجى ٣/٤ والاحمدى والمجر ٧ . وفي هذه السنه قويت الدنادشه على على بيك الاسعد واخرجوا اخوه مصطفى من قلعة الحصن الى راويد<sup>١</sup> بالخداع وتسلموا الحصن ورجع على الاسعد الى عكار . ثم حضر له من عبدالله باشا متسلمية طرابلس فلم يقدر يدخلها من مصطفى بربر . وتملك مصطفى بربر قلعة طرابلس . وعصى على عبدالله باشا وبقى هو المتسلم على طرابلس . وكان اصله من عامه البلد وطرد ابراهيم سلطان الى جبيل . وفي هذه السنه حضر اوامر من الدوله الى جميع المدن . وان [محمد] باشا بومرق الذى كان وكيل خرج حين قدوم الوزير . ثم صار باشا على يافا انه امير حاج وعليه ايالة الشام . فوقع بينه وبين الجزائر خصومه على قرايا في جبل عجلون مقتلسهم الجزائر من ايالة الشام . ثم ان محمد باشا بومرق ارسل اعلام الى محمد اغا عرفا امينه انه يكون متسلم من قبله في الشام الى حين وصوله وطلع عبدالله باشا الى حمص . وكان الجزائر ارسل عساكره الى محمد باشا بومرق وحاصره في يافا . فاءرض الى الدوله بما فعل معه الجزائر . وحضر اوامر بعدم المعارضه له فلم يقبل الجزائر اوامر الدوله وقام الحصار على يافا وحضر اوامر الى عبدالله باشا ان الدوله صفى خاطرها عليه . ورجع الى ايالة الشام وطرابلس . لان لما حققت الدوله ان بومرق لا يقدر على الحضور للشام امره عبدالله باشا في الرجوع لتمشى الحاج

(١) راجع الصفحة ١٦٥ ، الحاشية ١

وحضر فرمان من محمد باشا ابو مرق الى المدن ان الجزائر مغضوب الدولة وهذه هي صورته .

افتخار [القضاة] الفخام . معدن الكرم القاضى فى مدينة طرابلس [الشام] حالاً .  
 افندى دامت فضايله وعمدة العلماء الكرام . المآذون بالافتاء بها افندى زيد علمه .  
 وفرع الشجرة الزكية نايب سادات الاشراف افندى زاد شرفه . وافتخار الامامجد  
 [والايعان] متسلماً بها مصطفى اغا زيد مجده . وفخر الصلحاء والفضلاء علماء وخطباء  
 افنديه [زيد] صلاحهم . وقدوة الامامجد والاغاوات اغاى انكشاريه . ومير الاى  
 وسائر اعيانها واغاوتها وسائر اهاليها . وارباب التكلم بها بوجه العموم زاد  
 قدرهم يحيطون علماً المنهى اليكم انه منذ بلغ المسامع العلية . والدولة العثمانية نصرها  
 رب البريه ما امكن فى نفس الجزائر من العصاوه والشقاوه . والخروج والاعتراض . والخيانه  
 الذى سبقت وصدرت منه فى حق الاوردى الهايونى المنصور ومجاسرته فى التعدى على  
 البلاد العربية بالزور والفجور بارتكاب الامور . بانشاء الفساد . ويتولد منها خراب  
 البلاد والعباد . فحركات المهمم السلطانية وافاضت فوضات العناية الصمدانية ببركة [الذاقة]  
 الشريفه المحمديه ترتيب عساكر وافره بوزراتها العظام برأ [وتيسير] الدولنا الهايونيه [٧٠٦]  
 بجرأ . وانتشرت الاوامر العلية على الاطراف وسائر الاكناف مع جميع البلاد الروميه  
 والاناضوليه والعربيه . انه كل من يتبع الجزائر خرج عن الطاعه . وجب لكل مسلم  
 مقاتلته . وذلك بموجب فتوى شريفه صادره من لادن حضرة الخبر المهام . وعين العلماء  
 العظام . مولانا شيخ الاسلام لجواز مقاتله الجزائر . ووجوب مدافعته وقتاله وعلى  
 موجب الفتوى الشريف صدر الخط المبارك الخاقانى والنطق الشريف السلطانى برفع  
 [وزارته] وقتاله وشاع وداع الى ساير الاقاليم الكاينه تحت لواء الدولة الابديه . وفى  
 هذه الان حضر امير الامراء الكرام . وكبير الكبراء الفخام مقدم جيوش الدولنا  
 القادم الى يافا اخونا انجا محمد بيك كتخدنا ترسخانه عامره لطرفنا بيافا . العين من  
 طرف سعادة وزيرنا الموقر والليث الجسور قبوذان دريا المعظم وصحبتته خمس مراكب  
 همايونيه مشحونين عساكر وافره . وجنود متكاثره . مع المهمات والالات الحربيه .  
 وباقى العساكر المنصوره متواصله برأ وبجرأ . وقد حضر لنا تحريرات سنينه من صدر  
 الحكم الهايونى السامى والامر العالى النامى بمقاتلة الجزائر . عليه غضب العزيز الجبار  
 لتعديه وخروجه المجبول قديماً وحديثاً من الامتثال الى الاوامر العلية . وان كل من تبع



من الرعايا والعساكر الى طرفه يهدر دمه وتسبي اولاده وحرمه وثياب<sup>(١)</sup> قتاله . وبالامر الموشح بالخط الشريف الصادر على ساير البلدان والانصار العاليه الملوكيه تحولت عن الجزائر بالغضب السلطاني القاطع في ساير الاحوال . وان المذكور في تاريخ هذا النطق الشريف انطرد وبيعد من الدولة العلية . ومن واقفه فقد عصى الله ورسوله المعظم وخليفته الاكرم . ومن خلفه وقاتله دخل تحت طاعتنا . وفاز بنعمتنا بالدنيا والاخره . فبوصول الاوامر العليه انشروها على روس الاشهاد . ويشيع خبرها في البلاد والعباد ويكون عند الجميع معلوم ان الجزائر مغضوب الله ورسوله الاعظم وخليفته الاكرم . قد حل وجاز قتاله وقتال كلمن يتبعه . وانشا الله قريباً بسيف الله الجبار تراح منه جميع الاقطار . فمن الان وساعداً اذا خاطبكم فلا تجاوبوه . واذا امركم لا تطيعوه . بل اذا كان له سراكب اضبطوها . واذا كان له رجال القوا القبض عليها . ولا تدعوا ير عليهم<sup>(٢)</sup> احد من طرفه ولا ير لعنده احد . واقطعوا عن عكا الجلب والغادي والصادي ومهما وجدتوا له ارزاق من كلي وجزئي اضبطوها واعملوا بها دفاتر . وارسلوها لدينا . وقد ايقظناكم وعرفناكم لكي تكونوا منه على بصيره وكلمن ظهر منه ادنى مخالفه للامر العالى لا بد يعاقب هو وولاده . وثبات قتاله حسب منطوق الفتوى الشريفه . والعذر بذلك غير مقبول . وبناء على ذلك اصدرنا لكم هذا الحكم السامي . والامر الشريف النامي . بجال وصول الوقوف على منطوقه<sup>(٣)</sup> تعلمونه وتشهرونه على الخاص والعام من غير تكاسل ولا اهوان . وقد اوجينا هذه النصوص لنصحكم والرحمة لكم بهذا الخصوص اعلما ذلك واعتمدوه غاية الاعتماد . والحذر ثم الحذر من الخلاف والعناد والسلام

### وفي سنة ١٢١٧

حضر من مدينة القسطنطينيه بالاوامر السلطانيه . والخطوط القاطعه القويه خليل افندي الدفتردار . وكان حضوره للدثار والدمار . وخراب الديار . كما سيأتي بيانه باذن العزيز الجبار . ولما ولج الى القاهره حرك الفتنه والمشاجره . وداع سره

(١) كذا في الاصل ن ١ . ولعلها « ثياب » او « ثبات » ، كما سيأتي .

(٢) كذا في الاصل ن ١ . ولعل الصواب : « عليكم » .

(٣) ولعلها « بجال وصوله والوقوف على منطوقه » .

واشتهر امره انه قادماً بابداع حوادث جديدة وامور غير سديده . وكان رب مكيدته . وجاء متضمناً الى الدولة بايراد خمسين خزنة من المال في كل عام . [٧٠٧] وان يوزعها على الناس من خاص وعام . وبناءً على ذلك احضر معه خطأ شريفاً حازماً جازماً برفع يد محمد باشا من التصريف بمداخل مملكة مصر . وامراً ماضياً قاضياً . وتفويضاً كاملاً الى الدفتردار المومى اليه . وانه هو الكل والمعول عليه . وان لا يداً فوق يده . وهو المتصرف في كامل الامور بمفرده . فشر محمد باشا ان هذا التدبير من مكاييد الوزير . وكان السبب الداعي لاياب هذا الدفتردار من الباب بالخط المجاب سبباً من اعظم الاسباب . وهو انه قد تقدم الشرح فيما سبق للامر المتفق عن [انشقاق] الصدر الاعظم والقبوزان وما حدث بينهما من الافتتان وظهور الميل والانحراف . ووقوع الخلل والاختلاف ما بين هذين الصندين والرهطين العظيمين وبن يتعلق بهما بالفرضيه من رجال الدولة العثمانية . وقد كانت عروض من محمد باشا القايم في مدينة مصر متصلة دائماً الى الباب على يدي القبوزان بالشكوى عن حال الكنانة . وما حل بها من الخطر . وفقر اهاليها وخراب ضواحيها . وذلك لاصطلاح امرهم . ولنع طلب المال من مصر . وراحة عصره وهدو سره وكفاية عسكره . واذ كانت الاضداد في كل وقت حاضره واحداقهم باصره . واعينهم ساهره . فتصدروا لنقض كلامه وتنكيس اعلامه . وجاوبوا القبوزان في وسط الديوان ان ليس لهذا القول حقيقة . وشكوه محمد باشا لا شك انها على غير وثيقه . وكان المجاوب المعارض خليل افندي الدفتردار . وهو من رجال الدوله الكبار . وتضمن بايراد خمسين خزنة من مال خزينة الخنكار . وكان الامر كما ذكر . واعطيت له الخطوط الفاخره . والاوامر الباتره . وحضر الى مدينة القاهره كما تقرر اعلاه . وعزم على المباشره من غير مبالاه . وشرع محمد باشا يدبر له مكيدته لامتناعه وتقصير باعه عما هو عازم على ابتداعه . فاحضر علما المدينة العظام ومشايخ الحارات الخاص العوام . واعلمهم بما في ضمير الدفتردار من العموم والاكدار لاهل هذه الديار من ابداع الحوادث التي تشغل الكبار والصغار الى الدثار والدمار . والتلاف والافتقار . وحرصهم على صده وردة . وان يتوعدونه بقيام العام عليه وخراب المدينة لديه . وكان الامن<sup>١</sup> . وذهب المشايخ والعلماء الى منزل الدفتردار . وسمعوه

(١) هكذا وردت في الاصل . ولعل الصحيح : « وكان الامر » او : « وكان الامر كذلك » .

خطاباً شديد المرام . وصدوه عن رايه ونفوذ كلامه . فعلم المذكور منع المكيد وقيام الجمهور . فبدا يحتال على تهلكه ينكس بها اعلام الباشا في البلاد والمملكة . وسنوضح كيفية ما جرى وتم من الهول الاتم والخطب الاعم .

وقد تقدم الشرح سابقاً عن ارتحال الغز من الصعيد وانتقالهم الى اراضى رشيد لكى وربما ان محمد باشا يكف عن محاربتهم لكرامة الانكليز . فاختلفت الظنون وضاع التمييز اذ لم يزل محمد باشا مصرأ على حقه وساجباً سيف عنده . فجرد عليهم ركة عظيمة . وخرجت من القاهره بكبكرة جسيمة . وكان السرعسكر عليها محمد على . ومن بعد وصوله الى اراضى الرحانية بلغ ذلك الانكليز فاعتاض غيضاً شديداً من تجاسر محمد باشا وعدم اعتباره له . فامر سرعسكر الانكليز ان يغرسوا بين معسكر الغز ومعسكر الترك مزارقاً طويلاً وعليه اشارة بيضاء دليلاً ان احداً من الفريقين متخططاً حدوده . ولا يتجاسر ان يهجم احدهما على الاخر . واذا كانت العساكر العثمانية غير امينه وغوايلها غير ضمينه . فكبسوا على عساكر الغز ليلاً . وانتشب الحرب والقتال بينهم وانكسرت الارناوط والسكبان . وانتصرت الغز والعربان . ومات من العساكر عدة وافره . وبلغ خبره الى القاهره . فانقهر محمد باشا قهراً شديداً . فدخل عليه كتخد [٧٠٨] يوسف اغا ومصطفى اغا جوخدار . وهو فى غاية الاضرار . فوشوا له على محمد على سرعسكر الارناووط . والسكبان وفى حضوره الى القاهره بكته محمد باشا ونسبه الى الونس والمخامرة . فعلم محمد على ان هذا الوشى من خصماه . واكن لهم الضغينه فى احشاه . فبر نفسه من تلك التهمه وطلب من الباشا ان يرسل يوسف كتخدا والجوخدار لعلهما يزيلان الاضرار فامر الباشا بخروجهما من القاهره واصجبهم بعساكر وافره . فساروا بالعساكر الى رشيد وسار معهما محمد على . ومكثوا ايام قليلة ثم كبسوا ذات ليله على العساكر الغز المصريين . وانتشب بينهم للقتال . وزادت الاهوال . وانتهت الغز الابطال . وطفقوا يجزروهم جزر الحملان حتى املوا من قتلاهم السهول والوديان . وقتلوا منهم خمسة الاف . ورجعوا الباقين بالندل والاسراف . وجاءت الاخبار الى مصر بما حصل الى الغز من العز والنصر . والتمت الباقين من عساكر الباشا فى دمنهور واقاموا فى المحل المذكور

وفى هذه السنه حضر مرسوم شريف من الباب العالى الى احمد باشا القايم فى مدينة ضمياط ان يسير الى اراضى الحجاز لاجل الحماماه عن البيت الحرام من العربان الوهابيين

الذى عن دين الاسلام خارجين فنهض هذا الوزير المذكور من ضيائط وحضر الى  
القاهرة بشدة ونشاط . وطفق يجهز بالعساكر والزخاير القوية ليسير الى الاقطار الحجازيه .  
وارسل محمد باشا حاكماً عوضه على مدينة ضيائط ابراهيم باشا مير ميران  
وفي شهر شوال خرج امير الحاج عثمان بيك من القاهرة بالحجاج الوافره  
وفي الشهر المذكور حضرت الاوامر من دولة الانكليز الى سر عسكرهم العزيز بمسيره  
الى مدينة مالطه . فبادر حالاً الجنار بالارتحال والمسير بذلك الجمع الغير . واذ بلغ الغز  
الماليك مسير الانكليز خافوا خوفاً شديداً وامتلت قلوبهم تنكيد . وبادروا فى الحال  
قبل مسير السر عسكر وشكوا له ما شملهم من الخوف والكدر بورود ذلك الخبر  
وطلبوا منه يدبر لهم امراً يرتاحوا به . فاجابهم انى جاهدت جهاداً كلياً مع هذا العنيد  
فلم يمتثل كلامى ولا لاوامر دولته . والان قد بقيت على هيئة المسير . ولم بقى لى  
علاج مع هذا الوزير . وقد قلت فيه الحيل والتدبير . ولكن الراى ان يسير صحبتنا  
احداً منكم لكى نعرض الامر الى سلطان الانكليز . ولا يتم الا ما يريد الملك  
العزيز . من الخير والصلاح والنجاح والفلاح . ثم ان انصرفوا الغز من امامه . وهم  
متعجبين من كلامه . وعقدوا ديواناً فاتفق رايهم على محمد بيك الالفى ان يسير الى  
دولة الانكليز . ويشكى ما بهم من التعجيز . وكان اغناهم مالا واوسعهم مجالاً .  
واعظمهم احتيالا . واحسنهم جمالا . وافضلهم حكمة . وانفذهم كلمة . فقبل  
المذكور المسير وطلب ان يجرروا له على انفسهم ان متى رجع اليهم يكون هو المتقدم  
عليهم . فقبلوا ذلك حيث ان ينقدهم من تلك المهالك وكتبوا له صكاً معلوماً ومن  
جميعهم مختوماً . وجمع المذكور كشافه وماليكه وقدم عليهم بشتك الخزندار . ولقبه  
بمحمد بيك الالفى . واوصاهم ان يكونوا له مطيعين . والى قوله سامعين . واودعهم  
واودع الامرا والكشاف . وادمعهم جارية بالادراف . واصحب معه عشرة انفار من  
ماليكه الكبار . ثم ان سار صحبة الانكليز قاصدين جزيرة مالطه . وتسلم خورشيد  
احمد باشا مدينة الاسكندريه . وتمكنت العساكر العثمانية . وانتقلت الغز من اراضى  
رشيد الى بر الصعيد . ورجعوا يوسف كتخدا ومصطفى جوخدار ومحمد على الى القاهرة  
وقلوبهم من بعضهم متنافره .

[٧٠٩] ثم تقدم الشرح سابقاً فى الانقسام الذى حدث ما بين حسين باشا قبوذان ووزير  
الحتام . وتادت تلك الفتنة بالانقاد مع كلما من ينتسب اليهما بالاتحاد . واتصل ذلك

الى ساير البلاد . وكنا اوردنا عن حضور الدفتردار لتلك الديار لاجل تكميل الخراب والدمار . وقد ذكرنا اجتهاده بالفتن والنفاق والبعد والانشقاق بين الخلان والرفاق . ومن بعد دخول يوسف بيك ومصطفى الجوخدار ومحمد على الى القاهره ظهرت بينهم المنافره . والمشاجره . واتحدت روسا عساكر الارناوط والسكبان لقيام الشرور والافتتان . وكان الحازم لهم محمد على وطاهر باشا الارناوط ميرميران . وطفقوا ينازعون محمد باشا على علايقهم المتاخره لهم وكانت تسعيية كيس . فظفق الباشا يفترض لهم ذلك المال من التجار . ويورده لهم . وكان خليل افندى الدفتردار القاصد ايقاظ الفتنة والاضرار ما بين الباشا وهولاي الفجار يهيج العساكر الى طلب المال ويوعدهم بالايجاب والاقبال ان سمح له محمد باشا بالايراد . وكان يذهب سرّاً الى الباشا ويعظه ان يجزر العساكر ولا يؤملهم اذا ما بالحزينه ما يورده لهم . ولما كانت الاعمال بالنيابة . ولكل [امري] ما نوى . فتقوم الامر [واستوى] . وارتد بالانعكاس على من اعوج والتوى . ومضى شهر ذى الحجه ختام العام . ومبتدا الرجفه والرجه . واستهل شهر محرم بالخطب الاعظم والامر المبرم . وقد ساغ فيه المقال وحسن قول من قال شعراً سنة ١٢١٨

لحاه الله من عامٍ مريعٍ اتى بالهول والخطب الخطير  
بغرة شهره في مصر ارخ جا شر الجيوش مع الوزير

١٢١٨

وقلت ايضاً

تبأ لها سنة جأت مورخت جارت وارزت بها غير . وتخریب

١٢١٨ ١٢١٨ ١٢١٨

ففى غرة شهر هذا العام المذكور تنفست الامور وظهرت اهل الفجور للامر المقدور . وتعصب الجمهور وبدت تنقد نار الفتنة والشرور . الى سابع يوم من شهر محرم الحرام . بعد صلاة الجمعة تجهز للقيام . وابتدا الحُصام . وهجم السر عسكر محمد على على بيت الدفتردار فى وسط النهار بالقوم الفجار . والعتاه الاشرار . وقبض على خليل افندى من وسط الدار . وامر بنهب البيت وما فيه من الامتعة والاموال المودعه والخزينة المجمعه . وكانت ساعة مهوله وحركة مجهوله . فبلغ الباشا وهو فى منزله هياج الجيش وتبلبله . فغاص فى بحار تجبله . فاخذ يطابق عليهم المدافع وهم يطلقون عليه الرصاص . وكان بيت الدفتردار على شاطى بركة اليزبكيه بالقرب من سراية الباشا . وهو البيت المعروف

ببيت الشيخ البكرى ، واشتد القتال بينهم والجدال . وحضر طاهر باشا الارناوط  
لمساعدة محمد على . وبدا يهيج العساكر وامتدت الفتنه وقفلت اهالى المدينة حوانيتها  
وابواب بيوتها . وارتجت رجة عظيمة . ومن بعد ما صف طاهر باشا صفوف العساكر  
امام سراية محمد باشا ركب وسار الى قلعة الكبيره . وكان القايم بها فى ذلك الوقت  
عثمان اغا خزندار محمد باشا . وكان بينه وبين سيده مشاجره سريه . فسلم ابواب  
القلعه الى طاهر باشا وتقوت العساكر . وتظاهرت على محمد باشا واخرجوا من القلعه  
مدافعا كبار . واوضعوهم مقابل سراية الباشا . وكان الباشا مقيما فى سرايته فاخذوا  
يطلقوا عليه القناير والمدافع فاطلقت صلدات الفرنساويه القايمين بخدمة الباشا [٧١٠]  
الكليل والقناير واحتربت العساكر وتار العجاج وزاد الهياج . وقام الحرب على ساق بين  
العساكر واصحاب الرساق<sup>(١)</sup> . ولم يزال الحرب فى امداد والكرب فى ازدياد يوما شداد .  
فضاج الباشا ضوجة متينة . وتضايق ضيقة عظيمة . وسقط قناير كبار على الجبخانا  
الذى فى سرايه الباشا فاقعدت النار فى داخل الدار . فامر الباشا باحضار الخيل للركوب .  
والبس حريمه لبس المالك وقتل بيده اكثر الجوار وركب بعزوته وحريمه وصار قاصدا  
وجه الشرقى . فيا لها من ساعة مريعة . وحالة فضيعة . وهجمت تلك الطموش  
هجمت الوحوش . وصرخت النساء والاطفال واعلوا الصياح خوفا من السبي والافتضاح .  
ودخلت العساكر الى الدار . وطفقوا ينهبون الاموال والامتعة الغوال . ونهبوا ايضا دور  
الاتباع والصيرفيه وسلبوا ما بها من الاموال الوفيه . هذا والنار تتقد فى تلك البيوت  
الليل والنهار حتى غدت دثار دمار . وكانت مدة اقامة محمد باشا خمس عشر شهرا  
وطرد منها رغما وقهرا .

ثم نذكر اخبار هذه البلاد . وفى هذه السنة ١٢١٧ نذكر ايضا الاخبار المستجده  
بهذه البلاد وما تجدد من الايراد . وقد اوردنا ذلك الفرمان الذى حضر من محمد باشا  
البومرق بغضب الدوله على احمد باشا الجزائر وخروجه من هذه الديار . وقد املت  
الناس فى زواله وصدده حيث ان الوزير الاعظم كان ضده . وتكاثرت الاخبار ان قادمة  
عليه العساكر كالبجور الزواجر . ولكن لم بان لذلك برهان لسبب الذى توقع بين  
الوزير والقبوظان . ثم حضر عبدالله باشا الى الشام . واتفق مع الجزائر على التملك

(١) ولعلها الرزاق او الارزاق لاستقامة المعنى .

بهذه الديار . ولا عزم عبدالله باشا على المسير الى الحاج الشريف فراسله الجزائر بعدم الذهاب وان يبقى بالشام ويوجه ولده مكانه فما قبل ذلك . الكلام . ووقعت الخلفه بينه وبين احمد باشا الجزائر

وفي هذه السنة حضر الى عند الامير بشير شريف اغا هذا اصله كان ترمان غنام . وانما له محبة مع الامير بشير . وكان يقرب الشيخ طاها كاخية الجزائر<sup>(١)</sup> . ولما توجه الى عكا كتب معه الامير بشير عرض حال يستعطف خاطر الجزائر . فرجع شريف اغا من عكا بجواب ان يتوجه الامير حسن اخو الامير بشير الى صيدا فتحضر له الخالغ فما قبل الامير حسن ذلك خوفاً من الجزائر<sup>(٢)</sup> . ثم رجع شريف اغا وحضر منه علم يتوجه الامير خليل ابن الامير بشير . وان يحضر عوضه ابن الشيخ طاها رهن الى حين يرجع الامير خليل فما امكن ذلك

وفي هذه السنة في نوار صارت سحابة برد على بلاد كسروان والجرد حتى افنت القز والزرع والورق بعد ما كان ينس . وقيل ان زانوا البرده ثلاث اواق وفيها كان الحرير سبعة ثم رجع الى سعر سبعة وكان المد القمح بقرش . وفي ١٥ اب حضر الامير بشير الى دير القمر واجتمع عنده اكابر البلاد وحضر الشيخ جرجس باز من جبيل وصار اهتمام في توجه الامير خليل الى صيدا . فعين بلغ بيت عماد ذلك . وان الجزائر صفى خاطره على الامير بشير . وان حضر برد من الجزائر صفاوة خاطر وان اذا تم ذلك يكون الى هفاهم . فراسلوا الامير سلمان ابن الامير سيد احمد ان يقوم قدامهم ويحكموه البلاد . وكان الامير سلمان مقتاض من الامير بشير لاجل بعض ارزاق كانوا عاطينهم له اولاد الامير يوسف من رزق بيت بو نكد . فاخذهم الامير حسن اخو الامير بشير بدعواه ان اخيه اعطاه اياهم سابقاً . ولما راسلوه بيت عماد قبل ذلك وتوجه الى عين صوفر . وراسلوا دفعوا الى الجزائر . وان يكون الامير سلمان والامير عباس حكام سويه وان البلاد معهم . فانعاق الجزائر عن قبول الامير بشير . ثم ان الامير سلمان رجع الى بيته .

(١) ن ٢ : « وكان متصل نسبه بالشيخ طاها المسلم وقتيذ دابرة الجزائر وله عنده نفود الكلام » .

(٢) ن ٢ : « خوفاً من غدر الجزائر » .

وفي كانون ٢ حضر له طلب من الجزائر فتوجه الى عكا وطلعت بيت عماد الى البقاع ثم الى وادي التيم . ولاجل شغلة بال الجزائر في حصار يافا انعاق عن الامير سلمان . وفي هذه السنة حضر اوامر الى محمد باشا باشة مصر ان يكون سعة محمد باشا ابومرق . [٧١١] في الزخاير والعساكر . وحضر اوامر من الوزير الى الامير بشير انه يكون سعة ابومرق . وحضر اوامر الى عبدالله باشا وان الجزائر مغضوب الدوله وفيها في شهر شباط قويت الارياح والشتي الى ان امتنع السفر في البحر فتضايق ابومرق في يافا من عدم وصول الزخاير الى ان انبعاث وقيهه لحم الدواب بنجس قروش . فالتزم ان يهرب في البحر في سحتور في الليل الى قبرص ومعه نفر قليل . ثم وصل الى اللادقيه وتوجه في البر الى حلب . وعند الصباح سلموا اهل يافا الى عسكر الجزائر . والعسكر الموجود منه سافر الى مصر . ومنه تعين عند الجزائر . ثم ارسل الجزائر متمسلم من قبله الى يافا . ورجع العسكر الى عكا . واعرض بومرق الى الدوله وشاعت الاخبار ان قادم عساكر الى الجزائر . وكان الجزائر من حين قامت الافرنج من عكا ابتدا في العمار والتحصين وعمل اسوار الى عكا عرض الواحد عشرة اذرع . ووضع تراب بين الصورين . واجرى ماء في خندق حول المدينه . وبعد رجوع عسكر الجزائر عن يافا وقع اختلاف بين الجزائر ويوسف الجرار . فارسل العسكر الى حصار نابلس . وصار بينهم جملة شرور . وعسكر نابلس يكسب على عسكر الجزائر

وفي هذه السنه صار شتي وتواصل نحو اربع اشهر . ما صار صحو غير قليل ايام . ثم ان من ادار انقطع المطر كلياً فعدم الزرع . وما طلع غير القليل . فغلقت الاسعار . صار كيل القمح بنجس عشر قرش .

وفيها الوهاب الذي طلع خارجه من عرب الحجاز . وكان يسمى وهب ابن [سعود] حاصر مكه وطرده الشريف الى العراق . وهدم جميع المعابد الذي في مكه والعاير الرفيعه . ولم ابقى غير البيت وقبر النبي . وكان هذا الوهاب ضهرو قوي في المال والرجال وطاعته العربان . وسار في عسكر عظيم وكانت شريعته ان لا يعبد الا الله وحده ولا فيه نبي ولا ولي . ولا شفيع غير الله وحده . وكلمن لا يتبعه ويعتقد به يقتله . فخافت منه الناس وتبعته خوفاً منه ولزود كرمه . ولم يبق في بر الحجاز احد الا ووهب . وكثرت شريعته الى ان اكثر اهل مكه والمدينه وهبوا معه . حتى قيل ان عبدالله باشا لو ما يوهب ما تركه يرجع في الحاج . وكان لا يترك احد يتسمى بغير اسم الله .



مثل عبدالله . وعبد الخالق . وعبد الرحمان وغيرهم . وكان لا يأخذ من الناس الا عُشر المال  
وفي هذه السنه خرج في بر الاناضول خارجه على الدوله يسمى بزوندا اغلى . فقوى  
وتبعته الناس . وكان يظهر ان قصده رفع المظالم عن العالم  
وفي هذه السنه خرج نبع ماء في وادى التيم الفوقا في السهل بين فرقوق ووادى  
التيم . وتكاثرت حتى غطا تلك الارض وجميع السهل وارتفع منهم جداً الى ان صار  
مغطى نحو خمسين غرارة بذار . ثم خرج في ذيل الجبل نهر ماء وعمروا عشر طواحين .  
مع انه كان لا يوجد في تلك البلاد الا ماء قليل غير جارى  
وفي هذه السنه قامت القبي قول على متسلم عبدالله باشا . وطرده وكان ذلك تدير  
محمد اغا ابن عرفا امينه الذى كان سابقاً متسلم من قبل الجزائر . ثم صار متسلم من  
محمد باشا ابو مرق . فحين رجع عبدالله باشا من الحاج دخل الشام . وحاصر اغة  
القبي قول في القلعه . وبعد تسليمها عبدالله باشا وقتل اغة القبي قول . ووقف دزدان من  
قبله . وهرب محمد اغا عرفا امينه الى بيت ابن عقيل اغة الانكشاريه . فارسل  
عبدالله باشا جابه وقتله . وقام عبدالله باشا في الشام وبلص كلمن تباين بتلك العصاوه .

### وفي سنة ١٢١٨

رجع طاهر باشا الى منزله . وحضرت لديه جميع العلماء وعظما الوجاقات والاعيان  
وخليل افندى الدفتردار . وعقدوا ديواناً عظيماً ومعهم روسا عساكر الارناوط والسكمان  
وانعقدت الارى على توليه بتخت القاهره . وكان [الامر] والبسوه فروه فاخره . ووطدوه  
ونادى باسمه في [٧١٢] المدينة . واعرض ما حدث الى باب الدوله من قبج سيرة محمد  
باشا . وعدم تدريبه بالاحكام . وقهره الرعيه من الخاص العام . وذلك بنقل الاتربه  
والحجاره بتلك العاره . وقتل الوالى والمحتسب بغير ذنب موجب . والفتك باحمد الزرو  
التاجر . وقتل الثلث انفار من النصارى الاكابر . وعدم ايفايه العلايف للعساكر  
السلطانيه واغتلاسه للاموال الميرييه . وعدم اطاعته للاوامر الملوكيه . واحداثه للعساكر  
الغربيه . وتعليمها صناعة الحروب الافرنجيه . للتمكن بها فى الاراضى المصريه . للعصاوة  
على الدوله العلييه . وعدد لها ذنوباً كثيره مثل هذه وامرهم ان يرقوا اسباوهم فى  
العرض حال . ويسجلوا شهادتهم ويضعوا ختمواتهم . وكان الامر ورقم العرض  
حال المذكور وختم عليه من هذا الجمهور وارسل الى باب الدوله . ولم يختلف منهم

عن وضع الشهادة والاختام سوى الرهطين من روسا الوجاقات المصرية وهما احمد على  
كتخد وجاق [مستحفظان] . ومصطفى [الرزاز]<sup>١</sup> كتخدا وجاق [عزبان] . اذ طلبا ان  
يتسلا ابواب القلعة الكبيرة لكي ينجتا له السجل المرقوم فأبأ في ذلك الوقت . واضمر  
لها في قلبه الغدر والحقد كما سيأتي بيانه فيما بعد . وانصرف للديوان . ونفخ في قلبه  
الشیطان . وارسل قبض على يوسف كتخدا محمد باشا وعلى خليل افندي الدفتردار  
وعلى احمد على كتخدا وعلى مصطفى [الرزاز] كتخدا . وعلى عدة انفار من الارهاط  
الكبار . فمنهم السيد محمد المحروق وهذا المومى اليه كان فرّ من القاهرة تابعاً اثر  
محمد باشا . فالتحقوا به الارناووط وقبضوا عليه . وكان صحبته مالا جزيلاً . وقيل  
ينوف عن الفين كيس رومى . واتوا به الى طاهر باشا فامر بسجن الجميع وارعش  
الشيخ والرضيع وطلب من كل منهم مالا جزيلاً يفوق عن طاقته وآيس كل عن سلامة  
هامته . ونضح هذا الضرف بما فيه لان الظلم كمين بالنفس القوة تظهره والعجز يخفيه .  
وظهر شره . واستبان مكره . واتضح امره . وقد كان اغش الخلائق بحسن سلوكه .  
اذ كان يدعى احدى طرايق الدروشه . وكانت غاب الناس به [منغشه] . وارسل ايضاً  
احضر اثني عشر نفرًا من الاقباط الكبار . واثني عشر نفرًا من التجار . وقبض على  
الجميع وطلب منهم غرامه عظيمه الذى لا يقدررون على وفاها . وخافت جميع الملل من  
ذلك الظلم الغير محتمل . وقد كان بعد تملكه بثلاث ايام ارسل الى الغز يجبرهم عن  
طرد عدوهم محمد باشا ويامرهم بالحضور الى مصر . ولما وصل لهم ذلك الامر [احضروا]  
بده وجيزه الى بر الجيزه

وقد قدمنا الشرح عن ذلك الظالم وما عول عليه من البدع والمظالم . وبرز ما كان  
في ضميره من الشرور . واشهر ما انطوى عليه من الظلم والجور . وامر بتجهيز مركبه  
على مدينة المنصوره لطرد محمد باشا منها . واذ بلغ محمد باشا قدومهم فر هارباً الى مدينة  
ضمياط باعiale ورجاله . واتفق مع ابراهيم باشا مير ميران . وابنوا متاريس متينه خارج  
للدينه . وفي ذلك الوقت كان على بوغاز ذمياط مركب سلطاني فاخرج ارجاله لمساعدة  
محمد باشا . ووصلت عساكر طاهر باشا صحبة اخيه حسين بيك وابنت متاريسها قبيل  
تلك المتاريس وعزموا الجميع على الحرب والشنكيس

(١) الرزاز ، كما وردت في الجبرتي ج ٣ ص ٢٦١

فهذا ما كان من امور ذمياط وما هم عليه من الاختباط . واما طاهر باشا بعد  
ارساله لتلك التجريده وحضور الغز الى الجيزة قائدا بالفجور وتناهي بالشرور . واضمر  
على هلاك الجمهور . فارسل اخرج من السجن اثنان من النصارى المسجونين وضرب  
اعناقهم في الحين . واخرج البقيه تحت جرماً عظيماً ما ينوف عن الثلاث الاف كيس  
وتوغل هذا الظالم بابداع المغارم ومضى شهر محرم بالخطب المبرم . واستهل صفر وزاد  
به الخطر والكدر على تلك البشر . فامر طاهر باشا به بنجق احمد على كتبخدا وجاق  
[ مستحفظان ] ومصطفى كتبخدا وجاق [ عزبان ] . فدخل رجه عظيمه على الوجاقات  
وانقسمت العساكر فرقتان وانفصلت الارناووط من السكان

وقد كنا ذكرنا [ ٧١٣ ] عن حضور احمد باشا والى ضياط الى مصر لاجل خروجه الى  
الاقطار الحجازيه . واذ لم يتوفق له المسير بقى في القاهره . واذ شاهد تلك الحوادث  
الصادره . استكن في منزله من دون معارضه ولا منافره . فحضرت اليه الاتراك  
والسكان وابقظوه على القيام . وعقدوا معه المشوره بالخفيه على قتل طاهر باشا . وارتبطت  
معهم زمرة الانكشاريه . وجمع رايبهم على تلك النيه . وان يطلبوا من طاهر باشا  
علايفهم الشهريه . و[ اذا ] ساعدتهم الفرصه يسقوه كؤوس المنيه . وسار منهم مقدار  
مايه نفر والمتقدم عليهم قاسم اغا الليت المظفر . ودخل على منزل طاهر باشا بعشرة انفار .  
وبقيت اصحابه خارج الدار . وبدا يسال طاهر باشا عن علايفهم المتاخره بالفجور  
والمشاجره . ويترقب الفرصه حتى مكنته الاقدار وساعدته يد الجبار . واطلق من  
يمينه النار . فوقع الرصاص في صدر طاهر باشا . وتقدم قاسم اغا قطع راسه . وهجمت  
اتباعه على ذلك المنزل . وقتلوا جملة من الارناووط . وسقط عليهم الخذلان والهبوط .  
وارتجت المدينة رجة عظيمة . فاوردت المناديه باسم احمد باشا تطميناً للرعيه . ثم ارسلوا  
راس طاهر باشا [ الى ] محمد باشا الى ضياط . واخبروه ان يسرع بالمبادره الى القاهره . وكان  
محمد علي سر عسكر الارناووط حين بلغه قتل طاهر باشا جمع رجاله ومكث في  
منزله محتاراً في امره . وكتب الى الامير ابراهيم بيك وزمرة الغز المالميك ان يحضروا الى  
القاهره . ويستغنوا تلك الفرصه الحاضره . وحين وصلت تلك الرساله الى ابراهيم  
بيك ارسل في الحال ولده الامير مرزوق مع جملة من الكشاف والسناجق وحضروا الى  
بركة اليزبكية . ووقع الرباط بينهم وبين الارناووط . ثم حضر ابراهيم بيك وباقي  
الغز المصريين . واتفقوا مع الارناووط وارسالوا الى احمد باشا ان يخرج زمرة الانكشاريه

من مدينة مصر المحمية . وحين تحقق تعصب الارناووط وكثرتهم الوافره اضطره الامر ان يخرج من القاهره وصحبته نحو خمسية نفر من الانكشاريه وقصد الحصار في قلعة الظاهر ابى برص منتظراً حضور محمد باشا من مدينة ضيماط . [وانفجرت] اهالى مصر بقتل الطاهر باشا الظالم وانتقادهم من تلك المظالم

شعر

ملك الكنانة طاهرُ وحضى على مرغوبه  
والفعل ضد الاسم في ائامه وذنوبه  
ايامه كانت بكاء فيها تناهى عيوبه

٢٣

ورجاله من ظلمه ارجتهم غدروا به

١٢١٨

وبعد خروج احمد باشا من مصر اطلقت المناداه باسم ابراهيم بيك واسم محمد على سر عسكر الارناووط . وكبسوا على يوسف اغا كتحدا وقتلوه وامنت الفرز باتحادهم مع محمد على واحتاط عسكر الارناووط داير قلعة الظاهر . وضايقوا محمد باشا المحاصر . وطلبت الانكشاريه الامان . وان يخرجوا الى بر الشام . فآبت الارناووط بانطلاق سيلهم طالبين اخذ تار قتيلهم . وطلبوا ان يسلموهم احمد باشا وقاسم اغا فتمنعت الانكشاريه . وقالوا غوت جميعنا بالسويه . واشتد الحصار على القلعة من الخارج . وسددوا عليهم الطرق والمدارج . واحضروا مدافع وقناير . وضايقوهم بعدم الزخاير . فطلب احمد باشا عثمان بيك البرديسى وقتناه ان يمنعوا عنهم الضرب . ويرفعوا الحرب . فآمنه المشار اليه وطلب منه ان يسلمه قاسم اغا الذى قتل طاهر باشا ليرضى به خاطر الارناووط . فارتضى احمد باشا بذلك المرام . قهراً منه وارغام . وخرج من القلعه صحبة عثمان بيك البرديسى بآمن واكرام وقبضت الارناووط [٧١٤] على قاسم اغا واخيه وقتلوهما . وامر ابراهيم بيك بسفر الانكشاريه الى بر الشام من دون سلاح . ثم ان بعد تلك الاحوال تسلمت السناجق قلعة الكبيره من الارناووط وقام بها الامير مرزوق ابن ابراهيم بيك . وتسلم ابواب الانكشاريه سليم اغا [مستحفظان] . وخليت مدينة القاهره من الانكشاريه والاتراك . وقتلت الارناووط منهم قتلاً كثيراً بالاعتكاس وقويت شوكة الارناووط على ساير الناس . وكانوا ينوفون عن اثني عشر الفاً . ثم بعد

ذلك المرام جهزت الغز رتبة عظيمة على ضمياط لطرد محمد باشا . وكان السر عسكري  
عليها عثمان بيك البرديسي ومحمد علي . وفي وصولهم الى تلك الديار نصبوا المضارب  
والخيام . وبنوا المتاريس امام البلد . وانتشب بينهم الحرب والجلد  
وقد كان بلغ مسامع الدولة العلية تلك الحوادث الباهرة التي توقعت في مدينة  
القاهرة . فاصدرت الدولة العلية احد القبحه في الخطوط الشريفة . والاوامر المنيفه . بعزل  
محمد باشا وذهابه الى منصب تصالونيكيه . وسفر طاهر باشا مع عسكري الارناووط . الى  
بلادهم وتقرير ولاية مصر على علي باشا الجزيرلى . وفي وصوله الى الاسكندريه  
اعلمه خورشيد احمد باشا ما توقع في الديار المصريه وتلك الديار . وقتل طاهر باشا  
والدفتردار . واتحاد الغز والارناووط و [ارضى] الانكشاريه ومسير العساكر الى ضمياط  
وما حدث من الشطط والانجباط . ثم سار ذلك الرسول الى القاهرة وهو بحيرة  
وافره . من تلك الامور الصادرة . ودخل على ابراهيم بيك واعرض عليه المراسيم .  
فامر بعقد الديوان وقرا ذلك الفرمان على روس العلماء والاعيان . وامر بضرب المدافع في  
ذلك النهار والزينة في ساير البلد . ثم كتب عرض حال الى الباب العالي بما حدث من  
العساكر وقيامهم على ولى امرهم . وقتل طاهر باشا وقيام تلك الفتن . وان اذ تحققوا  
الغز خراب دار الكنانه . وتكاثر الفتن والحيانه . فبادروا مسرعين لحماية المسلمين من  
هولاي الحائنين . وان اذ كان اصل تلك الفتن من زمرة الانكشاريه فاخرجوهم من  
الديار المصريه . فيما تلمر الدولة العلية في حضور الوزير قيمقام . ورجع الرسول على ذلك  
الشان ثم ارسل ابراهيم بيك صورة الفرمانات الى عثمان بيك البرديسي القايم بمحاصرة  
مدينة ضمياط . ليوصله الى خوسف محمد باشا . لكى يتوجه الى منصبه . ويكفيهم  
شره وتعصبه . فأبأ محمد باشا بالامثال . وجمع رايه على الحرب والقتال املاً في ولى  
نعمته حسين قبوذان . وان يده بالرجال . وينجده بالفوسان . فتعصبت زمرة المماليك  
وهجموا على البلد ليلاً من ناحية البحرية . ويا لها من ليلة مريعه . وساعة فضيحه .  
تركت الاجساد رميمه والدموع سجميه . وصاحت الرجال . وبكيت النساء والاطفال .  
واندفعت الغز والعربان على عساكر السكان . وبدوا يذبحون منهم كالحملان . ولم يسلم  
منهم الا القليل . ومن كان عمره طويل . وقبضوا على محمد باشا و ابراهيم باشا باليد .  
وهجمت تلك الرجال الفواجر هجمات الاسود الكواسر على بيوت الرعايا والاعوام .  
ونهبوا ما كان بها من الحطام . واستمرت تلك الحالة المهولة ثلاثة ايام والحلايق تتهسى

كؤوس الحمام . وكانت بليه عظيمه . ومصيبه جسيمه على تلك المدينة الحزينه . وعلى هذا الاسلوب والحال المتعوب تمت مصيبة ضمياط بامر علام الغيوب . ثم ارسل عثمان بيك البرديسي اوليك الباشاوات الماسورين الى القاهره بالذلل المهين . وفي وصولهما الى مدينة بولاق . بالاسر والوثاق التقاهما الامير ابراهيم بيك وبعض السناجق وقدموا لهما الاكرام . وزالا عنهما المهم والنقم

وفي تلك الايام دخل عثمان بيك الجرجيري بالحاج الشريف والمحمل المنيف . وفي وصوله الى خارج القاهره ارسل له ابراهيم بيك ان لا يدخل الى البلد سوى المصريين فقط وبقوة الحجاج يذهبون كل منهم الى مكانه . ومن دخل الى مصر دماه مسفوك . وخرج سليم اغا [مستخفظان] . وحسين [٢١٥] اغا الوالى تسلم المحمل كتمل العاده . ودخلا به القاهره بعزة وافره . ورجع عثمان بيك وبقية الحجاج نواحي العريش ثم رجع عثمان بيك واتباعه الى مصر . ثم ان ارسل ابراهيم بيك الف وخمسة نفر من الغز والارناوط الى بندر رشيد . فهرب ابراهيم افندى الى البرج الذى خارج البلد ودخل سليمان اغا خزندار .

وفي هذه الايام فى ١٦ ربيع ١ قدم الوزير السلطاني على باشا الجزائرلى الى مدينة الاسكندرية . ويده الاوامر السلطانية . بالولاية على الاقطار المصريه . فخرج خورشيد باشا الى ملاقاته وبعد دخولهما الى الاسكندرية اخبره خورشيد باشا بما توقع فى مدينة القاهره من الفتنة والمخامرة . وذلك التغيير والانقلاب الخطير . فاعتجب على باشا غاية العجب . وكتب فرمان الى سليمان اغا الذى فى بندر رشيد ان ينتقل الى الرحمانية . فامثّل لامره وارتحل . واخبره ابراهيم بيك بما امره على باشا . وبعد خروج سليمان اغا من رشيد رجع ابراهيم افندى الى البلد . فحضر من قبل على باشا مائتين نفر . فقبض على ابراهيم افندى وارسله الى الاسكندرية وفى وصوله امر على باشا بسفره الى القسطنطينيه وبرز امراً ان كل من هو من رجال خرسف محمد باشا لا يقيم فى المملكة المصريه . وكتب فرمان الى ابراهيم بيك يعلمه فى حضوره الى الاسكندرية بالاوامر السلطانية

وهذا فحوى فرمان

انه لما بلغ مسامع الدولة حركة قيام العساكر على محمد باشا لطلب علايقهم وان المذكور لم يجيبهم الا بضرب المدافع عليهم . وطلب مخصصتهم ومن هذا القبيل تحزبت

عليه العساكر متعصبين واخرجوه من القاهره لعدم مواساته . وقد اشترك بالذنب معهم .  
 فبناء على ذلك امرت الدولة العلية بعزله عن منصبه لعدم حسن تدرجه . وانعمت علينا  
 بمنصب القاهره وانظام الدايره . وامرتنا ان نتمم اوامرها العلية بسفر محمد باشا [و] بتسفير  
 العساكر من الديار المصريه . واننا نتم نظام البلاد لراحة العباد . ونكون معكم  
 بالحلب والوداد . وقد انعمت الدولة العلية عليكم بحكم مدينة جرجه . وما يعاوها  
 من الوجه القبله . فعندما حضرنا الى مدينة الاسكندريه بلغنا انتقاض الامور بين  
 الجمهور وقتل طاهر باشا . ودخولكم الى القاهره . واتفاقكم مع العساكر الفاجره .  
 وتخليطكم على مدينة ضباط ودخولكم اليها بالسيف من دون امان ونهب رعايا  
 السلطان . وهجومكم على بندر رشيد . ودخولكم اليها بالحطب الشديد وجميع ذلك  
 ضد خاطر المالك . واذا كانت الموده بيننا وبينكم قديمه والصدقه مستقيمه . فقت  
 علينا خروجكم هذا عن حوزة الدوله . واعتذاركم عن ذنوبكم هذه غير مقبوله .  
 وذلك من بعد ما انه حصل العفو منها عليكم فالمراد بحال وصول مرسومنا اليكم  
 تنهضوا بجمهوركم وترجعوا لاراضى الصعيد وتمتلوا الى راينا السديد وشورنا الحميد .  
 ونحن بناء على ما بيننا من المحبه والوداد نعرض الى الباب الاعلى حسن طاعتكم وما  
 اتضح لنا من الامتثال والانقياد . ونستمد لكم الصفح والعفو ونستعطف خاطرها  
 الشريف عليكم . ولا يهون علينا ان تستقلوا في الدوله العلية وتقيموا على غير مرادها  
 في الديار المصريه . لان سيف السلطان طويل وامداده جزيل . فالحذر ثم الحذر  
 والسلام

#### صورة الجواب

انه ربما حاط علمكم الوايق انه حين قيام الفتنه بين العساكر وبين محمد باشا كنا  
 نحن يومئذ باراضى الصعيد . فحضر لنا من المرحوم طاهر باشا فرماناً لحضورنا الى مصر  
 وبه يعرفنا عن الفتنه التي ظهرت والاختلافات التي صدرت . وان العساكر التي طردت  
 محمد باشا من القاهره واخرجوه من الدايره . وان جميع روسا العساكر وعلما المدينه  
 والاعيان اقاموه عليهم والياً . وذلك في محفل الديوان وعلى [٧١٦] هذا المنوال  
 والنسق اعرضوا الى الدوله العلية مستعطفين [غزير] مراحمها الوفيه . ان تكون الولايه الى  
 الطاهر على مقتضى ما عينوه به من الطاهر . فبناء على ذلك حضرنا نحن من الصعيد  
 الى الجيزه امثالاً لاوامره العزيزه المحفوظه عندنا . فمع وصولنا اليها نهضت الفتنه مرة

ثانيه بين الارناوط والاتراك . ووقع القتل والافتتاك . وهجمت الانكشاريه على طاهر باشا وقتلوه بقتة بناء ان يوصلوا الحرب بينهم نهب الرعايا وقتل البرايا . وخراب مدينة السلطان عندهما نظرنا قيامها هذا المريع وزعمهم الفضيع فبادرنا حالاً مسرعين لمحافظة المدينة ورد العساكر عن بعضها . وافصلنا ما بين الفريقين . واذا نظرنا ان اصل الفتنة من الانكشاريه مع كونهم زمرة جزئية فنبهنا عليهم بالخروج من القاهره . تسكيناً للفتنة الصايره . وحفظاً لمدينة السلطان . وصيانة لعيالنا واموالنا . ولا زلنا محامين ومحافظين لحضور اوامر الدولة العلية بقيام والى من الولاة المصلحين العاديين ليكون معنا ومع الرعيه مالكا على منهج الحق المبين حكم الخوالي من السنين . والله تعالى مزيد المنه قد تم لنا المراد . وسعادتكم شرفتموا الارض والبلاد . فان رسمتم تصرفوا العساكر الذين لديكم وشرفونا بحضوركم بمايتين نفر من اتباعكم حكم العوايد القديمه . والامور المستقيمه . ونحن لكم من السامعين المطيعين . وقواكم من قبل التجريده التي جهزناها على مدينة ضمياط فلم نزلها الا ترويقاً لذلك الاختباط . ولاجل عقد الصلح بين محمد باشا وبين حسين بيك الارناووط الذي قد كان ارسله طاهر باشا قبل مماته لطرد محمد باشا من ضمياط . فحين ما استطاع المشار اليه من الصلح والسلام وحقق دما العباد وصر على حقه والعناد . فهجمت عليه الارناووط والفواجر بجمهور العساكر . ووقع النهب في المدينه من الجيوش . ومعلوم لدى سعادتكم حال الطموش . وقد كان ذلك ضد خاطرنا على الخط المستقيم . فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فهذه هي حقيقة الخبر . ولا مفر من القضا والقدر . واعتدل حكم الله واستوى والفاعل جوزى بما نوى والسلام

فهذه هي صورة الجواب الذي توجه من الامير ابراهيم بيك الى علي باشا الجزائري بمدينة الاسكندريه .

فلما وصل الجواب الى الوزير المشار اليه بدى يوجه العساكر على بندر رشيد . ويمكنها بالجيخانات . ولم تزل تزداد العساكر في رشيد [الى ان بلغت] الف وخمسية مقاتل من كل قومه مقاتل . فهذا ما كان من امر الباشا ومخاطلته في الغز المصريين . واما ما كان من الامير ابراهيم بيك وباقي الامراء فانهم كانوا بذلك مستيقظين . ولمكره غير مامين . فلذلك ارسل الامير ابراهيم بيك جيخانه كثيره . ومدافع وافره من القاهره . وكتب الى الامير عثمان بيك البرديسي ان ينهض بالعساكر من مدينة ضمياط ويسير الى الرحمانيه لمحاصرة بندر رشيد . وكان الامر . ونهض الامير عثمان بيك [من] ذمياط .



ونصب الرستاق في اراضى الرحمانيه . وذلك في مبادى شهر ربيع الثانى . وارتجت  
 لقدومه مدينة رشيد رجة عظيمة . وكان القايم بها سيد على باشا شقيق على باشا الجزائرلى .  
 وكان المذكور مير ميران . فكتب له الامير عثمان بيك كتاباً عند وصوله وتهدده  
 تهديداً عظيماً ان كان لم يخلى مدينة رشيد ويسلم بنفسه . والا يتم له ما تم لمحمد باشا  
 فى مدينة ذمياط . فارتعش فواده وخشيت اجناده . وبلغ اهالى المدينة فعو الكتاب .  
 فارتجوا رجةً متينه . وبادروا حالاً الى الهرب من وجوه هولاي الزرب . وركبوا فى  
 المراكب وساروا باعيالهم واولادهم . فنههم الى الارياف . ومنهم الى الاسكندريه .  
 ومنهم شتوا فى البريه . وخرت مدينة رشيد خراباً عظيماً . وكان عليهم مصاباً جسيماً .  
 فاذا نظر السيد على باشا خلو المدينة وان اصوارها غير ضمينه فاخلها ليلاً وهرب  
 بجمهوره ودخل الى البرج . وهذا المذكور كان حصيناً جداً . وقد كانت الفرنساويون  
 حصنته تحصيناً بليغاً . [٧١٧] فاذا بلغ الامير عثمان بيك فرار السيد على باشا دخل  
 المدينة صباحاً وذلك فى ٩ ربيع ٢ سنة ١٢١٨ وتسلم المدينة واقام الحصار على البرج  
 ويأتى له شرح اخر فى محله . فهذا ما كان من امر بندر رشيد .

واما ما كان من اخبار القاهره . فانه فى ثامن يوم من هذا الشهر ركب الامير سليم  
 [اغا مستحفظان] . والامير حسين اغا الوالى وطافا فى المدينة ونبه على خروج الاتراك  
 من المدينة الى القبه . وكلمن وجد بعد التنبيه فيسفك دماه . وكان الامر وطفقوا  
 يكبسون عليهم فى المنازل والبيوت . ويخرجوهم بالقهر . ويجمعوهم فى القبه حتى اجتمع  
 منهم مقدار الف نفر . واخرجوا الامير عثمان بيك امير الحاج معهم . ونفوا الجميع لاراضى  
 الشام . وكان السبب فى نفي امير الحاج المذكور وقوع مكاتبات اتت له من على باشا بها  
 يحثه على ضم العساكر . التى فى مصر وانشا مفاسد على الغز . فهذا هو السبب الموجب لنفيه  
 الى الاقطار الشاميه . وسار من مدينة مصر فى ١٢ ربيع ٢ سنة ١٢١٨

وفى اثنى عشر يوم من هذا الشهر المذكور حضر الى مصر القنصل الفرنساوى ودخل  
 اليها بوجك عظيم واحتفال جسيم . ورفع فى منزله البنديره الفرنساويه . وضع وليمه  
 عظيمه . وضرب مدافعاً فى منزله . ورفع القنصل الانكليز ايضاً البنديره الانكليزيه فى  
 منزله وضرب مدافع كثيره فى ذلك النهار [و] صنع ايضاً وليمه عظيمه . ثم بعده رفع  
 القنصل النمساوى البنديره النمساويه فى منزله وصنع وليمه عظيمه وضرب مدافع كثيره  
 فى ذلك النهار . وكان ذلك فى اربع عشر من شهر ربيع الثانى من السنة المذكورة .

وتعمقت الاسلام . وقالوا على الدنيا السلام .

وفي عشرين من هذا الشهر حضر الى مصر حسين باشا ميرميران والى مدينة جرجى . وهذا المذكور حاصرته عساكر الغز والارناووط واخذته يسيراً . وبعد ما احضروه الى مصر نفوه الى بر الشام . وفي عشرين من هذا الشهر ايضاً فتح الامير عثمان بيك البرديسى برج مدينة رشيد واخذ السيد على باشا يسيراً . وارسل البشير الى الامير ابراهيم بيك بمصر . وصار فرحاً عظيماً عند الغز المصريين . وامر الامير ابراهيم بيك بعمل شنك عظيم وضرب مدافع كثيرة . وفي اربع وعشرين يوم من هذا الشهر طلب محمد باشا الماسور من الامير ابراهيم بيك ان يأذن له بالخروج الى الفلا كعادة الغز اذ كانت [عادة] عند الغز المصريين انهم فى كل سبه يخرجون الى الفلا لاجل التزويه وتعليم المالك والتفرس فى ركوب الخيل . وقد كان ضامراً فى نفسه المهرب وانه ينال الارب . فارسل [الامير] ابراهيم بيك وامر سليم كاشف المرحمى ان ياخذ محمد باشا ويخرج به الى الفلا لكى يتزوه ويعود الى منزله . فامر سليم كاشف المذكور بحضور ثلاثة روس من الخيل الجياد لركوبه محمد باشا وصلاح داره وابراهيم باشا . وامر بعض كشاف ان يركبوا بصحبة محمد باشا ومن معه . فركب محمد باشا وابراهيم باشا الصليح [دار] واربعة من الجوخداريه اتباعه . فحين ما استعلا محمد باشا على ظهر الجواد انتضا سيفه واطلق عنان الحصان . ولم يزل راحماً من الناصريه حتى وصل الى بركة اليزبكية واقبل على بيت احمد بيك الارناووط فوجد الانفار واقفين على الباب فانحدر من ظهر الحصان . وطلب من الارناووط الامان . وولج الى داخل البيت . فنهض احمد بيك لينظر الخبر . فوجد احمد باشا واقفاً والغز خارج الباب فاستنجر منهم فاخبروه بهروب محمد باشا من يدهم فطمئنتهم . وقال لهم انى انا اسلمه الى الامير ابراهيم . بيك بيدي اذ [خشى] قيام القتمه . وقد كان اجتمع فى تلك الساعه ما ينوف عن خمسين ركب من الغز حول دايرة البيت . اذ انه حين ما اطلق محمد باشا عنان الجواد للهروب سار الخبر للامير ابراهيم بيك . فامر ان تحتاط الغز حول دايرته . ويمسكون عليه الطرقات . ظاناً ان هذه الحركه بارتباط مع محمد باشا والارناووط . واذ وصلت الغز الى امام البيت فنظروا الارناووط واقفين بالسلاح فرادوا الدخول [٢١٨] ورا محمد باشا فنعوهم الارناووط ورفعوا البندق فى وجوههم فتأكد عند الغز المصريين انها فتنة مربوطه . فبدوا يتراكضون جرياً الى اليزبكية . فاذا نظرت اهل المدينة جرى الغز والارناووط قفلوا

الحوانيت واسواق المدينة . ووقع خوف عظيم بالناس . وقالوا ان هذه [لقتنه] عظيمة بين الغز والارناوط . وكان الناس غير بعيدة عن هذا القياس . ولم يكن هروب محمد باشا على الصورة المذكورة الا لنهوض القتنه . فجاء ظنه خائياً . ولم يكن رايه صائياً . واذ خشي احمد بيك الارناووط كما ذكرنا قيام الشر فتحقق صعوبة الامر . فاستدعا برهوانين لركوبة احمد باشا و ابراهيم باشا واخذوا سلاحهما وساروا جميعهم الى قصر العينه حيث كان الامير ابراهيم بيك وحينما دخلوا فنهض الامير المشار اليه لمحمد باشا على الاقدام وتلقاه في البشاشه والاكرام . وقال له لماذا عملت هذا العمل فاشتمله الحجل والوجل . وبكا محمد باشا واطرق راسه على الارض . فاجلسه الامير ابراهيم بيك بالقرب منه . واستدعى بفروة فاخره من السمور والبسها الى احمد بيك الارناووط واصرفه . ومن بعد ساعتين انطلقت المناداه بالامان وفتح اسواق المدينة . وامر الامير ابراهيم بيك ان يضعوا محمد باشا في محل مفرد . ويضعوا عليه حراساً ويجنبوه عن الناس . ومن ذلك الوقت انخفض مقامه وتكست اعلامه

وفي ٢٦ من هذا الشهر احضروا السيد على باشا من مدينة رشيد بمقدار عشرة انفار من اصحابه وهذا الذي قد كان محاصراً في البرج كما مر ذكره سابقاً . وعند وصوله الى قصر العينه لمقابلة الامير ابراهيم بيك فنهض له المشار اليه على الاقدام . وقبله بكل بشاشة واکرام . وسلمه الى الامير على بيك ايوب والمذكور اسكنه في منزله خشية من الهروب وصارت عدة الباشاوات الماسورين عند الغز ثلاثة انفار . وهم محمد باشا و ابراهيم باشا . والسيد على باشا . ونفوا منهم ثلثه انفار سابقاً . وهم احمد باشا وعثمان بيك امير الحاج وحسين باشا . وبقي في مدينة الاسكندرية على باشا الجزايرلي . وخورشيد احمد باشا . هذا ما كان من القاهره .

واما ما كان من الامير عثمان بيك البرديسي وعساكر الارناووط بقىوا في ارض دمنهور . قاصدين محاصرة اسكندرية . فجرت المكاتبات ما بين على باشا الجزايرلي وما بين عثمان بيك البرديسي على عقد الصلح والسلام وعدم الحرب [والاضطدام] . وكان على باشا يطلب خروج الغز من مصر الى الصعيد . ويقوموا هناك بعيش رغيد . ويكون لهم حكم البلاد المذكورة . وهو يتضمن لهم غايلة الامور . فان الارناووط يسيرون الى بلادهم بكل اطمنان اذ قد حصل لهم من الدولة العفو والامان . فهذا ما كان يطلبه على باشا الجزايرلي من الغز المصريين . وهم كانوا يجاوبونه بما هم عليه معولين . بانته

يدخل الى مدينة مصر بمقدار مائتين نفر من رجاله فقط حكم النظام القديم . وهم يكونون في طاعته حسب الترتيب المرتب من عهد السلطان سليم . واستمرت هذه المكاتبات عدة ايام . ولم يتم لاحدهما مرام . وهذا ما كان من امر على باشا والامير عثمان بيك .

اما ما كان من امر القاهره من بعد مضي شهر ربيع الثاني واستهلال شهر جماد الاول سنة ١٢١٨ ترايد الكرب على مدينة مصر . وتراذف عليها الضيق والحصر . وطلب الامير ابراهيم بيك من طايقة النصارى التجار المعروفين بالشوام مائة وعشرين كيس من بعد الشفاعة استقرت على ثمانين . اذ قد كانت عساكر الارناووط طلبت علايقها . وكان لهم في كل شهر الف وخمسمائة كيس . وقد كانوا ضايقوا الامراء الذين بمصر والامراء الذين في المعسكر الخارج ايضاً . وذلك على علوفة الاربع اشهر الذين كانت متاخره لهم فالتزم ان الامير ابراهيم احضر كبير الاقباط المعروف بمرجس الجوهري . وطلب منه ان يجمع له من طايقته الف واربعماية كيس . وهذا المذكور فرق هذا الجرم على باقى الطوايف الموجوده بمدينة [٧١٩] مصر كشوام والاروام والارمن واليهود والقناصل الافرنجية ايضاً . وقبض من المذكورين مقدار خمس مائة كيس . وبقي على طايقته تسعمائة كيس . وضاجت هذه الطوايف المذكوره واشتد عليهم الكرب وبقيت جميع الانام سكارى بغير مدام من شدة الاهوال وطلب الاموال . مع وقوف الحال وعدم البيع والشرى . وخراب المدن والقرى . [فزاد] على هذه المصايب المعززه عدم صعود النيل بهذه السنة . اذ انه من بعد وفايه المعتاد بدا يتناقص ويهبط وشرقت البلاد . فبدت تنفالا اسعار الحنطة . وشمل الناس حزن وباس وغم لا يقاس . وتيقنوا بغلاء عظيم . وكانت كروباً شديده يشيب منها الفطيم .

وفى واخر هذا الشهر المذكور عقد الامير ابراهيم بيك ديواناً في منزله ودعى اليه اربعين عالماً من الكبار والصغار . وبدى يخاطبهم قايلاً . انه قد جرت عادة الملوك والحكام . اذا حدث ضيق في المملكة من حرب او من وبا او من غلا او حادث من الحوادث الشدايد التي تعم البلاد وتشمل العباد . فيؤمرون رعاياهم بالصوم والصلوه والتوسل الى الله بدفع الغضب ورفع الكرب وزوال الباس عن الناس . فالمامول منكم ايها المشايخ الكرام والعلما العظام تعظوا لنا في الجوامع وتنبهوا في جميع المدارس وسائر المواضع على الرعايا المسلمين كباراً وصغاراً ان يصوموا ويصلوا ويبتهاوا الى الحق

سبحانه وتعالى ان يمنع الكرب عن عباده ويلطف بحال المومنين ويرسل لنا النيل  
كعادته شفقةً منه على الفقرا والمساكين . فجاب البعض منهم وقال وجب ايها الامير  
ولا بد عن التنبيه على ذلك وقرآة البوخارى العظيم . فالتفت احدهم وهو المعروف بابن  
الشيخ المعروسى وبدى يجاوبهم قايلاً . اسمعوا ايها العلبا والسادات العظام حاشا ان الله  
تعالى يسمع منا او من الرعايا والحكام . لان الظلم والجور والفساد قد عم الارض  
والبلاد . وحكامنا الموجودين ليس من المسلمين . فلو كانوا من الاسلام واهل عدل  
واحكام . لكانوا ابطالوا المكوسات . ومنعوا المعاكسات . ورفعوا المظالم والغارم .  
واصلحوا نواياهم وطمنوا رعاياهم . وعمرروا البلاد وآمنوا العباد . والحال اننا ناظرون  
الامر بخلاف . لان فى ايامهم كثر العناد والظلم جاد . واستباحوا المنكر حتى صار  
يساع بالخماير مجهر . وداهمهم التخطيف فى الشوارع وفى ساير المحلات والمواضع . ولا  
من يدافع ولا من يرافع . فلعمري انه لامر مهول لا يرضى به الله ولا الرسول . فمن  
اى يسمع لنا الله او يقبل لنا دعا وصلاحه . فماليكهم مع عساكرهم الفجار مدى الليل  
والنهار ينهبون ويسلبون ويفتكون ويقتلون ولا يهابون اميراً ولا يجشون كبيراً .  
فكيف ان الله تعالى يصغى الينا ويفيض النيل علينا . وتقولون ايضاً اننا نقرا البوخارى .  
ونتوسل الى البارى . فهذا لا يميزنا نفعاً طال ما حكامنا بالجور والظلم تسعا . فهذا  
ما جاوب به ابن الشيخ العروسى واسكت اهل المجلس . ونهضوا من ديوان الامير  
ابراهيم بيك على هذه الصورة المذكوره

واستهل شهر جماد الاول فى غرة هذا الشهر بدت تتوارد العساكر التى كانت فى  
معسكر الامير عثمان بيك فى رشيد وزاد الكرب جداً على مدينة مصر من كثرة  
العساكر الفواجر . وزاد تخطيفهم لعدم امتثالهم وطاعتهم لروسايهم . ومن زيادة علايتهم  
وتقل جرمها عجزت الحكام عن وفاقها . فلذلك فجرت هذه العساكر الزوب وصاروا  
يتواقحون بالطلب

فهذا ما كان من عساكر الترك والارناووط واما ما كان من الغز المالك فهولاي  
ايضاً خلعوا عنهم طاعة امرائهم كان صغيرهم يشتم كبيرهم . فخربت الاقاليم المصرية  
من الظلم والجور وهلكت الرعيه . وقبض الامير عثمان بيك من بندر رشيد ستاية  
وثانون كيس . وقد كان اخذ ايضاً من مدينة ذمياط مايه وثانون كيس من بعد سلبهم  
وذلك المصاب الذى حل بهم . وافرض على بندر المحله خمسين كيس . وجميع هذه

الاموال [٧٢٠] المجموعه كان يدفعها الى عساكر الارناووط من اصل اعايهم هذا  
عدا الاموال التي كانت تقبضها العساكر من اهل القرى والاقاليم من بلص ونهب  
وتكاليف وسلب . وكانت اياماً شديدة الاهوال وغريبة الاحوال . وزاد على جميع  
هذه البلاد انتشار الغللا . وكنت ترى الفقرا والمساكين ينوحون ويكفون . ويلتجون الى  
الله الخئون ان يرفع عنهم هذا الغضوب ويستنقدهم من هذا الخطر والعطب .  
فهذا ما كان من امر القاهره بغرة جماد الاخر . واما ما كان من امر الاسكندريه  
فحدث بها ايضاً غلا عظيم وضاجت رعاياها من قلة وجود الماء وكثيرون من اهل هذه  
المدينه هربوا منها وتركوا اعيالهم فهذا ما سمح الله به على خلقه من عظمة ذنوبهم وتغيير  
قلوبهم وتركهم لغرضهم وحسدتهم لبعضهم . وعم الخوف وشمل ساير الملل من مدينه  
مصر واقطاعها وقل الامان وعدم الاطمئنان . وقالت الناس لله الامر . وبالله الصبر .  
وفي رابع يوم من هذا الشهر رجع جميع العسكر من رشيد ودخل الامير عثمان بيك  
البرديسي ومحمد على ساري عسكر الارناووط الى بر انبابه وبقي في مدينه رشيد  
الامير يحيى كاشف خزندار الامير عثمان بيك مع جانب عسكر . واطاق عليه سيده  
امم السنجقيه وصاروا يدعونه يحيى بيك . وفي هذه المده كثيرين من عساكر الترك  
الانكشاريه والسكان الذين كانوا طردوهم الغز المصريين رجعوا وتعينوا عند محمد على .  
وكان المذكور يقبلهم ويتضمن غايلتهم . لان هذا المذكور من بعد ورد على باشا  
الجزايرلى من باب الدوله اضمر في نفسه اغتيال الغز المصريين والاتحاد مع على باشا  
الجزايرلى لاجل تبرير نفسه عند الدوله ومحو ذنبه الذى فعله بطرد محمد باشا وادخاله  
الغز ضد خاطر الدوله . وفي خامس يوم من هذا الشهر بدأت الامراء والاعيان تخرج  
الى ملاقات الامير عثمان بيك البرديسي في بر انبابه فادخلوه الى مصر بموكب عظيم .  
ومن هذا اليوم بدى يقل وجود الخنطه في المحلات التي تباع فيها . فعدم وجود العيش في  
الاسواق وافران الخبازين . وكان بذلك كرباً عظيماً على الفقرا والمساكين . وكان السبب  
الداعى لهذا القحط ان السناجق والكشاف . بدوا [يشترون] الخنطه الوارده من باب  
الصعيد ليخزنوها . وبعضهم كانوا ينهبونها . وكانت النساء والاولاد من الفقرا والمساكين  
حينما يروثهم ياخذون الخنطه والشعير والفول وباقي الحبوب ويخزنونها امام اعينهم . وهم  
لا يقدرون ان يتعاونوا ما يقوم بقوتهم . ويرجعون في زنايلهم خايين الامل . فكانوا  
يدعون عليهم جهاراً . ويشتمونهم في وجوههم . ويقولون لهم لا ردكم الله سالين ما اقيم

الينا الا لكى تهلكونا جوعاً وتحجزوا عنا القوت . وتتركونا نموت . فلا بد ان نهبه  
من بيوتكم وناكله من بعد موتكم . وكانت دعوة [صايبه] . و[امالاً] غير خايبه .  
كما سياتى بيانه فى محله . وكانت الغز تسمع هذه الشتائم وتدم اذانها ولا تلوى [غنائها] .  
وكانت قلوبها قاسيه جداً على الرعايا المصريين . لان خواص اهل هذه المملكة انهم  
كثيرون فى العدد ضعيفون فى الجلد وسريعى الانقلاب نحو كل حاكم يتولا عليهم .  
الستهم مره والفاظهم مضره . ومن خواصهم انهم يجاطبون ولا يستحون ويكرهون  
دولة الممالك طبعاً كما تقدم القول عنهم سابقاً . فكانت الغز تعلم حقيقة ذلك . فلماذا  
كانوا يتمنون لهم كل مكروه . وفى ثامن يوم من هذا الشهر بعد حضور الامير عثمان  
بيك البرديسى عدوا ديواناً فى بيت الامير ابراهيم بيك . وكانت جميع الامرا والكشاف .  
ومحمد على وباقى روسا عساكر الارناووط [وبدا] الامير عثمان بيك يلوم الامير ابراهيم بيك  
على عدم ضبطه للعساكر فى مدينة مصر وتخطيط الغز المصريين . وكان قصد الامير عثمان  
بيك بذلك تاخير الامير ابراهيم بيك وتقديم نفسه اذ كان قد استحوذ عليه الكبر  
والغرور لاجل الوقوع فى المحذور كما سياتى بيانه . فاجابه الامير ابراهيم بيك انى قد  
نهدت امرا عديده على عيلة الغز وباقى العساكر فلم يكن من يسمع للكلام . من هولاء  
القوم اللثام . والان من بعد ما انك حضرت بالسلام . فقد فوضتك مباشرة امور البلد [٢٢١]  
والعساكر لاجل راحة شيخوختى من هولاء . القوم الفواجر من بعد ذلك تداولوا فى تدبير  
امر الغلال فاتفق الامر على تسليم ذلك الى السارى عسكر محمد على . واعطوه جميع  
السواحل والمواضع التى تباع فيها الغلال . وفى ثانى يوم من ذلك نزل محمد على الى  
مدينة بلاق . واستدل على بعض مخازن من الحنطه وقتحها . وامر بمبيعها الى خبازين  
الفقرا والمساكين . ودعت له الرعيه ادعية وفيه . وامتنعت الغز عن مشترا الغلال  
ونهبها . ومن بعد ذلك [انفرد] الامير عثمان بيك البرديسى فى مدينة مصر وطفق يدبر  
امر علايف العساكر . وفى اثنى عشر يوم من هذا الشهر فرض المشار اليه على جميع  
السناجق والكشاف . وباقى الاعيان . وذلك بموجب ديوان مجمعها من الجميع . وفرض  
ايضا على اسلام المدينه مائتين كيس . واستولى هذه الاموال [المذكوره] ودفعتها الى  
العساكر من العلايف . وفى هذا الشهر طفقت عساكر الترك السكان يقطعون  
الطرق والشوارع ويتعبون الرعايا فى ساير المواضع . ومن بعد حصول متاعب كثيرة  
بلغ الامرا . ذلك فاخبروا روسا العساكر وامرهم ان ينهبوا على عساكرهم ويومروهم

بالرجوع على هذه المتاعب . وفي اثنين وعشرين من هذا الشهر اطلق محمد علي واحمد بيك مناديا ينبه في المدينه ان كل نفرٍ من العساكر اخرج احداً من منزله او من خانوته او تعرض لاحدٍ من الرعايا في الطرقات فيستوجب المات . وكلٍ من الرعايا الذي يحدث له اذيه من العساكر ولا يخبر بها يستحق القصاص . وفي هذا الشهر حضرت الاخبار من بر الشام ان احمد باشا الجزائر المقيم بمدينة عكا وتلك السديار حضرت له ولاية طرابلس والشام وغزه ويافا وصار والياً على جميع هذه الاقطار . وكان ركناً عظيماً من اركان الدولة العثمانية . وفي هذا الشهر ايضاً حضرت الاخبار من الاقطار الحجازيه ان الشريف غالب سلطان مدينة مكه مع الشريف باشا والى مدينه جدّه جردوا عساكرًا عديده وساروا بها من مدينة جدّه على مدينة مكه . وهزموا عساكر الوهابيين منها وساروا على مدينة الطائف . واخرجوا منها الوهابيين وتشتتوا في البراري والقفار . وكان فرحاً عظيماً بمدينة مصر وباقي الامصار . وانسرت صدور الاسلام بهذا الانتصار . وارتجعت عساكر الوهابيين الى اراضى شول بغداد وشول العجم وتلك البلاد وخلصت اراضى الحجاز من الوهابيين وارتضت الى المسلمين . وكان قد فتحها ابن عبد العزيز الوهابي في غرة شهر محرم سنة ١٢١٨ . وكانت اقامته بها اربع اشهر وفي غرة هذا الشهر قطعوا علوفة الف وخمسة الف نفر من السكبان لانهم كانوا اهل شر وافستان . فآبوا عن السفر والخروج من القاهره . وذلك باذن محمد علي و[موانسته] الامر يظهر سره فيما بعد

واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٨ واشتد الضيق والحصر على الرعايا في مدينة مصر . وذلك من طلب الاموال . ووقف الحال . وفي هذا الشهر تواردت الاغلال وتنازلت اسعارها . وصارت تباع في ساير محلاتها . وظهر العيش في حوانيت الحجازيين . واطمأنت الفقرا والمساكين . وكانت مدة هذه الغلوه ستون يوماً وشدها في اواخر جماد الثاني آذن الله بالفرج . وفي عاشر يوم من شهر رجب المذكور حضر الترحمان بنوشنسيوس<sup>١)</sup> من بلاد الانكيز . وحضر مع المذكور احد المماليك الملازمين الكبار من طرف الامير

(١) هكذا في الاصل . ولعله الماجور تارننه الذي عرف بمصر باسمه الايطالياني Vincenzo  
اطلب تقارير قناصل فرنسة في مصر ١٨٠٢-١٨٠٤ ص ١٠٤-١٠٥. Georges Douin, *Correspondance des Consuls de France en Egypte. 1802 à 1804*, p. 104-105. (Le Caire, 1925) - وايضاً -  
Georges Douin, *l'Angleterre et l'Egypte*, 1, 108.



محمد بيك الالقي الذي قد كان توجه مع الانكليز الى جزيرة مالطه . ومن هناك سار الى انكليته لاجل تدبير امور الغز كما ذكرنا في هذا التاريخ . فهذا الترجمان المذكور في حضوره حصل له مزيد القبول . وقابل الامير ابراهيم بيك وباقي الامراء وقدموا له الهدايا . والامير ابراهيم بيك البسه كركاً فاخراً والبس قنصل الانكليز معه ايضاً . وحضروا الى منزلهم باحتفال . وفي هذا الشهر اطلق اليسق على علي باشا الجزائري بالاسكندرية<sup>(١)</sup> . وآذن بالفرج عن بضائع تجار الافرنج فقط وحضورها الى مصر . وذلك بواسطة رجا القناصل الذين في اسكندرية وبمصر بالرشوه . وقد كانت ابواب الاسكندرية لها [٧٢٢] مده مقفولة . وتطلت المتاجر . وهذه كانت من جملة اسباب وقوف الحال بمصر وباقي القطر المذكور . ومضى هذا الشهر .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢١٨ ففي غرة هذا الشهر المذكور حضر الديوان افندي تابع على باشا الجزائري من ثغر الاسكندرية ويده نسخة فرمان حضر من الدولة العثمانية من السلطان سليم خطاباً الى الامير ابراهيم وباقي الامراء بمصر به يعرفهم انه قد وصل الينا عرضا لكم وعفونا عنكم وصفحنا عن سيااتكم . وتكونوا مقيمين بمدينة مصر . و ابراهيم بيك يكون شيخ البلد . وعلى باشا الجزائري يكون والى مصر . وجميع الاحكام تكون بيده . ويكون بمصر دفتردار من طرف الدولة لضبط الاموال الميرية وتحصيلها من اربابها وارسالها باوقاتها للدولة العلية . وان الغز امراء مصر ليس لهم ان يتعاطوا الاحكام . ولا يكون لهم بلاد التزام سوى البلاد التي اشتروها بالهم . وان كان سنجق او كاشف له بلد مشترا بدرهمه فله ان يتصرف بها . ولكن يحتاج ان يدفع الى الدفتردار ميري تلك البلد ثمانية سنين مقدماً . وياخذ منه صك التصرف بها واذا فاض مدخول البلد عن اثنين وعشرين كيس . فيكون الفايض عن المبلغ المذكور مضبوطاً الى السلطان . فعلى هذا المنوال تكون اقامة الغز بمصر . فهذا ما تضمنه فرمان الشريف الوارد من الباب الهمايوني صحبة قبوجى باشى وعلى باشا الجزائري ارسل نسخته مع الديوان افندي تابعه كما ذكرنا اعلاه . وفي ثاني يوم من شهر شعبان عقدوا الديوان واجتمعت به كامل امراء مصر وقاضى عسكر الاسلام وجميع مشايخ مصر والعلما وقرروا فرمان وجميعهم قالوا سمعنا فاطعنا . ومن بعد قرآة فرمان ضربت المدافع

(١) هكذا في الاصل . ولعل «على» الاولى زائدة . اطلب الجبرتي ٣ : ٢٨٦ .

من كل القلع والحصون وصار شتكا عظيماً . وفي سادس يوم من هذا الشهر ارسل الامير ابراهيم كاخيتيه الامير رضوان ومحمود شاويش . والسيد محمد الدواظي ثلاثة انفار الى على باشا الجزايرلي بالاسكندريه ورجع صحتهم الديوان افندي الذي حضر بنسخة الفرمان . وكان السبب في توجه هولاء المذكورين لكي يفهموا حقيقة الامر . وهل ان القبوحي باشي حضوره بالفرمان المذكور صحيحاً ام تصنعاً من على باشا . وان كان ذلك فيطلبوا منه تفسير العساكر الذي عنده ويدخل بهم الى مصر حسب عادة الباشاوات في المدد السابقه لان الغز كانوا خايفين جداً من ذلك الدوله لاسيا اذ كانت في ذلك الوقت موجود بينهم العساكر الغريبه وهم الارناووط والسكان . وكانوا مقدار عشرة الاف كما تقدم عنهم القول . واما الغز فكانوا قليلين جداً في العدد . ولكنهم اشد باساً من اوليك في الحرب والجلد و متمكنين من البلد . ولكن مع كل ذلك كانوا خايفين من الحيانه من كثرة العساكر الغريبه في دار الكتانه . وفي احدى عشر يوم من هذا الشهر . قفلت مدينة مصر يوماً واحداً من تخطيف العساكر . وفي رابع عشر يوم من هذا الشهر حضر خبر من الاسكندريه ان عساكر على باشا تحاربت مع القناصل الافرنجيه . وهربت القناصل مع اتباعها . وتزلوا في احدى المراكب لكي يسافرون الى بلادهم . واحضروا قاضي الاسلام والمفتي وباقي الاعيان وحرروا عرضحال الى الدوله وعرفوها بما وقع . وبعد ذلك اجتمع على باشا وخورشيد باشا والقاضي والاعيان . وتزلوا الى عندهم للمراكب واستأخوا خاطرهم والزموهم بالرجوع الى البلد ومنعوهم عن السفر خيفة من غوايل الامور . وكان وقوع هذه الحركه بالاسكندريه في ستة ايام من هذا الشهر . وفي سادس عشر منه نهار الخميس صنعت امراء مصر ديواناً عظيماً في بيت الامير ابراهيم بيك شيخ البلد . وكانت جميع الامراء والكشاف والماليك وكان ديواناً عظيماً . وطلبوا ان يلبسوا بعض كشافاً سناجقاً بدلاً من السناجق الذين فقدوا من سنة ١٢١٣ الى غاية تاريخه . وقد كانوا اسموا عليهم السنجقيه بعد سيادهم حين دخلوا الى مصر كما ذكرنا سابقاً في هذا التاريخ فتجمعوا وترابطوا باقي الكشاف . وقالوا ان كانوا هولاء يلبسوا ونحن ايضاً نلبس سناجقاً وكانوا كثيرين . فتبابل الديوان وضاجت الغز زوجة كبيهه كاد ان يقع الثر بينهم . فلزم ان الامير [٧٢٣] ابراهيم ابطل لبس السناجق . وقال لهم لا اتم تلبسوا ولا هم . وخرجوا جميع الكشاف من الديوان غضبانين واخذوا ممالئكمهم . وخرجوا من مصر وتوجهوا الى اثر

النبي خارجاً عن مصر . وكانوا ما ينوفوا عن خمماية جندي . وضاجت مدينة مصر في هذا الشهر نبهت امرا مصر على جميع اهالي خطوط المدينة انهم يركبوا الابواب التي قد كانت خلعتها الفرنسيه في مدتهم كما مرّ ذلك في اوانه . فحالاً باشرت اهل المدينة بتركيب الابواب على العطف والازقه والشوارع واحدثوا ايضاً ابواباً جديده وركبوها . وكل ذلك خيفة من [ثوران] الفتنة ما بين الغز والعساكر الموجوده في عشرين يوم من هذا الشهر نهار الاحد صار ديواناً في القلعة السلطانيه . ولبس الامير ابراهيم بيك قيمقام مصر وشيخ البلد حالاً بنجس عشر سنجقاً من الكشاف الذين قد كانوا غضبوا في الديوان الذي تقدم ذكرهم وصار لهم احتفالاً عظيماً وهذه اسماؤهم

خليل بيك	سليمان بيك	عمر بيك	اسماعيل بيك	محمد بيك
ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم
سليمان بيك	عثمان بيك	شاهين بيك	حسين بيك	عبد الرحمن بيك
مراد	مراد	مراد	مراد	طنبورجي مراد
محمد بيك	عباس بيك	حسين بيك	رستم بيك	صالح بيك
ملاواني	سليمان	محمد	عثمان	محمد <sup>١</sup>

فهولاي الخمس عشر سنجقاً . ونسبوا الى الامير ابراهيم بيك خمسة سناجق . ونسبوا الى الامير عثمان بيك البرديسي خمسة سناجق . وللامير محمد بيك الالفى النايب عن سيده الغايب خمسة سناجق . لان الامرا الغز في حين دخولهم الى مصر عقدوا ديواناً . وقسموا بعضهم ثلاثة اثلث الاول الى الامير ابراهيم . والثلث الثاني الى الامير عثمان البرديسي . والثلث الثالث الى الامير محمد الالفى . وهذا قد مرّ ذكره في هذا التاريخ في محله . فلاجل ذلك فرقوا السناجق الذين لبسوا جديداً على بعضهم ثلثة فرق ونزلوا من القلعة السلطانيه بموكب عظيم . وصار شككاً عظيماً الى الامير ابراهيم بيك بذلك . واقتخر على سلفايه الاولين لانه ما صودف الى الامير من الامراء المملكه مصر ان يلبس في يوم واحد خمس عشر سنجقاً وطالت مدة هذا الامير الهام عدة سنين واعوام . وخرج منها ودخلها سبعة امرار بقوة صارمه البتار .

(١) قابل هذه الاسماء بما يقابلها في الجبرتي ٣ : ٢٨٤

وكان لليلة المحمدية بمنزلة اب رحيم وطيب حكيم . وكان عليماً فهِماً ومليكاً حليماً . وموصوفاً في حسن التدبير . ويرضى خاطر الكبير والصغير . وكان فريداً بحسن وداعته . ومشهوراً بشدة بطشه وشجاعته . ثم انه في اليوم العشرون من هذا الشهر الذى هو نهار الاحد المذكور الذى فيه لبست السناجق المذكوره اجتمعت عساكر الارناووط وعقدوا الشور بينهم انهم يقيموا الفتنه في يوم الديوان المذكور . واجتمع منهم جمعاً غفيراً في القلعه وزمره في القلعه وزمره منهم بمقدار الف نفر اجتمعوا في الرميله التى هى ساحة تحت القلعه فشعرت الامراء بذلك . فنزل الامير عثمان بيك البرديسى ووقف بعسكره في باب القلعه . ووقف على الابراج التى فيها الجيخانا والمدافع . والامير حسين بيك الزنطلى بمقدار الف نفر احتساباً ان تتور الفتنه من الارناووط فيكونوا المذكورين منتهين لهم ومستحضرين . وبعد ان تم الديوان ولبست السناجق من يد ابراهيم بيك نزلوا من القلعه ونزل امامهم الامير عثمان بيك . وكان صحبة عمر بيك احد بيكاوات الارناووط . فقامت الارناووط على ساق . وشتموا عمر بيك الارناووطى . وقالوا له ادفع لنا علايفنا المتاخره عندك الان . وان كنت لم تدفع لنا والاقتلاك . وكان قصدهم بذلك توران الفتنه [٧٢٤] فنفر فيهم الامير عثمان بيك البرديسى وشتمهم . وقال لهم ما لكم كلام مع عمر بيك ولا لكم معارضة معه . فعلايفكم عندى ليست عند عمر بيك تعالوا فى الغد اقبضوا علايفكم منى . فارتدت الارناووط عنه . وفى ثانى يوم منه حضروا الى عند الامير عثمان وقبضوا منه مائة كيس . وقال لهم بعد يومين ادفع لكم الباقي وخرجوا من امام المشار اليه وتوجهوا الى محلاتهم وهناك اجتمعوا مع بعضهم وكان المتكلم ومقدمهم حسن بيك ارناووط اخو طاهر باشا وعقدوا الشور بينهم وتقاسموا وتحالفوا انهم يقتلوا ثلاثة اقباط كبار من المباشرين السناجق . احدهم جرجس الجوهري كاتب الامير ابراهيم بيك . وثانيهم بقطر المحاسب كاتب عثمان بيك البرديسى . وثالثهم غالى كاتب محمد بيك الالفى . ففيا هم يتحالفون واذ برجل دخل عليهم وفهم مقصودهم وحضر واخبر الثلاث اقباط المذكورين فخافوا جداً وارسلوا اخبروا اسيادهم فارسى عثمان بيك احضرهم . لديه والزهم بدفع مائة كيس الى الارناووط واعطاهم بها وصولات من البلاد . وكان عثمان بيك قصده ترقيد الفتنه وعدم نهوضها . وان يفرق روسا العساكر عن بعضها .

وفى هذا الشهر البس ابراهيم والياً من ممالك ابراهيم بيك اسمه حسن اغا عوضاً

عن حسين اغا الذي لبس سنجقاً من جملة الخمس عشر  
وفي هذا الشهر فتح على باشا ابواب الاسكندرية . ونادى بالصلح والامان وشاعت  
الاخبار بان الدوله العليه اظهرت الرضا والاختيار بان تكون الغز الحاكمه بتلك الديار .  
ويكون ابراهيم بيك شيخ البلد . وعلى باشا الجزايرى متولى حسب الايام القديمه والازمنه  
المستديمه . ثم خرج على باشا من الاسكندريه . وقصد الديار المصريه . وحين تقرب  
نواحي رشيد منه عن الدخول يجي بيك القايم بها خشيةً من دخول عساكره اليها .  
وانعطف على باشا عن الطريق . وقصد القاهره وهو بجشيةٍ وافره . وكان سبق منه  
كتابات الى روسا عساكر الارناووط يجرضهم على الانقسام . فوقت تلك الكتابات بيد  
ابراهيم بيك وحين اقترب على باشا نواحي القاهره فخرج عثمان بيك البرديسي وبعض  
سناجق ونصبوا مضاربتهم في برّ بولاق خشيةً من ذلك الاتفاق . وسار محمد بيك  
الالفى الصغير بثلاث مائة فارس من الغز الشجعان وعده من العربان . ونصب سراقه  
مقابل سراق على باشا . فارسل على باشا الى الغز يقول لهم انا ما اتيت الى الحرب  
والمشاجره وانما هذه العساكر الذى معى لها على علايف متاخره . فارسلوا له الجواب بان لا  
ندعيك من الدخول الى القاهره . لكى تصرف ما معك من الرجال لان ليس لنا على  
ذلك مقدره . ويكفى مدينة مصر ما بها من [المخاسر] والقهقره . فاجابهم ان العساكر  
لا ترضى بذلك فتحقق عند الغز ان ذلك الخداع لكى يتمكن من البلد . وبقي  
بينهم وبينه تلك المراسلات الى اواخر ذلك الشهر وردت الاخبار من الاسكندريه  
بكتابات حقيقيه بوفاة حسين باشا قبوذان فى مدينة القسطنطينيه . فكان فرحاً عظيماً  
عند الغز المصريين وضربوا مدافع كثيره من القلعه الكبيره . واطلق ابراهيم بيك  
المناداه ان جميع العساكر تخرج من القاهره الى معسكر عثمان بيك وبدأت الاغاوات  
والوالى يخرجون العساكر على ذلك المرام بالقهر والارغام . ووقفوا ابواب البلد وامروا  
ان لا يدخل للمدينه من العساكر احد . ما لم يكون معه صكاً من سارى عسكرهم  
محمد على . وكانت اياماً شديده المراس من نهب الرعيه وسلب الناس . ثم نهض محمد  
بيك الالفى نحو سراق على باشا وارسل له احد الكشاف وارسل اليه ان لم تخرج من  
بين العساكر . وآلا اترنا الحرب . فرجع له جواب انه معهم كيف ما ارادوا . وفى الحال  
نهض من بين عساكره . وحضر الى صيوان محمد بيك الالفى . واحاطت الغز فى عساكره  
وبدوا ينهبون فى الخيام . ويشلحون العساكر وهم يسفروهم الى برّ الشام من غير سلاح

وقتل اكثرهم وكان ذلاً عظيماً على ذلك الوزير ونسدم على خروجه من [٧٢٥] الاسكندرية وحضوره الى الديار المصرية . ثم ان بعد مسير عساكره الى بر الشام وتققره بتلك الاكام . ونهب الامتعه وما كان له من الخزين والاموال المتنوعه . ارسل له عثمان بيك تلك الكتابات التي وقعت منه الى العساكر ويقول حيث ان ضميرك على هذا المرام . فليس لك عندنا مقام . ويلزمك الذهاب الى بر الشام . فخاف على باشا مخافة عظيمة على نفسه . لان لم يكن عنده احد من ابنا جنسه . وفي الحال توجه الى بر الشام . ونهبت الغز ما كان تبقى معه من الحطام . ثم بعد ذلك رجع عثمان بيك الى مصر في موكب عظيم ومحفل جسيم . وضربت المدافع من القلع والابراج . وحصل عند الغز السرور والابتهاج .

واما على باشا بعد مسيره الى بر الشام في بعض من الخدم ارسل له عثمان بيك البعض من الغز الى الطريق فاعدموه السعاده والتوفيق . ودفنوه في ذلك البر ورجعوا الى مصر . وبعد دخول عثمان بيك الى القاهره احضر قاضي عسكر وقبجي باشي الذي كان حضر بالاوامر . وجمع بعض موجودات على باشا وامتعه وسراذقه وارقومهم بقايمه . فبلغت نحو ثلاثون كيس . وامر ان يتسلمهم قبوجي باشي . فأبأ من ذلك المذكور خوفاً من عاقبة الامور . ثم كتبت الغز يعرضون الى الدولة العلية ما ابداه على باشا من الفتى بين العساكر لكونهم انهبوا البلد والرعايا وهو مقيماً في الاسكندرية . يورد بالحضور ويحادف الامور . ويجمع عساكراً وجمهور . وحين قدم من الاسكندرية الى الديار المصريه في عساكر وافره . وقصده تملك القاهره بالفتنه والمخامره . فمنعاه عن ذلك المرام . وطلبنا منه الصلح والسلام وان يصرف عساكره ويدخل الى مصر بالامن والنصر فأبأ عن ذلك المرام . وسار الى بر الشام . واعاقنا عن تمشي الحاج الشريف في هذا العام . وارسلوا تلك العروض الى الدولة العلية . ثم امر ابراهيم بيك بان يوخذ سناجق ابراهيم بيك الصغير وسليمان بيك . واظهر الامر انهما تباطيا بالمسير مع على باشا حتى قتله العربان في تلك الاكام

ثم ان بعد مده جرت الكتابات ما بين خورشيد احمد باشا المقيم في الاسكندرية وابراهيم بيك . وكان خورشيد باشا من العقلا المهذبين مدبراً اعماله متقناً احواله . وكان يريهم الى الغز المحبه والوداد . وفي قلبه لهم الضغينه والعناد . ثم ان ابراهيم بيك اظهر ان رجع لهم جواب من الدولة العلية متضمناً العفو عنهم والتأييد لهم . وجمع

روسا عساكر الارناووط وطلب منهم ان يلبسوا كسم السناجيق ويلبسوا عساكرهم ملايس المالك والكشاف . ووضح لهم ان الغز والارناووط عصبة واحدة من غير خلاف . وان لهم استحقاق في الاراضي المصريه . وان الغز لا يقدر على تقديمه العلايف الثقيله . والاموال الجسيمه . فانصرفوا من امامهم وقلوبهم مملوءة حقداً وضمينه . وكانوا ينهبون من مدينة القاهره بالسر والمخامره . وكانت ايام صعبه على رعية القاهره ثم ان طلبت الغز من القناصل الافرنجيه مائة كيس لاجل تشهيل الحاج واخراجهم من مدينة مصر على طريق البحر . ثم حضر خط شريف من السلطان سليم الى خورشيد باشا يخبره ان الفرنساويه خارجه بعاره عظيمه لمحاربة الانكليز . وان يكون متيقظاً على البواغيز . ويصدهم باحسن صد . وذاكر له ان قد بلغ دولتنا عليه ظهور عبد الوهاب واتحاده مع الاعراب . فلذلك وجهنا عليه على باشا والى بغداد ليمحى اثره من تلك البلاد وامرنا احمد باشا الجزائر ان يسير بعساكره الى الاقطار الحجازيه فتمدوه في ثلاثين الف اردب من الغلال وتجهزوا له الفين فارس من الابطال

ثم ان في شهر ذى القعدة حضر نجاب من قنصل الانكليز الذى فى اسكلة الاسكندريه الى القنصل الذى فى مصر يخبره بحضور محمد بيك الالفى الكبير من جزيرة انكليتيه . كرسى مملكة الانكليز صحبة مركب كبير قصد اسكلة ابوقير . فصار فرحاً عظيم عند المصريين وضربوا مدافع كثيرة وحراقات منيره . وتجهزوا الغز الى ملاقات محمد بيك [٧٢٦] فاجتمع عثمان بيك البرديسى وابراهيم بيك . وعقدوا رايهم سراً انهم يقتلوا الى محمد بيك الالفى . وصمموا النيه على عدم دخوله الى الديار المصريه . وارسلوا الى يحيى بيك المقيم فى رشيد ان يقتاله فى خروجه من البحر . واحضروا محمد على سر عسكر الارناووط والسكمان . واعلموه بذلك الشان . ثم سار عثمان بيك ومحمد على بالف راكب الى بلدة الجيزه وكبسوا على بشتك محمد بيك الالفى الصغير . وقبل وصولهم فرّ منهم هارباً . فنهبت العساكر بما فى الجيزه . واخذوا منها اموالاً كثيره . واما محمد بيك الالفى الكبير فانه قبل وصول العلم الى رشيد كان خرج قاصد مصر . وفى مروره فى النيل التقى بركب خارجاً من مصر فاخبره ان الغز والارناووط كبسوا على مملوكه محمد بيك الالفى الصغير ففر منهم هارباً . ثم نظر فرأى المراكب قادمه بجرأ والعساكر برأ . فدفع مركبه الى الجهة الشرقيه . وخرج الى البر مع مماليكه العشرة . وفر هارباً الى نجع من نجوع العرب . ودخل الى حزم الشيخ نصر ابن شديد فقال له

من انت يا امير اجابه اننى محمد بيك الالفى الكبير . فقال له ابشر بكل سلام . ولا تخاف من هولاي اللثام . وقدم له عشرة روس من الخيل الجياد . وقال له سير بالامان مع هولاي العربان . وبعد ذهابه مع تلك العربان اقبلت الغز بالعساكر . وسالوا عن محمد بيك فقالوا له لا نعلم الى اين هرب . فرجعوا الى مصر . وقد عظم ذلك الامر على قنصل الانكليز بتلك الخيانه بعد ما قضى محمد بيك من اجلهم كل اهانه . ولما تحققت الارناووط والسكمان انقسام الغز بدت تتعرد فى المدينة وينهبون من الرعيه . وبدوا يطلبون علايفهم المتاخره بالفجور والمجاسره . ويتهددوا الغز فى الخروج من الكنانه . وقد ضاقوا منهم الضنك والاهانه . وكانت رجه عظيمه فى تلك المدينه . لان نهضت العساكر على سارى عسكرهم محمد على . فارسل عثمان بيك البرديسى طمئنهم على دفع علايفهم وصار الاتفاق بينهم ان يدفعوا علوفه ثلاثه اشهر . ويفوت العسكر علوفه اربعة اشهر

وفى تلك الايام امر عثمان بيك بهدم قلعة الضاهر الجى برس . ونقل جميع ما بها من المدافع والجبخانه ثم هدموا قلعة الريش التى ابنتها الفرنساويه . وبنى عثمان بيك صوراً داير كوم العقارب فوق بوابة الناصريه حيث كان ساكناً . ثم ان ابراهيم بيك عمل ديوان ودعا العلماء والاعيان . وعرفهم انه اتفق مع روسا العساكر ان يدفع لهم علوفه ثلاثة اشهر ثلاث الاف وسبع مائة كيس . وان مراده يغرضهم على الرعيه والوكيل . وان بعد ايراد تلك الاموال الوافره . يتوجه العسكر من القاهره . فاجابوهم العلماء الى ذلك . وبلغ ذلك الى اهل البلد . فتعصبوا الرعايا جميع . ونهضوا نهضة واحدة . وهاج الشعب هياجاً عظيماً . فحين ما رآوا الغز ذلك الامر ارسلوا المناديه الى البلد بابطال الطلب

وحين نظر محمد على الاختلاف الذى توقع ما بين اهل مصر الرعيه والغز المصريه . عقد المشوره بين اغاوات العساكر ان يغتالوا الغز الموجودين ويقتلوهم اجمعين . وقد بلغ ابراهيم بيك اختلاف العساكر عليه . وعدم اركانهم اليه لاجل خيانتته الى محمد بيك الالفى وظلمهم للرعيه فعقد ديواناً ودعى محمد على وجميع العلماء والاعيان وتكلم معهم ان يشوا له تلك الاقلام على البلد . فاعتذروا له ان ليس لهم يديه على الرعيه . فقال محمد على ان هذه رعيه السلطان . وليس ان نأخذ منها علايفنا . ووقمت المشاجره ما بينهم . وخزجوا من الديوان على ذلك الشأن . وسار محمد على الى منزله . وجمع



روسا العساكر واعلمهم بتلك الاحوال وباتت الغزهم والعساكر على اهبة الحرب .  
 وحين غسق الظلام . وبقي الاكثر نيام . هجمت عساكر الارناووط على منزل عثمان  
 بيك . وكان عنده خمماية نفر سكان . فتار بينهم الحرب ووقع الطعن والضرب .  
 فاتفقت السكان والارناووط وحين [٧٢٧] راء عثمان بيك ذلك الخيانه فرّ رجاله الى خارج  
 البلد . ودخل محمد على الى منزل عثمان بيك . وضبطوا جميع الاموال والتحف القوال .  
 ثم ساروا الى ابراهيم بيك وهجموا على منزله فالتقاهم بالرصاص فاحتاطوا بالمنزل . وصعدوا  
 الى الاسطحة . وبدوا يلقون النيران . فركب ابراهيم بيك وخرج وماليكه من باب  
 الدار . والرصاص عليه كال مطر . وخاض بينهم كالليث الكاسر . وقتل منهم جمعاً  
 متكاثر . ولم يزل ساير حتى بلغ الى قرب قلعة الكبيره . فوجد المتاريس امامه .  
 والعسكر زايد ازدحامه . فهجم على المتاريس وقتل من كان عليها . وقفز بجواده  
 عنها ونجا منها . فوقع رصاص في الجواد فكبا به وسقط ابراهيم بيك من فوقه فقدمت  
 [له] المالك هجيناً . فركب وسار الى عند عثمان بيك وقتل في هذه المعركة نحو ثمانين  
 مملوك . ومن الارناووط ما ينوف عن المائتين . وبعد خروج الغز هجمت العساكر على  
 بيوتهم ونهبوها وسلبوا جميع ما بها من الاموال والامتنه القوال وكانت الرعايا المصريين  
 في زوال دولة الغز مبتهجين . ونادا محمد على بالامان . على الرعايا والبلدان . ثم سار  
 محمد على الى القلعه الكبيره . وكانوا الغز المصريين قد هربوا منها . ودخل محمد على  
 الى القلعه . واخرج محمد باشا و ابراهيم باشا الماسورين الذي قدما الذكر عنهم . ونادا  
 باسمهم في القاهره . وجلسوا في المنزل الكاين على بركة اليزبكيه . والقوا امامهم  
 تلك الروس المقتوله من الغز . وانتصبت امامهم جميع اغاوات الارناووط والسكان .  
 ما خلا حسين بيك اخو طاهر باشا الارناووط . فانه نفر منهم وابعده عنهم . فلما راء  
 محمد بيك ذلك الانقسام . طفق يقول الى روسا العساكر والعلم والاعيان اننى انا معزول  
 عن هذه الولايه . ولا يمكننى المقارشه والاحكام والتدبير والنظام . وكان منه ذلك  
 الكلام خشية من ما وقع منهم من الانقسام . واتفقت معه السكان على ذلك المرام .  
 وجمعوا رايهم ان يتوجه محمد باشا و ابراهيم باشا الى مدينة الاسكندريه . ثم ساروا  
 الى يولاق وانحدروا بالمراكب الى رشيد . وبعد مسيرهم [دعا] محمد على ديواناً . وجمع  
 جميع اغاوات السكان والعلم والاعيان . واعرض عليهم فرمان وارد من الاسكندريه  
 من خورشيد احمد باشا يخبرهم ان الدولة العلية قد انعمت عليه بالولايه على الديار

المصريه . وحين قريوا ذلك الفرمان ابتهجوا غاية الابتهاج . واستركنوا من تلك الهياج . ووقع بينهم الاتفاق ان يكون محمد على وحسن بيك الارناووطى اخو طاهر باشا الذى تقدم ذكره بان يتولوا احكام البلد ليين ما يحضر خورشيد باشا وارسلوا السيد على باشا الذى كان ماسور عند الغز والياً على القلعة الكبيره

واما الغز فانهم حين خرجوا من مصر ذهبوا الى بلدة الجيزه وقد كان فى ذلك الاحتباط وقع ايضاً رجه عظيمه فى مدينة ضمياط . ونهضت العساكر على على بيك سارى عسكرهم ليقتلوه لاجل علايفهم فهرب من بينهم وارتجت اهالى المدينه رجة عظيمة واجتمعت علما البلد والقناصل الذى هناك واعدوا العساكر فى علايفهم . وكتبوا الى حاكم البلد احمد بيك لانه كان حين بلغه خروج الغز من القاهره خشى على نفسه من المضاره . وسار فى الحين الى عند الغز المصريين ثم ان بعد اربع عشر يوماً حضر خورشيد احمد باشا الى بولاق ودخل مصر من باب النصر بموكب عظيم . واحتفال جسيم . ومشيت جميع العساكر قدامه الى بيت ابراهيم بيك الكبير واستقر هناك

وكان قبل خروجه من الاسكندريه اعرض الى الدولة العلية بما فعلت العساكر فى القاهره من الفتن والمغادره . وكيف اخرجوا الغز المصريين فى مباشرته وتقريه . وانه متوجه الى مصر لاجل تدبير المطلوب . وبعد دخوله كما ذكرنا جمع العلما والحاكم والاعاوت واصحاب الكلام . واشهر لهم الامر ان ليس عليه ولاية مصر بل اذ بلغه طرد الغز الى الخارج اتى لمساعدة العساكر وهو [٧٢٨] الى الان وكيل الدولة العلية الى بينا ياتيه تقرير بالولاية على الديار المصريه . وتم بينهم الاتفاق فى خروج العساكر الى محاربة الغز واطلق المناداه فى المدينه بالامان والاطمان . وكانت الغز منعت جميع الوارد الى القاهره من الغلال . فامر خورشيد باشا ان تخرج العساكر اليهم ويطردوهم عن دايرة القاهره . فقالوا الجميع لا نخرج للحرب ما لم نأخذ جميع العلايف وبتاوا على ذلك الحال وهم فى قيل وقال . ومشاجره وجدال . وفى نصف الليل نهض محمد على بجانب من العسكر من الارناووط والسكان وكبسوا على الغز والعربان فتصادموا العسكران . وتلاطمت الفريقان . وانتشب بينهم الحرب والطعان . واطلقت الغز عليهم المدافع الكثيره واليران الغزيره . فتساقطت خيول الارناووط والاتراك وحاط بهم الوبال والمهلاك . وحاطت بهم الغز من كل جانب بالسيوف القواضب . وكادوا

[يفنوهم] الى اخرهم . ولم يزلوا في اثرهم الى حدود الجيزة . وقد مات منهم نحو ثلاثماية نفر . وعند الصباح امر خورشيد باشا باخراج العساكر الموجودة في مصر الى الجيزة . وبقي الباشا بشردهم وجيزه . وعند غروب الشمس تقدمت الجيوش الى الحرب واستعدوا للطعن والضرب . وجالت الفرسان وظهرت الشجعان . وهاجت العربان . وخاف الجبان . وبان قوى الجنان حين تراحت الصفان . وتصادمت الفريقان . وبدت الروس تنتنار كتنتار اوراق الاشجار من اول الليل الى اخر النهار . والقتال بالاتصال حتى مال النهار وظلم الليل فاشتد الحرب والويل . ومضى الليل الثاني . وهما في ابعاد وتداني . وحين لاح النهار فكل من الحرب كل جبار . وكان قد مات عده من العربان والارناووط والسكان . وبعد انفضاض القتال . وابطال الحرب والترزال . ارتفعت الغز الى الجبال . لانهم كانوا قليلين العدد . ورجعت الاتراك والارناووط الى الكانه بالذل والاهانه . ودخل محمد على وقلبه من المهم ممتلى وشيعوا الاخبار في تلك الديار . انهم طردوا الغز الى الصعيد . ورجعوا بالنصر والتأييد . وكانت واقعة المشاجره بين الغز بعد خروجهم من القاهره لاجل تلك الحيناه الذى وقعت من عثمان بيك البرديسي في حق محمد بيك الالفى كما تقدم عنه الشرح

وبعد دخول العساكر الى القاهره ارسل خورشيد باشا السيد على باشا الى الاسكندريه لى يتوجه الى القسطنطينيه ويعرض الى الدوله العلية بانهم طردوا الغز من الديار المصريه . ويطلبون العفو عما فعلوه من الذنوب بطردهم الى محمد باشا وابراهيم باشا وتوجه المذكور على هذه الصوره المذكوره . وبعد ذلك ارسل خورشيد احمد باشا عثمان اغا الخزندار يتكلم مع اغاوات العساكر بان العلوفه الذى كانت مكسوره لهم عن الخمسة اشهر يوردوا الحساب عما قبضوه من الغز ولا يبقى لهم منها غير القليل . فمن يريد الاقامه ويقنع بالانتفاع من دون علايف فليقيم . ومن لا يريد فلينزله ويتنقل وكان ذلك بتدبير محمد على لعلمه ان عساكر الارناووط ليس لهم طريق الى النفوذ . لان درويهم مسدده برآ ومجراً . فارتضوا بذاك رغماً وقهراً . وقاموا فى الباد بالهم والنكد . لانهم لم كانوا يستطيعون الفرار من تلك الديار

وفى تلك الايام ابنتت تواردت الاخبار بان احمد باشا الجزار اتته الاوامر من الدوله العلية بالتولى على الديار المصريه . فضافت اهل مصر خوفاً عظيماً لما يعلمون من شره ويعهدون من ظلمه . وكانت الغز كما تقدم الايراد دايرين فى تلك البلاد . قاطمين عن

مصر الايراد . وفي هذا الشهر خرجت العساكر من القاهره ووقع الحرب بينهم نهار  
كامل . فكللت العساكر من حرب هولاي الجوازر . ورجعوا الى القاهره بذلة وافره  
وكانت ايام صعبه على العباد . من خراب تلك القرايا والبلاد . واختلاف الحكام  
وعدم النظام . وكانت اهالى مصر ماملون ان اذا خرجت [٧٢٩] الفرنساويه من الديار  
المصريه وتملكتها الاسلام يحصلون على الراحة والامان . فما زادوا الا تعب [واعانت] .  
ققيل بهم شعر

كنتم تظنون بالتسا رينخ عدلٌ يظهرُ ١٢١٩  
او انها سنةٌ اذا ارخ فرجها يذكرُ ١٢١٩  
او جاء مهديها بتسا رينخ واحمد ينظرُ ١٢١٩  
فاتاكمُ عامٌ اذا ارخ به تتقهموا ١٢١٩

وكانت بعد رجوع العساكر الى مصر حضرت عساكر الغز الى انبابه . والجزيره  
فركب محمد على وخرج ونبه على جميع العساكر بالخروج واخرج المدافع . ونصب  
المضارب في بر الجزيره امام مدينة بولاق . فكبست الغز عليهم ليلاً كالعقبان . وتار  
بينهم الحرب والطعان . فاندھلت الارناووط والسكان . من اوليك الشجعان . واذ  
لم يجدوا لهم للهرب سبيل الاكثر القوا ارواحهم في بحر النيل . فهلك منهم ما ينوف  
عن الخمساية نفر . وكان محمد على نازلاً بعيداً عن تلك المعصه . فادركهم بالخال بالعساكر  
والطعان . ففرت الغز هارين وقطع منهم سبعة روس . وهلك من العربان الذى  
صحبتهم عدة نفوس . وانجرح محمد على جرحاً سليماً . وكفت الغز راجعين . ودخلت  
العساكر الى مصر

فهذا ما كان من الغز والعساكر . واما ما كان من ذاك البطل الكاسر محمد  
بيك الالفى الذى تقدم عنه الشرح بعد رجوعه من عند الانكليز . وما بدى معهم من  
الحيانه والعجز . فهذا المذكور انتقل من عند العرب المعازى وحضر الى ارض المنيه وهى  
بلدة في الصعيد مسافة ثلاثة ايام عن القاهره . ولم يزل منفصلاً من الغز المطرودين منها  
وكان يرغب هلاكهم وتلافهم . وكان عدوهم الاعظم منهم الامير عثمان بيك البرديسى  
اخوه الذى دبر المكيدة على قتله ولم يسمح الله بذلك لغايات يعلمها . وجمع هذا المومى  
اليه رجاله وابطاله ومكث بغزوته . وفي سبعة عشر يوم من هذا الشهر ارسل احد  
كشافه المدعو بعلى كاشف شغب الى مدينة مصر . وارسل معه صورة الفرمانات الشريفه

التي اخرجتها له قديماً الدولة الانكليزية من الدولة العثمانية . تضمن العفو عن الغز  
الماليك . فانهم يكونوا مقيمين بمدينة مصر . ويكون شيخ البلد الامير ابراهيم بيك  
الكبير . وان يكون الدفتردار محمد بيك الالفى . وعقد الباشا ديواناً وجمع العلماء  
والاعيان . وروسا العساكر من الارناووط والسكان . وقرى عليهم صورة الفرمان .  
ثم احضر الكاشف والبسه فرواً وكتب معه جواب يتضمن ان بعد وقوع الفتنه بين  
العساكر و ابراهيم بيك وعمان بيك وخروجهم من مصر اعرضنا الى الدوله العليه عن  
كلما توقع في الديار المصريه . وحسب ما يحضر الجواب يكون به الاياب . واما انتم  
ان شتمت تقيمون بالصعيد او تحضرون الى مصر فلكم امان الله و امان السلطان و اماننا  
السعيد . ورجع الرسول وبعده يومين حضر الى خورشيد احمد باشا طوخ ثالث و تقرير  
الولاية . فصنع فرحاً عظيماً وفرحت<sup>١</sup>

[٧٣٠] وقد ذكرنا في تاريخنا هذا حين كانوا الفرنسيه على عكا وكيف وقع  
القبض على رجلين من هذه البلاد وكيف احضرهم سميت سارى عسكر الانكليز  
وكيف وجههم الى الامير بشير الشهابي واصحبهم في كتابه منه  
وهذه صورتها

من وزير الاعظم دستور مكرم جناب مهاب [سند] سميت بيك الجى على شان  
سلطان البحر عند ملك الانكليز [و] الدولة العلية شريف الاصل رافع اعلام الصليب  
العظيم فى رتبة الملوكية . العسكرية بالسيف سارى عسكر الانكليز قبطان باشى وسارى  
عسكر الاسلام برآ و بجرأ

خطاباً الى جناب حضرة الامير بشير الشهابي والى جميع الامرا فى جبل بيت معن  
والى الشيخ بشير جنبلاط وجميع المشايخ والحكام الدروز والنصارى فى ذلك الجبل  
الاعزاز المكرمين .

بعد السلام التام والاعزاز والاكرام . والسؤال عن خاطركم العزيز نعلمكم بخصوص  
اوادكم يوسف رزق ونقولا ابن الحياط الذين اتمسكوا فى بيروت كانوا آخذين حمل

جمل عرق الى فرنساوييه وجابوهم الى عكا ونحن كنا عند الجزائر . وبلغوهم انهم  
 متعاملين مع فرنساوييه الذين هم اعدائنا . فلما راينا انهم قادمين على الجرم والقصاص  
 العظيم خلصناهم من يد الجزائر . لان المذكور في هذا الوقت ما يخالف شورنا . واعتقمهم  
 اكراماً لحاطرنا . ونحن فعلنا هذا شفقة عليهم لوجه الرحمة الموجودة في الشريعتين . فلاجل  
 ذلك خلصنا هولاي المساكين من الشنق وهم واصلين اليكم ونعرفكم جميعاً لكي  
 تاخذوا لكم نصيحة من خطابنا بطريق المحبة . ويقتضى بان تفهموا بان ابونا بارتة لما  
 نظر انه متضايق في مصر اعتمد يدخل بلاد سوريا . حيث ظنه ان اهالي هذه الاماكن  
 قابلين المكر والحداع ويسكن عندهم باوفر سهولة . لان مع العرب كان يدعى ذاته  
 مسلم ويدعى انه هدم الكنائس وكسر الصلبان وخرب كرسي البابا الخبر الاعظم فليس  
 هو عجب اذا تكلم بالخلاف مع اهالي الجبل . فاذا وجد شي موافق معه يحصل عليه .  
 وعندما يحصل على تلك الدرجة الذي يرغبها تنتزع عنه الحنية . ودايماً يوعد وما يفعل  
 شي ونحن الحمد لله تعالى ما نغير كلامنا مع احد لاننا شرفا الاصل ونصاري بالايمان  
 وسلو كنا مع الجميع موافق ونحن نعادي الظالم ونعين المظلوم . ونغفر لمن ينتهز الينا لان  
 ما احد احتمل مثلنا لما كنا مسجونين سنتين في حبس لويس السادس عشر ملك فرانسوا  
 وهناك اخترنا ضعفه . والحمد لله حصلنا على غايتنا وبونا بارتة له خمسة وتلاتين يوم خارج  
 عكا وهو في حال العدم ونحن نحاربه مع عسكر الملك المتفق معنا . واخذنا مرآكه  
 الحاملة الزخيرة والاطواب وبارود وقنابر ولا يخفاكم ايضاً ان المسكوب والعسلي  
 متحدين معنا ونحن ننصحكم ان لا تقارشوا فرنساوية اصلاً حتى لا تكونوا مذمومين  
 عند الملوك . ولا تركزوا الى تلك الجماعة الذين اقترسوا بعضهم بعضاً في بلادهم وفي  
 مصر ايضاً . ولا تظنوا انهم يغيروا سيرتهم عندكم ايها الاحبا اذكروا حنية ابوك السلطان  
 سليم والتجوا الى شفاعة الانكليز ونحن بزيد حبنا وصادقنا لكم نزع بطول الشرح  
 معكم فان شيتم ترسلوا لنا رسولاً نعمل معه اكراماً ونبلغه كل شي بالصدق ويكون  
 خيراً لجميعكم . كتب في مركب الباليك المنصور الكبير في ١٤ نيسان سنة ١٧٩٩  
 الموافق الى سنة ١٢١٣

سندى سميت

بيك

[٧٣١] وعند وصول هذه الكتابه من سميت ساري عسكر الانكليز جر الامير

بشير جواباً ووجهه صحة الشيخ حسون ورد فحضر له الجواب

وهذه صورته

من الوزير الاعظم الدستور المكرم . الجناب المهاب سندي سميت الجي على شان سلطان البحر من ملك الانكليز شريف الاصل رافع اعلام الصليب العظيم في رتبة الملوكية ساري عسكر الانكليز وساري عسكر الاسلام من قبل الدولة العثمانية برآً ومجراً

الى حضرة الجناب الرفيع والحصن البادخ المنيع الى الامير بشير الشهابي المحترم حفظه الله تعالى بعد السلام التام والاعزاز والاكرام والسؤال عن خاطركم انه في اين وقت وصل جوابكم وفهمنا كامل شرحكم والذي فهمته الى المشايخ وكلاتكم اوضحوا لنا اياه بالتام وقد استلحظنا منهم كل افادة وتحققنا انهم صادقين في الكلام كثر الله خيركم الذي ارسلتم الى طرفنا ادمى عمده وآل وفاق مثل وكيلكم الشيخ حسن ومن الاشغال الذي طالبينا مقضيه ونحن قبل ان وجهنا تحريرنا السابق لكم تكلمنا مع حضرة الوزير المحترم اخينا احمد باشا الجزائر المفخّم بسبيكم . وانا لا ارضا ان يكون خاطره متغير من نحوكم ونزغب اننا نكون محبين معكم لما نشوف منكم الغيرة على محاربة فرنساوية وحيث تحققنا منكم هذا الجهاد ان شا الله نعلم بكم جناب الوزير المعظم اخونا الوزير الاعظم وانكم احبابنا ومجاهدين في عداوة اعداينا ونخرج لكم فرامانات خاقانية من الدولة العلية في جميع اشغالكم الذي تريدوها . ونزغب ان تكونوا على يقظة بجمع عساكركم لبين ما يحضر الجناب المشار اليه بالعساكر المنصوره . والذي يليق منكم نصيحة كل مسلم على الحقيقه ونصراني على الطريقة ان يبتعدوا عن الطائفة الملحدة ويكونوا طايعين الدولة العثمانية وممتثلين الاوامر السلطانية . فمن اطاعكم سلم . ومن عاندكم ندم . لان قولكم من قولنا وامتكم من امتنا ونحن مستقبلين في نظام الاقطار العربية والشامية والديار المصرية من قبل الدولة العلية ومدروجين في دفتر السدة الخاقانية . واننا اذا املنا من كرمهم شيئاً في نظم الاقطاع والنفو عن يرجع عن بغيه فلا يجيبوا سؤالنا واحبابنا وكلاتكم فهموا منا كل صدق بالطوية لنحوكم فاقضى موجبين الى طرفكم موسى دوجي قنصل الانكليز ومنه تتحققوا دخولكم في خاطر الدولة العلية واتحادكم معنا وان لا سبيل الي احد في الوصول الا بواسطةكم كما جرت بها العادة من اسلافكم . فيا جناب اخونا

تحققوا ان ليس لنا مرغوب الا نجاحكم ومجبتنا لكم . فلا ياخذكم تواني في ما  
يوكده معكم ثم زغب تنهبوا علي جميع من يلوذ بكم ان ايمن وقع بيده من الفرنساويه  
يسكه وارسلوا لنا اياه الى غليون الباليك ودايماً واصلونا باعلامكم الساره معنا يلزم  
لكم من الاغراض ودمتم

المحب لكم

سند سميت

قبطان بيك\*)

(\*) يلي ذلك صفحتان لم يكتب فيهما شيء، وما ٧٢٢ و٧٢٣



[٧٣٤] فهذا ما انتهى اليه من الاخبار على سبيل الاختصار . عما حدث في القاهره وتلك الديار من الفتن والاضرار . فلنذكر الان عن الحوادث الذي جرت في هذه الاقطار

### في السنة ١٢١٨

بهذه السنة طلبوا بيت عماد من الجزائر عسكر فارس لهم نحو مائتين خيال الى البقاع<sup>(١)</sup> . ثم صار كون بين عسكر الجزائر واهل نابلوس فانكسر عسكر الجزائر فارس اخذ عسكر الذي كان ارسله للبقاع ورجعت بيت عماد الى وادي التيم . وبعد ان كان الجزائر عزم ان يحكم الامير سلمان ابن الامير سيد احمد انشغل عن ذلك

وفي هذه السنة ارسل الشيخ بشير كبس ضياع وادي التيم التحقا وقتلوا جملة اناس من نساء واولاد . ثم تكاثر عليهم الناس وكسروهم . ثم ارسل ثاني سره فكسروهم فحضرت اهالي حاصبيا وتراموا على الامير بشير برفع الثقله عنهم فقبل الامير سواهم وفي هذه السنة حدث هزه في خمس ايام حزيران في ست ساعات من الليل وكانت عظيمة جداً وهدمت جملة اماكن ومن ذلك غار نبع انطلياس اربعه وعشرين ساعة . ثم رجع كالعادة وقوتها كانت في المن وبلاد الشالية

وفي هذه السنة عرضوا بيت عماد الى الجزائر ان يامرهم لكي يرجعوا الى البلاد ويطردوا الامير بشير فاذن لهم بذلك وارسل اوامر الى البلاد وحضر ابو قبلان العماد للباروك وبقى الشيخ فارس في حاصبيا عند الامير عباس وحضر اوامر الى الامير حسن ابن الامير علي وبيت تلحوق ولليزبكيه ان يطردوا الامير بشير ومن يتبعه وبعد ذلك يوجه الامير سلمان والامير عباس بعسكر يحكموا البلاد لان الجزائر لم كان يصدق كلام بيت عماد انهم يقدروا على طرد الامير بشير . فحضر الامير حسن الى قرية عيتات واجتمعوا بيت عماد ومن هو من غرضهم الى الجرد من دون الشيخ اسماعيل تلحوق والشيخ شبلي عبد الملك كانوا من غرض الامير بشير<sup>(٢)</sup> . ولما بلغ الامير بشير ما

(١) ن ٢ : « فوجه لهم مقدار مئتين خيال وحضروا بيت عماد الى عندهم وقصدهم في ذلك باخم يضبطوا اغلال البقاع » .

(٢) ن ٢ : « وتوجه الامير حسن الى عيتات وحينئذ تظاهرت اصحاب الاغراض من بني يزبك دون بيت ابو علوان والشيخ اسماعيل تلحوق والشيخ شبلي عبد الملك فان المذكورين ما برحوا في خاطر الامير بشير » .

دبره بيت عماد نهض من دير القمر وصحبه جرجس باز وبيت جنبلاط وبيت ابو نكد الي عين صوفر . فخافت منه اهالي الجرد وسلموا الي امره وايضا اهالي العرقيب بقيوا في اماكنهم فهربوا بيت عماد الي راس بيروت خوفاً من الامير بشير ورجع الامير حسن الي محله<sup>(١)</sup> . ثم سار الامير بشير الي خان الحصين وحضرت الي عنده امارة المتن<sup>(٢)</sup> .

واما بيت تلحوق سلموا الي امره وحضروا الي عنده عن يد جرجس باز . ثم صار مجمع في خان الحصين واجتمعت به جميع اهالي البلاد واجروا عهودات<sup>(٣)</sup> ان لا يقبلوا عليهم حاكماً غير الامير بشير . ثم رجع الامير ومن معه الي دير القمر وكل من رجع الي محله ووجهوا عرض حال الي الجزائر باسمي جميع الاعيان واهالي البلاد<sup>(٤)</sup> واعرضوا له ان بيت عماد قصدهم المفاصد وتعطيل الاموال الميرية وان كلما عرضه ليس له حقيقه . ولا احد يتبعهم من البلاد . واما الامير حسن ابن الامير علي ارسل له الامير بشير انه يقوم من البلاد . فترجأ به الشيخ بشير جنبلاط وجرجس باز<sup>(٥)</sup> فصفى خاطر الامير عليه واخذه جرجس صحبته الي بلاد جبيل . ثم ان ترجا الشيخ بشير في الامير قاسم حاصبيا واصلح بينه وبين الامير بشير وحضر ولده الي الدير فاكرمه الامير<sup>(٦)</sup> ورجع الي حاصبيا وطرده الامير عباس والشيخ فارس العماد من حاصبيا الي مرج عيون

وفي هذه السنة سار عبدالله باشا من الشام في العساكر الي حصار طرابلس لان كان مصطفى بربر تملك المدينة والقلمه وعصي علي الدولة وقتل مصطفى اغا ابن الدلبه وطرده ابراهيم سلطان [٧٣٥] فحضر الي جبيل ثم الي بيروت فارسل الباشا ارما القبض عليه واخذه الي عكا . ثم عفى عنه وبقي ابراهيم اغا سلطان في عكا . واما مصطفى بربر حضر الي طرابلس وحاصر في القاعة وهربت اهالي طرابلس خوفاً من الحصار .

(١) ن ٢ : « فخافوا اهالي الجرد . . الخ . ورجعوا الي اماكنهم وعزم الامير بانه يكبس بيت عماد الي قرية بتاثر فهربوا ليلاً الي ساحل بيروت وتزلوا بقرب المدينة ورجع الامير حسن الي وادي شحرور » .

(٢) ن ٢ : « وحضروا لئنه الاماره بيت بللمع واهالي المتن » .

(٣) ن ٢ : « عهود ومواثيق بموجب حجة شرعية » .

(٤) ن ٢ : « باسمي الجميع يلتمسوا صفو الخاطر على الامير بشير وانه يكون حاكماً عليهم واعرضوا له » الخ .

(٥) ن ٢ : « فترجى به الامير حيدر احمد فصفى » الخ .

(٦) ن ٢ : « وحضر ولده في تقادم مرضيه قلبهم الامير واكرم ولد المذكور » .

ولما وصل عبدالله باشا ووقع الحصار على طرابلس ارسل مصطفى بربر استغاث في الجزائر فارسل له عسكر وزخاير في البحر . ولما وصل عسكر الارناؤط الذي من عند الجزائر الى المينا كبسهم الكنج يوسف في الليل وتسلم المينا وراح من عسكر الجزائر مقتله عظمة . والذي سلموا حاصروا في برج المينا . وشد عبدالله باشا الحصار على طرابلس . ثم حضر من عند الجزائر عسكر في البحر فصار في البحر نوء عظيم ففرق تان قطع بجميع ما فيهم من الرجال والزخاير

وفي هذه السنة قام الجزائر عسكره عن نابلس لان بعد رجوع عبدالله باشا من الحاج اعرض الجزائر ان عبدالله باشا صار موهب . وتكفل في خروج الحاج ورجوعه سالم . وانه يقهر الموهب فضفى خاطر الدولة عليه وحضرت له ايالة الشام وطرابلس فارسل عسكره الى الشام صحبة ابراهيم سلطان واحمد اغا ابن الوته هذا كان دالى باش . وفي وصولهم تسلموا الشام . وكان محمد اغا ابن عقيل اغت الانكچاريه من غرض الجزائر فقامه متسلم على الشام . ثم نادوا باسم الجزائر وارموا القبض على عبد الرحمن افندى المرادى وقتله وضبط امواله واخذ منه اموال وتحف لا تحصى . لان بيت ابن الشيخ مراد لم كان انتكب من زمان الغورى . وقتلوا اغت القلعة الذى من قبل عبدالله باشا ثم انه توجه جانب من عسكر الجزائر صحبة عبدالله اغا المحمود الى حماه وحص . فلما بلغ عبدالله باشا وصول عسكر الجزائر الى الشام قام من طرابلس ورجع . وفي وصوله الى حماه التقا في عسكر الجزائر وصار بينهم مقتله عظيمه حتى قيل ان جرى الدم في اسواق حماه وقتل من اهل حماه نحو مائتين امراه . ولم يخلص من عسكر الجزائر الا القليل . والذي سلموا هربوا فسلحوهم العرب . وقتل عبدالله باشا متسلم حمص عبدالله المحمودى وهو كان متسلم حمص سابقاً من قبل عبدالله باشا وهو الذى كبس الهرمل سنة ١٢١٤ وكان ظالم سفاك دما ثم سار عبدالله باشا نواحي الشام ونزل خارج البلد وقد نظر الاخانت من عسكره ففر هارباً بانفار قليلة نواحي بغداد

وفي هذه السنة بعد توجه عبدالله باشا ارسل الجزائر عسكر الى جسر الشغر قدام حلب صحبة محمود بيك ابن رستم . هذا كان حضر الى عند عبدالله باشا لما كان على طرابلس باربع مائة خيال كراد . والسبب ان ابوه على بيك رستم كان حاكم مقاطعة جسر الشغر . فحين مرّ الوزير طلب منه الف كيس خرج عسكر فهرب الي جبل الكراد فغضب الوزير عليه وقام مكانه ابن عمه قاسم بيك . وبعد مرور الوزير رجع

على بيك كبس ابن عمه وقتله . وكان الى قاسم بيك اخ يقال له محمد بيك فتوجه اشكا حاله الى الصدر الاعظم . وجاب اوامر الى ابراهيم باشت حلب انه يقيمه مكان اخيه . فجرد ابراهيم باشا عسكر نحو عشر الاف وحضر الى الشغر فهرب على بيك الى جبل الكراد . وقام ابراهيم باشا محمد بيك حاكمه وابقا عنده نحو مائتين وخمسين ارناؤط . ثم ان علي بيك مرض مجبل الكراد ومات . ثم ان ولده كبس محمد بيك وقتله وقتل ما كان عنده من الارناؤط . وحضر الى عنده عبدالله باشا الى طرابلس . فحين قام عبدالله باشا الى الشام توجه محمود بيك الى عند الجزائر . فوجه معه عسكر ونصبه مكان ابيه ولم قدر باشت حلب يرد امر الجزائر وفي هذه السنة حضرت اوامر الى الامير بشير طيبان خاطر من الجزائر وهذه صورتها<sup>١)</sup>

افتخار الامرا الكرام مراجعي الكبير الفخام ولدنا الاعز الاكرم الامير بشير الشهابي زيد مجده

بعد التحية والسلام بجزيد العز والاكرام<sup>٢)</sup> . انه قد وصل الينا عرض حالك وتراميك لدينا<sup>٣)</sup> . لاجل صدوقيتك [٧٣٦] وخدماتك السابقة لدينا صفحنا عن خطاوك<sup>٤)</sup> . وعفونا عنك . فالمراد تكون طيب خاطر ومقر النظر<sup>٥)</sup> . وان تبت في صدق<sup>٦)</sup> الخدامه انشا الله تشاهد منا كلما يسرك تعلم ذلك واعتمده غاية الاعتماد والسلام<sup>٧)</sup> وكان الامير بشير لم قطع العروضات عن الجزائر ولكن لم يحضر له جواب قط . وكان الشيخ طاها كاخية الجزائر ميله الى الامير بشير وحايين الصراف وسليمان باشا ايضاً

(١) ن ٢ : « ثم ان الامير ارسل عرضحال الى الجزائر يستعطف خاطره وعندما تحقق الجزائر بانه لا يقدر على قهر الامير بشير وراى من الصواب الصفح عنه و صفاوة خاطر عليه وان ترقب الفرصه لحصول مرامه اوفق له فارسل الجواب وهذه صورته افتخار الامرا الكرام . الخ »

(٢) ن ٢ : « بعد التحية والتسليم بجزيد العز والتكريم » .

(٣) ن ٢ : « وتراميك لنيل صفو خاطرنا » .

(٤) ن ٢ : « فلجل صدقاتك وحسن خدماتك السابقة لدينا قد صفحنا عن خطاوك » .

(٥) ن ٢ : « الناظر » .

(٦) ن ٢ : « حسن » .

(٧) ن ٢ : « واعتمده غاية الاعتماد في ر ٢ سنة ١٢١٨ » .

ميلهم له<sup>(١)</sup> . والجزار محقق ان لم يقدر احد على حكم جبل الدروز غير الامير بشير .  
 وحين تحقق بوقبلان العباد حضور الاوامر وصفواة خاطر الجزار على الامير بشير توجه  
 في الليل من راس بيروت الى عكا . ثم ان حين بلغ الامير بشير ذلك ارسل التقادم  
 ست روس خيل بعدد الكامله ودفعه خمسين الف غرش صحبة يوسف الدحداح الى  
 عكا<sup>(٢)</sup> فحضرت<sup>(٣)</sup> خلع الالتزام على حكم البلاد من الجزار الى الامير بشير وفرحت  
 البلاد لان كانوا الاكثر خافين من الامير سلمان والامير عباس . ثم بعد ذلك طلب  
 الامير بشير من البلاد مالين وجمع الميرى وارسل دفايع الى الجزار وكان تعهد ان يدفع  
 ثمانماية كيس عن ميرى البلاد اربع سنين الماضيه يدفعها في شهر شعبان ورمضان . ثم  
 بعد ذلك يدفع عن كل شهر ثمانين كيس<sup>(٤)</sup>  
 وفي هذه السنة ارسل الجزار الى ابن عقيل الدي كان اقامه متسلم في الشام فقتل  
 احمد اغا الونيه وارسل الجزار راسه الى الدولة واعتذر انه هو الذي قتل ابن الشيخ  
 مراد من دون علم الجزار

وفي هذه السنة امر الجزار الى الامير سلمان ابن الامير سيد احمد والى بوقبلان  
 العباد في القيام من عكا . لانه تحقق ان لا يقدروا على مخاصمة الامير بشير وان  
 كلفته وتعبه عليهم يروح في الباطل من غير فايده فرجعوا الى مرج عيون لعند الامير  
 عباس والشيخ فارس العباد وتوجهوا الجميع الى اقليم البلان فارسل الامير بشير بيت  
 ابونكد ورجال من الشوف والامير افندي راشيا طردوهم فتوجهوا الى بلاد حوران  
 واقضوا مشقة زايده من احتياج الخرجيه . وعدم الواجب من اهالى تلك البلاد ومن الخوف  
 وفي هذه السنة ارسل الجزار سليمان باشا الذي كان عنده اولاً باشا على طرابلس

(١) ن ٢ : « وقد كان الشيخ طاها وسليمان باشا وحييم اليهودى واكثر دايرة الجزار لهم استماله  
 نحو الامير بشير لوجود صداقته القديمه » .

(٢) ن ٢ : « فبادر بارسال ستة روس خيل تقادم من خاص الخيل الجياد بالعدد الفضة الكامله  
 وايضاً خمسين الف غرش عين صحبة يوسف الدحداح الى الجزار » .

(٣) ن ٢ : « توجهت صحبته خلع الترام » .

(٤) ن ٢ : « في كل شهر ثمانين كيس وحين دفع الامير بشير الثمان مية كيس في ضمن الشهرين  
 المذكورين صفى خاطر الجزار عليه وترجع بعينه بان غير الامير بشير ما احد يستطيع القيام باحكام  
 الجبل مع ادا الخدمات المرضيه والصدق بايراد القرش المتوجب وحينئذ ارسل امر الى الامير سلمان  
 الخ » .

وخان مع سليم باشا وتوجه الى بلاد الروم ثم رجع الى عند الجزائر فقبله وقامه متسلماً في صيدا فارسله عوضه في الحاج وطلع الحاج من الشام عسكري لا غير خوفاً من الوهاب

وفي هذه السنة ارسل الجزائر ضبط طرش العرب الذي كان في الحولى والجولان وساحل عكا وكان ينوف عن مائة الف . ثم صارت العرب تستفكه في دراهم وطرحه في جميع البلاد الي حدود غزة

وفي هذه السنة ارسل الجزائر الى الامير بشير في عمار جسر نهر الكلب . فشرع اخوه الامير حسن في عماره وعمل تعريفه على بلاد كسروان وغير اماكن

وفي هذه السنة زاد البص والظلم في الشام وحمص وحماه حتى انه في شهر واحد تغير عن حماه خمسة متسلمين وكل متسلم يظلم الرعايا وهرب اكثر اهل الشام الى جبل الدروز وطرابلس من زود الظلم من الجزائر وقواده

وفي هذه السنة كان الحرير  $\frac{٦}{١٠}$  الرطل وكيل الخطه  $\frac{١٠}{١٥}$  سمر ثم الى  $\frac{١٥}{١٥}$  ورجع سعر العمله في هذه السنه الي ما هو انقص ثم رجعت لما كانت اولاً

### [٧٣٧] وفي السنة ١٢١٩

وفي ابتدا هذه السنة في شهر محرم الحرام الموافق الى تسعه وعشرين شهر نيسان كانت وفاة احمد باشا الجزائر في مدينه عكا ليلة الثلاثاء وحين وفاته كان من جملة المسجونين عنده اسماعيل باشا ارناووطى الاصل هذا كان من جملة عسكر الوزير الاعظم حين حضر الى استخلاص مصر من يد الافرنج . ولما قامت عساكر الافرنج على الاسلام وكسروهم من مصر فكان هذا اسمعيل باشا من جملة الدين دخلوا مصر مع ناصيف باشا العظم فهرب الى عند الجزائر مع باشا تاني بنجو مايتين خيال . وقد سبق ذكرهم ان امرهم الجزائر ان يقيموا في بلاد الحولى لانه كان زمان الربيع . ثم بعد ذلك توجهوا الى نواحي حمص وحماه فقاموا عليهم اهل تلك النواحي وطردوهم لكون انهم مغضوبين الدولة العلية . فرجع هذا اسمعيل باشا الى عند الجزائر وقام عنده الى حين حصار محمد باشا ابومرق في يافا فتابين منه خيانة مع ابومرق لاجل ذلك قبض عليه الجزائر ووضع في السجن وعذبه عذابات شديدة . وبقي الى ان امر الله تعالى بوفاة الجزائر وانقله الى جهنم النار . فكانوا في الحبس اناس كثيرين من جميع الاجناس . فقبل وفات الجزائر

امر ان يغرق اكثر المسجونين في البحر فقتلوا منهم سبعة وثلاثين نفر . وحين اراح الله  
البشر من ظلم الجزائر ونقله الى العذاب . ارسل الشيخ طاها الذي ذكرنا انه كان في مقام  
كاخية عند الجزائر اخرج اسمعيل باشا من الحبس وكان قصده بذلك ليعينه على ضبط  
الدائرة والاموال خوفاً من العساكر لانه خاف لتقوم عليه دولة الجزائر ويقتلوه ثم عرفه  
بوت الجزائر واخذه خفيماً الى الصرايا والبسوه ثياب الجزائر ونادوا باسمه . وان الجزائر  
قد مات واوصى له في التسليم من بعده . ثم امر باخراج حايين اليهودي<sup>١</sup> من السجن  
ورجعه الى الخزنة كما كان وتسلم اسمعيل باشا تركة الجزائر وكانت اموال ودخاير  
ودايره لا تقاس ولا تحد ولا [تحصاها] الاقلام ولا ذوى الافهام . وفي الحال فرق اسمعيل  
باشا المنضا المكسوره الى العساكر وكانت تبلغ سبع الاف كيس وارسل اعلام الى  
جميع المقاطعات والمسلمين طيبان خاطر وان كل من يكون متعاطي اشغاله . فكان  
سرور عظيم عند العالم في زوال الجزائر ورجعوا الهاويين من المدن ومن الشام الى  
مواطنهم . وقد نظموا الشعرا في موته تواريخ تشير الى ظلمه وغدره وهى هذه كما  
تراها

تاريخ الى المعلم الياس اده

وفا السرور وصح ترجيح الامل      بهلاك غاشم لا يعادله مثل  
عين المائم والمظالم والردى      شر العوالم ان تفكر او عمل  
احمد ولكن ليس يحمده بالورى      ملعون في توب المساوى قد رفل  
جزار لكن للفضائل جازر      مهدي ولكن بالردايل قد حفل  
بجياته كان الغلام الوبا      والقحط والجور الذي لا يهتمل  
وبوته زال العنا يا جذا      هذا المنا غاب التعدى والوجل  
حاز [المقدر] عند مالك يتمدى      فيض المهالك في جسيم لا يزل

[٧٣٨]

لله درك يا منون لقد بدت      منك الحياه وطاب [حكيمك] واعتدل  
فازوا الانام وارخوه بمقصد      هلك الشقى والى جهنم قد رحل

(١) ن ٣ : « وكذلك اخرج من السجن المعلم حيم اليهودى وسلمه وظيفته كما كان لكون  
الجزار كان وضعه في السجن بعد ان قطع اذنيه وانقه . »

وقال ايضاً

وفا الاقبال بالامن [الوفير] فطب نفساً وكن صافٍ قريرى  
 وماتور القبول [يضوع] نشرأ روى عن عطر وردٍ في عبير  
 فدع وقتاً نشأه ظلم باغٍ وفز في امن عصره لا يصير  
 لقد وهبت لنا الايام حظاً سعيداً لا يعادله نظير  
 وزال الهم والاتراح عنا وبتنا في ربا روضه نضير  
 فعد بشرأ وزد الله شكرأ اتى فرجأ قريب من القدير  
 وميل عطفه الى ندب سميير فما اعجب مناجاة السميير  
 فقد اطرب فما اغرب واعجب بعلم هلاك ذياك الوزير  
 لحاه الله من غاش تجنا بجور طار مع ظلم خطير  
 وقل بشراك باد امام غدير وهام السوء والفعل النكير  
 فلا يرحم له الرحمن روحاً هوت للنار في اعجل مسير  
 وجد في نظم تاريخ بيت يرى زاه لطلعه المنير  
 فهمله ومعجمه وكل من الشطرين تاريخ شهير  
 فاضحى احمد الجزار حاوى سقر بسعير يكمل في زفير

تاريخ الى المعلم نقولا الترك

يا آل بر الشام بشرام فقد مات الذى انشا المظالم وانتك  
 الحارين الغدار سفاك الدما من كان فى قتل النفوس قد انهمك  
 عكاتنادى اللطف يا مولاي من هذا الظلوم فكم دم فى سفك  
 بل كم يتيم بالورى ويتيمة منه وك فى الحى ارملة ترك  
 لا يرحم الرحمن تلك الروح ما دار المدار وطال ما دار الفلك  
 لما احتسى كاس المنية واصطفى دار اللظى ومع الرجيم قد اشترك  
 انشدت [مسروراً] [وبالتاريخ] جاء هو ذلك الجزار احمد قد هلك

تاريخ الى السيد فخر الدين

بشرأ لكم جملة الانام بالفرج بهلاك من كان ذى بغي وذى عوج  
 من كان معتسفاً بالجور ملتحفاً بالظلم متصفاً لم يجشى من حرج  
 لا شك ان اللعين [الرجس] طيئته من ضيضى الفسق والاجناب والحدج



والابن يتبع على ما كان والده يجرى على نسق يسرى على نهج  
لا رحمة تدرك الجزار حيث اتت منه البلايا ولم اضنا على مهج  
وكم فضايح ابداهها فحشية<sup>١</sup> وكم شتايح اسداها ولم يعج  
[٧٣٩]

الى انه قد هوى قعر السعير وفي وسط الجحيم غدا في اعظم الوهج  
واضحى قريباً لفرعون [بسلسلة] من الخطيئة والحجاج ذى الحجج  
فجاء تاريخ فرج لنا اسداً فيا له فرج لله من فرج  
وما [ينسب] الى احد شعرا دمشق

يا اهل [جلق] [ابشروا] مات الذي سات بنا بين الوري افعاله  
اعني به الجزار احمد من بدا في العالمين جميعهم ضلالة  
ظلم الانام فجأنا تاريخه ويل ظلوم للجحيم مناله  
وله [ايضاً]

يا بني جلق قد صح الخبر فاسمعوا [واصغوا] بادن واعيه  
احمد الجزار ولا وانقبر بعد ما ابقا الخلاق عاريه  
كم قلوب خالقي ارخ جبر حيث قد صيره للهوايه  
وله [ايضاً]

يا بني جلق طيبوا وارتعوا في نعيم من مغانيكم مقيم  
فالتهاني ارخت ان الشقي احمد الجزار مجزر في الجحيم  
وكانوا اهالي بيروت الاسلام دخل عندهم احتساب وخوف من اهالي الجبل لما هم  
مسلفينهم من العداوة والاساء في عهد الجزار<sup>٢</sup> . ولكن الامير بشير استدرك الامر  
وارسل محافظين الى جميع الطرق يرفع المعارضه والتقله عن اهالي المدن<sup>٣</sup> والمسافرين .  
وفي تلك الوقت حضر كتابه الى الامير بشير من متسلم الشام<sup>٤</sup> . يستنجد به علي

(١) كتبت المقاطع الثلاثة التالية على هامش الصفحة ٧٣٨

(٢) ن ٢ : « لما هم مرتكبينه من عداوة الدروز سابقاً ولاحقاً واجرا الاذيه والاسى بمدة ولاية  
الجزار » .

(٣) ن ٢ : « المدينة » .

(٤) ن ٢ : « متسلم الشام الذي كان قائماً من قبل الجزار » .

الحماية والصيانة لاهل المدن والمسافرين ويستشيريه في التدبير . فرجع له جواب ان المدن والطرق اللى بالقرب منه متعاطى حمايتها بكل طاقته وجهده . وان لم يمكن يقع نقله في كل من هو تحت امره وحكمه في بلاده<sup>١</sup> . وان يحفظهم الى ان تبرز الاوامر من الدولة العلية . فالذى تامر به الدوله يادى له الطاعة والخدمة . وان اسمعيل باشا لم يمكن يسلم الى امره الى حين تامر له الدولة العلية فى التولى مكان الجزائر . وهذه الكتابة كانت سبباً الى اشهار ورضا خاطر الدولة العلية على الامير بشير كما سيأتى ذكره فى محله . ثم حضر مصطفى اغا الحلبي<sup>٢</sup> الذى كان حاكم فى البقاع فى زمان عبدالله باشا العظم وعن يده مراسيم تظمين خاطر من ابراهيم باشا المحصل والى حلب وتعريف الى الامير بشير واولاد الامير يوسف ان الدولة العلية قبل وفات الجزائر بستة وثلاثون يوماً<sup>٣</sup> قد انعمت عليه فى التملك على ايلات الجزائر . الشام وصيدا وعكا ويافا وطرابلس وسائر الايلات اللى كانت فى يد الجزائر<sup>٤</sup> . وارسل الى متسلم الشام وباقي متسلمين المدن ان يكونوا كما هم تحت امره . فالجميع اجابوا بالسمع والطاعة . الآ اهالى بيروت فاقبلوا الرسول ولا اقروا المراسيم . وكان هذا السبب ان حين اعتذر الجزائر الى الدولة العلية عن التوجه الى الحاج الشريف وارسل عوضه سليمان باشا متسلم صيدا . فحضر اناس من قبل الدولة سراً ليحققوا هل هو اعتدار الجزائر حقيقى ام لا . فرجعوا واخبروا بالحقيقة ان الجزائر فى مرض تقيل . فانعمت الدولة على ابراهيم باشا فى منصبية الشام وطرابلس واوامر ان متى توفى الجزائر يكون حالاً ضابط الاموال والايلات فصادف توفى الجزائر قبل خروجه من حلب . ثم فى هذه الايام لما تحقق عند المشايخ المتأولة موت الجزائر حضروا من بلاد عكار الى عند الامير بشير وطلبوا منه الاسعاف

(١) ن ٢ : « فارسل له الامير جواباً بان ذلك جميعه قد تم احكامه وان بعون الله طرقات مجلات الايالتين بفايتى الصيانه والحمايه وذلك بوجود بلوكباشيه مرتبه لهذه المحافظه وبجول الله وعنايته لا يتوقع خلل ولا عدم نظام بنوع من الانواع . »

(٢) ن ٢ : « جلبي مصطفى اغا . »

(٣) ن ٢ : « ستة اشهر . »

(٤) ن ٢ : « وذلك حين علمت الدوله بان الجزائر استحوذ عليه مرض عضال وسوف يموت به لكبر سنه فوجهت له هذه الايلات بناءً اذا قضى على الجزائر يستدرك الحضور لانقام الضبط والربط عن ما يلزم كافة فصادف ان الجزائر توفى قبل قيام الوزير المشار اليه من حلب . »

لكى يتملكوا بلادهم واستنجدوا فى الشيخ بشير جنبلاط ودفعوا له نصف حكم اقليم الشومر السدى فى جباع الخلاوة فشا معهم اهل الشوف ورجال بيت ابونكد وكتب الامير بشير الى اماره حاصياً وراسياً ان يتوجهوا معهم برجالهم . فتوجهوا الاماره باهالى وادى التيم مع المتاوله . واجتمعوا الجميع فى مرج عيون فلما بلغ الدولة الذى فى بلاد المتاوله قدومهم هربوا الى صور . فنقلوا الاماره والمتاوله من مرج عيون . فارسل لهم الامير بشير علم بان يرجعوا . وقبل وصول العلم كبسهم محمد على ابن الوته الذى كان متسلماً فى حوران . ثم بعد موت الجزار حضر الى عكا . وكان دالى باش بنحو مايتين خيال ومعه خمماية نفر ارناوط . ولما وصلت الدولة انكسروا المتاوله والدروز وخرجوا من القلعة وراح منهم ما ينوف عن الثلاثاية قتيل واكثرهم عند خروجهم من بوابة القلعة داست الخيل الزلم ومنهم ماتوا على الطريق وقبضت الدولة على اربعا وستين نفر . ومن الجملة امير من وادى التيم يقال له الامير حسن . وكان اكثر القتل من اهل وادى التيم وغنم [٧٤٠] عسكر الدولة فى المكسب والسلاح . ثم من بعد ذلك جدد الشيخ بشير جنبلاط الصوت وتوجه الى جباع الخلاوة . فحضر كتابات من الشيخ طاها الى الامير بشير عن يد شريف اغا ان الذى توقع من الكاينات ليس هو بعلم اسمعيل باشا . وانه يوجه التقادم ليوجه له الخلع والترام البلاد ويطلق له الامير سليم والامير قاسم . وفى ٢٠ نوار توجهت التقادم من عند الامير بشير . وكان قصد اسمعيل باشا ان يكون الامير بشير لميله . وكان الباشا قد ارسل برد عن يد محمد على ابن الوته الى الامير عباس والامير سلمان وبيت عماد طيمان خاطر . فحين بلغهم الوقعة الذى بين الدولة والمتاوله ظنوا ان وقعت الفتنة بين الامير بشير واسمعيل باشا . فتوجهوا من حوران الى عكا وصحبتهم الشيخ ابوقبلان العماد وصادف وصولهم الى عكا ووصول تقادم الامير . فامر الباشا بنزولهم خارج المدينة . وعين لهم خرج وافر واوعدهم وطيب خواطرهم . واما الشيخ طاها حيث ميله ومحبه الى الامير بشير وكان القول من اسمعيل باشا قبل التقادم ووجه الخلع الالتزام فى حكومة جبل الدروز على الامير بشير . ولكن الامير سليم والامير قاسم ما ارسلهم . وكان متصدف الامير قاسم مجدور . وصار عذر كافي وارسل تطمين ان متى امكن الامير قاسم الركوب يرسلهم . ولما حضرت الخلع فما لاقاهم الامير بشير حسب العاده . ولا احتفل بهم لكون الامير سليم والامير قاسم ما حضروا مع الخلع . ثم بعد ثلاث ايام دخل ابراهيم باشا للشام ورجعت المراسلات الى

اسماعيل باشا في طلب طلوع الاماره من عكا . فرجع الجواب ان الامير بشير يرفع يده عن اقليم جزين وبرجا ويرجعوا كما كانوا في زمان الجزائر . ويقيم العسكر الذي في جباع الخلاوة فيطلعوا الاماره من عكا . فقبل الامير بشير بذلك وتعوق في رد الجواب من عكا الى اربعا من حزيران . ورجع بغير افاده لان كان طلب اسماعيل باشا ذلك مماطله . فلما بلغه دخول ابراهيم باشا الي الشام عدل عن طلوع الاولاد وكان قد حضر خط شريف من السلطان سليم . وفرمان من الوزير الاعظم الى جميع الايالات والمدن . ومن الجملة الى الامير بشير ويوسف الجرار حاكم جبل نابلس وهذه صورتها

قدوة الامائل والاقربان قاطن ايالة صيدا الامير بشير الشهابي زيد رشده . يكون معلومك هذا التوقيع الرفيع الهايوني الواصل اليك ان في هذا الاثنا احمد باشا الجزائر والى صيدا ارتحل الي دار البقا . فوجها ايالة صيدا والشام وطرابلس شام وامرية الحاج الشريف وسارى عسكرية الحجاز الى عمدة الدستور الوقور المكرم مشير مفخم [نظام] العالم وزيري الحاج ابراهيم باشا دام جلاله . وامرناه ان يقوم على جناح العجلة الي جهة تلك المحلات . لاجل ضبط وربط المملكة ودفع ورفع شرور اهل الفساد . وانت ايها الامير الموصى اليه يلزمك ان تكون تحت راي اوامر الوزير المشار اليه . وتظهر حسن الخدامة والصدقة . فبناء على ذلك اصدرنا لك امرنا هذا الشريف مخصوصاً وارسلناه اليك . فبحال وصوله تكون انت والمشار اليه يد واحدة وراى واحد في ساير الاحوال . ساعياً بحسن الغيرة لما يامرك به واخدر المخالفة على وجه المشروح . اصدرنا اوامرنا الشريفه تكون ممتلاً ومعتبراً . واعتمد هذه العلامة الشريفه غاية الاعتماد حرر في وسط شهر صفر الخير سنة الف ومايتين وتسع عشر والسلام<sup>١</sup>

[٧٤١] وحضر صحبته فرمان من الوزير الاعظم

وهذه صورته

قدوة الامائل والاقربان ساكن ايالة صيدا الامير بشير زيد قدره . بعد السلام [التام] ومزيد الاكرام ننهي اليك انه في هذه الاثنا [جزار] احمد باشا والى صيدا انتقل الي دار البقا . وايالة صيدا والشام وطرابلس شام وامرية الحاج الشريف توجهت على سعادة

(١) ن ٢ : « في اول صفر سنة ٢١٩ » . هكذا فقط .

اخينا الحاج ابراهيم باشا والى حلب سابقاً وسعادة المشار اليه حسب الشريعة يقوم حالاً الى منصب صيدا وتلك الايلات . ويستقيم لاجل ضبط وربط المملكة ورفع شرور ارباب الفساد . وانت ايها الامير المومى اليه مرغوبنا تظهر حسن الصداقة وتكون براى وامر المشار اليه<sup>١)</sup> بكمال السعى وحسن الخدامة المرضية الصادقة والغيرة الواجبة بموجب الامر العالى شان الوارد اليك . وانشا الله فى وصوله تظهر كمال الغيرة والسعى عاملاً بموجب الاوامر الشريفة من غير خلاف والسلام حرر فى نصف صفر الحير سنة ١٢١٩

وكان بعد حضور ابراهيم باشا حضر سليمان باشا من الحاج سالم ودخل الشام واتفق مع ابراهيم باشا . ثم حضر يوسف الجرار الى الشام واستخلع من ابراهيم باشا وفى تلك الايام قامت اعيان دولة اسمعيل باشا على الشيخ طاهها وقتلوه وقتلوا ولده وجانب من الكراد الذى عنده وعاملهم الله على سوء فعلهم . لانهم كانوا فى حياة الجزائر قد عبدوا المحبوسين عدايات مختلفة متنوعة الاشكال . وكان ظالماً قاسى القلب لا يرق لشاكى ولا يرحم عبدة باكى . وكان السبب فى قتله انه اغتلس على جانب من اموال الجزائر وارسلهم فى مركب صعبة اولاد عمه الى بلادها الى جبل الكراد فاستوسق عليهم مصطفى اغا بربر متسلم طرابلس وشاع خبر الشيخ طاهها انه عزم على الهرب . وكانت جميع الناس تبغضه لسوء افعاله فهذا السبب الى زواله

واما الامير بشير بعد حضور الاوامر اليه ارسل الشيخ جرجس باز الى الشام فالتقاه ابراهيم باشا بكل اكرام . وقبل وصوله خرج الكنيج يوسف والدالاتيه الى لقاءه ودخل الشام فى جاء عظيم واكرام زايد . وكان ابراهيم باشا كل شى من التدبير كان ياخذ رايه . وجعل قناقه عند الملا اسمعيل كبير اغاوات الدالاتيه . وعين له الباشا خرج وافر وكان صحبته نحو مائة خيال . وكان حين يمر فى الشام يركب الخيل فى العدة الكاملة . وتقدم عند ابراهيم باشا وتعاطا تدبير الاشغال وحبب الباشا محبة عظيمة . وفى تلك الوقت وقع فتنة بين اغاوات الدولة لاجل كور موسى الداليباش لانه فى وقت [ما] كان سكراناً فوقع بينه وبين احد الدالاتيه خصومه فقوسه احد الانفار قتله . وقامت شراقاته لاختطاره وعظمت الفتنة بينهم فاصلح بينهم الشيخ جرجس باز . وكان سواله عند الباشا مقبول . وقد اوقا نصارة الشام من المخاسر واتته الهدايا من كل

(١) ن ٤ : « وتكون براى واحد وتحت امر المشار اليه » .

مكان . واما الامير بشير صار له عز وجاه عظيم حتى ان كل من كان هارياً وخائفاً التجأ اليه حتى اغاوات انكجارية حلب . وكبيرهم احمد اغا ابن حمصه . فهذا الرجل لما رجع الوزير الاعظم من مصر ووصل الى قرب حلب ارسل طالب من انكجارية حلب خرج عسكر فما قبلوا ذلك فارسل ابراهيم باشا ان يخرجوا من حلب لبعده ما ير الووزير . وكان قصده ان يخرجهم من حلب بتلك الخيلة . ولما خرجوا كان كبيرهم احمد اغا ابن حمصه وصحبته اثني عشر الف [٧٤٢] انكجاري وكان الوزير الاعظم منحرف خاطره عنهما لعدم سيرهما معه الى مصر . ثم بعد ذهاب الوزير من حلب ابتدى ابراهيم باشا يرسل الى البعض من اغاوات الانكجارية ويطمئنها فامنوا ورجعوا الى حلب من دون احمد اغا توجه الى يافا وقام عند محمد باشا ابوسرق فحضر امر من الوزير الاعظم في القبض عليه وقام مدة في السجن ثم خلص ذاته بتلازمة الف غرش الى الباب العالي وباع جميع املاكه في حلب . ثم حضر الى عند احمد باشا الجزائر فقبله واكرمه واوعده ان لا بد تجيه ايالة حلب فيرده الى مقامه . وقطن في عكا نحو ثلاثة سنين الى ان توفي الجزائر فتوجه احمد اغا الى الشام وحين حضرت الاعلام ان ابراهيم باشا تولى على الشام فهرب احمد اغا الى دير القمر والتجأ في الامير بشير فاكرمه غاية الاكرام . وحين سار ابراهيم باشا نواحي الشام وولى ولده احمد باشا مكانه على حلب خاف عليه من غدر الانكجارية فطلب اغاواتهم ان يتوجهوا صحبته الى الشام على سبيل الفرجة . ثم بعد وصوله للشام ارما القبض عليهم وكانوا ثلاث عشر نفر<sup>١</sup> وحين توجه الشيخ جرجس باز الى الشام تكلم احمد اغا ابن حمصه مع الامير بشير ان يستعطف خاطر ابراهيم باشا باطلاق اغاوات الانكجارية . فارسل الامير الى الباشا ولاجل خاطره امر باطلاقهم بعد ان كانوا انكجارية الشام دفعوا عنهما مائة كيس ولم قبل الباشا ذلك . ثم اطلقهم اكراماً الى خاطر الامير بشير من غير اكلاف . وبقوا عند جرجس باز في الشام نحو عشرين يوماً ثم حضروا الى دير القمر فاكرمهم الامير غاية الاكرام . وبعد وصولهم بيومين حضر ساعي من حلب ليخبر

(١) ن ٢ : « واصحب معه البعض من اغاوات الانكجارية الى الشام كبراهيم اغا الحريلي وياسين اغا وغيرها واطهر لهم الاستمالة الى ان دخل للشام فارمى القبض عليهم واوثقهم بالحديد وكانوا ثلاثة عشر انساناً » .

ابراهيم باشا ان حين بلغ انكجارية حلب تخلص اغاوتهم من السجن<sup>(١)</sup> اجتمعوا على اولاد ابراهيم باشا وطردوهم . فالواحد هرب الى ابى بكر خارج حلب والآخر احتما عند قنصل الانكليز فعظم ذلك الامر على ابراهيم باشا وارسل الى الامير بشير ان يرمى القبض على اغاوات الانكجارية الذى عنده فرد الامير بشير جواباً يستعطف خاطر الباشا . وان كلما توقع في حلب ليس لهم علم منه

ثم ان حضر اوامر من الدولة العلية الى ابراهيم باشا ان يسير بالعاكر الى حصار عكا . وان قد خرجت العارة العثمانية مع قبطان باشى الى معاونتهم . وحضر اوامر من السلطان سليم ومن الوزير الاعظم الى الامير بشير ان يسير في عساكره لاسعاف ابراهيم باشا . فارسل الامير يستعطف خاطر ابراهيم باشا على انكجاريه حلب وان يرجعوا الى مواطنهم . فاتاه جواب ان متى وصل ابراهيم باشا الى صيدا وحظى الامير في مقاباته ينعم على الاغاوات المذكورين في رجوعهم الى حلب بكل اكرام

وهذه صورة الخط الشريف الذى حضر من السلطان سليم الى الامير بشير الشهابى

قدوة الامائل والاقربان ساكن جبال ايالة صيدا الامير بشير الشهابى زيد رشده . يكون معاونك هذا التوقيع الرفيع الواصل اليك انه قديماً ثقلة<sup>(٢)</sup> وفاة احمد باشا الجزائر . وقد وجهنا ايالة صيدا والشام وطراباوس شام وامرية الحاج الشريف وسر عسكر<sup>(٣)</sup> الى جناب الدستور المكرم والمشير المفخم وزيرى الحاج ابراهيم باشا دام جلاله وابرز<sup>(٤)</sup> امرنا الى المشار اليه انه يبادر في القيام على عكا لاجل ضبط وربط المملكة . وكذلك انت ايها المومى اليه<sup>(٥)</sup> شرفناك بصدور امرنا العالیشان انك تقوم بحسن الخدات المرضيه وكال الغيرة . وتكون تحت طاعة [٧٤٣] اوامر الوزير المومى اليه . والان قد تقرر الى شوكتنا الهايونية تواتر تحريرات المشار اليه ان كما هو الملحوظ بك اظهرنا توامر الصداقة

(١) ن ٢ : « لا بلغهم وقوع اغاوتهم في السجن » .

(٢) ن ٤٠٢ : « تقدر »

(٣) ن ٢ : « وسر عسكرية الحجاز » .

(٤) ن ٢ : « وابرزنا امرنا » .

(٥) ن ٢ : « وكذلك انت اجا الامير المومى اليه » .

والحركات المرضية الى دولتنا العلية بكل صداقة ولياقة واستقامة<sup>(١)</sup> . وحصل لنا من ذلك غاية الحظوظ فدايماً تكون برضا الله وبارك الله في اهتمامك . وانا انظر اليك بنظري بعد هذه ايضاً . فالمراد منك بان تظهر حسن الخدامة والصداقة على موجب منطوق امرنا المنيف العالى الذى تقدم اليك . وتكون براى المشار اليه وامره وبما يجزره ويوصيك به . ولاجل التاكيد وحسن الاهتمام اصدرنا لك امرنا هذا الشريف فغاية ملحوظنا منك كما هو مسموع عن حسن اتوارك في حسن الخدومات المرضية تعمل بموجب امرنا وتصادق حسن ظننا واعتمادنا عليك بكمال سعيك واقتدارك المشهور ويجب تجنب المخالفة اصدرنا لك امرنا هذا العالیشان فحين وصوله وتشرقك بمعناه السامى تمثل متبعباً الى امرنا واعتمد هذا العلم الشريف غاية الاعتماد والسلام<sup>(٢)</sup> . حرر في ربيع الاول

سنة ١٢١٩

وهذه صورة فرمان الوزير الاعظم<sup>(٣)</sup> الى الامير بشير الشهابى

صدر مرسومنا المطاع الى زيدة الاماثل والعشاير وعمدة اصحاب الصداقة والمفاخر الامير بشير امير جبل الدروز حالاً زيد رشده . المنهى اليك انه في هذه الايام غير خافى عنك وفاة احمد باشا الجزائر والى صيدا . ويجل وقته المقدر . توجهت ايالة الشام وصيدا وطرابلس شام لجناب وآلى حلب سابقاً اخينا ابراهيم باشا وصدرت الارادة السنية . والوامر السلطانية بضبط جميع المتخلفات المرحوم المشار اليه ونقوده ومجوهراته ومقاطعاته بناء على رجوع ساير المتخلفات [عن] يد راغب افندى التوقيعى السلطانى وتوجهه سريعاً الى تلك النادى<sup>(٤)</sup> يصل انشا الله قريباً الى المحل المرقوم على مقتضى ماموريتيه ويضبط المتخلفات جميعها . ولكن بلغ خبر ان اسمعيل باشا قد تحضن في قلعة عكا ينشر الاراجف

(١) ن ٤ : « ان كما هو بك اظهرنا توافر الصداقة والحركات المرضية الى دولتنا العلية بكل صداقة ولياقة واستقامة » .

(٢) ن ٢ : « بانك قد اظهرت وفور الصدق بالخدامة المرضية الى دولتنا العلية بكل صداقة ولياقة وحسن استقامة » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ن ٢ .

(٤) ن ٢ : « وهذه صورة فرمان الذى من الوزير الاعظم يوسف ضيا الذى اتى الى مصر لحرب الفرنساويه » .

(٥) ن ٢ : « بناء على رجوع المتخلفات جميعها لقيده وارقام راغب افندى التوقيعى الهابونى وتوجه سريعاً الى ذلك النادى » .



والاكاذب . باننى حررت الى الدولة العلية . طلب اياالة صيدا . وسوف تنعم على الدولة العلية بذلك ولهذا السبب تصدا لضبط تلك الاطراف والنواحي حتى دعاك الى متابعتة ومعاونته . لكنك على مقتضى فطنتك الزائدة رديت عليه جواب رداً ولقوله<sup>١</sup> . وبناءً لثباتك برضا الدولة العلية . حررت منك تذكرة الى متسلم الشام . وقد عرضت تلك التذكرة عينها لدينا من طرف ابراهيم باشا . وحصل اطلاقنا على مضمونها بالتام . وهذا الحال اكد اعتقادنا في حقك بكمال الصداقة والاستقامة ومزيد متابعتك الى ارامر الدولة العلية كان سبباً لحظوظنا بدرجة النهاية لكمال سعيك في تحصيل رضا الدولة العلية معلوماً عندنا . ورتبة استقامة صداقتك مجربة لدينا<sup>٢</sup> فتكون انشاء الله قريباً مظهرًا للعناية الجليلة والمكارم الجزيلة . لان ابواب عناية الدولة العلية مفتوحة الى كهمل المجبول بالروية والصداقة مثلك . لانك قد ابرزت قبل هذا في سفر مصر حسن الخدمة وكال السعى والصداقة وتأكد في ذلك الزمان في حقك حسن محبتنا . والان قد أيدها تلك التذكرة الواردة منك فلا شك ان تكون انشاء الله في اقرب الاوقات اهلا للمكافات . فيازم عليك بموجب صداقتك وحميتك اقباعك دائماً الى ارادة المشار اليه ابراهيم باشا في ساير الاحوال لابنه وآلى تلك الايلات . وامثال اوامره واتباع ارادته فهو اتباعاً الى الدولة العلية . وان اصراً اسمعيل باشا في عناده ولم يخرج من القلعة الخاقانية فالشار اليه ابراهيم باشا مأموراً بضبط المتخلفات واخراجه من القلعة الخاقانية . فان طلبك الى معاونته بادر اليه بالعساكر الكثيرة . وامثال امره<sup>٣</sup> [٧٤٤] وابذل جهدك واطاقتك لتنفيذ هذه الارادة السنية . لتكون انشاء الله بعد ذلك مظهرًا للمكارم الجليلة الخاقانية . وتفوز فوزاً عظيماً . فالاجل ذلك اصدرنا لك مرسومنا هذا في وسط ربيع اول سنة

١٢١٩

واشارته عن تلك التذكرة فهو الجواب الذى ذكرنا عنه من الامير بشير الى متسلم الشام في رفع الثقله وحفظ المدن والطرق الى ان تنفذ اوامر الدولة العلية . فهذه

(١) ن ٢ : « لكنك على مقتضى فطنتك الزايده رديت عليه جواب السلب ولم تعتبر قوله فبناءً لثباتك » الخ .

(٢) ن ٢ : « كان سبباً لحظك في هذه المنه الفريدة وكمال سعيك الى درجة النهاية في خدمة الدولة العلية وصار معلوم عندنا ومجرب لدينا رتبة استقامة صداقتك وانشاء الله » الخ .

(٣) يلي ذلك كلمتان ذاهبتان في قطعة مقصوصة من الورقة

ارسلها المتسلم الى ابراهيم باشا قبل خروجه من حلب و ابراهيم باشا ارسله للدولة العلية .  
وهو كان السبب لتشرف الامير بشير [بهذه] الفرمانات الشريفة و صفاوة خاطر الدولة  
لنحوه .

ثم عزم ابراهيم باشا على القيام من الشام و ارسل الى الامير بشير انه يجمع عساكره  
ويوافيه الى ارض صيدا فاطلق الامير بشير التنبيه على بلاده . ان تجتمع لعنده <sup>(١)</sup> . ثم حضر  
مراسيم من ابراهيم باشا الى الامير بشير ان حضر له كتابات من قبطان باشا بان بعد  
ما حضرت كمال العماره و انه يبقا تحت علم القبطان . فلاجل ذلك انعاق الباشا عن  
القيام . ثم حضر راغب افندى الى طرابلس الذي ذكر عنه الوزير انه يحضر الى ضبط  
الاموال فانعاق الباشا ايضاً الى حين حضر راغب افندى الى الشام . ثم حضر اوامر ان  
العاره وصلت الى يافا اربع عشر غليون بيليك . فنهض الباشا الى خان ميسنون <sup>(٢)</sup> ثم الى  
ضهر الاحمر . ثم الى خان حاصبيا . وقام ثلاثة ايام لزود الحر الذي حدث في تلك  
الايام الذي لم صار مثله في مدة سنين . وقد هلك مع الباشا كثير من الجال والدواب  
من زود الحر وحين نهض الباشا من الشام جمع الامير بشير عساكره . ثم ان وصل  
الباشا الى مرج عيون اكى يضارب عسكر اسمعيل باشا الذي في قلعة هونين . وبقى  
في مرج عيون ثلاث ايام فحضر عسكر اسمعيل باشا الى صور . وكان نحو ستة الاف .  
ثم نهض ابراهيم باشا من مرج عيون نواحي صيدا بعد ما سبق سليمان باشا بجانب من  
العسكر . واما الامير بشير لما بلغه قيام ابراهيم باشا من الخان سار الى نبع الحمام  
وصادف وصوله الى جسر الاولى ووصول سليمان باشا بفرد نهار . وفي وصول سليمان  
باشا الى حارة صيدا طلعت اعيان صيدا سلموا عليه <sup>(٣)</sup> . واما المتسلم لاجل ان  
اخوه في عكا ما سلم بل طلب الامان انه يسافر فامر له سليمان باشا بذلك . وفي تاني  
الايام وصل ابراهيم باشا في كهالت العسكر وكان ينوف عن الخمس عشر الف  
ودخل صيدا . ثم ارسل الاوامر الى اهالي بيروت فحضرت الى عنده اعيان المدينة  
والمسلم . وتوسط امرهم برجس باز لان كان الباشا متكدر خاطره عليهم لانهم اظهروا

(١) ن ٢ : « ويوافيه الى صيدا وبالخال اجتمعت العساكر من جبل الدروز كافة » .

(٢) ميسنون : هكذا ، ولعلها ميسلون

(٣) ن ٤ : « طلعت اعيان البلده سلموا عليه » .

العصاة وما قبلوا اوامره ولكن لاجل مواسطة جرجس باز صفى خاطره عليهم ورتب عليهم اموال معلومه وقام لهم متمسلم منهم وهو عبدالله اغا ابن ابو دية الذى كان [دزدار] قلعة بيروت<sup>(١)</sup> . وكان الامير بشير بعد وصول ابراهيم باشا ارسل طلب السماح منه انه لا يقدر يواجهه . لانه حين طلع من حبس عكا<sup>(٢)</sup> برز منه يمين ان لم يكن بـدّة حياته يواجهه وزير فقبل الباشا عذره عن الحضور واذن له في الانصراف الى بلاده<sup>(٣)</sup> . وان يباشر ايراد الاموال الميريّة لاجل كلف العساكر . فعند ذلك اصرف الامير بشير الذى كانوا معه من العساكر ورجع من الاولى الى قرية جون . وارسل جمع ميري البلاد واوردها وارسل [٧٤٥] ترجأ في اغاوات انكجارية حلب الذى عنده فى الدير . فقبل الباشا رجاه وانعم عليهم وامر لهم فى الرجوع الى حلب وانصرفوا الى مواطنهم مجبورين الخاطر شاكرين من افضل الامير بشير الذى خلصهم من السجن والموت . كما خلص محيي الدين افندى ابن الشيخ مراد واغاوات الشام فى زمان الجزائر<sup>(٤)</sup> . وكبر اسم الامير بشير وشاع ذكره فى الشام وحلب واتت اليه الهدايا من كل مكان . وعدل فى حكمه وحبته الناس

واما ابراهيم باشا وجه سليمان باشا فى العسكر الى صور . فهرب عسكر اسماعيل باشا الى عكا وسلموا البعض منه . ثم حضر راغب افندى قبجى الذى من قبل الدولة العلية لضبط مال الجزائر . حضر من حلب الى الشام ثم الى دير القمر فقام الامير بشير [بكرامته] وخدمته لانه فى الرتبة اكبر من ابراهيم باشا بما انه وكيل الدولة العلية . ثم توجه من دير القمر الى مدينة بيروت وسافر فى البحر الى صيدا وحضر باش قبطان الى صيدا وصحّ الاعتماد على حصار عكا .

(١) ن ٢: «واقام لهم متمسلاً عبدالله اغا ديه الذى كان متمسلاً فى مدة الجزائر ودزدار قلعة بيروت . ثم المذكور عبدالله اغا هرب من بيروت وتوجه الى غزير خوفاً من سليمان باشا بعد تملكه عكا واما الامير بشير « الخ .

(٢) ن ٢: « بعد خلوصه من سجن الجزائر » .

(٣) ن ٢: « الى بلاده وسرّبه بخلع الرضى وخلع التزام البلاد وامره يباشر « الخ .

(٤) ن ٢: « كما خلص قبيلهم من الموت فى عهد الجزائر وهم محي الدين افندى مقابلجى الشام حالاً وجملة اغاوات وافنديه من اعيانها الذين لما رام الجزائر ان يصنع بهم كما صنع فى ابن المرادى ودقتردار افندى هربوا الى دير القمر والتجوا اليه واوقاهم من سطوة الجزائر » .

وفي هذه السنة حضر الامير عباس من عكا الي بيته مشوش في الجدي وحين وصوله الي البقاع ارسل استاذن الامير بشير فاذن له في الحضور وصفى خاطره عليه . وكان بعد مسيره من ابوسنان في ٣ اب توفي الشيخ ابوقبلان العماد في عكا<sup>(١)</sup> . وبعد موته التزم الامير سلمان انه استاذن اسماعيل باشا على الرجوع الي البلاد وحضر من عكا الي البقاع . ثم ارسل [الي] الامير بشير فاذن له في الحضور الي محله وصفى خاطره عليه وفي ٢٠ اب نهض ابراهيم باشا من صيدا بالعساكر ورجع الامير بشير من قرية جون الي دير القمر . وتوجه الشيخ جرجس باز في ركاب الباشا الي البصه في القرب من عكا ثم ودّعه ورجع الي دير القمر . وبعد رجوعه بيوم حضر الي عند الملا اسمعيل رجل دالاتي من شراقاته كان متعين في عسكر اسماعيل باشا . واعلمه ان عسكر اسماعيل باشا عزم ان يكسبهم في تلك الليلة . وفي الحال اعلم الملا اسماعيل ابراهيم باشا بذلك وتفرق عسكرهم ثلاث فرق واكن في الليل الي ان وصل عسكر اسماعيل باشا فطلعت عليهم الكمنا وكسروهم وراح منهم نحو اربعماية قتيل وغنموا في خيلهم وكسبهم ولم يزلوا وراهم الي قرب المدينة وقام الحصار على عكا براً وبحراً . وكان في تلك السنة شوب وحرّ عظيم ما صار مثله في مده سنين

وفي اول شهر ايلول خرج عسكر اسماعيل باشا من عكا فالتقاه سلمان باشا والملا اسماعيل والكنج يوسف وبقى عساكر ابراهيم باشا ووقع الكون بينهم فانكسر عسكر اسماعيل باشا كسره عظيمه ورجع الي عكا فجال عسكر ابراهيم باشا بينهم وبين المدينة ومنع الاكثر من عسكر اسماعيل باشا عن الدخول في البوابات . ولولا ضرب المدافع ما سلم من عسكر اسمعيل باشا احد . واما زلم الارناؤط والسكمان الادي من عسكر اسماعيل باشا حين منعهم الخيل عن الدخول الي المدينة التجوا الي قرية خراب بالقرب منهم . وباتت عساكر ابراهيم باشا محطاطا بالقرية الي ان طلع الصباح وراح من الجتهين قتل لا تحصى . وعند الصباح طلبوا الامان وسلموا الي ابراهيم باشا فاعطاهم الامان وحضروا الي عنده . وكانوا نحو ثمانماية نفر . والضباط الادي كانوا محاصرين في القرية من جملة العسكر . فهم على اغا دالي باش . وعمر اغا الطويل الذي كان في صيدا . ومرعي الصعيبي المتواله . وحسن الطرابلسي الادي كان سردار السردلي . وحسن

(١) ن ٢ : «وبذلك الحين توفي الشيخ ابوقبلان العماد في قرية ابوسنان من قرى ساحل عكا» .

اغا الذي كان في صيدا . ومقفور ابن السروجي . وحسن اغا الكوسا . وحسن اغا السعيد  
ومتسلم صور وداود باشي متسلم صيدا سابقاً وعلى الاشقر اغت الهواره . وعثمان [٧٤٦]  
دالى العبد حضروا وسلموا الى امر ابراهيم باشا فاعطاهم الامان وامر باحضار المدافع  
والجبيخانات الذي كانت معهم . واما قبطان باشا حين تحقق ما توقع مع عسكر اسمعيل  
باشا ارما الحصار في البحر على عكا . وفي ١٠ ايلول حضر طلب من ابراهيم باشا الي  
جرجس باز فتوجه الي عنده بعد ان كان عول على التوجه الى جبيل بعسكر . لان كان  
حضر نواحي بلاد جبيل عبود بيك ابن عثمان باشا الشديد في عسكر من عكار والشيوخ  
عباس الرعد في اهل الضنية . والسبب في ان اولاد الامير يوسف ارسلوا نهبوا خيل من  
جرد عكار الى عبود بيك وعباس الرعد . فجمعوا عسكر وحضروا الى طرابلس وعانهم  
مصطفى بربر متسلم طرابلس وغاروا واحرقوا ونهبوا من الكورة

وفي هذه السنة بعد وصول انكجارية حلب صار الاتفاق بينهم وبين اولاد ابراهيم  
باشا وطاعوا امرهم في حلب فقامت السيدا في حلب ضد اولاد ابراهيم باشا حسداً  
للانكجارية

وقد ذكرنا ما فعل محمد باشا ابومرق في ديار بكر وكيف افتن اهلها وتحكم  
فيهم . ولما بلغه توفى الجزائر وان ابراهيم باشا حضر من حلب الى الشام لاجل تسليم  
عكا . فحضر الى حلب وضحته عسكر لاجل سعة ابراهيم باشا لانه كان نسيه ومتزوج  
بابنته الا انه لما وصل الى حلب ورأى السيدا قائمين على اولاد ابراهيم باشا دخل  
معهم بالدك<sup>١</sup> وانه من غرضهم الى ان ركنوا اليه فارما القبض على اكابرهم وقتل  
منهم جملة اناس واخذ من حلب مال لا يحصى . ثم حضر الى الشام ثم الى عكا فقابل  
ابراهيم باشا وطلب منه ان يتوجه الى يافا حيث ان في وصوله كان وقع الهدنة بين  
اسماعيل باشا والقبطان وتسام منه جانب من اموال الجزائر ودخايره بوعدة انه يجيب  
له مقرر على اياالة صيدا وارسل القبطان تسع مراكب موسوقه الى اسلامبول من الدخاير  
والاموال الذي للجزار

واما محمد باشا ابومرق فانه توجه الى يافا وفي وصوله ارما القبض على متسلم يافا  
الذي كان قائماً من قبل اسمعيل باشا وطلب منه امواله واسبابه الذي تركها في يافا حين

(١) ن ٤ : « دخل معهم باموب » .

هرب من الجزائر .

وأما راغب افندى الذى حضر لاجل ضبط مال الجزائر حين تحقق خون قبطان باشى مع اسمعيل باشا . وانه ارسل يعرض الى الباب العالى فى امره ويطلب له المنصب . وتحقق ان عكا عسرة التسليم وان لم يحصل اموال فرجع الى اسلامبول فى ثلاث مراكب باليك الذى وسقوا ما تسلمه القبطان من اموال الجزائر ثم حضر جوابات الى القبطان انه يسير فى مراكبه ويتوجه الى اسلامبول

وأما ابراهيم باشا فلما تحقق الاختلاف الواقع من القبطان قام عن عكا لاجل جمع اموال الدوره من بلاد نابولوس وجبل عجلاون وجعل مقامه فى قرية قاقون واخذ الشيخ جرجس باز صحبته . وحين تحققوا اولاد الامير يوسف توجه جرجس باز صحبة ابراهيم باشا اصرفوا العسكر الذى كان اجتمع فى جبيل من البلاد صحبة الامير حسن وبقي الامير حسن فقط

وفى تلك الايام صار مطر عظيم فى بعض اماكن وحملت الانهر فاخذت جسر نهر الكلب الذى كان سعى فى عمارة الامير حسن اخو الامير بشير لان كان لم يزل القالب فاخذه النهر .

وفى هذه السنة رجع راغب افندى الى صيدا وعن يده امر شريف بان تكون ايالة صيدا على سليمان باشا وايضاً اوامر شريفه الى الامير بشير من الصدر الاعظم وهذه صورتها

افتخار الامرا الكرام ذوى القدر والاحترام محسوبنا [٧٤٧] القديم الامير بشير الشهابى زيد مجده . بعد التحية والتسليم بزيد الغز والتكريم والسؤال عن خاطركم السليم . نزهى اليك انه عرض حالك الاول والثانى والثالث وصلوا لدينا عن يد افتخار الاكابر مستمع المحامد عثمان افندى جاويز باشى الديوان العالى الهمايونى وجميعا اعرضوه فى الثلاث دفعات من مزايا العروض ونتيجة المال صار مفهومنا ومعلومنا . ونحن لنا حسن نظر عليكم وتوجه القديم والجديد والكلام الذى تقدم سياقه والعهد الذى سبق سابقاً لما كان الايوردي الهمايونى فى دمشق الشام لم نزل على كلامنا . واقفين على عهدنا مستقيمين ولكن الامور مرهونة فى الحال . اقتضى تاخير ذلك فانشا الله اذا جاء وقت مرامكم يتيسر حاله . فبناء على ذلك اصدرنا لكم هذا المرسوم ليكون محقق عندكم حسن نظرنا عليكم ونوجه لكم المطلوب . ودايماً تكونوا فى رضا الدستور

الاکرم والمشير المفخم وآلى الشام واميير الحاج حضرة ابراهيم باشا فيما يقتضى الى المشار اليه في ذلك الاطراف من الاعانات وكمال الخدمة الصادقة كما هو الملحوظ من غيرتكم ولا تقطعوا اعراض حالكم عنا وشرح احوالكم لدينا والسلام في ٢٧ ج سنة ١٢١٩  
 وفي هذه السنة في [تشرين] حضر جرجس باز من بلاد صغد وقد كان مقيماً هذه المدة عند ابراهيم باشا المحصل . ولما تواردت عليه الاخبار بمطاوله عبود بيك وعباس الرعد على مقاطعة بلاد جبيل فاصحب معه عسكر من قبل الوزير وحضر به الى البقاع . ثم صار الى بلاد بعلبك وتوجه معه الامير سلطان اخو الامير جهجاه الحرفوش بعسكره وساروا جميعاً الى بلاد جبيل . وكان الشيخ بشير جنبلاط سار بعسكر من بلاد الشوف الى بلاد جبيل والتقوا جميعاً في مقاطعة الزاويه . وتوجه الامير حسن اخو الامير بشير ايضاً . وبعد اجتماعهما سار الامير حسن وجرجس باز والامير سلطان بعساكرهما الى عين عشايش . وسار الشيخ بشير بعسكره على جرد الضنيه وكان اعتمادها ان يكبسوا المشايخ بيت الرعد الى الضنيه . ولما وصلوا الى برج اليهوديه التقاهم عبود بيك بعسكره ووقع الشر بينهما فانكسر عسكر عبود بيك وهرب الى عكار . وبات الامير حسن وجرجس باز ومن معهما من الدولة واولاد العرب<sup>١</sup> في تلك القرايا . وفي تلك الليلة حضر الشيخ عباس الرعد وقيماً ودفع عشرين الف غرش خرج عسكر قبيل ذلك جرجس باز وعدل عن كبس الضنيه . واما الشيخ بشير بات تلك الليلة بعسكره في جرد الضنيه وقضوا مشقة عظيمة من زود البرد . وعند الصباح وصل له اعلام من جرجس باز في حضور الشيخ عباس الرعد فتوجه بعسكره وساروا الجميع الى قرية المنى . ثم حضر على بيك الاسعد وتعهد بان يقدم عسكر خمسين كيس حيث ان لا يدخلوا بلاد عكار فقبل جرجس باز ذلك واستقاموا في المنى واحرق العسكر جميع تلك القرايا الذي الى عبود بيك

وكان صحبة جرجس باز ابراهيم اغسا سلطان مرسله ابراهيم باشا لكي يكون متسلماً على مدينة طرابلس . وبعد اقامت العسكر في المنى تحققوا [٧٤٨] ان ليس لهم امكان على حصار طرابلس فرجع جرجس باز الى جبيل والامير حسن الى محله ورجع الامير سلطان الى بعلبك والشيخ بشير والجميع كل من توجه الى مكانه .

(١) ن ٤ : « من الدولة العلية والفلاحين » .

ووقع الاتفاق بين جرجس باز ومصطفى بربر ان الشيخ جرجس يورد له ميرى بلاد جبيل . وان مصطفى بربر يقوم فى تمشى الجرده حسب العوايد وترك جرجس باز الى على بيك الاسعد والشيخ عباس الرعد ما كانوا تعهدوا به واورد الاموال الميرى من بلاد جبيل . وكان بعد حضور راغب افندى الى صيدا توجه الى مواجهة الامير بشير الى جسر الاوله ورجع الى الدير وقام راغب افندى فى صيدا وارسل الاوامر الى سليمان باشا فحضر الى الناصره ورجع ابراهيم باشا الى الشام .

وفى هذه السنة لما كان سليمان باشا فى الناصره وتوجه ابراهيم باشا الى الحاج فحضر الكنج يوسف الى الناصره وتكاتر عسكر سليمان باشا فقامت الاغاوات الذى فى عكا على اسماعيل باشا ان يخرج فى العسكر الى محاربة سليمان باشا فخرج الى شفاعمر وكان فى قرية الصفوريه نحو الف ارناوط من عسكر سليمان باشا . فكبسهم اسماعيل باشا وكسرههم . ولما وصل الخبر الى سليمان باشا رجه العسكر لمساعدتهم . وفى وصوله انكسر عسكر اسماعيل باشا وراح منه نحو الف قتيل ورجع الى شفا عمر . ثم هرب اسماعيل باشا من مدينة شفا عمر . لان بعد خروجه من عكا تحقق خيانة اكثر عسكره وميلهم الى سليمان باشا فهرب ليلاً بزي احد الدالاتيه وفى مروره بات فى قرية فى تلك النواحي . وكان شيخ تلك القرية فى زمان احمد باشا الجزائر محبوساً هو واسماعيل باشا فى مكاناً واحداً . فحين نظره فى تلك الليلة عرفه وساله عن حاله فاخبره انه يريد المسير الى مصر . وفى الحال ارما القبض عليه وارسل اعلم به سليمان باشا واحضره الى عنده ثم ارسله مسجوناً الى الدولة العلية . وقيل ان بعد وصوله امر السلطان بقتله . وقيل بذلك شعر يشير على توفى الجزائر وقتل الشيخ طاها واسماعيل باشا فى هذا العام

ما حلت يا حول حتى نلت فيك منا قصدى واشفيت قلباً كان محزوناً  
واهلك الله فيك الظالمين ولم يعد الى الجور والعدوان تمكيناً  
فتكت فى ذلك الجزائر ثم وقد اخلقت فيه رجيمٌ كان ملعوناً  
ذاك اليزيدى طاها من طغا وبغا ارخ واضحي بك اسماعيل مسجوناً  
وبعد ذلك ارسل سليمان باشا الى على اغا الخزندار ان يكون متسلماً فى عكا على  
دايرة الجزائر وتوجه راغب افندى من صيدا الى حيفا ثم دخل عكا . واما سليمان  
باشا لم يكتفه العسكر من الدخول الى عكا لسبب المنضا والعلوفه الذى كانت  
مكسوره الى عسكر الارناوط . وقيل انه فى اقامته فى قرية الناصره استدان من



العسكر مبلغاً فلاجل ذلك لم يدعوه ان يدخل عكا وبقي مدة ايام خارجاً عن البلد . ثم خرج اليه حاين اليهودى الذى كان متسلماً خزنة الجزار وتعهد الى اغاوات العسكر ان بعد دخول سليمان باشا الى عكا يورد لهم [ثلث] الاف ومايتين كيس المكسوره عند سليمان باشا . ووجه لهم البعض منها على المدن والقرايا الذى فى ايالة الجزار . وبعد دخول سليمان باشا الى عكا اغلق الابواب ومنع دخول العساكر وبقي مدة الى ان اوردهم ما كان لهم وقطع خرج اكثر العسكر ولم يبق عنده غير القليل .

واما الارناوط الذى توجهت علوفتهم [٧٤٩] على مدينة بيروت . وكانت مبلغ ثلاثائة كيس فلم يرضوا اهل البلد بقبولها ومنعوا الارناوط عن الدخول وباتوا تلك الية فى حرش الصنوبر وكانت ليلة مطر عظيمه . وفى الغد رجعوا الى مدينة صيدا وهرب عبدالله اغا ابوديه الذى كان متسلماً فى بيروت واكابر البلد الى جبل الدرور . واعرضوا الى سليمان باشا ان لم يقدرروا على ايراد تلك المال المطلوب . فرجع لهم جواب ان يرجعوا الى مواطنهم مطانين ويدفعوا ثلاثين الف غرش .

وقد تقدم الشرح ان بعد وصول اغاوات الانكجاريه الى حلب استقبلهم احمد باشا ابن ابراهيم باشا المحصل وقاموا فى مدينة حلب . ثم ان احمد باشا بعد ما اضعف السيدا ابتدا يقوهم ضد الانكجاريه وعين عنده اكثرهم الى ان كان بعد الايام طلب الانكجاريه الدين متسلمين القلعه ليدفع لهم العلوفه . وبعد رجوعهم منعهم السيدا المتسلمين القلعه لان القلعه بيد الانكجاريه والسيدا لاجل خراج الانكجاريه من القلعه وميل الباشا الى السيدا ضعف حزبهم والاكثر لبسوا ملابس السيدا وتعينوا معهم . وبقي من الانكجاريه نحو الفين وستايه فى باب بنقوسا احدى حارات حلب الى هذه الاوقات ثم زجع الى ما كنا فى صدره من الاخبار فى الديار المصرية من ابتدى هذه السنة ١٢١٩ . فمن بعد تولى خورشيد احمد باشا على القاهره وقعت التهمه على طاهر باشا الارناوط بانهم مخاضرين على السكان ومتحددين مع الغز . فجمع خورشيد باشا العساكر ليفحص تلك الامر . فاجابت الارناوط ان ولو كنا نحن الحائنين ومع الغز مخاضرين . فما قتل منا ما ينوف عن المائتين قتيل . فقال الباشا ان كتتم الى امرى طابعين وعلى تسليم المدينة لستم مخاضرين فاخرجوا جميعكم لطرد المالك وتسليم القلعه الكبيرة لان الدولة العلية قد صفحت عنكم واشتهر خاطرها عليكم . فاجابت روسا الارناوط اننا جميعنا طابعين والى اوامر الدولة سامعين وعاهدوه باقسام على تلك المرام . ثم تسلّم

القلعة السلطانية ووضع بها عساكر من الانكجاريه وانتقل الى القلعة بعزوته وتمكن  
 بها في الحيلة والتدبير ولم يفعل كما فعل سالفه محمد باشا الذي ترك القلعة وسكن في  
 تلك البقعة وخرجت الارناوط الى خارج البلد وكانت كل يوم تصير الحروب ما  
 بينهم وبين الغز . وفي سادس يوم من هذا الشهر ارسل احمد باشا قبض على حرمة مراد  
 بيك الكبير وسجنها في القلعة وصار قلقاً عظيماً في نساء الغز المصريين فاجتمعت  
 العلبا والاعيان وترجوا الباشا بذلك الامر والشان واذا نظر الوزير قيام اعيان البلد خشى  
 مما يتجدد . فامر باطلاق الحرمة تحت جرم معلوم من المال . ثم انه طلب من جميع التجار  
 المعروفين بتلك الديار وافرضها عليهم ما ينوف عن ثلاثة آلاف كيس . فقامت البلد  
 وهاجت هياجاً عظيماً وتقدمت العلبا الى الوزير واعلموه بتلك القيام وان ذلك ضد  
 الاحكام . فامر المناديه تنادى بالامان والاطمنان واطمأنت الخلايق وفتحت المعاق  
 وفي هذه السنة حضر فرواً فاخراً الى خورشيد احمد باشا لتوطيده على الايالة المصرية  
 فصنع سنكاً عظيماً وضربت مدافع كثيرة في القلعة الكبيرة فالبس العلبا والحكام  
 والذين في مصر اصحاب الكلام وقبض على جملة من الاقباط وسلب منهم الف [٧٥٠]  
 وتلاتاية كيس . وفي شهر ربيع الاخير انتشب القتال بين الغز والارناوط فانكسرة الغز .  
 وفي ثاني الايام اقبلت الغز الذين في الميل القبله وهم عثمان بيك ومحمد بيك الالفى  
 الصغير وفي خامس يوم كبست الغز على الابراج الذي بهم الارناوط وملكوهم فبلغ  
 محمد بيك ذلك الخبر فخرج من مصر بعسكره الجرار وكبس على البرج فهربت منه الغز  
 وقطع منهم خمس روس ورجع الى مصر بالعز والنصر ثم قدمت الغز البحرين ابراهيم  
 بيك وعثمان بيك البرديسي ومعهما جملة طموش من العربان فخرج اليهم ذلك الهمام والبطل  
 الضرغام محمد على وساق قدامه الارناووط والسكمان ونشرت على راسه البيارق والاعلام  
 وتقدمت الغز الى الميدان وانتشر بينهم الحرب والطعان وانطلقت المدافع واشتدت المعامع  
 وتلاطم العسكرين وهب بينهم الهندوان ودام بينهم القتال والطعان ستة ساعات من  
 الزمان وكان يوم يقتت المراره من شدة الحرارة وكان ذلك في عشرين يوم من  
 تموز الذي هلك بها النفوس ووات الغز منهزمين وعلى اعقابهم راجعين وقد منهم عدة  
 من الفرسان ولم تنفع بهذا الحرب طموش العربان ومات عدة من الارناووط والسكمان  
 ما ينوف عن خمسية انسان وكانت هذه الوقعه في اراضى مينة السيروج ولم يكون مثلها  
 في المواقع السالفه ورجعت العساكر الى مصر بالضنك والخصر مما كابدوا من الحر

الشديد والحرب الزكيد وبعد دخولهم الى مصر بلغهم ان حسن بيك اليهودى لم يزل فى ارض شبره فرجعوا فى ذلك النهار بعد الغروب الى ارض المينا وكبسوا عليه اينلا واتصل الحرب والقتال بينهم وتكاثره عليه العساكر والرجال فعارك ذلك الصنديد العراك الشديد وبقى الحرب بينهم من اول الليل الى الصباح وتشتت الغز فى البرارى والبطاح وفر حسن بيك المذكور الى الوجه البحرى وزجت الارناوط الى مصر ثم حضر من القسطنطينيه احد رجال الدولة العلية بخط شريف الى خورشيد احمد باشا يامره بتوجه ثمانين الف اردب حنطه الى بر الحجاز اسعاف الشريف سلطان مكة الغازى فى الوهايين وان يعين احد العساكر ويوجهه طوخين انعاماً من الدولة العلية [بارساله] بجانب من العساكر الى مدينت جدّه وكانوا الغز من بعد تلك الحرب الشديد توجهوا الى الصعيد وانفتحت طرقات المينة وانكشف الغم عن المدينه فالبس خورشيد احمد باشا مهرداره واعطاه طوخين على مدينته جدّه وفرض على الاقاليم البحرية حسب امر الدولة العلية . وكان قحط عظيم وغلا جسيم فى ارض الحجاز حتى ابيع اردب الحنطه باربعماية قرش ثم حضر امر من الدولة العلية باخراج الارناوط من الديار المصرى فسافر منهم ما ينوف عن ثلاث الاف بالاموال الغزيره والامتعة الكثيره فى السلب الذى اخذوه والاموال الذى نهبه . ثم شرع خورشيد احمد باشا بتجهيز العساكر على الصعيد لطرد الغز المالىك واذا بلغ الغز خروج ذلك الجيش العديد تعتمد رايهم ان يتحدوا مع بعضهم تحاداً جديد ويبرزوا العداوة من بينهم ويتعضوا بغيرهم وكان الوسيط بهذا الراى الحسن عثمان بيك حسن واتحدت الغز الالفية مع الغز البراهيمية وقد الآ محمد بيك الالفى الكبير انه لا يصالح الا بعد قتل حسن بيك اليهودى . فقبلا ذلك الشرط وقتلوا حسن بيك المذكور واتحدوا فى بعضهم كما ذكرنا . وتجمعت عليهم العربان بعد تلك الاتحاد وبلغ جيشهم الى عشرة الاف وقصدوا الى عساكر خورشيد احمد باشا وانتشبت الحروب بينهم وصاح غراب بينهم وضاق النجاه وازدحم القتال وصالت الغز الابطال وهجمت تلك الجنود هجمة الاسود فانكسرة الارناوط ورجعت الى مصر بالدل والقهر وقد امتلت البطاح من تلك الرمم وحاقهم اللوم والعدم . وشرع خورشيد باشا يجدد ركبة ثانيه والسارى عسكر عليهم محمد على وحسن باشا ارناوط ميميران وخرجوا على قدم وساق الى مدينت بولاى وبقى على ذلك الاتفاق وفى اول شهر ذى القعدة قدمت الغز بطموش العربان وكبست على الارناوط

١٢٢٠ (بدوها الاثنين ١ نيسان ١٨٠٥)

والسكان ولعبت الخيول في تلك السهول ونشبت القتال وزادت الاهوال فانكسرة الارناوط والسكان من امام ذلك الشجعان ودام بينهم القتال سنت ساعات من الزمان [٧٥١] وانجرح محمد علي وحسن الارناوط اميرميران واتو بهم الى القاهره بشدة وافرة . واستهل شهر ذى الحجة وهو ختام لهذا العام ونسال الله اللطف بالانام ومضا وتحول على النمط الاول والخلق في عذاب اليم وركب عظيم و حرب مستديم وحكماً غير مستقيم في مدينة مصر والله الامر .

وفي هذه السنة حدث هوا شرقي عظيم وصار من نصف الليل الى بعد الضهر وقد اهلك اسجار كثيرة واختلفت منه امواج البحر الى الداخل .  
وفيها كان الحرير الرطل  $\frac{33}{100}$  وكيل الحنطه  $\frac{12}{100}$

في السنة ١٢٢٠

تواردت الاخبار ان البابا حضر الى بلاد فرنسا وتوج ملكاً مكان السلطان بارتى على الفرنسية فامرسل طلب الصلح من سلطان الانكليز وقد حضرة صورة الكتابه الى هذه البلاد وهي هذه

صورة كتابه من الانباطور ابونا بارتى الى سلطان الانكليز

سيدي واخي حيث انني مدعي الى تحت فرنسا بيد الحق سبحانه وصوت الكبرى والشعب والعسكر فاول مشتاهى الصلح فرنسا والانكليز بيددون غنائمهم وقد يمكنهم المحاربة اجيالاً كثيرة غير ان ارباب دولهم هل هم مقيمين في الغرض الذي يجلب عليهم في سفك دما كثيرة من دون منفعة ولا اظهار نهايتها افلا يشكك ذمتهم ذلك فانا ما اخصص الى ذاتي قلت الاعتبار اذ كنت طالب الولا للصلح لظني اني اثبت في الكفايه باني احارب الدنيا ولا ابالي من تقلبات الحروب وعلى الحصوص اذ ليس يحدث لي شي تخوف منه فالصلح رغبة قلبي اما الحرب قط ما ضاخذ انتصارى فاستحلف جلاتك ان لا تآبى عن الساعة السعيده باعطا الصلح للعالم . ولا تبقى هذه اللذة لاولادك حيث اخيراً لا يوجد فرصه اجل واقبل اتسكين جميع الانام ولا تراعى هوا تذكارات الطبيعة والعقل فاذا ضاعت هذه الفرصه فای وقت يتجدد [السلم] الذي كل جهدي ما يمكن ان ينهيه . فجلالتكم اكتسبتم اراضى وغنا من عشرة سنين الى الان باكثر من [مساحة] اوربا وطايقتم واصله الى درجة السعاده فاذا توصل من الحرب ملاصقة

بعض دول الذي هم مجاورنا فهم مرتضيين بالهدو والسكون واما حركتهم لا يحصل منها الا كبر جرمهم تحم فرنسا او تجدد الحركات الخفية فالان الاوقات ما هي كالأول لتبدير الخزاين والذي تكن من عقارات وارضى فما يُعرض عليها ذلك او ان يجاق على الاماكن والجزاير التابعه ملك فرنساويين فهذا لا ابالي به والذي عاجز عن ضبط الذي في يده كيف يحوق على غيرها . فاذا جلالتم صغيم لقولنا فترو ان هذا [الصنع] ليس له ثمرة ولا يعترف بنجاح بل لذة فظيعة تصير الناس تلاشي بعضها حتى يكون الاسم اننا عمالين نتحارب فالدنيا واسعة . والى معيشتنا كافيها فاذا ردنا الرجوع الى الحق نجد الطريق التي تتخذنا وتادي لنا الراحة وهذه رغبة قلبي الخالية من كل غش حرمتها وقدمتها بالنصيحة المقدسة اليك فارجو من جلالتم قبولها لانها خالية من كل ريب . وتعتقد على اشتياقي بتوكيد ذلك بالبرهان واطلب من الله تعالى حفظك والسلام . حرر في مدينة باريس في يومين كانون الثاني سنة ١٨٠٥ مسيحية

نابوليون الاول

بونابارته

فلما وصلت هذه الرسالة الى سلطان الانكليز فما امكنه يرد الجواب لسبب ان لم يقر في سلطنة بونابارته فيقيم عليه الحجة فاضطر ان يكون الجواب باسم وزيره حيث يقول

من لورد مولكراف كاتب دولة الانكليز الى سعادة موسو [تيليران] وزير فرنسا المتروس على الامور الخارجة والاحكام

وبعده اخبركم انه وصل الى جلالته مكتوب الذي مرسل اليه من ريس دولة فرانس في ثاني يوم شهر كانون الثاني فما فيه شي مرغوب من قلب جلالته باكثر من اكتساب اول فرصه يجتذب بها مجدداً الرعايه نفعاً وصلحاً يكن موسساً علي طرايق لا تكون غير موافقة لامنية مستديمة ومنافع مخصوصة بملكه . وجلالته متأكد ان هذه النهاية ليس [٧٥٢] يمكن حصولها الا بتوفيقات التي بوقت واحد يلاحظوا امنينة وراحة اورباً ويانعوا تجديد الاخطار والنحوسات التي قد كانت سابقاً متبيلة بها اورباً . فبناءً عليه جلالته مشعر انه غير ممكنه يجاب باكثر من هذا الخطاب عن الذي تقدم له . الي حين ما يكن تهيتاً له وقت بان يتفاوض مع الدول الذين هم

بالقرب اليه . الذي مرتبط معهم بارتباطات وامور سرية . وعلي الخصوص مع ايمراتور  
روسيا الذي قدم اثباتات راهنه كلية عن رشد وسمو عقله . متشرب به بغيره كلية  
لامنية وحرية اوروباً . فهذا ما اقتضى تحريره والله يحفظكم والسلام حرر في  
كانون ٢ .

وفي هذه السنة قد وردت لنا الاخبار بنوع الاختصار عن السعادة التي قد حظى  
بها مصطفى اغا بربر . وهو ان بعد وفاة احمد باشا الجزائر كما تقدمت عنه الاخبار وقيام  
اسماعيل باشا مكانه . نظر الشيخ طاها ان قلوب رجال الدولة منه نافره . ويوم هلاكه  
بالمخامرة . وقد تحقق سوف ما يصل اليه من الاضرار فعزم على الهرب والفرار . فجمع  
تلك الاموال والتحف الغوال الذي قد كان حاز عليها من خزائن الجزائر . الذي ليس لها  
حد ولا قرار . ووضعهم في مركبين كبار وارسلهم الى بلاده صحبة اولاد عمه  
والبعض من اجناده . وفي وصولهم الى مدينة طرابلس بلغ مصطفى اغا بربر ما معهم  
من الاموال . فارسل في الحال جملة من الرجال حازو على تلك المراكب وضبط ما بهم  
وقتل من كان معهم وملك تلك السعادة العظيمة وقيل ان كان ذلك السبب وقوع  
الشيخ طاها في الهلاك والعطب لان لما تحقق اسماعيل باشا ما اغتلسه من الاموال وانه  
عازم على الهرب الى بلاده أمر بقتله في الحال

في هذه السنة بعد ما تملك سليمان باشا وراغب افندي عكسا وضبطوا ما كان فيها  
من خزائن الجزائر ارسل الامير بشير يطلب ما وعدوه به من اطلاق ولده الامير  
قاسم والامير سليم ابن الامير يوسف . فرجع جواب ان تبين في خزينة الجزائر جملة  
تسكات بتمهد على الامير يوسف وعلى اخوته الامير سيد احمد والامير افندي والامير  
حيدر والامير قعدان وعلى الامير بشير والامير عباس يبلغوا اربعين الف كيس .  
وان اذا كان موجود وصولات في المبلغ يظهرهم وكان الجزائر في حياته اي من  
توجه الى عنده في طلب حكم جبل الدروز يلزمه ان يكتب عليه سند في الذي  
يكون دافعه وجميع ما يورده تلك الحاكم من الاموال لا يمكن ان يعطيه بها وصول  
بل يوعدده ان يجر له وصولها في باطن السند<sup>١</sup> وقد سلب من بلاد الدروز اموالاً لا  
تحصى كما تقدم عنه الشرح ثم ان سليمان باشا ارسل عسكر الى بلاد المتناوله وضبط

(١) ن ٤ : « تسكه » .

القلع وهربت مشايخ المتأوله وخربت البلاد وتزح كل من بها . واما الامير بشير بعد عدة مراجعات تم الامر ان يدفع ثلاثاوية الف ويسترجع جميع السندات الـذى في خزينة الجزائر ويحضروا الامير قاسم والامير سليم ويكون مال الميرى من جملة تلك المال<sup>١)</sup>

وفي هذه السنة دخل الحاج الى الشام وقد اقضى مشقاتٍ عظيمة من الغلا والجوع والخوف من الوهاب لانه كان محاصر المدينة . ولم يعتق الحاج الى ان دفع كل واحدا منهم عشرة غروش عن ذاته حتى قيل ان ابراهيم باشا دفع عن ذاته حسب العامة ورجع الحج باضامة زايده ولم يحضر معهم شي من جميع البضائع المعتاده .

وفي هذه السنة استدان الامير بشير الحرير الـذى طلع الى عيلته بيت الشهاب والبعض من اكابر البلاد ووجه بعض القرش الـذى تم عليه الاتفاق مع سليمان باشا عن يد تجار الافرنج الـذى في مدينة عكا لاجل استخلاص الاماره اولاده . وفي ٢٩ نوار وصلوا الى دير القمر الامير قاسم والامير سليم وحضر من سليمان باشا الخلع والشرطانات الى الامير بشير في حكم بلاد الدروز حسب العاده وارسل جميع السندات والتعهد الـذى وجدت في خزينة الجزائر على امراء جبل الدروز وكان الى وصولهم فرحه عظيمة لاستخلاصهم من يد الدوله<sup>٢)</sup> .

وقد نظم هذه القصيدة المعلم نقولا الترك تهنى الى الامير بشير وهى جميعها حاويه تواريخ كل شطر تاريخ واحرف المهمل تاريخ في كل بيت واحرف المعجم تاريخ  
 بدى انسا ومجيد خير المواسم اتانا باقبال ورشد ملايم  
 غير التهانى فاح بالانس والصفاء لحياء ذى شجن لهي وهاميم  
 وعام به ضاء بهاء ربيعته وولا دجا ظلم الليالى الدواهم

[٧٥٣]

(١) ن ٤ : « المبلغ »

(٢) ن ٢ : « لاستخلاصهم من يد الدوله وكانت تلك السندات تبلغ ستة وثلاثين الف كيس لكونه من ابتدا حكم الامير يوسف الى الان كلما تولى امير من بيت شهاب يجرر سندا في المطلوب منه ويورد ذلك ويبقى سنده في خزنة الجزائر حتى انه انوجد سندا باسم عبدا لله باشا العظم من الامير منصور الشهابى اذ كان حاكما قديما . وقد نظم هذه القصيدة المعلم نقولا الترك مهنيا لهما الامير بشير وهى حاوية في كل بيت تاريخين على حساب المهمل تاريخ والمعجم تاريخ كما ترى وهى »

حُظينا باوقا مولدِ جاء يومَ زه  
 وفزنا بعاطر حسن يوم مشرف  
 وصارت ربا اوطاننا حين اقبلا  
 ترم بقاسم اسدها مع سليمها  
 وشد يا نهار بالسرور مسلماً  
 فيا آل بيت شهاب يا لطف الوري  
 بهم يا جبال العز فزت عناية  
 حُبيت بهم شرف العلا وازدهي بها  
 زهوا يا بني قيس بهم وتبشروا  
 لقد زال عنكم ذلك الدآ وانطوي  
 هم الشهب فاقوا في زهي بشيرهم  
 فكم فيهم حسن الخلال لطيفها  
 وكم من حسين فاق بالجز وارتقي  
 سليم مصافحهم امين خليلهم  
 الا يا بشير العز لا زلت بالهنا  
 لديك يا مولاي جاءت قصيدتي  
 جا جميع احرف كل شطر برمه  
 اهنىكم في بيت شعر يمينه  
 ترى فيه مفرد كل شطر مورخاً  
 بعام سعيد فوز مجدك مشرق

تلالى وها امن متين الدعائم  
 هني سعيد ذاع بين العوام  
 اميراننا في امن بدء التراحم  
 ترحب وزه في شهب عز ملازم  
 فم الكون في خصب من الله دايماً  
 ويا خير مجناء وآل اكارم  
 وفيك مطاع عادل خير حاكم  
 زهي زهالك بالشيخ المقادم  
 بعز طمي مع فخار مداوم  
 وحاط الامان وباد حد المظالم  
 تباها وصالوا في الوري بالمكارم  
 ابين نداء بل وكم ذي مراحم  
 وفي عرش سعد الدين كم من مصادم  
 شكوا مكافحهم ليوث الملاحم  
 مشير المعالي يا شديد العزائم  
 بجمد سباح طويل بحر الفاخم  
 لديك جلا حسابه نظم حازم  
 جلي بديع مبهج كل ناظم  
 وفيه الهوامل اُرخت كالعواجم  
 قران ابتهاجك في سليم وقاسم

وفي هذه السنة بعد رجوع ابراهيم باشا من الحاج الشريف ودخوله الى الشام في  
 المحمل المنيف تواردت الاخبار الى هذه الديار بان قادم للشام عبدالله باشا ابن العظم  
 وان باشة بغداد اعرض عنه الى الباب العالي فحضرة له الاوامر في الحضور الى الشام  
 وان ابراهيم باشا يسير الى ديار بكر ثم دخل عبدالله باشا الى الشام بكل عز واکرام  
 وابراهيم باشا سار نواحي حلب ولم يدري ما كان السبب ثم ان بعد دخول عبدالله  
 باشا للشام خرج في طلب دورة الميزى الى بلاد نابلس كما جرت العادات فعصى عليه اكثر  
 قرايا الجبل وصار بينهم وبينه حروب وكسروا عسكره ثم اجبا منهم المال ورجع الى الشام



ثم ان حضر الى الشام خمس وزر لاجل تعيين العساكر والمسير في الحاج لاجل حرب الوهاب وكان بعد رجوع عبدالله باشا الى الشام ابتدا في تجهيز المحمل المنيف والمسير الى الحاج الشريف واجبا من اهل الشام المغارم وافرط في الجور والمظالم ثم دخل الشام باشا من قبل الدولة عليه لاجل المسير الى اعانت الحاج وهو الذي تقدم الشرح عنه انه حضر الى قبرص ثم الى اللاذقية وكان متولعا في السكر حتى كانت العامة تسميه سكران باشا لانه كان يقضى اوقاته واوانى الشرب امامه والسلاح موضوع قدامه فإى من غضب عليه قتله بيده ثم خرج عبدالله باشا الى المزاريب وسكران باشا سارى عسكر وازقة الحمر صحبته وفي شهر شوال تضايق الحاج من عدم المطر وسار الى ان انتهوا لقرب المدينة وكان الوهاب حاصر مكة اربع اشهر وقطع عنهم الذهاب فتضايقوا جدا والزمهم الامر الى التسليم والتوهيب وهبت اهالي المدينة وبعد تسليمهم طلب الوهاب ان يقيم متسلم من [٧٥٤] قبله فلم يرضو اهالي مكة والمدينة فغزل الوهاب الشريف من مكة واقام ابن عم الشريف مسعاد عوضه لانه كان موهبا وهدم جميع المزارات ولم يترك الا قبر النبي والبيت . وقيل ان هذا الوهاب يُسمّا ولد سعود وبلده تسما الدرعية وهي مسافة شهر عن مكة الى ما يلي الشرق الى الجنوب من بلاد حسيه وقطيعه وقد خرج الرجل بتلك الشيعة وساعدته العناية الى ان صار يحكم على اربع كرات وسميت شيعة هذا الوهابيه لان ابوه كان يُسمّا عبد الوهاب ولما وصل الحاج ارسل الوهاب يطلب المال فقبل له عبدالله باشا بذلك ودخل الحاج لما ان قبل دخوله فتعارض للحاج عرب يقال لهم بني حرب . ووقع بينهم وبين الحاج كايته عظيمه وقد نفع بهذه الكايته محمد اغا ابن الوته . الا انه حين نظر ميل عبدالله باشا الى الكنج يوسف اخذ جمال العلم الذي كانت تقيم الحاج وسار بهم الى عند الوهاب . فالتزم عبدالله باشا بان يقدم الى الوهاب ثلثاية كيس حتى قدم له جمال اقامت الحاج . وقد انعاق الحاج من ذلك وتضايق ضيق عظيم . واكثر الحجاج تركوا حمولتهم واتقاهم وذهب منهم مالا لا يحصى وفي رجوع الحاج انعقت عنه الجردى ولم وصلت الى المحل المعتاد فازتاد ضيقا وانكار حتى بلغ المد الشعير الى العشر غروش ومات كثير في الطرقات من العسكر ومات سكران باشا في الطريق وعدم السعادة والتوفيق . واما محمد اغا ابن الوته بعد مسيره في البرية تاه عن الطريق ومات من العطش

وقد ذكرنا حين كان ابراهيم باشا في العام الماضي على حصار عكّا حضر الى عنده

محمد باشا ابومرق وانه مامور من الدولة العلية ان يكون سارى عسكر الحجاز . الا ان المذكور بعد دخوله الى مدينة يافا خالف الدولة العلية وقام في يافا فحضر اوامر الى سليمان باشا ان لم يمتثل ابومرق الى اوامر الدولة العلية ويسير الى الحجاز<sup>١</sup> يوجهه تحت الترسيم فوجه له سليمان باشا العساكر وحاصر مدينة يافا مدة طويلة . الا ان اضعف عدد عساكره كان في البعد عن يافا مسافة ستة ساعات ولكن لاجل سعادة سليمان باشا كبر على محمد باشا ابومرق وهم الدوله وهرب من يافا الى الشام فتسلم سليمان باشا مدينة يافا وقد صار له بذلك حظ وقبول عند الدولة العلية وارتفعت منزلته وسُمي ابو الفتوحات لسبب تسليم يافا وليس كان ذلك من حسن تدبيره ولا من شدة حربه بل لزود سعده حيث ان تسليم المدن كان من الاتفاق واما محمد باشا ابومرق قبل رجوع عبدالله باشا من الحاج خرج من الشام الى حماه واقام عند الملى اسمعيل وكان الملا اسمعيل قد كبر في وفاق الدالاتيه وقوى في المال وصار له عدة شراقات الى ان صارت الناس تقصده وتلتجى اليه .

وفي هذه السنه طلب الامير بشير من البلاد مايه وخمسين الف غرش لاجل ايراد باقى المطلوب منه الى سليمان باشا الذى كان متعهد له لاجل حضور اولاده والسندات كما سبق الشرح فجميع البلاد اطاعوا واوردوا له المطلوب دون اهالى المتن لم يرضوا بذلك واطهروا العصاوه لان بهذه السنين السالفه لسبب عدم اقتدار الامير بشير لاجل الخلف الذى كان واقع بينه وبين احمد الجزار لسبب ذلك تمردو اهالى المتن وخرجوا عن حد الطاعة حتى انهم قطعوا الطرقات واخرجوا عن الطاعة عن حد الصفات وقد فعلوا جميع المنكرات ولم كان ممكن الامير بشير تأديبهم خوفا من ان تقوم البلاد اليه وخطر الجزار منحرف عليه . ثم ان بعد توفى احمد باشا الجزار وانعطاف خاطر سليمان باشا على الامير بشير لانه من بعد ذهاب راغب افندى من عكا الى اسلامبول تجدد الامير بشير مع على انا الخزندار كاخية سليمان باشا والمعلم حايم اليهودى المتسلم الباب من قبل وفات الجزار وكانوا هولاي اصحاب النهى والامر في باب سليمان باشا ولم يخالفهم بكلمة ارادوا ثم ان الامير بشير في تلك الايام حين خرجوا اهالى المتن ولم قبلوا يدفعوا المطلوب مثل بقية اهالى البلاد التمس من سليمان باشا بان يامر له بارسال

(١) ن ٤ : « ويسير الى محافظة الحاج »

عسكر فوجه له عسكر ارناوط وفي وصوله ابقاهم في دير القمر وسار الى قرية  
حمانا وصحبه جميع اكابر البلاد وعند وصوله الي عندآره لاقته امارت المتن بيت ابللمع  
لانهم لم كانوا راضيين بما يفعلوه اهالى بلادهم وكان اكثر تلك التمرد [٧٥٥] والافعال  
الرديه من طايفتين وهما بيت حاطوم من قرية كفرسلوان وبيت القنطار من قرية المتن  
وفي وصول الامير بشير الى حمانا ارسل جملة ناس كبسوا على تلك الطوايف في اماكنهم  
وفي بعض قرايا البقاع فنهبوا بيوتهم وارزاقهم وقبضوا على البعض منهم ثم امر الامير  
بهدم عمارهم وقطع املاكهم وجرم جميع اهالى المتن واخذ منهم الزخاير والمغارم ما ينوف  
عن المائتين كيس واجرا القصار علي جميع المذنبين من اهالى المتن ومن كل من بدى منه  
فساد في قطع الطرق وغيره ومنع اهالى المتن من الاقامة والتمشى في ارض البقاع وزحله  
لاجل متاقلتهم وخافوا منه الجميع وامثل امره الرفيع والوضيع ثم رجع الامير بشير الى  
دير القمر واورد الى سليمان باشا كلما كان تعهد له من المال ورجع العسكر الذي كان  
وجه له اياه وكبر اسم الامير بشير وراقت له الاحكام وكان لاجل حسن نيته واتكاله  
على الله وصدق يقينه يأيده الباري في كلما يبدا به

وفي هذه السنة توفي الامير فارس قيدييه وكان احسن جميع بيت بللمع وبعد ابن  
عمه الامير اسمعيل كان هو الكبير فيهم والمشير عليهم وكان ذى عقل ثاقب وراى  
صايب وكان الامير بشير يحبه محبة عظيمة ولم اعقبه ولدا ذكرا فاختلفت اولاد عمه على  
ميراثه وقد خلف ثروة عظيمة جدا.

وفي هذه السنة توفي المقدم عذرا حاكم بلاد المرقب في داء الكلب وكان احسن  
امثاله في الكرم وحسن الشيم وتولى بعده ولده مصطفى<sup>١)</sup>

مكتوب تالى من بونابارتي حين جلس ملكاً ارسله الي ديوان العالى في [بلاد  
الانكليز]

ايها الطايفت الكلويت التنوير اننا ناظرين من عهد مايت سنة انكم نظرتم الي  
جور البيت الدى كان يتملك عليكم . ومن بعد ان تعقدتم براى جديد فنظرتم ان ما  
زال بلادكم متعلقة براى الملك من دون انه يكون خاضع الي الديوان فيورث الخراب .

(١) بلي ذلك قسم كبير من البياض في الصفحة المذكورة

والجاءكم خير بلادكم الي ان قتلتم الملك وقيم ديوان واحسنتم الترتيب والنظام واقتم ملك خاضع الي راي عقلا جمهوركم وبهاذه حصلت لكم الراحة . فلماذا تحاربونا نحن اخوتكم اذا كنا راينا خير بلادنا وفعلنا كما فعلتم واقمنا ديوان الذي انا دولته فليس لكم مدخل شرعى لحربنا وحيث اني راغبا للصلح والسلام

جواب

حقيق اننا هاكذا فعلنا . ولاكن لاسباب شرعيه عقلاً قومنا دبروه بكل معروف ولهذا استراحت بلادنا ولم ازعجنا احد . والدى اقمناه ملك علينا فهو من عهد مايت سنة يملك مع دريته علينا في الحق والعدل حافظين الحقوق الملوكية من غير تغير ولا خلل . واما انتم بلبتم العالم وخربتم الاديان والممالك وفي [برهة] يسيرة لم عاد يحصا عدد الذي ملكتوهم عليكم . والجميع بادو منكم بجد السيف . والان اترغبوا منا الصلح فنهوا الراس النقايم منكم ولم مزع ان تقتلوه لتعقد رباط الصلح معه . وقد شاهدنا ان اقام ناس منكم وعقدوا الصلح تم قتلتوهم واقتم غيرهم ونقضوا الصلح بقيام الحرب . واما متي تحقق انكم اقمتم ملكاً ثابت عليكم فليس الي الصلح مانع عندنا . وما زال هذا حالكم فالحرب اوفق لنا والي ساير العالم

[٧٥٦] اعلمو ايها السادات ان احوال اوربا صارت معلومة عند الجميع والمدبرين واصحاب العقول اوردوا امرا عديده اسباب ضروريت في دوام هذا الحرب لان في الاعادت الحقيقية لا يقتضى الاعادة علي هذه الاسباب وخطابي هذا لكم ان العروض الذي تقدمت الي اعتبار الملك هي موافقت الي رايه السعيد لاجل خير المملكة وقبولهم ضروري لان لم عاد يوجد راحه الي الانكليز الا في حرب اهل فرنسا لان كيف يمكن نصالح هذه الملة الذي تحارب ضد الايمان . هذا لا يجوز لنا الا بعد الضعف الكلي ونعدم قوتنا حتى لا نعود نقاوم الظلام وتعلم اوربا وكل العالم . اعلمو ان في الحرب تثبت قوتنا حقيق الصلح هو مفيد وواجب . انا هذه كان في زمان الاول حين كان يوجد ديناً ونظام وتدبير ناموسى . فكان اذا وجد صعوبت تتصرف بحسن العقول ويقع الصلح ويحصل منه افادة . وفي زماننا هذا بعكس ذلك . وحيث وجود اراى ناشى عن تغير ومسس علي خراب النظام فرنسا وحكامها ليسو هم ثابتين فحيث ذلك لا يجوز لنا ان نترك محاربتهم واذا انغشينا في الصلح يكون غير نافع لنا . فانا اظهر للجميع سعد هذا الحرب وما اكثر الافادات الذي تظهر منه ضد هذه المملكة الذي هي مجتهدة في خراب

العالم انظرو كيف مشيت دسايس هذه الاعتقاد الوخيم في العالم وكيف اتقسام اوربا  
 وافريقيا وتجديد احكام جدد في هذه الخصومات وكل منهم يبدع رأى اظهر الترتيب  
 الفاسد في سنة ١٧٩٣ ارشاد وخيم يوي ضاهره الحرية الي كل الامم . فلعل هذا  
 النظام ناشى من دون اعتبارهم الي ممالك اوربا كلا لان لا يوجد ملك في الدنيا الا  
 ويحارب ضد هذه الدسايس الموجودة في هذا النظام الجديد الذى به يجوز رسوم الترتيب  
 القديم . جمع السلاطين الدين كانوا متبوكين معهم فهم شهود ان لا يتم معهم صلح .  
 والذى تركوا الصلح مع هذه المملكة فاحصلوا على ضرر . وانما الضرر حصل الي  
 الدين كانوا متعددين معهم وكانوا سبب الي خراب كراسيهم . الدونامرك والسويس  
 كانوا يرفقتهم وقد اصطادوهم كما اصطادو العدو ومشيت عساكر الفرنساوية على بلاد  
 النمسا واخربت في مرورها بلاد السويس وانتقلت عساكرهم الي بلاد الشرق انظروا  
 هل فيه سبب وسلوك شرعى يلزمهم الي خطف هذه الممالك لو لم يكن رايهم مبنى على  
 خراب الامم والملوك . ثم ان عسكر الفرنساوى دخل بلاد جيرانهم فضبطوا اغنياهم  
 وسلبوا اموالهم . وكيف غشت هذه المشيخة في دسايسها المكربة الي جمهور السويسره  
 ذو اصحاب العقول واولاد الكرام فكيف حل بهم وما اصابهم . ثم الكرنديوكا  
 حاكم [توسكانا] كيف غشوه الي ان نظر الفرنساوية عياناً داخلين بلادهم . وهم يكدوا له  
 ان لم يتعرضوا الي شئ . سلطان سردينا ظن ان حاله مستريح باتفاقه مع الفرنساوية في  
 مده قريبه حل به الندم والتزم يهرب من بلادهم . انظروا انقلاب الحكم في الخبر  
 الاعظم وكيف هو مربوط في سرايته . ثم اصحاب ملك نابولى . ولا يلزم نشرح ساير  
 الافعال . وانما السعد هو الحرب وخلوص هذه الممالك ورجوعها الي اصحابها<sup>١</sup>

[٧٥٨] فاد كنا جمعنا في تاريخنا هذا ما حدث في جميع الاقطار من الحوادث والاخبار وجعلنا ذلك بنوع الاختصار وقدمنا شرح قيام الدولة الفرنساوية وحرورهم القوية وتلكهم الاقاليم الافرنجية . ثم حضورهم الى الديار المصرية ورجوعهم عنها بالكلية . ثم قيام النابوليون الاول بونابارته في الملك سنة ١٢١٨ وتوجه من يد البابا بيوس من دون رضا ملوك اورباً واتحادهم عليه فالان قد راينا كتاباً مطبوعاً باللغة التركية ثم استخراج الى اللغة العربية يخبر عن الحروب الذى حدثت بين الملوك الافرنجيه فاضطررنا الى تحريره في تاريخنا هذا لتكمل معانيه ويلدقاريه<sup>١</sup> فنقول

انه بعد قيام نابليون الاول ملكاً اضطربت الملوك الافرنجية واتحدوا سوية باليد القوية لمحاربة ملك الفرنساوية . فاضطر سعادة نابليون قيصر مملكة فرنسا وسلطان ممالك ايطاليا بونابارته وعمل ديواناً وخاطب به العقلا والكبرا من آل دولته قايلأياها الكبرا العظام وذوى الحكمة والافهام انه ينبغي لي ان ابين لكم حسن راي وتديري المتعلقة به راحة اوربا اى جميع البلاد الغربية والاقاليم الافرنجية ان الاتفاق والاتحاد المنعقدان جديداً بين الدولة النمساوية والدولة المسكوبية مع الدولة الانكليزية . لقد اشعلا تكراراً نيران الحروب واجلبا علي جميع العالم طروق المصايب والخطوب . فكما ان دولة الانكليز هي العدو المبينة لهذا الاقليم الحريز هكذا الحق سبحانه قد اوجدني محامياً عنه وصائناً له من كل حادثة كانت جزئية او كلية . ومن عادة دولتنا الخالصة الحب والاتحاد مداومة على الاعانة والامداد . فلكم والمساكر عموماً ايتن موضعاً سببية الموجبة لتجريد سيفي . وهو ان الصلح والاصلاح الذى لا نقض به ولا ابرام قد كان غاية مرغوبى قبل اختلال هذه الايام . اذ ان الوعيد والتهديد الصادران في حقى من العدو المبين قد اثرا في ذهنى تأثيراً بالغاً . ومجاززة النمساويين نهر آين . وتوطيهم مدينة مونيخ وطردهم لسلطان باويرا من تحت مملكته . لم تبقا لي املاً الى الصلح والاصطلاح ولا رداً عن الحرب والكفاح . فبمقدار ما لي من

(١) تجد اخبار هذه الحروب مفصلة مطوّلة واسماء الاعلام الواردة فيها تهجئتها الاصلية في اكثر المؤلفات المشهورة عن بونابرت وحروربه . اطلب مثلاً:

Dumas, Précis des événements militaires de 1799 à 1814 (Paris, 1816—1826).

Alison, A. Hist. of Europe from 1789 to 1815 (New York, 1874.)

الموس والاشتياق الى الوفاق والمصالحة . فبمقدار ذلك عدم اتيان دولة الروس الى طريق الاعتدال وانصابتها لنحو الشر والقتال . وما احتفرت دولة الانكليز هذه الورطة الخطيرة الا لافتضاح هذه الدولة المذكورة ولم تلقها بشيار هذا الخطب الا لاتلاف وتهلكت هذه المملكة . وقد اشهرت هذه الدولة في جميع اقاليم اورباً . فسادها الواضح وفسقها الفاضح . وعداوتها المبينة وشقاوتها الرهيبة . فلاجل ذلك سالاشي وابطل سفك الدماء وتلف النفوس من هذا السبب . واجدد في المملكة الفرنساوية شائاً موبداً وعزاً مخلداً . واقم كل مرامكم بمحسن نيتكم وخلص طويتكم حفظاً لهذا التاج الطاهر الذي لا لكت به ولا كدر الموضوع علي هامى برضاء مبين وبنداء وصراخ جميع الشعوب الفرنساويين . فكلكم قد عاهدتوني على هذا الاتفاق واوعدتوني بجزاة هذا الميثاق ومن حيث توكيدى اثبات حب هذه المملكة نحوى باختبار مشهورة واعتقادها بي في ساير الامور . فعماً قليل من الايام ساراها ناشرة الاعلام متجاوزة حدود ممالكها ظافرة في كل من يعار كها خايضة تلك البلدان مظهرة كمال الغيرة والجهاد . وان كانت دولة الانكليز تعطي الاستيلاء علينا فعند ذلك يمكنها احراق مراكبنا واخلاب المين وتلف المتاجر بدون اشتباه . ومن المعلوم لديكم وساير العساكر انها ترغمننا في ذلك الحين الى المصالحة المخالفة لغرضنا والمناقضة لدعوتنا . وكما ان الجمهور المنصور اعطاني القرار الثابت بتخلص اوطاننا من تسلط الانكليز . كذلك انا الى الان لم احل قط راجعاً عن كلما اوعدت به ولا انكث فيما عاهدته من اقام مرغوبه . ولعمري انى اراء بلا ريب ان هذه الملة الراسخة والدولة الباذخة تظهر كمال الغيرة في ساير الامور زيادة عن اقرارها فيما وعدت به . وما ذاك الا لمجدى بها وافتخارى فـ هذا هو الوقت الحسن الذى فيه بلوغ القصد ونيل الامال . فلازم لكل منكم ان يثبت في ميدان الحرب ليستحق منى مجداً بهذه الشهرة المقتخرة

يا ايها الفرنساويون [٧٥٩] الليوث الضوارى ذمتاً يلزم انبراطوركم والعساكر تكميل هذه الخدمة الاتية . وذمتاً يلزم همتمكم عدم التقصير والاستعانة بلله العزيز القدير

ثم خاطب سعادة الملك لجمهور العساكر جميعاً في محفل ديوان باريز قايلاً ايها العساكر الظافره والابطال الجباره هذه هى المرة الثالثة الذى فتح بها عدونا علينا ابواب الحروب . ولقد بلغكم ان النمساويين قد نقضت العهود وتعدت الحدود وهجمت على ذلك المتحد معنا بالاتفاق وطردته من تحت حكم مملكة باويرا .

فبسرعة السير والعجل ينبغي لنا ان نبادر لحراسة ساحاتنا بمحافظة جهاتنا . ومن المنكر علينا عدم عبورنا نهر آين ومنع تهجم عدونا . وعاراً علينا ان لم ننجد ذاك الالكطور ونفخ عنه الظلم والجور ونعطيه قراراً تاماً بتوطيده علي تحت حكمه . وليست من شيننا قبول الراحة والرضا بالنياحة . ولا يسوغ لنا بعد هذه الخيانة ان نعقد صلحاً مع ذاك العدو المبين . فاي مانع لكم ايها الابطال عن نيل كلما ترغبون . فهنا قيصركم موجوداً وها انتم كلكم كبار الملل وخاص الجنود . وعدونا الانكليز لم يبادر لحل عقد هذه الاتفاق برشواته الفاسدة الا لاستنهاض هممتنا حسب مقتضى دعوتنا . فاذا كانت من عادتنا قطع المسافات وطى الطرقات ومكابد الاتعاب والمشقات . فينبغي لنا ان نصبر علي شدة الاسفار ومقاسات الاخطار بمقتضى غرضنا وشاننا الفائق الاعتبار . فان كنا لم نفرس بيارقنا في وسط ممالك اعدائنا في هذا السفر المشور والآتحم علينا الراحة مدى الاعصار والدهور ثم ان نهض سعادة الملك نابليون قيصر الفرنساوي من مدينة باريز لمحاربة الدولتين النمساوية والمسكوبية في رابع وعشرين يوم خلت من شهر سبتمبر الموافق الي سبعة وعشرين يوم خلت من شهر رجب سنة ١٢٢٠ هجرية . وخرج من مدينة باريز بكبكبث عظيمة . وفي مسافة يومين حل بمدينة [ستراسبورج] والعساكر الفرنساوية جميعها سايره بحسب ترتيب قواد جيوشه ووزرايه بجانب البحر الواقع من مدينة بولونيا . والوزير برنادوت سار بعساكره قاصداً مدينة هانور وجزا من مدينة قرانفورت ووصل الي مدينة مدلوبورح . والجنرال مارمونت احد جنانارية الفرنساوية ايضا في بلوغه الي مدينة ماينس عبر نهر آين الكاين امام قاصل وبلغ الي مدينة رتوبورح متبعاً عساكر الوزير برنادوت . وعساكر الامير يوسف امير مملكة باوئيرا . وفي ٢٦ من هذا الشهر عبر الوزير داوست نهر رين وقصد هيدالبرح ونقرالطز المدينتين الكايتين علي نهر نقر . وفي ذلك اليوم ايضا قصد سولت الوزير ناحية مدينة هيلبرون وعبر الجسر المثنى علي نهر رين . وفي اليوم المعين ايضا عبر الوزير لان الجسر الموضوع علي النهر المذكور امام مدينة دورنخ . ودخل الي مدينة استوتقاره وفي ثاني يوم عبر الوزير لان نهر رين الكاين بمدينة قال ورد الي مدينة لوبورح . ثم عبر الامير موراث المشهور نهر رين الكاين بمدينة قال . وارسل مقدمات العساكر وربط منافذ الجبلين فورا ونوار<sup>١١</sup> . وفي ٢٧ من

(١) هكذا في الاصل ولعل المقصود Forêt-Noire ، الغابة السوداء المشهورة .



هذا الشهر سارت مدافع الفرنسيين وعبرت من نهر اين الى مدينة هيلابرون . وفي ١ يوم من شهر قطوبور ركب الانباطور وراز في نهر رين بمدينة قال . وبلغ في ذلك اليوم الى مدينة اتلينغن فخرج لمقابلته السلطان مع ساير امرايه وذلك عند وصوله الى مدينة لوبورح . ثم تقابل ايضاً مع سلطان ولاية ورتمبرج . والامير المشار اليه انزله في صرايته . وفي ثامن يوم من هذا الشهر تجمعت عساكر باويرا وانضمت مع عساكر الجنانار مارمونت وعساكر الوزير برنادوت . وساروا جميعهم قاصدين جهة نهر الطونا . ثم نهضت عساكر الوزير داوست من مدينه نقرا وسار الوزير سولت بعساكره من مدينة هيلابرون في طريق نوردينغن . وكذلك الوزير لان نهض بعساكره من مدينة استوتقارت وقصد نوردينغن . ثم قام الوزير بعساكره من مدينة لوبورح ووجدت جميع العساكر المذكورة في المحلات المرقومة في يوماً واحداً وضربوا سرادقهم علي [٧٦٠] شاطي النهر . وعساكر الوزير سولت بعد ان ضبطت الجسر المبنى علي مدينة مونستر اشتغلت بعمار جسر مدينة دوناورت واذ كانت عساكر الوزير لان موجودة في قرية قوسينغن كانت ايضاً عساكر الوزير لان في قرية زسهيم والامير مورات داس بعساكره شاطي نهر الطونا وسارت جميع العساكر الفرنسية في غاية الاستحضار . وفي غضون ذلك كانت بلغت النمساويون منافذ الجبلين فورا ونوار لاجل محافظتها خشية ان تجوزهم العساكر الفرنسية وبادروا لمحافظة قلعة مدينة الوم وقلعة مدينة مينغن وقد استولت عليهم الحيرة والدهشة من حركات اسفار الفرنسيين . وقد علم مقدم العساكر الفرنسية الذي كانوا دائماً سايجين في السجاري والقفار . وخايضين في الجبال والاعوار . وقد اخذت مقدمات عساكر الفرنسيين من مقدمات عساكر الجنانار لاتور النمساوي اربعين بيرق دار فتركت النمساويون مشاكل طرق الجبال السود وتسلموا طرف الامياه المنحدرة علي نهر الطونا . وكان دخول الفرنسيين الى مملكة باويرا باقل الايام . وفي عشرة ايام ايضاً اخذوا قادمية الاعدا باتيانهم جبال تيرول

ذكر فتوح مدينة الدوناورت وذكر الموقعة التي حدثت بالقرب من مدينة ريتنغن المحررة في ثاني يوم من شهر اوقطبر الموافقة الى اربعة عشر يوم من شهر رجب سنة ١٢٢٠ تحريراً بالمعسكر الهايوني

واذ كانت حركات الفتن والحروب لم تزل تلاطم بعضها فحدث ان الجنرال وانضمام القايد ثاني زهره من جيوش الوزير سيولت الفرنسية ركب بزمرته وسار مسافة ساعتين

وحل بمدينة دوناورت عند غروب الشمس وضبط الجسر المحافظ من احدى زمراء  
العساكر النمساوية . وبعد حروب قوية وقتلات عدة اسرا منهم جملة . ثم في ثاني يوم  
بادر الامير موراث بعساكره وحين حضوره امر في بناء الجسر المذكور . والجنانار واثر  
التابع زمرة الخياله من عساكر الامير موراث قصد نهر الليخ جاز ببايتين خيال عساكر  
الاعدا وقهر اربعة زمر وكسرههم كسرة مشهورة . ولاجل منع مرور الاعدا . من  
الطريق الواقع فيما بين مدينة اولم ومدينة اوغسبرج سار الامير موراث بعساكره واصحب  
معه الجنرال نانسوني قايد الزمرة التي تضرب في القارابينات واخذ ايضا الزمرة الخيالي  
الدى يلبسون على اكتافهم شعور اذنان الخيل وكل هذه الزمر المذكورة هم من الفرسان  
الركاب وفي وصول الامير موراث الى مدينة ورتينغن صادف اربعة زمر من النمساويين  
فاحتاط بهم من اربع جهات . وفي غضون ذلك وصل الوزير لان والجنرال اوضيوط  
وقام الحرب نحو ساعتين عظيمنتين فظفرت الفرنسيون وأسرة عدة وافرة من عساكر  
النمساويين ومن القواد وضبطوا جميع البيارق والمدافع . وفي تلك الوقت حضر اثني  
عشر زمرة من عساكر النمساويين امداداً للذين كانوا في الحرب وكل هذه العساكر  
اضعفتهم الفرنسيون من ساير الجهات وضمحلهم في اي موضع وجدوا به . ثم ان في  
اليوم الثامن من هذا الشهر ورد الجنرال مارمونت مع الوزير داوست الى مدينة نابورج .  
ثم حضر خبر ان اثني عشر زمرة كبار من النمساويين حضروا من بلاد ايطاليا بنجدة  
لعساكر النمساويين الموجودة في مملكة باويرا

وفي عاشر يوم من هذا الشهر تملك الوزير داوست المشهور مدينة اينجا . ثم الجنرال  
مارمونت والجنرال بوضوت وغيرهما جازوا من نهر الطونا واستقروا بالقرب من مدينة  
اينجا . وتكاملت العساكر الفرنسية في مدينة اوغسبورج لاجل ضبط الطريق . وقد  
كان قبودان عساكر هذه الموقعة عزل احد الفيسالية وفي اثناء هذا الرجوع خلص  
المدكور قبودانه من وسط الحرب . وحين مثل امام سعادة نابليون قيصر فامر له  
باللجيون وهذا نيشان من احدى نياشين الانعامات الملوكية وامر الملك لجميع الابطال  
الذى حضروا في تلك المعركة ان يعطوا هذا النيشان وصارت هذه الزمرة ذات  
علامات مشهورة . وكان الجنرال كولونلار هجم بجياله على زمرة وافرة من عساكر  
النمساويين [٢٦١] واطهر شجاعة عظيمة في تلك الهجمة وسقط جواده في وسط  
المعركة فهجمت زمرة وخلصته من بين ايدي الاعدا . والجنرال مارمونت هجم على

الاعداء وقتل احد روسايمهم وقبض على احد القبايضين الكبار واخذه يسيراً .  
والجزرال بيمنت هجم ايضا على عساكر الاعداء فجرح جرحاً بليغاً . وكان ينسأدى في  
وسط المعركة فاليعيش . ملكنا المعظم نابليون قيصر وقد شجع هذا الفارس قلوب العساكر  
على الهجمت على الاعداء . والجزرال اودينوت حزن حزناً عظيماً اذ كان بعيداً من هذه  
الوقعة . وخين وصوله قد كانت صارت على النهاية وجد ورا الاعداء وحارب الجملة  
المتأخرة منهم . وقد اخذت الفرنسيين في هذه الموقعة عدة من المدافع واسرت جملة  
من المتقدمين على عساكر النمساويين وقتلوا عدة وافرة واسروا اربعة الاف نفر وستة  
من الروس الكبار وهم المعروفين بالماجور واسروا ايضا اثنان من الروس العظام اصحاب  
الرتب . والجزرال مورات الامير المشهور بالحروب خاض ورا الاعداء وقتل من تحته  
جوادين واخذ يبرق الاعداء وحضر به امام الملك نابليون قيصر وغرسه قدام الصيوان .  
فقال له الملك لا يمكن ان يوجد اعظم منك غيرة ولذلك امنحك اللجيون استحقاقاً  
لشجاعتك . ثم ان الوزير لان اخذ خمسة زمر وقصد بهم الطونا وهجم على عساكر  
الاعداء الذي كانت في مدينة غرنوبرح فانهمزمت من امامهم . وكان في تلك الايام  
امطاراً عظيمة غير منقطعة وكانت عساكر الفرنسيين عن مداومة الحروب غير مرتجة  
وملكهم المظفر نابليون قيصر عبرة للجنود راكباً جواده الليل والنهار مديراً لجميع  
الامور

الحادثة الرابعة في احد عشر يوم من شهر اوقطبر المصايب الى سبع عشر يوم من  
شهر شعبان<sup>(١)</sup>

ومن بعد حدوس الوقعة الذي تقدم ذكرها حدث في ثاني الايام وقعة بالقرب من  
مدينة غونزبورج وهو ان الوزير لان امر الى زمرة الجزرال لواصون ان تقصد جهة  
لانغاو . وباشر هذا الوزير حسن تدقيق وتدبير منع عساكر الاعداء وتبديدها من  
كل جهة واذ كان الامير فرديناند النمساوي محافظاً مدينة غونزبورج فهجمت عليه

(١) كذا في الاصل . والصواب ان ١١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٨٠٥ وافق ١٧ رجب ١٢٢٠ ،  
لا شعبان . وقد ورد خطأ كذلك في موافقة التاريخين السابقين فجاء في الصفحة ٤٦٢ ان ٢٤ ايلول =  
٢٧ رجب ، والصواب ان ٢٤ ايلول ١٨٠٥ = ٢٩ جمادى الاخرى ١٢٢٠ ، وجاء في الصفحة ٤٦٣ ان  
٢ تشرين الاول = ١٤ رجب ، والصواب ان ٢ تشرين الاول ١٨٠٥ = ٨ رجب ١٢٢٠ . ومثل هذا  
الخطأ كثير في تاريخ الامير حيدر .

العساكر الفرنسية وصدر بينهم حرباً شديداً وعبت الفرنسيون الجسر وضبطت جميع مدافع الاعدا الذي كانت موضوعة لمحافظة الجسر في ايمن محلات من المدينة وهجمت النمساويين ثلاث دفعات وارتدت راجعة بكل سرعة الى ورا وكانت عساكر الامير مورات تسد طريق الاعدا . وقد كان سعادة الملك نابليون قيصر مجتمعاً مع الوزير سولت والوزير لان لتدبير العساكر ونظام المعسكر . لان حركات هذا الملك وتفنناته في الحروب قد ادهشت عقول الاعدا . وقد كانت في هذه الوقعة الجنود الفرنسيين الذين اكتتبوا جديداً في الجندية قد اظهروا شجاعة عظيمة وفاقت غيرتهم الجنود الاقدمين . وفي هذا الغضون حدث امطار شديدة ولم تضر الفرنسيين في المعمة المذكورة . وقد اسروا من الاعدا الف ومايتين بيرقدار واخذوا ستة مدافع وقتل الفين وخمماية نفر واسر الجنرال داسيبيير الماجور . ولم يفقد من الفرنسيين سوى اربعمائة نفر . ومن بعد فتح اوغزبورج دخل الملك نابليون قيصر بعد يومين الى المدينة وانقطع اثار الاعدا من تلك الاطراف ولم تزل عساكر الوزيرين سولت ولان متبغين اثار الاعدا التي كانت طاردها عساكر الامير مورات . واما العساكر النمساوية التي كانت في بلاد ايطاليا قد تعين منها عشرة اجواق كبار واتوا اسعافاً للعساكر النمساوية على العربانات المسحوبة بالخيال الجياد . ومن قبل وصولهم الى ايالة تيرول التقت بهم الفرنسية واسروا اكثرهم . وبمقدار ما كانت العساكر المسكووية تجدد بالمسير على العربانات فابلق من ذلك كانت تجد العساكر الفرنسية [٧٦٢] ويسبقوهم الى اى جهة يقصدونها هذا والملك نابليون قيصر ماکثاً في مدينة اوغزبورج في صراية اليكطور اى السلطان . والمدكور قدم كمال الخدمة لسعادته

ثم ان الوزير سولت سار بجيوشه قاصد مدينة لانستبرج وبلغ اليها بعد العصر وصحبه ستة مدافع . وقد صادف في الطريق زمرة خيالة من عساكر الاعدا فافرد لهم احد القواد بالزمرة السادسة والعشرون فظهر هذا القايد شجاعة عظيمة لم تقدر على مقاومتها الاعدا بل فرّوا هاربين وتبددوا في تلك القفار واخذت الفرنسيين منهم مدفعين كبار واسروا اثنين من اصحاب الرتب واثنين من القبايضين ومائة وعشرون جندياً . واما الوزير سولت قطع طريق المجازة للاعدا في تلك المدينة احتساباً من ان الاعدا القادمين يستمروا سايرين في طريق قلعة مدينة قولون . ولاجل ذلك انجرت الاعدا للاوعار وتجمعت للاتجا بايالة تيرول . فارسل الوزير سولت سابستيانا الجنرال متع خيله قاصداً ان يعيى

الاعدا من العبور الي مدينة لانتسبرج . وفي الثاني عشر من هذا الشهر قصد الوزير سولت مدينة مينغن . وفي ذلك النهار اذ كان الوزير بيرنادوت سايواً بعساكره صودف عشرة جنرالية من النمساويين فجاربهم حرباً شديداً واكتسب جميع اتقالمهم وامتعهم . وقبض على مائة بيرقدار منهم . وعساكر الوزير داوست قصد ايضاً جهة مدينة داخاو وفي وروده صودف احد روسا عساكر النمساوية فجاربهم حرباً شديداً واخذ منهم ستين يسيراً واذا كان العسكر النمساوي محمياً ما بين قلعة مينغن وقلعة أولم فتجهز الامير موراث اليه بعساكره وتجهز ايضاً الوزير سولت والوزير لان بعساكرهما وضربوا سرادق الاعدا امام المعسكر وزمرة من عسكر الوزير لان ضبطت شاطي نهر الطونا الكاين امام قلعة مدينة اولون وزمرة من عسكر الوزير سولت ضبطت قصبه ويسنهورن . وفي هذا الاثنا اسرع الجنرال مارمونت وضبط تلول قرية ايلرسهيم . ثم ان الوزير سولت اجتاز عن يمين عساكر الاعدا المحافظة قلعة مينغن والعساكر المامورة لمحافظة نابوليون قيصر نهضت من مدينه اوغزبورج وقصدت مدينة بورغاو لاجل انقطاع مخار الاعدا وتعلقاتها من كل جهة وناحية علم وقوعهم في المخاطر العظيمة

واماً قايد الجيوش النمساوية ملابس المشهور قد غرق في بحر المضائق في هذه الدفعة كما وقع سابقاً في تلك المعمة العظيمة التي حدثت سابقاً في بلاد ايطاليا . واذا كانت جنود الجنرال مارمونت الفرنساوي جايزت على جسر نهر الليخ وكان وقتئذ سعادة الملك نابوليون قيصر جايلاً بين العساكر مفتقدا كل زمرة من الزمر معلماً لهم طريق الحرب ومخبراً اياهم عن احوال الاعدا فتمغرت الاهوية وتساقطت الامطار والتلوج وكانت العساكر الفرنساوية مع ملكهم غايصين في تلك الاحوال غير مباينين في ذلك البرد الشديد وكانت الفاظ ملكهم تسليمهم وتقويمهم علي تلك المشقات . وفي تلك الاثنا قصد الوزير بيرينادوت مدينة مونيخ وسبي من الاعدا ثلاثماية نفر وكان بها الامير فرديناند [النمساوي] . وتقررت قطيعة المعسكرين النمساوي والمسكوي في مدة خمس عشر يوماً

الحادثة الخامسة المحررة في خمسة عشر يوم من شهر اوقطبر الموافق الي واحد وعشرين من شهر شعبان<sup>(١)</sup>

(١) كذا في الاصل . والصواب: ٢١ رجب ، لا شعبان

ومن بعد ان العساكر الفرنسية صنعت هذه الفتوحات بالقرب من مدينة ورتينغن وافتتحو مدينة أولم ومدينة مينغن فاسلمها الوزير سولت وكان بها تسعة زمر والجنرال الكبير ماجور وعدة روسا من النمساويين وقد ضبطت الفرنسيين عشرة مدافع كبار ومهمات حربية وارسل الوزير المذكور جملة اسراء للمعسكر الفرنسي .

ثم ان الوزير قصد قرية اوخسنصهاوس لاجل قطع طريق الامير فرديناند النمساوي عن مدينة بيراخ وهجم على عساكر الاعداء الذي كانت في قرية البقر خارجاً عن مدينة اولم وحاربهم محاربة كلية وكانت عساكره ستة الاف مقاتل وعساكر الاعداء خمسة وعشرون الفاً وحاربة هذه الابطال حرباً شديداً واخذوا من الاعداء الف وخمماية اسير . وقد كان الملك نابوليون قيصر نهض بالمعسكر [٧٦٣] الى امام قلعة أولم . وامر باحاطت عساكر الاعداء الموجودة امام القلعة وباشر ضبط جسر قرية الخينغن . وفي ثاني الايام عبر الوزير لان من على الجسر المذكور وكان حوله ستة الاف من الاعداء وجاهدوا جهاداً شديداً لكي يصدوا الفرنسيين فلم يمكنهم فانهزموا واشتتوا في تلك النواحي وملك الوزير متاريسهم واسر منهم الجنرال ماجور مع ثلاثة الاف جندي ثم الوزير لان ضبط التلول المطلة على السهول الكاينة حول قرية بفول . وحينما ملكت الفرنسية محافظة جسر قلعة أولم فحصلت العساكر الموجودة ضمن القلعة على اختباط وقلق عظيم وفي هذا الاثنا ايضا الامير موراث والجنرال مارمونت بددوا جميع عساكر الاعداء من كل جهة من اطراف نهر آيلر وضبطوا جسرين الكاينين على النهر المذكور الواصل الى نهر الطونا وملكوا تلك القرى التي هناك . وفي ١٥ من هذا الشهر ركب الملك نابوليون قيصر بنفسه وصف العساكر للهجمة على القلعة وارسل الجنرال مارمونت بزمرة الخياله الى عين شاطى نهر الطونا . وفي تلك اليوم تراكت الامطار حتى صارت الجنود تحوض بالوحوول واستمر الملك نابوليون ثمانية ايام لم يخلع حذاءه من رجليه ولا ساعة واحدة بل يشجع الجنود ويصبرهم على مقاومة الاعداء . وفي هذا الاثنا ترك الامير فرديناند النمساوي اثني عشر جوقاً من عساكره في قلعة اولم وسار الى مدينة بيراخ خفية . وفي وصوله باكراً ملك الوزير سولت المدينة وتقهقرت عساكر الاعداء فهقرت فايقة الحد ولم يزل الامير موراث متبعاً اثارهم . وقد كانت عساكر النمساويين من ابتدا تلك الحروب ينيفون عن التانون الفاً فبقوا عشرون الفاً . واما الوزير برنادوت بعد تملكه مدينة مونيخ اتبع اثار الجنرال قينار النمساوي واخذ منه جملة اسباب وقبض عليه . وقد اشهر في الواقعة

التي حدثت في الخينغن بطش الزمرة الثانية عشر من الخيالة والزمرة العاشرة والزمرة الستة والسبعون وسائر الفيسالية . ثم انه حصل ما بين جنائرية الفرنسية وبين الجنرال اساتغون ودوزادا قلعة مدينة مينغن صورة الامان المحتوية علي تسعة شروط وهى هذه الشرط الاول ان النمساويين المحافظين قلعة مينغن يسلموا انفسهم ماسورين بيد الزمرة الرابعة التابعة الى الوزير سولت القايد المعسكر الهامبوني

الشرط الثاني محافظين هذه القلعة يخرجون وهم قارعين الطبول وفاتحين البيارق وذلك على موجب القواعد الحربية

الشرط الثالث الفيسالية على موجب اعطاء القرار بعدم محاربة الفرنسيين يسيرون الى محلاتهم بالامان . واذا رادوا ان يبقوا مع بقية الانفار فلتكن لهم الرعاية والسيانة

الشرط الرابع جميع السلاح والخيول والالات المتعلقة بالفيسالية والجنود تعطى لهم مجاناً الشرط الخامس كل الذين ليس لهم تعلق في امور الحرب كالجراحية والحكما والحوارنه يذهبون الى محلاتهم بكل صون وامان

الشرط السادس جميع الامواد المتعلقة بالقلعة المذكورة وبالمعسكر النمساوي كالدفاتر والاوراق تعطى لراس طايفة الفيسالية

الشرط السابع جميع المدافع والالات الحربية والزخاير وخيول العساكر والعربانات تسلم بيد الفرنسية

الشرط الثامن كامل المتشوشين الموجودين بالقلعة المذكورة يعالجوا كما تعالج متشوشى الفرنسيين وذلك حسب وعد الوزير سولت

الشرط التاسع ان جميع الاسباب المتعلقة بالفيسالية كما ذكرنا سابقاً اذا اقتضى الي نقلها عربانات او غيرها فاليعطوا من دون مانع .

وقد تحررت هذه الشروط وقبلت وامضا عليها الجنرال سابستيانى والقولونيل فيتو الفرنسيين . ومن الكونتى سيانغن ماجور وكبير الفيسالية واورمان والقولونيل الموجودين في القلعة المذكورة .

الحادثة السادسة الكاينة في ثامن عشر من شهر اوقطبر الموافق الى اربعة وعشرين من شهر شعبان<sup>١)</sup> المحررة في دير الخينغن

(١) كذا في الاصل . والصواب : ٢٤ رجب ، لاشعبان

[٧٦٤] انه من اعظم الفتوحات المسجل ذكرها في تواريخ الفرنسيين فتح قلعة مدينة أولم. ولذلك ينبغي اعادة التذكار لها . وقد انضمت الشروط المتعلقة بتسليم هذه القلعة في ضمن هذه الحادثة . فسعادة الملك نابوليون قيصر قد كان قادر على فتح هذه القلعة بهجمة العساكر . ولكن لاقتدار العساكر النمساوية الكاينة ضمن القلعة على شدة المقاومة . وكذلك لاستحكام المتاريس والجنادق المملوءة من الماء حول القلعة لاحظ سعادة هذا الملك عدم سفك الدماء وارتضا تملكها [بالاختيار]. وكان موجوداً بالقلعة الجنرال مات قايد المعسكر النمساوي وهو من اكبر اعداء الفرنسيين واكثر الجزالية الذي كانوا يجاربون الفرنسيين قد اسروا من هذه القلعة . ومن جملتهم الجنرال وارمسار الذي حارب الفرنسيين في نهر برانته في بلاد ايطاليا . وايضاً وزير من وزرا النمساويين وملاس قايد جيش النمساويين الذي اسر في السفرة السابقة في بلاد ايطاليا هولاء اسروا جميعهم في هذه القلعة . وهؤلاء خاص العساكر النمساويين وهم من الجمهور الرابع عشر ومن الزمرة الثالثة عشر من معسكر تيول ومن خمسة زمر كانت وردة علي العربات من بلاد ايطاليا . واجتمعت هذه العساكر على اثنين وثلاثين جمهوراً مع خمس عشر قايد جيش وكما ضايق الملك نابوليون قيصر المعسكر النمساوي سابقاً التابع الى قايد الجيش ملاس كذلك بهذه الواقعة ضايق معسكر الامير فرديناند . وقد كان الجنرال ملاس صتم النية علي العبور من بين الفرنسيين وانه يشق العساكر ويجوز كما خرج الجنرال رونق والجنرال هوتزورم بعساكرها ولكن لما نهض سعادة الملك نابوليون من مدينة اوغسبورج وتغرب جهة قلعة أولم ضبط الجسر . والوزير سوات من بعد ان كان فتح قلعة مينغن لم يكف من اتباع اثار الاعداء . وبهذه الاثنا اذ كان الامير موراث مجداً ورا الامير فرديناند فسار الجنرال ورنق ليمتعه عن اتباع اثار الامير فرديناند فوقع [من] عسكره بيد الفرنسيين بيرقين وجزالاً واحداً مع ثلاثة الاف نفر بالقرب من مدينة لانغناو . وحينما كان الامير موراث متير الحرب في جانب الايمن بالقرب من مدينة هيدنهن عبر في ذلك الوقت الوزير لأن من مدينة الزن واخذ الخمسية عربانة . وقد انشرح خاطر الامير موراث على الجنرال تلين وحمد بطشه وحمد شجاعة ثمة العشرين من الخيالة والتمرة التاسعة من الجوق الخفيف . ومدحت زمرة الفرسان محافظون الملك بهذه الواقعة . وبالخصوص الفيسال بارونت المشهور في البطش . ثم ان الامير موراث قصد بلدة زسهيم ونصب سرادقه امامها وهجم الجنرال تلين بزمرته



على الاعداء وحاربهم حرباً شديداً واستر منهم الف نفر وجزراً واحداً ويبرقين. ولما بلغ الامير فرديناند قدوم سبعة جنرالية من الفرنسيين ترك سفرة الطعام وغار بجيئة واستمر يومين وهو مجدداً ولم يجد راحة لنفسه ولا قرار. وآل به الامر الى انه غير حلتته وفر هارباً مع بعض العساكر ليتنجو من الفرنسيين

واما سعادة نابوليون قيصر اخذ الاسرا وسار بهم ماشياً بينهم بقرع الطبول ونفخ الزمور. وفي تلك الوقت كانت سيول عظيمة متراكمة والعساكر متراخمة والمملك غايص في الاحوال غير معتبراً بها. فتعجب احد القواد من النمساويين الماسورين من حالة هذا المملك واطهر التعجب والاندھال. فقال له المملك نابوليون قيصر ان مولاكم قيصر اراد ان يدكرني زمان الجنوبية واحبذا فانه اقصى مرادى انه يقر معترفاً ان التاج والمملك لم ينسياني ضناعتى الاولى. وكانت العساكر قد اوشكت ان تفرق من الامطار والسيول الهابطة ولكنها اذ كانت تشاهد ملكها خائضاً فيما بينهم في تلك الاحوال مستعذباً مرارة ذلك [١٧٦٥] الاحوال. فكانت تنغزا مسرورة ويعاون الصراخ قايلين فليعيش ملكنا قيصر وسطاننا المظفر. وكانوا يتراحمون لاجل النظر اليه. وكان يقول لهم يحق لكم ان تفرحوا لاخترازي على عدم سفك دمايكم ثم ان المملك نابوليون قيصر استدعا الجنرال ماجور النمساوى وقال له اما انكم تسلمون القلعة بالاختيار والرضا. اما ان املكها قهراً وكما فعلت بحافظى قلعة يافا قبلكم افعل بحافظى هذه القلعة. فمكذا بلغ الامير داليختنستين وعرفه يكون منى على احتراز وبالخال الجنرال ماجور اعرض ذلك الخطاب على الامير المذكور واعاد بالجواب. متطلباً بان الفيسالية والانفار تبقا عليهم علامة المملك ويسيروا الى اوطانهم بالامان. فاجابه المملك نابوليون انى لا ارتضى بعودة الفيسالية والانفار ان لم يتضمن لي عدم رجوعهم الى الحرب ومن يتضمن ذلك فليقدم ضناتته. ولا اعتمد مستوتقاً الا على الامير فرديناند واقل ضناتته فبعلمة اعتبارى لهذا الامير اجيب لكما تطلبون وذلك اكراماً لخاطره وان لم يعلم الجنرال داليختنستين فى ذلك للامير المومى اليه فايهاجى [الاذن] للجنود بان يعودوا الى اوطانهم فهو باطل لان لم يقدر احد ان يضمن عدم عودتهم الى الحرب غير الامير فرديناند. وقد كان فى ذلك الاثنا هجم اربعة الاف من العساكر الفرنسيين وملك ابواب المدينة. وفى تلك الليلة تارة ارياح شديدة وهبطت الامطار بالطوفان وفاضت امياه نهر الطونا وهدمت الجسور وكابدت الفرنسيين مشقات عظيمة. وقد كان الوزير برنادوت فى المدينتين هاغ واسرابورخ. وكان محارباً للاعداء فاخذ منهم سبع عشر مدفعاً ونحو

اربعماية نفر من خدام المدافع. ثم انه اتى الى مدينة مونيخ في تلك الوقت واخذ من الاعداء الف وخمماية اسير وتسعة مدافع ومايتي راس من الخيل وجملة امثلة [واتات]. وبكل هذه الحروب لم ينقص من الفرنسيين سوى مقدار الف وخمماية ما بين مقتولين ومجرحين. وقد كانت العساكر الفرنسية ينوفون عن مائة الف مقاتل وكانوا مبادرين بالرضا والاختيار. وبخلاف ذلك كانت عساكر النمساويين والمسكوبيين كانوا يكتسبون ويعتصمون للحرب بالقهر والاجبار. وفي ١٧ يوم من هذا الشهر اوقطر فتحت القلعة المقدم ذكرها وتقررت على عشرة شروط

الشرط الاول ان جميع ما في القلعة من المدافع مع مخازنها تتسلم ليد الفرنسية الشرط الثاني ان محافظي هذه القلعة يخرجون منها بقرع الطبول ونشر البيارق وذلك على موجب القواعد الحربية. ومن بعد خروجهم يتركون اسلحتهم جميعاً للفرنساوية ويعطوا اذنًا للفيسالية الذين يشترطون على انفسهم عدم محاربة الفرنسيين ان يعودون الى محلاتهم ويوثر جانباً من الفيسالية الملازمين [ومن] الجنود ويقوا في ممالك الفرنسية الي حين ما ياتي بدلمهم من الفرنسية الماسورين الشرط الثالث جميع سناديق علايف العساكر والامثلة المتعلقة بالفيسالية والجنود تبقي لهم

الشرط الرابع ان المرضى والمجاريح الذي داخل القلعه يعالجوا كما يعالج مرضى ومجاريح الفرنسية الشرط الخامس انه في برهة ثمانية ايام ان كان من العسكر النمساوي او المسكوبي اذا اقتدروا على استخلاص محافظي هذه القلعة من اي باب كان او من اي جهة كانت فيعطى اذنًا للذين يبقوا ان يخرجوا بجميع اسلحتهم ومدافعهم وروسايمهم وانفارهم ويلتحقوا بالذين استخلصوهم

الشرط السادس انه صباحية اليوم المذكور يسلم للفرنساوية الباب المدعو باب اوستطازات وهو من جملة ابواب هذه المدينة ويعطى لهم محلاً يسع مقدار شردمة واحدة من العسكر الفرنسية

[٧٦٦] الشرط السابع ان يعطى اذن للفرنساويين ان يجتازوا من جسر الموضوع على نهر الطونا بكل امنية

الشرط الثامن ان لا يعطى اهمالاً من الطرفين خشية من وقوع الخلل بنظام هذه

الشروط . وينبى علي العسكريين ان يسلكوا فيما بين بعضهم بمجنن المسالمة  
الشرط التاسع ان جميع كدش العربانات وخيل روسا العساكر الموجودة داخل  
القلعة الذي تحض سعادة القيصر النمساوي وسلطان المجر فهذه جميعها تتسلم ليد  
الفرنساويين

الشرط العاشر ان الشروط المتقدم ذكرها . وهي الاول والثاني والثالث والرابع  
والتاسع حينما يريد كبير معسكر النمساويين الي خمسة وعشرون من هذا الشهر له ان  
يشي بموجب الشروط المقدم ذكرها . وان كان في تلك البرهة يقدر ان يخلص بواسطة  
امداد عسكر جديد له في ذلك الوقت ان يخرج علي موجب الشرط الخامس  
الحادثة السابعة المحررة في دير الحينغن في تسع عشر يوم من شهر اوقطبر الموافق  
الي خمسة وعشرين من شهر شعبان<sup>١)</sup>

ففي تسع عشر يوم من الشهر باكرًا وصل الامير موراث الي مدينة نوردلنغنين  
وحاط بعساكر الجنرال ورنق فرقع له حالًا المذكور رايت طلب الامان علي شروط  
الاستيان وهذه هي

ان الجنرال ورنق والجزالية النمساوية الموجودين قد اشروطوا علي انفسهم عدم محاربة  
الفرنساويين وانهم يعودون الي اوطانهم [بصفت] اسرا وعساكرهم يوسرون ويوسلون الي  
مملكة فرنسا والفين قايد من القواد النمساويين يتحولون عن خيولهم ويسلمونها الي  
الحياة الفرنسية .

وفي هذا الغضون حضر خبر الي المعسكر الفرنسي بان الفرنسيين قبضوا علي  
خمسائة عربانة مملوطة من الجبخانا وكانت متوجهة لمعسكر النمساوي . والامير فرديناند  
كان باقياً مع شردمة من عسكره في جهة مدينة الن فتوجه اليه الامير موراث واخذ  
[ميسنته] . وسار الوزير لآن الي اطراف مدينة نوردلينغن وبقي الامير فرديناند في الوسط .  
وفي هذا اليوم بعد ان سعادة الملك نابوليون قيصر اكل المفاوضات مع الجنرال مات  
النمساوي وكان الوزير امضى شروط الاستيان المنعقدة سابقاً علي تسليم قلعة اولم مع  
الجنرال مات وكملت عدة الايام لتخلي القلعة من العساكر النمساوية التي كانت موجودة  
بها وهي سبعة وعشرون الفاً من الجنود النمساويين وثمانية عشر جنرالاً وعشرة الاف من

(١) كذا في الاصل . والصواب : ١٥ رجب ، لاشبان

الحيل وتعاون مدفعاً . وتم الاتفاق بان تلك العساكر تخرج من القلعة وتقرأ امام سعادة نابوليون قيصر وتقررت قطيعة عساكر الممالك النمساوية وكملت هذه الفتوحات جميعها بعدم سفك الدماء . وكان سعادة الملك في دير الحينغن مداوماً على تدبير المعسكر الهايوني والكتابة الليل والنهار منتبهاً في كل دقيقة من الزمان لكل من الفرسان . وكانت الامطار مداومة وفاض نهر الطونا في هذا العام فيضاً فائقاً . حتى قيل انه لم يفيض بزمانه مثل هذه السنة . وكان المعسكر الهايوني الفرنسي على تلاً عالياً وحيد ارتفاع شان الوزير برتية لحسن تدييره .

ثم ان الوزير المذكور شرع في الحاق بعض امواد موافقة للشروط المقدم ذكرها وعقدتها مع الجزال ماق النمساوي وهي هذه  
الشرط الاول ان المعسكر النمساوي يكث بعيداً من نهر اين . والوزير برنادوت الفرنسي يستمر بعسكره ما بين النهر المذكور وبين مدينة مونيخ  
الشرط الثاني ان الوزير لان يتبع اثار الامير فرديناند [يعيقه] عن الوصول الى مدينة الن

الشرط الثالث ان الامير موراث في وصوله الي [٧٦٧] مدينة نوردلينغن الجزال ورنق والسبعة جنالية النمساويين المقدم ذكرهم يسلمون انفسهم له  
الشرط الرابع ان الوزير سولت يوجد ما بين قلعة او لم وقلعة براغز لمناظرة طريق ابالة تيول لكى لا يكون امداداً لقلعة او لم . قرر ذلك الوزير برتية واعترف بصحته الجزال ماق . وارتضى بتخليت القلعة الى حد خمسة وعشرون من شهر اوقطبر حسب الشروط . وفي نصف الليل ليلة الخامسة والعشرون تبتعد عساكر الوزير في عن القلعة مسافة عشرة ساعات . لكى في ثاني يوم من نهاية هذه الشروط تقرأ العساكر النمساوية امام صيوان سعادة الملك نابوليون قيصر . ومن بعد ان يلقوا سلاحهم امامه ياذن للفيسالية منهم باعطا السلاح ليسيروا الى ممالكهم بالامان

ثم ان الحادثة الثامنة المحررة في دير الحينغن في عشرون من شهر اوقطبر الواقع الي ستة وعشرون شعبان<sup>١</sup>

وفي نهار الخامس والعشرون استمر سعادة الملك نابوليون قيصر فوق التلول الذي

(١) كذا في الاصل . والصواب : ٢٦ رجب ، لاشعبان

بالقرب من قلعة اولم الي ان مرة العساكر النمساوية الماسورين وهم ثمانية وعشرون الفاً .  
والفين من القواد وستون مدفعاً واربعون بيرق وتسلمت جميعها الي عساكر الفرنسية  
واحضر سعادة الملك قايد الجيش الجزائر ماق مع باقي روسا عساكره وقدم لهم  
اكراماً وافراً وتلقاهم في غاية البشاشة ولم يفارقه حتى مرّ العسكر جميعه من امامه كما  
ذكرنا . وخطبهم قايلاً لاي سبب احارب بجزر و امان ايها الجزائالية ولماذا قد اوهب لي الله  
الانتصارات القيصرية . ليس ذاك الا لاجل ان مولاكم قد فتح على سفراً مخالفاً للحق  
والعدل الذي لا ثمة فيه سوى الدل . فها اني ابين لكم موضعاً و ابرهن مفصلاً . وان  
كنتم جاهلين غاية مرغوبى وبغية مطاوبى . ان القوة التي عاينتموها ليست هي كل قوتي  
ولا القدرة الذي رايتموها هي كل قدرتي . لاني قادر ان اجوز بهذه العساكر لمحات بعيدة  
وافتح بهم ممالك عديدة . و باقرب الايام انشاء الله يتضح لكافة البرية ارتفاع شان المملكة  
الفرنساوية ساترك ايضاح برهان ذلك لاسراكم غيرة شعبي المعتبرة وشجاعته المشتهرة .  
وقريباً تنظرون بيارق ابطال الفرنسية في ساير البلدان وكفاني من ذلك مجدداً وفخراً .  
لاني اذا ابرزت امراً اجمت لدى بيدهم قليلة مايتى الف مقاتل يبادرون الي امرى بالرضا  
والاختيار لا بالرغم والاقتصار . والذي اجمعه بمسافة اربعين يوم من العساكر المرتبة لا تقدر  
ان تجمعه انتم بمسافة اربعين سنة من عساكركم المعتنبة . واننى سانصح سعادة اخى القيصر  
النمساوى ان يسارع بكلية قصده ويبدل غاية جهده بالمبادرة للمصالحة . ولا بد لكل  
دولة من [ملاحظة] النتائج الصالحة . ولم يبق اجلا دقيقة من هذه الدقيقة لاغتنام الفرصة  
وتوطيد المحبة المخلصة وسبيله ان يستقيم من دهشة فكره الباعثة لاضمحلال مملكته  
ويعلم [ان] لا بغية لى فى البرور بل غايتى فى البحور وتمشى السفن وفتوح الممالك البعيدة  
وانتشار المتاجر المفيدة . وهذا مما ياوّل نفعه لجمعنا ويسر رفيعنا ووضعنا .

فاجاب الجزائر ماق فليكون معلوماً لدى سيدى الملك المظفر ان سعادة قيصرنا لم  
يكون راضياً بافتتاح هذا السفر ولكنه قد ارتغم من الدولة المسكوبية لامر حكمت  
به القدرة الالهية

فاجابه الملك قايلاً ان الدولة النمساوية هي دولة ذات شوكة واعتبار وليس هي  
دولة قابلة الانخداع والاقتسار . وكانت الجزائالية النمساويين يظهرن علامة التدمر من  
هول [٢٦٨] هذا السفر ولاسيا من وجود المسكوبين بينهم وكانوا يقولون ما ولجوا  
البريين سكان الازوار الى هذا الديار الا وليتركها دمار . وكان سعادة الملك نابوليون

يستعطف خواطر اوليك الجزائلية قايلاً لهم لا عار على الغالب اذا غلب ولا علي العاطب اذا عُطب .

الحادثة التاسعة المحررة في دير الحينغن في واحد وعشرين من شهر اوقطبر الموافق الي سبعة وعشرين شعبان<sup>١)</sup>

ان الشروط الذي تقررت بين الجزائر بلليارد وبين الجزائر ورنق النمساوي في قرية تروختلفينغن

الشرط الاول ان الجزائر ورنق مع جميع عساكره يلقوا سلاحهم ويسيروا اسراء الى مملكة فرنسا

الشرط الثاني ان الفيصاليه يوسرون حينما ياتي بدلمهم ويشروطوا علي انفسهم عدم محاربة الفرنسيين وعدم محاربة المتحدين معهم وعلى هذا الشرط يعتقدون

الشرط الثالث خيل الروساء واوطاقهم والمدافع والعربات وسائر اللوازم الحربية تعطى للفرنساوية

الشرط الرابع ان الجزائر ورنق وعساكره . ومهما كان مع الجزائر وهنوز من الزمر ولو كان المذكور غائباً فجميعهم يلقون سلاحهم حسب الشرط الثاني والثالث

الشرط الخامس ان جميع الامتعة والحيل المتعلقة بالفيصالية تترك لهم الشرط السادس ان مهما كان اسراء من الفرنسيين موجوداً في قرية تروختلفينغن

وفي غير محلات التي هي تحت يد الجزائر ورنق فجميعهم يطلق سبيلهم من غير تاخير ثم يتاوه صورة الاستيان المعطي الي الحكام المحافظين اتقال وامتعة المعسكر

النمساوي المرتبطة علي الشروط الاتي ذكرها المتعقدة فيما بين الجزائر فوقوت الفرنسي . وبين لوقات المجاور النمساوي في قرية يوتغينغن .

الشرط الاول ان الجنود الحياالة المامورة لمحافظة جيخانات المعسكر النمساوي ومحافظين امتمته جميعهم يلقون اسلحتهم ويسلمون خيولهم بموجب الشروط ويستمتروا اسراء في مملكة فرنسا

الشرط الثاني انه من بعد التسليم يعطى الفيصالية جميع مركوباتهم من الخيل وما يتعلق بهم من حوايج السفر ويترك لكل فيصال نفراً واحداً من الجنود لاجل خدمته .

( ١ ) كذا في الاصل . والصواب : ٢٧ رجب ، لاشعبان

وتبقا للجنود جميع اسبابهم واتواهم  
الشرط الثالث ان جميع الانفار من الزمرة الصغيره المنسوبة للطبجية من العساكر  
النمساوية . والجوق الموسوم بهذه الصنعة فجميع هذه الانفار توسر وتوخذ مع المدافع  
والعربانات والامتعة وتتسلم بيد الفرنسيات . ويكون الي فيسالية هذه الزمرة انعاماً  
كما فيسالية روسا العساكر النمساوية المتقدم ذكرها

الشرط الرابع ان جميع هولاي الفيسالية من جميع الزمر النمساوية يبقون للمبادلة . او  
لوقت المصالحة وعليهم بان يعطوا عهداً واقراراً تاماً بعدم محاربتهم للفرنساويين وللذين  
متحدين معهم ايضاً وعلى هذا الشرط يعتقدون

ثم ان في واحد وعشرون من هذا الشهر ركب سعادة الملك نابوليون قيصر وتوجه  
الي مدينة غسبورح وبمقدار ما كانت الفرنسيات بسرور وابتهاج . كانت النمساوية  
بالاكتياب والانتزعاج . وكانت جنود النمساويين الذي اخدين علايفهم اوراقاً يندبون  
اتعابهم وخيبة امالمهم .

وقد خاطب سعادة الملك نابوليون عساكره قايلأ اننا لقد بلغنا مراننا بتأييد سلطان  
ملكه باويرا وتوطيدنا اياه علي تحت ملكه الذي كانت طردته منه النمساويين وقد ابدنا  
ذلك العدو المتعدى حدود ممالكنا . فهل ممكن ان يوصف عظم مقدار حزن الدولة  
الانكليزية من اخبار انتصاراتنا القوية . فاهتمامها البليغ بامداد اعدائنا وابعادها لمعسكرنا  
من سواحل بولونيا فلم يجدها نفعاً ولا فايده . ولا اثر ضعفنا في متن قوتنا الصامدة .  
والذي يشهد بقوة اقتدارنا وشرف انتصارنا [هو] استيسارنا الستين الف مقاتل من الماية  
الف النمساويين . وها الي الان قواد تلك الجيوش لم تزل باقية في اسرنا مسح المايقي  
مدفع والتسعين بيرقاً وباقي الالات الحربية الذي اخذناها قهراً . ولم ينجو من تلك  
الجاهير الا قليلاً بطريق الهرب

ايها [٢٦٩] الاجناد انني قد بشرتكم متقدماً بهذه النصره قبل حدوثها وسوء  
تدبير العدو وعدم ترتيبه وضعف مكنته عن الخوضان في مجور المخاطر وان الله قد  
خولني هذه الفوايد العديده والنتائج المفيده . وتجارتني بالف وخمماية نفر الذي فقدت  
من عساكري قد اكسبتني عظمت هذه الارباح السعيدة . ايها الاجناد ان غيرتكم  
الوافرة وشجاعتكم الظاهره واعتمادكم علي ملككم وانتشار شهرة تحملكم المشقات حبا  
في قيصركم قد اجاب لي هذه الغلبة والانتصار وخولني هذا المجد والافتخار . ولم ازل

اراكم غير قانعين بهذه المواقع بل اشتياقكم لم يبرح بازدياد . وكما فعل ذهب الانكليز  
المجلوب و اتر في معسكر المسكوبيين والنمساويين من الحركات . فكذا ستفعل وتاتر  
قوتنا المزهة عن قبول الغش والرشوة وهذه الشهرة فاذا تظنون تختص الآ بعساكر  
الاعداء فقط . هل ان عساكر جمهور مملكه فرنسا الكبرى هي الاولى ام هي الثانية  
من عساكر اورباً . لا اميري بل هي اول المتجدين واخر المكافحين . والذي اثبت في  
ممالك السويس والفلامنك [باعيد] اثباته مجدداً في هذا الحرب من دون ريب ولا شك .  
والذي يجب له ان يجارب اليوم معي عساكر المسكوبيين لا ينبغي له ان يومل بسمو  
المرتبة وان له شهرة المجد الأبعد ما اريكم في اقرب برهة من الزمان اهتامى بالظفر  
والغلبة على الاعداء بواسطة جنودي الذي هم اعز لدى من اولادي

ثم ان سعادة هذا الملك اصدر امرأ همايونياً وخطأ شريعاً يتضمن انعاماً ملوكياً  
لجميع العساكر الذي حضرت معه هذا السفر المشتهر . وهو ان الذي كان لا يمكن  
حصوله في مسافة اثني عشر شهراً قد تمت نتائجه بمسافة شهراً واحداً لمعسكر مملكه  
فرنسا الوافر الغيرة والشجاعة . فالاجل اشهار علامة انشراح خاطرى بالحركات التي  
ظهرت من هذا المعسكر المنصور قد امرت ان مواقع شهر اوقطبر تعد جوايزها وتكتب  
كما تعد وتكتب مواقع سنة كاملة . وتقيده وتتسجل في دفاتر الخزينة السلطانية علي  
هذا المنوال المقدم ذكره . ووكلا الخزينة مع وكلا الامور الحربية وارباب وضايف الخدمة  
السفرية عليهم ان يعملوا بموجب هذا الامر .

اولاً ان جمع الكاين في ايالة صواب التابع لدولة النمسا يكون بضبط حكم  
ممالك دولة فرنسا

ثانياً ان جميع التكاليف الذي تخص السفر والعطايا الذي لازم حصولها تتوزع جميعها  
علي المعسكر الفرنسي وجميع الزخاير والجبايات ومخازنها فهذه جميعها تتوزع علي  
الجنود الفرنسية بحسب ترتيب علايقهم . ما عدا المخازن التي ستضبط فيما بعد  
ثالثاً لسبب فوايد البعض من الناس حيث عدم وقوع ضرر للعساكر فجميع الهبات  
المحصلة علي غير المعتاد مع الاشيا المستخرجة من مخازن الاعداء والاموال المجموعة هذه  
جميعها ترد الي الخزينة

رابعاً حساب المبالغ المحصلة جميعها شهراً فشهرأ لاجل اعطاء نظام خزينة المعسكر  
الكبير واعطاء الماموريات لديوانه يقام وكيلاً للخزينة واميناً للتحصيل ودقتر اي توزيع



كان يطبع لاجل الحفظ والبيان  
خامساً علايف الجنود تستخرج من الخزينه العامرة وتتوزع عليهم في غاية السرعة  
و كمال التدقيق

سادساً جميع الوكلا مجال اطلاعهم على امرنا هذا في العمل بوجهه تحريراً في خمسة  
وعشرون يوماً من شهر اوقطبر في الحينغن صح  
الحادثة العاشرة

وحينما اخذ الاستيمان الجزال ورنق النمساوى كما تقدم ذلك . كان الامير  
فرديناند سبق بمقدار الف راكب مع جانب جبيخانه ودخل الى مملكة سلطان بروسيا .  
وقصد جهة مدينة نوربورخ . فالامير [موراث] الفرنساوى لاجل صده سبق متقدماً  
وصنع معه حرباً عظيماً وضبط منه المدافع الباقية معه والوازم السفرية . وشاصور المعين  
لمحافظة الملك نابوليون قيصر هجمت [٢٧٠] فرسانه على شردمة الخيالة الذين يلبسون  
الطاسات النحاس وبددهم تبديداً كلياً وقتل ثلاثة جنالية وظهر بهذه الموقعة بطش  
مولارند المساعد للجزال شاصور راس محافظي القيصر الفرنساوى واشتهرت شجاعة  
قوشوا الذى من روسا الخيالة الذين يضربون بالقارينات وقد انجرح بهذه المعمة . وفى  
هذا اليوم دخل عسكر سلطان مملكة ورتنبوخ المتحد مع الدولة الفرنساوية الى مدينة  
اوغزبورخ بمقدار ثلاثة الاف . ثم ان تعين جوق من عساكر الجزال شاصور لتوصل عشرة  
الاف يسير الى مملكة فرنسا

ثم ان سعادة الملك نابوليون قيصر امر باعطاء عشرين الف بارودة الى عساكر مملكة  
باويرا وان يعطى ستة مدافع كبار الماخوذة من النمساويين الى سلطان مملكة ورتنبوخ .  
وقد كان سعادة الملك نابوليون يجهد في حماية وصيانة اهالى الممالك الماخوذة من النمساوية  
وهذه الممالك قد كانت مكروهين من الدولة النمساوية وقد حصلت هذه الدول على  
مكنة تفوق الحد . لان عساكرهم كانوا ياخذون علايفهم بالاوراق ويحضرون في المائة  
اربعين وقد عدت هذه الدول الاعتبار . ومن عشرة سنوات الى تاريخ هذا النص ما نظرت  
جيناليتهم سكة الذهب . والاستدانت الذى كانت ارسلتها الدولة الانكليزية الى  
القيصر النمساوي ومقدارها اثني عشر مليوناً من المال فهذه قد تنازات عنها دولة  
الانكليز وجعلتها على سبيل الهدية والاعانة الى النمساوية . وذلك لما بلغهم اخذ مملكة  
باويرا . وكانت بهذه الهدية اجلبت الضرر على النمساوية باوفر مبلغاً من النفايدة التى رجحتها

من تلك الرشوة

الحادثة الحادية عشر المحررة في بلدة مونيخ في ستة وعشرون من شهر اوقطبر في تلك الوقت وصل سعادة نابوليون قيصر الى مدينة مونيخ وكان دخوله في سادس ساعة من الليل وخرجت اهالى المدينة للقاية بالشموع والزينة وفي ثانى الايام باكراً حضر سلطانها وصحبته الوزرا والامراء والمتقدمين وامتثلوا الجميع لدي سعادة الملك وطفقوا يتجادثون في تدبير المملكة . ثم شرعوا يذكرون محاسن الالقاب السامية فكان القاب الامير موراث اعلا سمواً الذى ارتفع شأنه وفاقت فروسيته علي جميع اقارنه ومدحوا افعال الجنرال شاور المنقام لمحافظة الملك نابوليون وحمدوا روسا عساكر زمرة الذين يضرىون بالقرابينات . فقال الملك نابوليون ان هولاي لم يلتفتوا الي خزائن الذهب بل غادروها غير مبالين وصاروا مجدين لآخذ اعدائهم راغبون الشرف والانتصار

فهذا ما كان من امر الامير فرديناند المتقدم ذكره وهو احد اخوة الملك قيصر النمساوى وهو في نهاية في الحرب وركب الجواد وقد قدمنا مسيره الى مملكة بروسيا . وقد رجع الامير موراث في الاسراء الذي استاسرهم من عساكر الامير فرديناند في هذا اليوم عينه . وفي هذا اليوم خرج سعادة الملك نابوليون مع سلطان مملكة باويرا الي القصر المدعو اموفبورج لاجل التزه والصيد . وكانت الفرنساوية لم تكل من الحرب في كل جهة من البلاد . وفي هذا الاثنا عبرت الوزرا برنادوت وداوست والجنرال مارمونت من نهر ايزر واجتازوا الي نهر اين وكل منهم كان متجهاً في طريقه

الحادثة الثانية عشر المحررة في بلدة مونيخ في سبعة وعشرون من شهر اوقطبر

في هذا اليوم تعمرت الجسور التي على نهر ايلبخ ووضعوا وراها الفرنساوية ذخاير كثيرة . واصدر سعادة الملك نابوليون فرماناً لمحافظة قلعة اولم وقلعة مينغن وحراسة اطرافهما واصدر ايضا فرماناً الى سلطان مملكة باويرا وسائر البلاد لاجل الاستنهاض للحرب وان يستيقظوا لحراسة المملكة من المسكوبين ولا يخاعون عنهم السلاح الليل والنهار . وان لا يفترون عن اعطاء النظام . وكان في الباويرالين جنرالين مشهورين [٧٢١] وكانوا سابقاً من خدام القيصر النمساوى . ثم ان السلطان باويرا ارسل خطبة الى اهالى مملكته قايلآ يا اهالى مملكة باويرا ليس لي مشغلة في العالم تشغلي عن اهتامى بتدبير نظام هذه المملكة الشهيرة . واذ لم اجد لنفسى راحة فاضطرت ان افارقكم بالرغم عنى .

ابناؤكم الشجعان جنودي في كل وقت هم متحدين مع العساكر النمساوية وكنت انا واياهم معاهدين هذه الدولة الى حد سفك الدماء. ولكننا غير عالمين ما بقلب قيصر هذه الدولة من سوء النية. وقد طلب منا محاربة الدولة الفرنسية الحامية عنا والواددة ثبات مملكتنا وقد انتهرنا بالتهديد الشديد. فكيف يسوغ لاهالي باويرا ان يجاربوا من يجمي عنهم. ويكافحون فيما لا يخص وطنهم وقد اوشك ان يباد اسم عساكر باويرا بالكلية وهذه ليست عنهم بخفية. ومن حيث انني انا المؤمر على هذه الشعوب فاود في كل وقت ارتفاع شأنها وثبات قواعد اركانها. وبغيت قلبي ابعاد كلما يقادر ارتفاع شان هذه المملكة. وغاية مرغوبي تحصيل الراحة لسائر اهاليها ولم ازل اهد الليل والنهار فيما كلما يازل لتتيم هذا المرغوب. والذي لجت الدولة النمساوية على عدم حفظ العهود والشروط ويجرضها على عدم ثبات ما تسجل هو سوء ما بها من القصد لازالت مملكة باويرا انظروا حين اجتازت العساكر النمساوية كيف تصرفت بما وصلت الي ايديهم وبأى معاملة عاملوا البوايرلين وبأى نوع من انواع الظلم والتعدي كانوا يوفون المطالبات وانظروا كيف استولوا على امة الفلاحة والزراعة والالزامات لالزام اتقان كل مهنة وصناعة وكيف احاقوا على كل زخيرة وغنيمة واعطوا لا بمقدار عوضها بل باقل القيمة تسكات فارغة. ومكم اكدوا ابناؤكم قهراً وادخلوهم في الجنودية قصرأ. يا ايها البوايرلين ان اميركم الفيور على تخليص هذه المملكة من انواع الجور والعدوان الذي لم ينظر مثله من ابتدا الزمان الى الان. فهو يناشدمك قايلاً امعنوا النظر فتروا ان افتتاح هذا الحرب مع النمساويين هو خيرة عظيمة آيلة لسوء مقامنا وارتفاع شأننا وها الان الملك نابوليون قيصر القياصره المتحد مع مملكة باويرا قد حضر الان بعساكره الظافرة لامدادنا واسعافنا والانتقام من النمساويين. فن الان تنظرون علامة الامنية والسلامة بايتلافكم مع هولاي الابطال اهل الغيرة والشهامة. وتفتنوا جيداً بما كابدتموه من الغم والالم وما تحملمتموه من الاضرار. فانا الان لم ابرح مجاهداً على حفظ حريتي وثبات مملكتي ولكي اقوم بتوطيد رعاياي العزيزة عندي وصياتهم وارتضى بالافتراق عنكم وانتم في حماية الله الذي قد دعاني لمثل هذه الدعوة على قيام العدل والانصار. ثم وقد صرتم في حوز صيانة العسكر المنصور ايها البوايرلين انني اومل دائماً مداومة اهتمامكم لمحل واحد صح صح امضاه مكسيميليان يوسف الاليكتور مملكة باويرا

الحادثة الثالثة عشر في قصة هاغ المحررة في ثمانية وعشرون من شهر اوقطبر الى

اربع ايام من شهر رمضان<sup>١)</sup>  
 وفي هذا الغضون حضر احد الفيسالية من طرف بللو القايد عساكر الفرنساوية  
 الموجودة في مملكة ايطاليا واخبر عن حدوث موقعة عظيمة حدثت في تلك البلاد وانهم  
 مبادرين بعد ذلك الانتصار للالتحاق بالمعسكر الفرنساوي الكبير وقد اسروا من  
 النمساويين ما ينوف عن الفين من خواص الابطال . وجميع هولاي اعطوا عهداً تاماً  
 بعدم محاربة الفرنساويين بايمنت واقسام واشروطوا على انفسهم انهم ان حنثوا يمينهم  
 او نكثوا بعهودهم يعاقبون اعظم عقاباً .

وقد كان في ستة وعشرون من هذا الشهر نقلة العساكر التي تحت حكم الوزير  
 برنادوت من مدينة مونيخ الى نهر اين . وعساكر باويرا رحلت من قسبة روط وقصدت  
 قسبة روزنهين فنظروا الجسر الذي هناك محروفاً وراوا صفوف الاعداء امام الجسر من  
 تلك الجهة فاطلقوا [٧٧٢] عليهم المدافع الكثيرة وضايقوهم مضايقة شديدة فتركت  
 الاعداء شاطئ الجسر الايمن واجتاز عدة من العساكر الفرنساويين والباويرلين . وفي ٢٨  
 من هذا الشهر بنيت المهندسين بكل سرعة الجسر على النهر . وحينما تمكنت  
 العساكر الفرنساوية من العبور على الجسور اتبعت اثار الاعداء واخذت منهم خمسين يسيراً .  
 وعساكر الوزير داوست نهضت من مدينة فرسينيغ وحاربة الاعداء محاربة كلية في جانب  
 النهر الايمن حيث كانت مكنت الاعداء متاريسها ومدافعها . وقد كان الجسر الذي  
 هناك مهدوماً بهذا المقدار حتى بالجهد بنوه وبناء وقتياً واجتاز عليه عسكر الوزير داوست .  
 وجاز الامير موراث على جسر موهلدورف وامر في بناء الجسورة الكاينة في محلات  
 مارق واوتينيغ وانشاها جديداً واحاطت عساكر الفرنساوية في تلك الجسور . ثم  
 حضر الملك نابوليون الى هاغ واروش وعند وصوله كانت نقلة عساكر الوزير سولت  
 وفانت المحلات المذكورة وحطت في سحاريا . وتوجه الجزال مارومنت لمدينة واروش .  
 وتقدم الوزير سولت لمدينة لاندسبرج والوزير لان [ركز] بعساكره ما بين مدينة لاندسبرج  
 ومدينة برنو وحط في وسط الطريق وهناك شاعة اخبار قهرت عساكر المسكوبين  
 ورجوعهم الى ورا .

الحادثة الرابعة عشر المحررة في مدينة برنو في ثلاثين يوماً من شهر اوقطبر الموافق

(١) كذا في الاصل . والصواب : ٤ شعبان ، لا رمضان

الى ٦ رمضان<sup>١)</sup>

وفي ثلثون من شهر اوقطر قبل نصف النهار بساعتين وصل الوزير برنادوت الي مدينة سالزبورج مقرر حكم السلطان وقد كان فرّ منها ببرهة يسيرة . وكان موجوداً بالمدينة ستة الاف من عساكر الاعداء واذ شعرت بقدوم الوزير فرّت هاربة . وفي ذلك اليوم حل المعسكر الفرنسي بمدينة برنو . وزمرة من عساكر شاصور هجمت على عساكر الاعداء واخذت عدة من الاسراء . والوزير لان نهض من مدينة لاندسهوت وحط بقرب الجسر الذي في مدينة برنو . واذ نظر الجسر مهدوماً نزل بستين نفر في قاربين واجتاز عابراً وباشر في بناء الجسر .

وفي هذا الاثنا ظهر الانشقاق ما بين العساكر النمساوية والعساكر المسكوبية اذ كانت المسكوبيون ينهون من المدن والقرى التي في تلك الاراضي وكانوا الفيصالية من العساكر المسكوبية يعترفون بان محاربتهم للفرنساويين على غير الطريقة الشرعية وذلك بعد الممالك عن بعضها وكان متضحاً لديهم بان لا منفعة لهم من محاربة الفرنسيين اذ وكان فتوح مدينة برنو اوفر رجماً من كل الفتوحات الذي افتتحها الفرنسيون اذ كانت هذه المدينة في غاية التحصين ومحتاطت بالمتاريس القوية من كل جهة وكان لها جسراً من الخشب يرفع ويوضع ومن تحته خنادق مملوءة من الماء . وكانت هذه المدينة مشحونة من المدافع والجبانة والزخاير الوافرة وكان من البقسبات عشرة الاف شوال محزومة . وكان في هذه المدينة خمسة واربعون مدفعاً كبيراً يحمل كل مدفع على عرباتين وهونات متنوعة واربعين الف قنبرة . وقد كانت المسكوبيين تركت بهذه المدينة عشرة الاف قنطار من البارود وجانباً عظيماً من الرصاص وعدة وافرة من الفسك . وحينما تملك هذه المدينة الفرنسيون اقام الملك نابوليون متنصباً عليها الجنرال لوريون العايد من مدينة قاديكس الكاينة في بلاد اسبانيا . وكان شيخاً حسن التدبير ووضع عنده لوازم المعسكر الهاموني .

الحادثة الخامسة عشر المحررة في خلوص شهر اوقطر

وقد كان هرب عدة جنود من المسكوبيين والتجوا الى معسكر الفرنسيين ومنهم الجنرال ماجور ذو الحاسة والفراسة . وكانوا يكرهون النمساويين لكون انهم معتصين

(١) كذا في الاصل . والصواب : ٦ شعبان ، لا رمضان

بمساعدهتهم . فسيل هذا الجزال المذكور من سعادة الملك هل ان قيصر كم اليكسندر يجب الجنود ام لا . اجاب ان قيصرنا الموجود الان لا يعز الآ ابنا . الاشراف . واما قيصرنا بولص المتقل سابقاً كان يجب الجنود حباً عظيماً وجميع جنود المسكوبيين الان هم مسرورين بخروجهم من اوطانهم املاً انهم يستردون [٧٧٣] علايفهم ويشق عليهم الرجوع الى الاوطان لما هنالك من الجور والعدوان . والاقامة في الغربة ومكابدة الحروب هي اشهي للجنود المسكوبيين من مكشهم في ديارهم مع انهم يعلمون بسرعة انهزام النمساويين وعدم ثباتهم في مكابدة المتاعب والحروب

واما ما كان من المعسكر الفرنسي اوى انه لما كان الامير موراث متبعاً اثار الاعداء فصدف ستة الاف مقاتل من النمساوية في جهة بلدة روباخ فهجم عليهم وهزمهم وتضعفوا في نواحي بلدة ريد وهنالك تجمعوا . والزمرة الاولى من خيل القايد شاصور وفرقة من خيل الجزال بومونت حاربوا الاعداء حرباً شديداً وزاحمهم مزاحمة كلية حتى عبروا معهم الدرب الذي عبروها وهنالك انطلق بين الفريقين رصاصاً كثيراً وانهزمت النمساويين في ظلام الليل ووقع منهم خمسية اسير وتشتتوا الباقين في الاعداء . وجانب من عسكر الامير موراث اقام في بلدة هاغ . واشتهرت شجاعة مونون قايد الزمرة الاولى من عساكر شاصور وفتكت الزمرة الثانية من الخيالة حسبها لها في العادة وقتل منهم جملة وقطع يد احد الفيسالية وكان شجاعاً فنافس عليه الملك نابوليون واصدر له فرماناً بان يعطي منصباً نافعاً ومناسباً لحاله في مدينة ورساليا من اعمال مملكة باريز

وقد كانت نقلة اهالي برنو عدة زخاير الى منازلهم فامر الملك نابوليون برجوعها وتفرقتها على العساكر . وفي باوغ الوزير برنادوت لمدينة سالزبورخ فرت الاعداء لنواحي قارنطيه ومكثت احد زمرهم في بلدة هالن وعمدة علي الفرار بقيت الاعداء الى بلدة قولينغ فصددهم الجزال كلرمان من الورد اليها . وكان حسبها امر الوزير برنادوت . وقررت اهالي مدينة برنو عن القيصر النمساوي انه حزن حزناً شديداً من انهزام عساكره . وقد اشكت اليه اهالي المالك من نهب العسكر المسكوبية للبلاد وتحقق مرام اهالي المالك التابعة له قبولهم الي النمساوية وخلصهم عنه . واذا كانت العساكر النمساوية مستديمة على السير ومتطلبة الزود الى ما يليها من البلاد ولم يمكن يمنعها النو الشديد والتلوج بل تحوض غير مبالية بشدة البرد والامطار

وأما سلطان باويرا اذن له سعادة الملك نابوليون في الرجوع الى تحت ملكه  
وسرت اهالى مملكته سروراً عظيماً

وفي هذا الاثنا وقع في يد الفرنسية عدة من السعاه الخارجين بالمكاتب من  
مدينة فينا كرسى مملكة النمساوية وتاريخهم في ٢٨ من شهر اوقطبر واطلعوا على ما  
تضمنتهم تلك التحارير من الاخبار وان اهالى فينا حاصلون على غم شديد عند استماعهم  
بالكسرة التي حدثت للنمساويين بالقرب من ورتينغن وان حاصل في تلك المدينة غلا  
مفرط والقوت عديم الوجود . والتسكات تحيس الماية اوفر من اربعين وقد قلت قيمة  
الاستدانة وعدم اعتبارها وامتنعت اهالى الزراعات عن اعطاء المحصولات اهدم اعتمادها  
على ابدالها . وهذا اجتنه النمساويون من اثار اتحادهم مع الدولة الانكليزية . وقد علموا  
النمساويين ان الانكليز تدم المسكوبي والنمساوي القيصرين . وقد علموا بان الاشخاص  
اصحاب الرتب الموجودين في مملكة الانكليزية لا يردون الصلح والمسالمة بل يرومون  
مداومة الحروب ويرغبون ان يكونوا متحكمين حين وفاة السلطان جورج . فواجبنا  
لو كان متولياً على هذه المملكة الامير دهقال اول ابناء السلطان جورج فكان ذلك  
اقصى مرام جميع اهالى ممالك اوربا . ولو تم ذلك لكانت على الممالك المذكورة جميع  
المصايب . وقد كانوا اهالى مدينة فينا منتظرين وصول القيصر اليكسندر اذ كان قد  
بلغ الى مدينة برلين . فهذه ما تضمنته تلك الكتابة الذى مع السعاه

الحادثة السادسة عشر المحررة في اثنين من شهر لومبر<sup>١</sup>

وقد كان الامير موراث متابراً على محاربة الاعداء تابعاً اثارهم الى ان بلغ امام مدينة  
لامباخ فهناك اخرت النمساويين عساكرهم وقدمت عساكر المسكوبيين فتقدم ثمان عشر  
زمرة . فتقدم من الفرنسية الزمرة السابعة عشر والزمرة الواحدة والزمرة الثامنة من  
الخيالة . واشتد بينهم الحرب حتى عقب الجؤ بالغبار فانتصرت الفرنسية على المسكوبيين  
وادخلوهم الى مدينة [٧٧٤] لامباخ واسر بهذه الوقعة اربعماية اسير من النمساويين ومائة  
اسير من المسكوبيين وهجم في ثلثى يوم روسا عساكر الامير موراث على مدينة اولس  
واحاطت عساكر الجنرال بومنت والزمرة الاولى التابعة لعساكر الوزير داوست حول مدينة

٤٢ لومبر: كذا في الاصل ، وقد وردت بعيد هذا: لومبور ، وهو يريد بها نوفمبر اي تشرين  
الثاني

لامباخ وكان على نهر تراون جسراً مهدوماً فامر الوزير بان تصف القوارب وتربط في بعضها . وفي برهة يسيرة ابدع هذا النوع جسراً جديداً واجتهدت الاعدا ان يمنعوا عبور العساكر الفرنسية من جهة شمالي النهر فهجم الجنرال والتزماس ريس زمرة الثلاثين والقي نفسه في قارب صغير وجاز لتلك الناحية . وانجرح بهذه البرهة الجنرال بيسون اذ كان متدركاً عبور العساكر في النهر لتلك الجهة وزمرتان من عساكر الوزير داوست قصدت مدينة سيثير المتقدمة عن مدينة لامباخ وباقي العساكر احاطت في المدينة المذكورة . وفي تلك الليلة وصل الوزير سوات الى مدينة والس وبلغ الوزير لان الى مدينة لينتر . وتجهز الجنرال مارومنت لسد طريق الاعدا من جانب نهر انس . والجنرال كليمان من عساكر الوزير برنادوت قد سار لاتباع عساكر الاعدا واذ بلغهم ورود المذكور لمدينة سالزبورج فتجمعوا في مكان متين فقصدتهم الزمرة السابعة عشر من الخيالة الذين يضربون بالقرابينات مع زمرة من المشاه وهجموا عليهم فانحصرت الاعدا ما بن قلعة باسليغ وبين زمرة القبودان قاميونان وهنالك ثارة بينهم الحروب وفي من عساكر الاعدا ما ينوف عن الثلاثة الاف واستاسروا منهم خمسية نفر من الجنود وثلاثة من الفيسالية وضبطوا عدة من السلاح ومدح الجنرال باريسلاتور وتمزقت اتواب الجنرال ورله من تراكم الرصاص الذي سقط عليه

وفي تلك الحين وردت الاخبار ان القيصر النمساوي بلغ الى مدينة ورس في ٢٥ من شهر اوتطبر وان عند وصوله الى المدينة بلغه انكسار عساكرهم من جهة قلعة اولم فحزن حزناً عظيماً . وزاده اغتماً مشاهدته ما فعلت المسكوبيين من النهب في البلاد فكر راجعاً الى مدينة فينا بجزناً شديد

الحادثة السابعة عشر المحررة في ثلاثة من شهر لومبر

وفي هذا اليوم المعين حلت عساكر الوزير داوست بالقرب من مدينة سيثير وقد كان دخل الوزير لان الى مدينة لينتر وزمرة من عساكر الامير موراث وقد وجدوا بهذه المدينة زخاير كثيرة وانواع من الالات الحربية ووجدوا في البيارستانات عدة وافرة من المرضي ومنهم ما ينوف عن الماية من المسكوبيين

وقام الملك نابوليون قيصر بالمعسكر الهايوني الى مدينة لامباخ وضبط من خزينة لينتر مائة الف دينار . وقد فضحت المسكوبيين اهالي تلك المدن من النهب وقتلوا جملة من الفلاحين



وفي هذه ظهر بمدينة فينا تشويش معطب وحضر تواتر زائداً وهيجان مفرط في هذه المدينة اقامة القيصر النمساوي في احد اديرة الرهبان المدعويين الباناديكتين الكائين في نواحي مولك

وفي هذا الاثنا تجهز من مدينة اسبربح مقدار اربعماية مقاتل لكي يصدوا الفرنسيين عن العبور من نهر تراون . فتاهب لهم الجنرال واتر وركب في القوارب بضرب المدافع والرصاص وملك المدينة

ومن بعد ما اجتاز الجنرال واتر بياقي عساكره جسر النهر المذكور وجّه غزمه للمسير جهة مدينة انس . واحد جنرالية القايد ميليم صادف الاعداء في بلدة استن فجاربههم وهزمهم واسر خمسين مسكوبياً ومائة وخمسون من النمساويين . وكان عبور الفرنسيين من نهر انس في اربع ايام من هذا الشهر وفي هذا اليوم كان الامير موراث غير مكل عن مقاتلة الاعداء . وكان الوزير داوست دخل بعساكره مدينة ستيير واسر مائتين نفر وقتل القايد غارافون النمساوي والقايد كولوفكين المسكوبي . والجنرال درورت احد زمر عساكر مملكة باويرا تقابل مع الزمرة الخامسة من عساكر النمساوية فظفر بهم واسر منهم اربعماية اسير واخذ منهم ثلاثة مدافع

وهذه مدينة انس كانت اخر المدن المانعة عن مدينة فينا وحين تملكها الفرنسيون صفت النمساويين متاريساً قوية في المحلات البعيدة عن مدينة فينا مسافة عشرة ساعات وهي الضواحي المسماة سينت وانتشرة البلبلية في ساير البلاد وتميت النمساويين الى المقاتلة وبنيت متاريساً متينة بعيدة من لورس وداست عساكر باويرا جبال لورس الصعبة المجال وافتخرت بتوطيها تلك الطرقات [٧٧٥] لاختبارهم منافذ اراضيهم . وشاصور مملكة تيروال التابعة لمملكة النمسا جاء ومهد بعساكره التل الذي علي الدرب المذكورة وسد طرق جبال الثلاثة قلع الكاينة بتلك الجهات حتى خيل انه صار العبور منها من المجال . ومع ذلك داستها عساكر باويرا وصنعت معه حرباً عظيماً وكسرت عساكره مع عساكر النمساويين كسرة فظيعة وفتحوا تلك الثلاثة قلع الشهيرة . وانجرح الجنرال دروا قايد العساكر المذكورة وانجرح معه اثني عشر فيسالياً ومات خمسين جندياً . واشتهرت شجاعة الجنرال دروا . وهو كان من اعز اصداق سلطان باويرا وانشرح خاطر الملك نابوليون من شجاعة هذا الجنرال

ومن بعد فتوح مدينة انس بقي الامير موراث متبعاً اثار الاعداء من ساير الجهات

وقد بلغه يوماً ان جوقاً من العسكر المسكوبي باراضي امستن فكبس عليهم بتلك الهمة المشهورة ولم يرح يزاحمهم بالرصاص حتى شتتهم في تلك البرارى وقتل منهم مقدار خمسية نفر واسر منهم اربعماية . وقد انجرح بهذه الموقعة الفينسال لاغرانز وظهرت شجاعة اودينوت بهذه الموقعة

وقد سار الوزير داوست قاصداً مدينة ويدهوفن . وفي هذا الاثنا وقع بيد الفرنسيين تحارير مع السعاه محرر بها ان القيصر النمساوى جمع امتعة قصره في المراكب الموجودة في نهر الطونا وذلك عند استشهاده بقرب وصول الفرنسيين الى مدينة فينا

ومن بعد موقعة امستن كرت عساكر المسكوبية راجعة وكسروا الجسرين المبتئين على نهر ايبسن ووصل الامير موراث الى دير ملك وضرب سرادقه وقصدت كشافته جهات مملكة شبه وحاطت عساكر الامير موراث شواطى نهر الطونا حسب القواعد الحربية . وفي هذا الاثنا حضر الى مدينة لينتير الامير يوسف سلطان مملكة باويرا مع اول اولاده

وحضر في هذا الغضون الكونتي ديجيولاي وكيل امير الجيوش من طرف القيصر النمساوى واختلا مع سعادة الملك نابوليون برهة وافرة وجرى بينهما مذاكرة كثيرة . وانما كتم خبرها وخفي امرها ثم حضر الي عند سعادة الملك نابوليون اربعة من رجال الدواية الفرنسيية واردين من طرف ديوان مملكة باريز بكتابة من روسا المملكة تتضمن التهانى الى سعادتته على تلك الانتصار وهي هذه

دولتو . ان [اطوارك] العجيبة وحميد غزواتك الغريبة الصادرة من سطوتك العلية الفايفة عن القدرة الادمية . لقد شنت مسامع اهل ديوانك السعيد وكسى ملكك الوطيد الذى صيرته ظافراً مفتخراً بتبديد امراء جميع ممالك اوربا والاقالم الغريبة . التى كانت قد اضمرت بسوء قصدها على ابادت واضمحلال السلطنة الفرنسيية دولتو لقد اندهشت وتحيرت عقول اهل ديوانك بحسن فراستك وعظم جراتك وجسارتك الذى سببت لمثل هذه الفتوحات العظيمة والفوايد الجسيمة قد اتر فى قلوبهم تأثيراً بليغاً ما انعمت عليهم بالبشاير فى الانتصارات الذى اجريتها بميادين الحروب والمهم العلية فى

حوادث الخطوب . فبحضرة وكلا هذه الدولة العالمة الامير يوسف سلطان مملكة باويرا ريس هذا الديوان العالي وبحضرة الامير لويس الصلحدار المتولي المنصب الرابع من مناصب الدولة الفرنسية ووزيرها المعظم نعرض لدى سيدي اولاً دهشة عقول اهل الديوان ثم صدق محبتهم لجلالة مولانا وملكنا نابوليون قيصر واننا قد تعيننا من لدنهم لحمل عرض الدعاء الشكر لله العلي الذي انعم بمثل هذه الفتوحات المنتشرة ذكراها على مدى الزمان دولتو لو كان من الامكان لجميع اهالي الديوان لكانت وجدت جميعها ملوذت بمدينة لينتز الماخوذة . وذلك لما في قلب كل منهم من الوجد والهيام لجلالتك ولكن لحقيقة مامولهم بواني حلمك العميم قدموا عبيدك هولاي لعزتك الملوكية وجلالتك القيصريية ويستمدون الاحسان والدستور ليقثدرون على ايفاء تقدمات الوقار والاحترام واعراض خلوص حب استقامة اهل الديوان دولتو ان ملكك الثابت الوطيد بحسب طالع كوكب سعدك العالي السعيد قد حاز باسمك الشريف تسمية نيرة الزهور داعة لنهاية الدهر والعصور . وانعكافنا الليل والنهار على ترادف الدعا بدام الصحة [٧٧٦] المستديعة لجلالة مولانا السلطان هو من اوضح البيان ومعلوم لدى الخاص والعام وعلى الله القبول

الحادثة الثامنة عشر المحررة في عشرة ايام من شهر لومبر في دير مولك

في هذا اليوم نهض الوزير داوست بعساكر من مدينة ستير وقصد قرية ليلنفلد واجتاز على شمالي العسكر النمساوي الضارب سرادقه على التلول القريبة من مدينة سينت بولطن فلم يشعروا به . ثم قام من القرية المذكورة وسار معتمداً مدينة فيتا . وزمرة من عسكره المعروفين بالبناديق اذ كانوا بعيدين عن قرية مارينزل صادفوا الجنرال مرفلدت النمساوي المعين لحافظة طرق مدينة فيتا فوقع بينهما حرب وانهمزمت النمساوية واخذ منهم ثلاثة بيارق وستة مدافع [واستاسروا] خمسة من اصحاب الواضيف واربعة الاف جندياً وفعلت في هذا الحرب الزمرة الثالثة عشر والزمرة الثانية شجاعة عظيمة . وفي هذا اليوم وصل الامير موراث الى سينت بولطن . وسرّح الجنرال سابستانيا الى جهة فيتا . وفي تلك الوقت خرج القيصر النمساوي مع دولته واكبار دايرته هارباً من مدينة فيتا .

وقد كان الامير موراث لم يزل متير الحروب في شمالي نهر الطونا وعساكر المسكوبين عبرت من نهر الطونا ورجعت الى مدينة ارمس وكان الجنرال بومنت في مدينة لوبون وقد كان سعادة الملك نابوليون في دير ملك وجد في هذا الدير مخازناً كثيرة مملوءة من الخمر فتعافت به اجساد الفرنسيين وقد ذاقت العساكر الفرنسية شدة عظيمة ولم

تقتدر على السواك الى حدود مدينة فينا الا بمكابدة اشد الاتعاب وتجديد الجسور حيث ان مدينة فينا ليست كباقي الاطراف من مدن اوروباً . وذلك لكثرة الامياه والاعوار وكانت الاعداء ضبطت المواضع المتينت المستحكمة علي المتاريس لاجل ذلك اجتازت الفرنساوية بانواع الحركات وكانوا في خوفٍ عظيمٍ . من نهر اين الى حدود دير ملك جميع اطراف نهر الطونا حملوا من الاشجار وامياه متحدرة فلذلك يهون سلوك السفن به وهذا النهر هو ابهى الانهر كلها

وقد ضبطت الفرنساوية تحارير كثيرة كانت تخرج مع السعاه من مدينة فينا واطلعوا على حال اهالى تلك المدينة ولم يكن احداً قط من امراء النمساويين رايداً اقتتاح هذا السفر . وهذه غوايل تدبير امراة كولوردو الذي كان يدير امور هذه المملكة والذي وافقه على هذا التدبير قوبنتزل المعاند الذي كان اذا شعر بذكر المسكوبيين ترتعش فرايسه ولكن رشوة الانكليز هي التي دعتهم لذلك . والجزال ماق الذي تم انعقاد ما بين عشرة دول ممالك اوروباً بيميلانه فلذلك صيره ان يرفض محاسن اراء امراء دولت القيصر النمساوي ويسعى بمثل هذا الحرب المشر نتائج الخراب وقد كانت جميع النمساويين عالمون ان لا فايده بهذا السفر الا لدولة الانكليز فقط وغاية ما يذكرون انهم مرغومون لارتكاب هذا الغرض

الحادثة التاسعة عشر المحررة في ثالث عشر من شهر لومبر في جهات سيتلطنون وقد تضمحل عسكر الجزال مارفلت النمساوي من امام الوزير داوست ولم ينجو سوى بجاية راكب ووصل الجزال مارومنت الى مدينة لوبون واسر مائة راكب واذ بلغ الامير موراث الى قرب مدينة فينا

وكان الوزير موتير قصد مدينة استينبسته فصادف المعسكر المسكوبي جميعه فاقتتلوا قتالاً عظيماً لم يكن حدث مثله في جميع هذه المواقع الذي جرت للفرنساوية وكان هذا الوزير باربعة الاف مقاتل ودام الحرب من الفجر الى الغروب وقهر هذا الجيار كل من واقفه وملك قرية لوبون وقتل من المسكوبيين الفين نفر واسر تسمايية وضبطت الفرنساوية عشرة مدافع وستة ييارق وكانت موقعة من اعظم المواقع . فلما نظر الجزال المسكوبي اخذ المدافع اشتد به الغضب وقصد احاطت عسكر الوزير وانفذ زمرتين من عساكره من بوغاز دشواروكن وحينما شعر الوزير موتير بذلك التقاهم مجرباً شديداً وعبر من بينهم . وبهذا الاثنا حملت الزمرة الاثني١ وثلاثين الزمرة التاسعة على زمرة من

عساكر المسكوبيين فبددتها واخذوا منهم ييرقين [٧٧٨]<sup>١</sup> واربعماية اسير وكانت من اعظم المواقع الذي جرت بين هذه العساكر وتوسدت القتلا كالتلول ومات من المسكوبيين ما ينوف عن [الاربع] الاف ومات من الفرنساويين عدة وافرة . وتقهرت العساكر الفرنساوية ورجعت الى ورا .

وقد كنا قدمننا ان القيصر النمساوي اخلا مدينة فينا وسار الى مدينة لرنو الكاينة في ايالة موراويا .

وفي هذا الاثنا رجع بجنوده الى مدينة برنين لينتظر حضور سعادة القيصر المسكوبي لاجل اعطى القرار بالمصالحة . ومرّ ذلك جداً علي اهالي الممالك النمساوية وكانوا يقولون انها لمصيبة عظيمة بلينا بها جأ بالانكليز وان الاراضي النمساوية قد تقسمت من المسكوبيين وخزائن الدولة النمساوية قد فنيت للغاية . والاوراق السالكة بدلاً من المال قد فاق خسرتها ينوف عن نصف القيمة . وقد كانت اهالي المجر في غاية الحزن مما جري عليهم من الاحكام المخالفة للمرام لان مما يفيد هولاي توسيع الصنایع وتنويع المعارف للمنافع ومن طبعهم انهم لا يهتمون المتميزين عنهم بكثرة التجارة وهم في غاية الوسوسة من الغيرة والمناظرة واحسد من باقي الامم واصحاب الفنون . فان يكون من اهالي المجر او من اهالي باقي الدول التابعة او من اهالي مدينة فينا فجميع هولاي عالمون رغبة نابوليون قيصر في الصلح ومحققون افراط ميله لتبدير امور كافة الملل وساير الدول وقد صارت دولة الانكليز مكروهة عند جميع الرعايا النمساويين لما شاهدوا من الاخطار والاضرار بسبب هذه الدولة

صورة التنبيه الذي برز في مدينة فينا

ان ولي نعمتنا قيصر المعتبر على موجب ما اوعد لكبرى ممالك المجر وآمر لارباب المجلس وصمم النية بالذهاب لمدينة برون . ومن قبل ان يذهب عزم بالرجوع الى مدينة فينا وقنع في الوقائع التي ظهرت بهذه الاثنا . فعساكر القيصر الفرنساوي قد صار دخولها الى مدينة فينا من المحتمل فلذلك يقتضى لجميع اهالي مدينة فينا ان يسلكوا بكل ادب واحتشام رعاية للذمام وحفظاً للنظام ليكونوا باهدا بال واسر حال وسعادة ولي نعمتنا نابوليون قيصر جأ براحة رعاياه خرج تاركاً محافظة تحت ملكه . فالرعايا

(١) كذا ولا وجود للصفحة ٧٧٧ ، بل ان الترقيم ينتقل من ٧٧٦ الى ٧٧٨

المذكورين من شأنهم اجراء الغيرة وحفظ الكمال اصون العرض والمال . وعدا ان لا تقبل لديه مخالفتهم بحكم التنبية فلا بد ان يعاقبون بشدة التاديب ان بدا منهم اقل اختلال بعدم حفظ هذه الاوامر .

وفي الواحد والعشرون من شهر شعبان حدث موقعة عظيمة بين جوق من الفرنسيين وجمهور من المسكوبيين في محل يدعى ديرنستين وكانت الفرنسية اربعة الاف مقاتل والمسكوبيين ثلاثون الفاً فلم يقدروا علي ازاحة الفرنسيين وبعد قتال عظيم غلبتهم الفرنسيين وقتلوا منهم اربعة الاف نفر واستاسروا الف وثلاثماية . وظهرت بهذه المعركة شجاعة الزمرة الرابعة والتسعين . والزمرة الاثنين والثلاثين . وفي ثاني يوم تركت المسكوبيين الف وخمماية نفر اعراه مجرحين ودخلوا مدينة قورمس وسواحل الطونا . وحينما كانوا ينقلون مرضاهم ومجاريهم على العربات ليلاً مات منهم عدة وافرة وقد كانوا مترقبين نجدة تاتيهم من ديارهم وانما موقعة ديرنستين ارعشة قلوبهم اذ نظروا ان اربعة الاف قاومة ثلاثون الفاً . وكان الوزير مورتير لم يزل متبعاً اثار الاعداء حتى جاز على ميامن المعسكر المسكوبي وقاته الى قدام . وجاز الوزير بيرنادوت على جسر الطونا الذي بمدينة فينا شالي المعسكر المسكوبي . ومن بعد مكالمات فيما بينهم وبين الجزائرية النمساويين عبروا الجسر المذكور . وقد اجتهدت لعمجية الاعداء باحراق هذا الجسر فامكنتهم الفرنسيين من ذلك بل اجتازت الحياالة مع الوزير لان والجزرال بيرتراند الذي هو من خاص رجال القيصر الفرنسي وعبر جميعهم على الجسر ولم يمشوا بمدينة فينا ولا برهة واحدة بل حضروا سعيماً الى حيث ما امروا . ومن بعد ان مر الامير موراث بمدينة فينا [٧٧٩] وحل مستقراً بصراية البرتدوك . وقد وجدت في مدينة فينا من الجيخانات مقداراً عظيماً ما يكفيهم ل حرب اربعة سنوات . ومن بعد نصف الليل بساعتين دخل الملك نابوليون قيصر الى مدينة فينا ليختبر المواضع العظيمة الواقعة في شمالي نهر الطونا ودبرها تدييراً مستويماً ورجع عند طلوع الفجر الى شينبرون صراية القيصر النمساوي . وفي نصف ذلك النهار حضر لديه ايكونتي المامور لمحافظة الايالة المذكوره فاقبله الملك بكل اكرام . واستقرت اهالي مدينة فينا علي اسر حال واهدا بال . وفتحت اسواق المدينة كالعادة وشرعة الناس تتعاطى المبيع والشرا سالمين من الادا والافترا . واذا كانت هذه المدينة تحتوى علي مائتين وخمسين الفاً فلم ينقص منهم سوى مقدار عشرة الاف وقد حضرت الاخبار ان الجزرال مارومونت انتصر جملة

انتصارات على الاعداء بالقرب من [مدينة] ليون . وعساكر مملكة باويرا كانوا يزدادون يوماً فيوماً . والمدافع الذي كانت ضبطتها النمساويين من الباولارين وجدت جميعها في مدينة فيينا فامر الملك [نابوليون] ان يتسلموها واعطاهم اضعاف فوقها واهدا ملكهم خمس عشر الف بارودة . وفي هذه الاثنا تسلمت قلعة كوفوستين وفي غضون ذلك ورد خبر ان الجزائر ميلوا الفرنسيين تبع عساكر الاعداء واخذ منهم ستاية نفر واربعين مدفعا . وفي تلك النهار دخل الوزير لان الى قرية اوستوتراو وضبط مخازناً من الكساوي وجبخانه عظيمة والجوخ ما يكفي ملبوساً لعساكر الفرنسيين وضبطوا بعض سفن في نهر الطونا موسوقة من المدافع والجلد والكساوي

فرقم نابوليون قيصر جبخانه مدينة فيينا في دفاتر وهذه صورتها

مدافع عسكر خفيفه مدافع كبار نحاس اصفر مدافع نحاس ايضاً هواون قنابر نحاس

عده	عده	عده	عده
٨٦	٢٧٦	٧٢	٢٣٣
تفنگ ملبس نحاس	تفنگ مشكل قديم	تفنگ مقنوع	قرايينات خياله
عده	عده	عده	عده
٣٣ ٣٠٦	١٥ ٩٨٦	١٢ ٠٠٠	٢٣ ٠٠٠
قرايينات حصار	طبنجات طوال	هواون نحاس	حدايد بندق
عده	عده	عده	عده
٢ ٠٠٠	٢٣ ٠٠٠	٨ ٠٠٠	وقرايينات يفوق المقدار
قناند قرايينات وطبنجات	رفوش	قزومات	رصاص مصبوب
عده	عده	عده	عده
٢٦ ٠٠٠	٥٠ ٠٠٠	٢٥ ٠٠٠	قنطار
		١٨ ٠٠٠ ٠٠٠	عده
			٢١ ٠٢٦
حديد من غير شغل	بارورد	فشك	جران قنابر شغل قديم
عده	عده	عده	عده
٦٠٠ ٠٠٠	٦ ٠٠٠ ٠٠٠	٩٦	٩٥٨

مدافع خيالي ايضاً	مدافع حديد كبار	جران قنابر حديد	عربانات
عده	عده	عده	عده
٧٢	٣	١٤٥	٣٥٠
قنابر	كلل حجر	كلل متنوعه	
عده	عده	عده	
١٦٠ ٠٠٠	٥٢ ٠٠٠	٦٠٠ ٠٠٠	

ووجد شالي نهر الطونا مدافع عده ٨٠ وعربانات عده ٢٠٠٠  
صورة الفرمان الذي برز من النابليون قيصر الفرنساوي في مدينة فينا فحواه اشهار  
خاطره

[٧٨٠] انه لقد اشهر اشراح خاطري وتمام رضاي على جنودي الفرسان وابطالي  
الشجعان الزمرة الرابعة والزمرة التاسعة من الجمهور المرتب والزمرة الاثنيان وثلاثين  
وزمرة المايه من الجوق المنتدب . اوليك الذي اعلنا كمال الغيرة في معركة ديرنستين  
وثبتوا اقدامهم في المواضع الذي وجدوا بها غير مترعزين . وطرردوا ذلك العدو المين .  
وابعدوه عن شواطى نهر الطونا وملكوا محلاته امين . ثم وقد اتضح سرور قلبي على  
الزمرة السابعة عشر زمرة الثلاثين من الجمهور المظفر اوليك الذين حاربوا عسكر  
المسكوبيين وبددوهم بمدينة لامباخ واستاسروا منهم اربعاية . ثم وقد اشرح خاطري  
وشملني السرور والابتهاج من زمرة المشاه من معينات الجتزال اودينوت الذين كسروا  
عساكر المسكوبيين والنمساويين في موقعة امليستينتين . وطرردوهم من اماكنهم  
المتينة . ومتاريسهم المستحكمة . واستاسروا تسعاية نمساوياً وستاية مسكوبياً . ثم وظهر  
رضاي على اجناد روسا عساكر شاصور الابطال الامجاد ركاب الخيل الجياد . فرسان  
الغزا والجهاد . الزمرة الاولى . زمرة السادسة عشر . زمرة الاثنيان وعشرين خاص  
النفر . الزمرة التاسعة والزمرة العاشرة من ركاب الخيل . اوليك الذين من شاطى  
نهر اين الى وصولهم لمدينة فينا . ما كلوا ولا ملوا . وقد اسروا الثمانية مسكوبياً  
الناشرين اعلام الظفر والانتصار . على جميع هولاي الاسود . قد اشهرت خاطري  
ورضاي . وقررتة بخطى . في رابع عشر لومبور في واحد وعشرين شعبان سنة ١٢٢٠  
نابوليون الاول



وفي ذلك اليوم تكامل دخول عساكر الامير موراث والوزير لأن الى مدينة فينا . وضبطوا الجسر الذى على نهر الطونا . واجتازوه متبعين اثار المسكويين كما ذكرنا سابقاً . واطلق الملك نابوليون قيصر التنيه بالرعاية والصيانة لسائر اهالى البلاد . وفي ذلك الوقت اجتاز على غفر فرنساويين اربعة الاف من النمساويين ليلاً . فحاربتهم فرنساوية حرباً شديداً . واخذ الجزال ميلو القايد لزمره البناديق من العساكر النمساويين اربعاية اسير . وتسعون مدفعاً

واذ كان الملك نابوليون قيصر نازلاً فى سراية شنبون المختصة بالقيصر النمساوى . وكان بها صورة الملكت ماريا على حجر من المرمر فى المحل الذى نزل به الملك . فاذا رهاها طفق يحاطب الذين لديه قايلأ . لو كانت هذه السلطانة حياة كانت علمت فى خداع مدبرى هذه الدولة النمساوية . وكانت ترفض مشوراتهم الردية . وقد قيل ان الامير شارول اخو القيصر النمساوى حين ما عزم على المسير بالمعسكر الى جهات ممالك ايطاليا لمحاربة فرنساويين اعز لآخيه ان يمتنع عن هذا الراى قايلأ اننى ناظرأ اضمحلال الملك عياناً . واذا كانت امرات كالوردو لا يقدر الملك ان يخالف رايتها بل ولا راى لاماباخ ولا ماق الذين كانا يدبران بالعكس لتلك المملكة . وقد كان اليكيطور مملكة سالزبورج مع الارشيدوك اخا القيصر النمساوى وسائر اقربايه فى غاية الكدر من افتتاح هذا السفر .

وقد كانت جنود المعسكر فرنساويين اجتازوا من شاطى نهر الطونا لتلك الجهات لايالة موراويه وعند ما بلغت مقدمات العساكر فرنساوية الى مدينة بيرسبورج كرسى مملكة المجر . وضبطت التحريرات التى كانت واردة من مملكة البندقية مع ريس السعاه الذى كان داخل وقتيداً الى المدينة وقد علموا من تلك الكتابات ان الامير كارلو اخو القيصر النمساوى معولاً على امداد مدينة فينا . فكرر ورجع فى غاية السرعة متقبراً . وجانب من عساكر الاعداء . اذ كانت قد اجتازت من نهر [٧٨١] المورا الى مدينة اودمبورج كسر تلك الجسور التى كانت على النهر خشية ان تتبع الاعداء اثاره وبعد ذلك اخلا المدينة

وفي هذا الاثنا حضر من طرف مملكة الفلانك الجزال بروز الماجور حمو ريس مدير الجمهور ومثّل باذاء حضرة الملك نابوليون قيصر فرنسا . وقدم له تحايف التهنيات بتلك الفتوحات وكان لذلك الوقت لم ياذن الملك المشار اليه بمقابلة احد من كبرى دولة

فيينا ولا من عقلايها . بل انه عندما بلغ الى مدينة فيينا احضر لديه بعض وكلا اصناف المدينة وطمنهم موعداً اياهم بالراحة الى ساير اهالي المملكة . ونصّب والياً عام علي الايلات النمساوية الفوقا والتحتا الجزرال قلاقق . ونصّب ايضاً ناظراً عام علي الايلات المذكورة الجزرال المستشار واصدر امراً همايونياً في خمسة عشر من شهر لومبر اي تشرين الاول<sup>١</sup> الموافق الى شهر شعبان وهو هذا

انني اذ كنت انا قيصر دولة فرنسا الكبرى وسلطان ممالك ايطاليا فقد اعطيت قراراً باجراء هذه الماموريات الاتي ذكرها . وهي ان ينصب للايالة النمساوية والياً عام وناظراً . والثانية ينصب ايضاً في كل ناحية من هذه الايالة والياً عام وناظراً عام . ثم ينصب في جهة هذه الايالة الفوقا خمسة ظباط وخمسة نظار وينصب ايضاً في جهاتها التختا اربعة ظباط واربعة نظار . ثم يقام ايضاً في مدينة فيينا والياً عام وناظراً عام ونامر الى والي عام المملكة ان يطلب منه تدبير ساير الامور المتعلقة بها امنية المملكة وقمام نظامها . ايضاً ان الوالي العام مع التزامه امور المملكة . وسياستها الحافظة استدامتها يلزمه ان يكون تحت حكم النظام الحصوصي بالجلولان والتفتيش وحكم الكوميسارية المستخدمين تتيم خدمة لوازم خزينه المعسكر الهايوني المنصور . ايضاً انفار الضباط ومن يوجد مكانهم من محافظين وحكام وقبايدين وشوفاصية فبولاي جميعاً يكونوا تحت حكم الوالي العام والناظر العام . ايضاً ان الوالي العام والناظر العام لاجل تتيم وحفظ مامورياتهما المعطاه لهما منا يكون لها الاذن والاجازة المفوضة . ايضاً ان الجزرال قلاقق يعين والياً عام رواوا المستشار الفرنسي يعين ناظراً عام . ايضاً جميع الضباط والنظار يقيمون في اكبر مدن الايالة . ايضاً اتات الجزرال ماجور الذي قيل عنه وتكاتب وتراسل مع طايفة الفيسالية . ايضاً ان نظام الجهات يتكاتبون مع الناظر العام ويكونوا تحت حكمه . ايضاً عند امضى هذه الاوامر نامر الجزرال ماجور ان يحضر لدينا جميع الذين انتخبوا ظباطاً ويحضر ايضاً وكلا النظار المزمعين ان ينتخبوا للمناظره . ايضاً انه عند ضبط ايالة اسطره . وقرنطيه . وقارنيوله . يقيمون ظباطاً لاوليك الذي كاتبوا وراسلوا الوالي العام والناظر العام . حرروا امضى نابوليون الاول في سراية شنبون . وفي تلك الاثنا التقا الامير موراث وجنود الوزير لان بعساكر المسكوبيين في

(١) كذا في الاصل . وواضح ان المراد تشرين الثاني

بلدة تدعى هولابرون وبعد جدال عظيم تقهرت عساكر المسكوبيين وتركوا مائة عربية ولم تزل عساكر الفرنسية متبعة اثارهم

وقد حضر في تلك الوقت من معسكر النمساويين احد المسلمين وطلب اذنأ بان يفرق العساكر النمساوية عن العساكر المسكوبية فاعطا اذنأ بذلك . وقدم الملك سكندر المسكوبي في احد القواد المدعو الجزال بارون ده<sup>١</sup> الى امام مقدمات العساكر الفرنسية وطلب استينأناً من الامير موراث لعساكره فارضى الامير موراث بذلك . ولما بلغ الملك نابوليون فاهم يستصوب ذلك وعزم ان يقوم بنفسه مستلحماً مقدمات العساكر وهي زمرة البنادق الذي دائماً كانت [٧٨٢] تسيّر مقدام العساكر الفرنسية . وكان عدم رضا الملك نابوليون لهذا الاستينان اذ ان الجزال بارون ده لم يظهر امراً من ماله بذلك . وتجمعت البعض من العساكر النمساويين وابتنوا متاريساً عظاماً في حدود بلاد الجيه والوزير المعين لفتح مملكة تيروول قد اكل ماموريته بحسن فراسته وجسارته وقد حاصر القلعتين اي قلعة شارنيه وقلعة ونرستارك وبهجمة واحدة قبض على الف ومايتين يسيراً واخذ ست عربانات محمولة مدافع ودخل مدينة ايسنبوت وضبط مدافعاً كثيرة والآت حربية

وفي تلك النهار فرّ حاكم ولاية تيروول وهو القيصر النمساوي . ومن بعد ان تسلمت الفرنسية جميع المخازن وكان الف ومايتين مريض من النمساويين فوكلوا بهم احد قواد النمساويين . وفي جميع هذه الحروب لم يحدث للفرنساويين ادنا ضيماً . ثم ان الامير موراث ريس عساكر الخيالة قرر الاستينان الذي قد كان جرى بينه وبين الجزال بارون ده الذي لم كان استصوبه الملك نابوليون قيصر وتقررت بذلك الشروط كما ياتي ذكرها

الشرط الاول انه متى تحررت هذه الشروط وتسجل بالامضا عليها من الطرفين يثبت توقيع المتاركة ما بين العسكر الفرنسية الموجود تحت امر الامير موراث . وما بين العسكر المسكوبي الذي تحت يد الكونتي دهكوتوسوف فيخلا اراضي النمساوية من دون تاخير ويعود راجعاً علي الطريق الذي ورد منها حسب القواعد الحربية

(١) هكذا في الاصل . ولعله Vintzingerode الوارد ذكره في المؤلفات الغربية : اطلب تاريخ اوروبه الحديث للمجامي ألبسن ٢ : ٣٦٤ .

الشرط الثاني ان الامير موراث فرنساوى يتوقف عن المسير مستقراً في مكانه الى حينما يصادق القيصر فرنساوى على هذه الشروط ويرضى بها ففى ذلك الحين يستمر كل من العسكرين باقياً في المحل الذى هو فيه ماكنأ  
الشرط الثالث اذ لم يرضى القيصر فرنساوى بقبول هذه الشروط يلتزم كل من الفريقين بخبر الاخر بذلك قبل نقضان المشاركة باربعة ساعات صح صح .

وعندما امضى القايد السكوبى ذلك الشروط وجّه قسماً من عساكره على جهة مدينة زنايم . واذ شعر الامير موراث بعدم رضى القيصر فرنساوى في تصديق هذه المعاهدة فبالحال اخبر الجزائلية المسكوبيين بذلك وانه عازماً على الهجمة عليهم . وحينئذ سار قاصداً مضاربتهم في سادس عشر من هذا الشهر بعد نصف النهار كبس الامير موراث على معسكرهم وحدث ما بين الفريقين معركة عظيمة واشتد القتال وقتل من المسكوبيين ما ينوف عن الالفين واسروا فرنساويين كذلك وضبطوا اثني عشر مدفعا ومائة عربانة محمولة امتمة للمساكر وحمل الوزير لآن واخذ وجه الاعداء واطهرت شجاعة عظيمة زمرة المشاه فرنساوية وقدم الوزير سولوت من عن يمين الاعداء واشتد القتال بين الفريقين واطهرت جزالية المسكوبيين شجاعة عظيمة

وفي ذلك اليوم نهض الملك نابوليون قيصر بالمعسكر قاصداً مدينة رنايم . وقد تركت المسكوبيين مجاريهم ومرضاهم في تلك المدينة وفرّوا هارين علم الشروط الذى بين النمساويين والباوارليين على تسليم قلعة كوفستين .

الشرط الاول انه فى الغد من تحرير هذه الشروط تتسلم قلعة كوفستين ليد الباوارليين المتحدين مع القيصر فرنساوى ويتملكون ما هو خارج القلعة وما داخلها قبل نصف النهار لاجل مفهومية اتمام هذه الشروط . ويرسل قبوداناً من طرف الباوارليين وقبوداناً من طرف محافظى القلعة ويقىمون فى وسط المدينة بكل امنية لكى تتضح لدى العام اتمام الصلح والسلامة

الشرط الثاني جميع محافظى هذه القلعة يخرجون وهم حاملين سلاحهم وانما تتزع قداديج البندق والطبنجات وتوضع عند محافظى الجبخانا ولهم ان يخرجوا صحبتهم ومدفعين من المدافع الذى كلهم وقيتين ويخرجون من الات الحربية محمول عربانتين فقط [٧٨٣] الشرط الثالث جميع الاشيا الذى تختص بالمحافظين تعطا لهم بالتمام وتنقل بكل امان الى حد المعسكر النمساوي وجميع ما هو موجود فى هذه القلعة من الرسوم

والدناير تبعا داخل القلعة لاجل لزومها للذين يتسلمونها جديداً  
الشرط الرابع ان في هذا النهار بعينه يصادق على هذه الشروط جميعها من دون  
نقصان حسب قواعد القوانين الحربية حرر في قلعة كوفستين في عشرة من شهر نوفمبر  
سنة ١٨٠٥

صادق وقرر ذلك	صادق وقرر على ذلك	صادق على ذلك الكونتي فرانسوا
القايد بيدونكر	قولوين ريس	ماجور جنرال الباوارى
وكيل العسكر	العسكر الباوارى	
الباوارى		

صادق على ذلك ديتفرمان	صادق على ذلك	صادق على ذلك انطون الكونتي
طبعى باشى الباوارى	بارونده الماجور	ماجور النمساوى
النمساوى		

ومن بعد موقت واتيتيرسدورن فى سادس وعشرين شعبان ابتدت النمساويين  
بالقهقره والرجوع الى ورا. والفرنساويين مجدين فى اتباعهم يطون تلك البيدا والسحارى  
بكل اشتياق الى الحرب  
وحدث معركة فى تامن وعشرين شعبان امام مدينة باوراتيز فاخذوا من المسكوبيين  
الفين اسير

وفى هذا اليوم فتح الامير موراث الفرنسوى مدينة برون وهزم منها جيوش الاعداء.  
وكان العسكر الكبير الفرنساوى باقياً فى مدينة بولتيز. والوزير سولت ماكثاً بعسكره  
فى محل يدعا شيتز

وكان القيصر النمساوى فى مدينة اولتزر مسافة محطة واحدة  
وفى التاسع وعشرون من شعبان ضحوة النهار دخل الملك نابوليون قيصر الفرنساوى  
الى مدينة برون فحضر لديه سبعة اشخاص من رجال على مملكة موراويه استقبلها بكل  
بشاشه وسار [معهم] الى البرج والحصون التى فى تلك المدينة ليقتدوها واصدر فرماناً بان  
يعين لهذا البرج والحصون مهمات ولوازم حربيه من كل صنف من الاصناف  
ثم تجمعت ستة الاف مقاتل من المسكوبيين لحصار مدينة برون فتعمده الجنرال والتر  
الفرنساوى ومنعهم عن بلوغ قصدهم

ثم سارت العساكر المحافظي القيصر الفرنساوي وقصدوا جهة الاعداء فهجمت عليهم الخيل ومن بعد قتال عظيم اخدت المسكوبيين من الفرنساويين مائة جواد وقتلت فرسانهم في ميدان الحرب. وكانت المسكوبيين يزيدون الصياح وفرسانهم التي كانت علي اسرع الخيل الجياد بالرخوت والعدد المسومت اظهروا في هذه المعركة كل شجاعة ولكن كانت خيالة الفرنسية اصنع منهم في صناعة ضرب السيف فالاجل ذلك غلبت عليهم الفرنساويين بعد ما مات عدة من جنود الفرنسية وانجرح ستون نفرًا من روسا العساكر. ثم تقهقرت الاعداء ورجعوا الى خلف مسافة سبعة ساعات واسرت الفرنسية منهم عدة جنود

وفي اول يوم من شهر رمضان فتح الوزير برنادوت الفرنساوي مدينة قاوزن ومدينة يوشرنوراح فوجدوا بها عدة مجاريح ومرضى من النمساويين. وتفرقت عساكر الفرنسية في مملكة موراويه واسروا كثيرين من النمساويين

وقد كان الملك نابوليون اطلع على تحريات التفويض والاستنادات التي كانت بيد استاديون ودهجولاي الموكلين على مملكة التابعة حكم القيصر النمساوي ومنها علم عدم ثبوتهم على الحرب ومما هم محتسبون من سفك الدماء وعلم ان استناد النمساويين ليس هو [٧٨٤] الا على المعسكر المسكوبي فقط

وقد كان في هذا الاثنا فرقة من عساكر المسكوبيين كبست على فية من عساكر الامير موراث وهم الذين يسبقون المعسكر لاجل التيقظ فاخذوا منهم خمسين اسيراً . وفي ذلك اليوم حضر الملك اسكندر الى بلدة اولموتز وتجمعت كل العساكر المسكوبية في تلك الجهة . وعندما باغ الملك نابوليون حضور القيصر المسكوبي ارسل احد رجال دولته مهنيًا له بالقدوم فسار بكل خفة ورقة ليلاً وعاد راجعاً على منوال ما سار ومدح الى الملك النابوليون من صفات القيصر اسكندر ومن ذات صفات اخيه السلطان قسطنطين ومدح فراستها وتمقلها وجمال ترتيبها وبالغ بما صنعا معه من الاكرام وان يريدان الاجتماع والاتفاق مع القيصر الفرنساوي . وفي الحال وجه الملك نابوليون معسكره ليلاً الى وراء مسافة ثلاث ساعات ونصب سرادقاً في محل متين واستقر مستحكماً علي المضارب وتوطيد المتاريس . وفي ذلك الوقت خفية اقتضى الامر الى المراسلات ما بين القيصرين المسكوبي والفرنساوي. فارسل الملك اسكندر من كبرى رجال دولتهم الامير دلفروكي وفي وروده الى المعسكر الفرنساوي استبان له عامم

العساكر خوفاً واحتراساً وترايا له ان ذلك المعسكر مغلوباً . وفي وصوله نهض الملك نابوليون الى ملتقاه وسار خارجاً الى حد الغفر الليلي الملقب بالقراتول . وذلك بخلاف ما كان له عادة ان يجتري عند قبوله مباشرين الاعداء الذين كانوا يوردون عليه ويقصدون مقابلته . ومن بعد عطايه له مواجب الاكرام المعتاد غاص معه في بحر التبدل الخارج عن الحد وانهى اليه بالتفصيل احوال ممالك اوربياً واره كلها ياؤل الى اصلاح احوالها وقرر له ان الانكايه هو اصل اول المبعث لهذه الحركات والمهيج بالغرور لكبرى دولة المسكوب . ولم يبرح الملك نابوليون يواسى لهذا الامير دلفروكي ويريه الانخفاض ويظهر له كمال الوداعة حتى عاد ذلك المومى اليه وهو معتقد ان المعسكر الفرنساوى صار على همة الاضحلال مما راه هذا الامير من الملك نابوليون من انخفاض الجانب والتدلل وقد تمت مرغوبات هذا الملك باستجواد الغفلة على عقول الاعداء ونفدت اسهم احتمالاته في قلوبهم حتى صار يخال لهم ان يجتاطوا بمعسكر الفرنساويين ويستحكروا عليه حتى لا ينفذ منه نافذ وقد كانوا المسكوبيين ينظرون الى قوة عساكرهم اذ هم ثانون الفأ من الابطال الشداد ذو البطش والاقنتدار ولاسيا بوجود قيصرهم اسكندر ذو الشجاعة المشهورة وكانوا يزعمون انهم يكسرون ويلاشون المعسكر الفرنساوى فى زرف اربعا وعشرين ساعة وقد تقدموا نحو الفرنساويين وعزموا على احتياط جناحات المعسكر . واما الملك النابوليون نقل معسكره متأخراً مسافه رمية مدفيع وكان المعسكر جميعه مظهرأ لاعدائه كل ضعف وعدم الجسارة على ادنى الحركات . واذ كانت الاعداء معتقدون كسرة الفرنساوية ومستظهرين عليهم . فكانوا الفرنساويين باهتمام عظيم لذلك الحركات السرية وتفننات الصناعات الحربية . وذلك انه ركب الامير موراث ببعض روسا عساكره وقصد السجارى ثم كرّ راجعاً على عجل يرى انه خاشياً من الاعداء . واما الملك النابوليون فانه خرج ليلاً بغير حلتته وطفق يجول متفرجاً على المحلات وقد تحقق غفلة الاعداء وعدم التفاتهم وقد راهم من بعد وهم يرفعون حزم التبن على روس العمدان ويجرقونها على صفة التنوير ومعلنين الجبور واتشاني باظفارهم باعدايهم . ثم عاد الملك نابوليون راجعاً الى مقرّ راحته مبتهجاً وقايلاً اننى لم ارى فى كل عمرى ليلة اجمل من هذه الليلة ولكننى حزياً [٧٨٥] جداً اذ اننى مزماً ان افقد باكراً اناس من هولاي الجنود اذ انهم كالادلى وانه لمستجود على دلاً لم اتخلص منه الا بانتهى هذه الحروب . ثم بعد ان استراح هذا الملك المعظم نهض يدبر احوال الحرب . فعين الوزير

داؤست مع زمرة وافرة من الحيايه وارسلهم لجهة ميسرة المعسكر المسكوبى لاجل الاحتياط به عند انتشاب الحرب . وعين الوزير لان لجهة الشالية ووجه الوزير سولت الى جهة الميمنة ورتب الوزير بارنادوت ان ياخذ وجه عسكر الاعدا . وعين الامير موراث بروسا عساكر الفرسان لمحصل خصوصى بالقرب من الوزير برنادوت . وامر ان زمرة من عساكر الوزير لان تسعى وتملك التل المشهور اسمه سلنتون وان يضع على التل المذكور قنانية عشر مدفعاً . ثم رتب بقية الجزالية من العساكر الفرنساويين كل في مقامه ورتبته . ووجه الجزال لغراند لمحافظة بعض البواغيط النافذة للمقرى لاجل اندفاع الاعدا على ميمنة المعسكر الفرنساوى الكبير . ورتب الفسيالية الكبار لمحافظة اعظم الوزرا الوزير اسكندر برتية صديق النابوليون وشريكه في الحرب وترتب للوقوف ورا المعسكر لاجل احتياطه وقكروا من المحلات الذى استطاع ان يتجد منها اى جهة كانت من الجهات وانهم يهجمون ركضاً على اى ناحية تضععت من نواحي الاعدا استعافاً للعساكر المحاربين . ثم ان هذا الملك ركب وسار بذاته بعد نصف الليل بساعة خارجاً من بين عساكرهم وتدرج الى نواحي معسكر اعدايه حيث كان يسمع باذنيه ضوضتهم وقد سمع اصواتهم وتواتر الغنا في ذلك الفضا . ومن بعد اطلاعه على ذلك الاحوال عاد راجعاً . وعند انفجار الصباح نشر الملك نابوليون مراسم القيام للقتال وشرع يطوف بين عساكره ويخاطبهم قايلاً اليوم سنيلنا ايها الجنود الابطال ان نطلق سواعق حروبنا المضمحلة كبريا وغرور اعدائنا في هذه المعركة الذى هي خاتمة الحروب ويكون ذكرها وشرفها الى الفرنساويين على مر الايام والدهور . فعندما سمعت تلك الجنود من ملكهم ذلك الخطاب صاحوا بضجيج قايين فاليعيش ملكنا المعظم الذى نحن جميعنا الآن فدايه ويسفك دماينا حياً به [وخلعوا] عن روسهم البرانيط ووضعوها على راس الحراب ونقضت تلك الابطال كانهم الاسود واندفعوا كالسيل فالتقتهم المسكوبيين باعظم ملتقا وقد كانوا تهيؤوا لحربهم فاندفعت [شرذمة] من المسكوبيين على ميمنة معسكرة الفرنساوى واطلقوا عليهم المدافع الكبار والرصاص كالطير فكادوا ان تهدم تلك الميمنة . وبالخال صارع لمعهم وصددهم الوزير داوست بالابطال الميمنة معهم ورددتهم ردة متينة وبادر لنجدهته الوزير سولت وصارعت الفرنساوية في تلك الدقيقة وضبطوا التلول التى بالقرب من قرية يراترن فتملكوا ميمنة عساكر الاعدا وابطالوا حركاتهم . وفي هذه البرهة جمع الامير موراث الفرسان وتقدم والتقت جميع تلك العساكر



بترتيبهم وتلاحت الصفوف بالصفوف وتارة نيران الحرب واطلقوا المدافع من المسكرين فاحجب ضيا النهار وكانوا تلك الجيوش جميعهم ينوفون عن المائتين الفاً من المسكوبيين والفرنساويين وجريت الادمية في السواقي كالامطار الجارية . وكانوا الجنود الفرنسيين يصيحون في الحرب في مثل هذا اليوم لبس . لمكنا تاج الملك وهذا النهار يلبس تاج الانتصار ولم يكن جرى بين تلك العساكر موقعة اعظم من هذه الوقعة وبان ذلك القبار والدخان مسافة ثلاث ايام وبمد ثلاث ساعات [٧٨٦] تضحل شالى العسكر المسكوبي فهجمت محافظى القيصر المسكوبي الى وسط العسكر وكسروا زمرة الرابعة من الفرنسيين وقد كانت بالقرب من القيصر الفرنسيين واذا شاهد تلك الحالة فوعد الى الوزير لنجدتهم وارسل الجنود المحافظيه ايضاً فردوهم اشد رداً واخذوا منهم جميع المدافع والبيارق وتضععت عساكر السلطان قسطنطين اخو القيصر المسكوبي وبالجهد الى ان امكنه يركب جواده وفر هارباً . واذا نظر القيصر المسكوبي ذلك الحالة وشاهدوا الوزير برنادوت مع جماهير الفرنسيية هاجمين كالاسود حققوا الغلبة عليهم ودام ذلك القتال بين تلك العساكر من الصباح الى بعد نصف النهار بساعه فتقهقرت العساكر المسكوبيين ورجعت الى ورايها واخلوا جميع تلك الاماكن التي كانوا تلمكونها وقد اتبعهم الفرنسيية الى قرب النهر الذى على زمين وقد القت العساكر نفوسهم فى المياه واسروا منهم الفرنسيية اربعة وعشرون الفاً واخذوا منهم اربعين بريقاً واسروا خمس عشر جنرالياً وقتل بهذه المعركة من الفريقين ما ينوف عن الخمس عشر الفاً وانجرح من الفرنسيين ما ينوف عن الالف وستاية وجملة من الجنرالية الكبار وباتت تلك الليلة عساكر الفرنسيين فى سجارى اتمراتيز بالعز والانتصار . ثم ان فى تانى الايام اصدر الملك نابليون خطاباً الى الجنود الفرنسيية وهى هذه

لقد صرت ممنوناً لبطشكم وشجاعتكم ايها الجنود الابطال اذ قد تمتوا كمال الغزوات فوق المامول . ورسمتم على روس الاشهاد زينة ابدية تخضع لسلطتها جميع الاخصام والاضداد ولاسيما اذ ضمحلتم تلك الماية الف مقاتل عساكر التيمصيرين المعظمين النمساوى والمسكوبي فالى الابد ينشر ذكر اولئك الهاربين من سيفكم الغارقين فى تلك الانهر الجارية وتشهد لانتصاركم تلك الماية وعشرون مدفعاً . الماخوذة من الاعداء قهراً ورجماً وتلك البيارق التي ملازمى ذلك القيصر المسكوبي وتلك الثلاثون الفاً التي صاروا ماسورين تحت سلطانكم مع قوادهم العظام الذى يزيدوكم فخراً وشرفاً . ايها

الجنود ان العساكر المعدودة ذواتهم انهم اقدر منكم بطشاً فلا يقدروا علي مقابلتكم ولا مقاومتكم فن الان وصاعداً لم بقا لكم عدواً يقاومكم . وحيث انني حلت رباطات تعقد الاتفاق الثالث في زرف شهرين سيادرون اليه الجميع في طلب الصلح والاستيان وساعقد امناً موسساً علي البتات حسباً تفوهت ووعداً بذلك الي ساير العساكر والجنود من قبل اجتيازي نهر رين . وسوف اتم لجميع اوليك المتحدين معنا ما رايتهم علي التام واوطد كل منهم علي تحت حكمه توطيداً مرتبطاً بامنية مستديعة علي الدوام . اياها الجنود حينما وضعت الملة الفرنسية علي هامى التاج القيصري كان اول درجة من درجات ماموليتي الموجبة كيفية التشبث بهذا التاج وكم قد اجتهدت اعداي اجتهاداً بليغاً باحتقاري وثاروا كلما امكنهم من الهياج وافرغوا جهدهم ان يضعوا علي هام اكبر اعداي تلك التاج الجديد المعتبر علي سلطنة ايطاليا . فانتم اياها الجنود في مثل هذا اليوم الذي تتوج به قيصركم بددتهم مشورات الاعداء الرديّة وازلتهم فساد نيتهم السيّة وعرفتموا معرفة جيدة حقيقة غرورهم التي غوصتنا بابحار هذه المهالك حدثاً بانهم يغلبون علينا وهم الخايبون . اياها الجنود انني لقد اليت بان لا اعود راجعاً الا من بعد اتمامي كلما يازل لارتفاع شان تلك الاوطان السنية حتى انكم كلما شاهدتموا من رغبتى تجتهدون في اظهاركم المهم العلية لكمي تلتقيكم اهالي تلك الاوطان بالفرح والاستيان ويسمعون من كل منكم انا هو البطل الذي قد ظفرت في معركة اوستراتز وحسبكم بذلك فخراً .

[٧٨٧] ثم اصدر فرماناً الي الاساقفة والروسا في ثالث يوم من الشهر وهي هذه

انا لقد اوقعنا سيوفنا الباترة علي ارقاب عسكران القياصرة وبعون رباني قد ضمحلنا ارا . جميع المتفقين علينا وشئتنا مشورات المهيجين هذا الشقاق فبناء علي ذلك ينبغي ان تنشروا في جميع ممالك دولتنا اداء الحمد والشكر لله القدير القهار الذي خولنا في مثل هذه الغلبة والانتصار وقد كسبنا يوم وقعة اوستراتز المشهورة فوايد عديده ونتائج سعيدة اذ قد تتم ماموليتنا بان اعداينا بعد ذلك سيرغمون انف ذلك الانكليز الخاين بالبعد عن ديارهم والتناهي عن جوارهم . ثم ولم يبقا مكنة قط لجميع اعداينا في ممالك اوربا بعد هذا الانتصار غير طلب الوفاق والمصالحة والسلام

وفي هذا اليوم المعين ورد سند الاستيان من القايد بلاضيخ مدبر عساكر الدولة

التابعة حكم القيصر النمساوي

وفي هذه انه لقد انعقدت الشروط الاتي ذكرها ادناه ما بين الجنرال موريز ماتيتو

قايد [الزمره] الثانية المامور لاجراء الشروط من لدن الوزير اورجو مدير الطابور السابع من المعسكر الفرنساوى الكبير . وما بين الجزال ولفسقل من قسبل المازون والوزير بلاضيخ مدير امور المعسكر النمساوى الموجود فى اىالة نورادبرح

الشرط الاول ان جميع عساكر الوزير بلاضيخ الذى تقمع عليه المباداة تعطى رخصة بالرجوع بشرطية عدم عيفية الاسر بعنوان رسوم الحرب وتترك اسلحتها وتتضمن الفرنساويين وصولها الى حد الغفر الليلي المعين من العساكر النمساوية المقيمة فى مملكة الچيه

الشرط الثانى ان جميع اسلحة وخيل وامتعة الفيساليية من هولاي العساكر تحفظ باقية لهم

الشرط الثالث ان جميع خيل الكدش مع المدافع والمخازن الذى لا تخص بالمعسكر المرقوم تتسلم الى الفرنساوية

الشرط الرابع ان جميع اىالة نورادبرح الى حد جبل لادلبرح مع جميع اراضى فلدفراخ تبقا فى ضبط الفرنساويين

الشرط الخامس ان الثلاثة اجواق التى هى من معينات الجزال بوليو الى حد اربعة ايام اذا ما تقابلت بالملاقا مع عساكر الامير روهان النمساوي وتقابلوا على جبل لادلبرح فيكونون من داخل هذه الشروط

الشرط السادس ان جميع عساكر الذى تحت طاعة الوزير بلاضيخ جميعهم من بعد الامضا على هذه الشروط يعطوا اقراراً تاماً انهم لا يجاربون عساكر الفرنساوية ولا عساكر باقى الدول المتحدين مع الفرنساويين الا من بعد مضى سنة كاملة

الشرط السابع ان جميع المرضى والمتشوشين من هولاي العساكر المذكورة يتعاملون بكل حماية بمقتضى اجراء الحقوق البشرية ومن بعد صحتهم لهم الاذن للعودة الى الحرب الشرط الثامن ان العساكر النمساوية فى مرورها للوصول الى مملكة الچيه لها ان تجتاز بكل اندفاع الى المدن المقدم ذكرها وتقسم ثلاثة فرق وتسير سير طائفة الجنود مرحلة بعد مرحلة ويقدم لها العليق والرخاير كما يقدم للعساكر الفرنساوية

الشرط التاسع ان لكى تكون هذه العساكر المذكورة منحازة فى اثنا هذا التعاهد تحت الضبط الكلى فلتبقا تحت امر الفيساليية منها حتى اذا وقع ادنا خلل من العساكر يطالبوا كبارهم به

الشرط العاشر انه في اليوم الخامس من هذا الشهر يتوجه احد الثوبتجية مع احد المهندسين واحد الكوميسالية المشهورين بالضبط فهولاي يذهبون الى ضبط المدافع والمخازن الموجودة في مدينة فلدفرخ ويوسل الى المدينة المذكورة زمرة واحدة من عساكر الفرنساوية

الشرط الحادى عشر في سادس يوم من هذا الشهر تجتاز العساكر النمساوية المذكورة من امام المعسكر الفرنساوى في هنداها ومن بعد مرورها تلقى اسلحتها ويبارقها وتتسلمها الفرنساوية حُر في رابع يوم من نورمبر سنة ١٢٢٠ [٧٨٨] صورة الكتابة الذى حضرت الى الملك نابوليون قيصر دولة فرنسا بالتخبر عنا حدث من الانتصار بالعساكر الفرنساوية في جهات ممالك ايطاليا في ٤ ايام من هذا الشهر ليخبر جلالتهكم الوزير ماسهنا مدبر امور الحرب حدث بان زمرة من بعض عساكر النمساويين عمدت ان تجتاز عابرة من تحت جبال مملكة تيرول من دون ان يشعر بها المعسكر الفرنساوي فبلغ ذلك الى الجنرال فيال الذى هو مقيم بوظيفة اللاجية في مدينة برن من اعمال اسويشته فاخبر السر عسكر الكبير بذلك وزمرة النمساوية المذكورة اجتياها بجانب المعسكر الفرنساوي وخوض تلك الاحوال التي كانت حول مدينة برن . اما انها كانت قاصدة الاجتماع على المعسكر النمساوي الذى كان يومئذاً في البندقية . اما انها عازمة علي التوجه للاجتماع ببقية عساكر الامير متادل اخو ملك النمسا التي كانت باقية بالقرب من مدينة ليباخ فالسر عسكر الفرنساوي اذ لاحظ ذلك من توجه قصده الى جهة مدينة فلترو . فهياً ملاحظته الى جهة البندقية لكيلا تقدر الاعداء ان تنتهز فرصة الى الاجتياز بسرعة من تلك الجهة . ثم جهز الجنرال لاقور قايد عسكر المشاه مع شردمة من الفرسان الخيالة ووجههم الى مدينة كورادى ببلتر احتساباً ان تقصد النمساويين جهة لايباخ . واذ رادت العساكر المذكورة العبور من الطريق السالك فيصدها المعسكر الفرنساوي الكبير الموجود وقتئذ على شاطى نهر ليوفزو . واذ لم تقدر العساكر المذكورة علي الطريق السالك فوجهت عزمها نحو مدينة ليباخ وكانت عدتهم سبعة الاف من المشاه ومايتين من الخيالة والمتروس عليهم الامير روهيان . وفي ٢٣ من هذا الشهر وصلت هذه العساكر الى مدينة باسانو واستاسروا جانباً من المائة وخمسون نفر التي كانت محافظة تلك الجهات واتجهت قاصدة قاستل . فبلغ الجنرال سانت الفرنساوي فشرع بالتدبير الى ملاقاتهم . وارسل بالعجل ربط جانب النهر وفي

وصول هذه العساكر واتحادها مع عساكر الامير شارل النمساوى واتجه القايد ماسيهنا  
امداداً الى العساكر الموجودة مع الجزال غردان ونهض عازماً بذاته على المسير الى نهر  
پياوه بعد ان نظم طرايق الجنود ورتبها على شاطئ نهر ليزونزو . واذ كانت الاعداء  
قبل بيوماً واحداً اتت لذلك المحل زعماً بان تكبس على عساكر الجزال رانيه فهذا  
المذكور كان عالماً بقدمهم فهجم عليهم وطردهم وزاحمهم مزاحمة كلية حتى اختلطت  
العساكر في بعضها ودخلوا جميعاً الى مدينة شاستل في وقت واحد . ولعدم توقع طلب  
الاستيان استاسر من العساكر النمساوية ستة الاف مع قايدهم الامير روهان وعدة من  
روسا العساكر وضبطت الفرنسية منهم ستة بيارق وسنجان واحد عشر مدفعاً وعدة  
وافرة من العربات وانجرح من الفرنسية ما ينوف عن المايه واذ كانت جنود  
الفرنساوية ضابطة تغور الجبال ظفرت في فيئة من الهاربين من تلك العساكر كانوا قد  
استخفوا من ملايس الفلاحين فهذا التخبير الذي حضر الى الملك نابوليون في رابع عشر  
يوم من شهر رمضان

ثم نهض الملك نابوليون قيصر فرنسا من قرية اوسترايتر حيث حدث تلك الواقعة  
العظيمة المتقدم ذكرها وتقدم الى ساروشتر ومكث هناك فحضر الى مقابلته القيصر  
النمساوى واجتمع سوياً ساعتين وطفق القيصر النمساوى يتلب في حق الانكليز . ثم  
عولوا في هذا الاجتماع على عقد الصلح وطلب القيصر النمساوى اخراج ما بقى من عساكر  
الملك اسكندر [٧٨٩] المسكوبى فاجاب الملك نابوليون قايلآ وان كانت هذه العساكر  
في غاية الانحصار وليس لها خلاص من يدي ولا بنوع من الانواع فانا اكراماً لحاطر  
الملك اسكندر قد سمحت في انطلاقهم وسأمر الى جميع عساكرى بالامتناع عن المعارضه  
لهم . ولكننى اروم انت تقرر لى هل انت قادراً على ان تتعهد لى بان العساكر المسكوبية  
تتحلى جميع اراضى النمساوية وارضى الدول التابعة لها . فاجاب القيصر النمساوى انه  
ليس من المستبعد اننى اصادق على ترغب الملك اسكندر بهذا القبيل . وانا اروم ترسل  
له في هذه الليله احد من رجال دولتك فواعدهم بذلك . ثم نهض القيصر النمساوى  
راجعاً فاوما اليه الملك نابوليون وهو بتلك الحيمة المبنيه من القش قايلآ انه لم يتفق لى  
ان اقابلك ايها الاخ الحبيب الا في هذه السراية التى لى منذ شهرين وانا قاطناً بها .  
فضحك القيصر النمساوى واجابه انه ينبغى لك يا اخى ان تسر محظوظاً بهذه الحيمة حيث  
حصلت بها على فوايد عظيمة وابتليت لك من العظمة ذكراً موبداً . ثم كرر الملك

القيصر النمساوي راجعاً فاصحبه الملك نابوليون الى مسافة بعيدة ثم ودَّعه ورجع فرجع معه اثنان من امراء النمساويين وبات في قرية اوستراتز . وعند الصباح ارسل الملك نابوليون احد رجال دولته وهو الجنرال مرفلد تابع الوزير داوست الى مقابلة القيصر المسكوبي لياخذ منه عهداً . وحينما مثل باذا حضرة الملك اسكندر واعد له تلك الرسالة فاجابه اني على همة الرجوع . وانا ارجب امثية لعساكري بعدم المعارضه . فقال الجنرال مرفلد ان كنت ايها الملك تصادق على ما تعهد به قيصر النمساوي فيكون لك كما طابت . وانا ماموراً من سيدي بان انبه علي عساكرنا غفار الطرقات بعدم المعارضه عند رجوع عساكرك بعد اعطي القرار واتمام العهد . فاجاب القيصر المسكوبي اني قد اعطيت اقراراً تالماً في ذلك . ثم رجع الجنرال المذكور لعند الوزير داوست واعلمه باقرار القيصر اسكندر وفي الحال اطلق الوزير التنبيه برفع السلاح . ثم عاد الجنرال مرفلد ثانية لعند القيصر المسكوبي واستمر عنده ساعة بالمفاوضة وقد شاهد منه خلوص الوداد مع كلما حدث له من المخاسر في هذه الحروب وقال الملك المذكور حيث ان حصلت الراحة الى القيصر النمساوي فلقد تمت لي الراحة من قبله وعلى هذه الصورة انا راجعاً الى مملكتي

صورة الشروط المتعقد بها الصلح فيما بين القيصر النمساوي والقيصر النمساوي على يد الوكلا الامير جان ده النمساوي والوزير اسكندر برتية النمساوي على ثلاث شروط وهي هذه

الشرط الاول انه فليتعين حدود المعسكرين الى جهة ايناو وزنايم وبرون الكاينين في ايالة موراويه . ومن قرية پرسنتر الى حد البحيرة المدعوة شرهزنستا المتصلة في نهر مارق الى جهة اولموتر في ميمنة مجرة المذكورة الى حد جهة مدينة برسبورج الى حد نهر مارق المتصل في الطونا يعين كما ذكرنا حدود خط المعسكرين . وكذلك لا يوضع عسكراً من الطرفين من جهة مدينة هوليش الكاينة في ميمنة شاطي نهر المذكور على مقدار مسافة خمس ساعات وعدا ذلك ايضاً الخط المذكور الذي تضبط اراضيه من المعسكر النمساوي لحفظ طرقات مملكة النمسا الفوقا والتحتا وتحفظ طرقات ايالة تيروول والبندقيه وقرنطيه واستيريه وجميع كل المدن الكاينة في مملكة الجيه مع شرقي جانب الطريق الموصل الى مدينة طايبور والى قلعة لمينتر

الشرط الثاني ان العساكر المسكوبية تحي [٧٩٠] في مسافة اربع عشر يوماً

اراضى مملكة النمسا وارضى مملكة الليخ التي هي تحت حكم النمساوى اى اراضى المجر . وارضى مملكة مورافيه الى مسافة شهر . وايضاً تحلى ايلالة غالچيه المعسكر المسكويي تعلن وتعلم طريقة رحيله يوماً بيوماً ويترب له منازل ومراحل معلومة ومفهومة ضبطاً له لكي لا يجيد عن سيره الي جهة من الجهات التي ربما يتوقع منها خلل الشرط الثالث انه لا يكتبب عسكرياً من ممالك الليخ اعنى المجر حتى ولا في مملكة الجيه كلياً ولا يدخل من الان وصاعداً في اراضى المالك النمساوية عسكرياً غربياً ولا يتبعه ولا بنوع من الانواع . ثم من قبل هذا جميعه يرسل من القيصرين معتمدات الى المحل المدعو نقلسبورج لاجل المداكره والمكارمه في اقتضى المصالحه وتجديد المحبه ما بين القيصرين النمساوى والفرنساوى . هذا ما وقع عليه التوافق في هذه الشروط المذكوره في هذا الصك المحرر في قرية اوستراتز المضى عليه من الوزير اسكندر برتبه وكيل الملك نابوليون قيصر مملكة فرانس الكبرى وسلطان ممالك ايطاليا . ومن الامير جان ده الوكيل عن قيصر الدولة النمساوية وسلطان ممالك المجر . سَطَر وجرى في ٦ من [شهر دوسمب] الموافق الى اربعة عشر يوم خلت من شهر رمضان سنة ١٢٢٠ للهجرة

وقد وقع الضبط والحساب على الذى قتلوا من المسكويين في معركة اوستراتز فكانوا ثمان عشر الف من النمساويين والمسكويين وثلاث الاف وستماية من الفرنسيين وتسع مائة مجروح ومن المسكويين سبع الاف مجروح وجملة جنالية من الطرفين . وقد تضععت العساكر المسكوبية ولم يرجع مع القيصر اسكندر الا اقل من الثلث وقد كانت رشوة الانكليز الى ذلك الاشخاص المدبرين دولة ذهاب هذه المملكة وقتل فرسانها واذ كان رجال الدولتين الفرنسيه والنمساوية مباشرين مداكرات امور المصالحة . ففي تلك الوقت كتب الملك نابوليون قيصر الى وكيل الدولة الفرنسيه وحضر الى مدينة برنو . واذ وصل الى قرية اوستراتز امضى وختم الملك على جميع ما في يده من التحاريرات . ثم ركب في تلك الليلة الى مدينة برنو وهناك اصدر اوامر تخص المعسكر مكافاتاً لهم على اتعابهم وهى هذه

انى اذ كنت انا القيصر على ممالك فرنسا الكبرى وسلطان ممالك ايطاليا قد امرت جازماً بان اولاً يجبا من ايلات النمساوية التي هي الان في ضبط المعسكر الفرنسي وكافة ايلات مورافيه وباقي ايلات الدول التابعة لمملكة النمسا مبلغاً مقداره مائة مليون

فرنك على موجب حساب السكة الفرنسية ويوزع ذلك المبلغ على طوائف العسكر  
الفرنساوي مكافأناً لهم بالسوية

ثانياً ان مخازن الملح والدخان المشروب والاشيا التي لا تلزم للمعسكر المنصور  
والذي لا يقدر على نقلها الي مملكة فرنسا مع ثمن التفك والبارود وباقي الالات  
الحربية فالتباع جميعها ويقسم قنفا على جميع العساكر الفرنسية

ثالثاً فليعطى علوفة ثلاث اشهر فوق مالوف عادة علوفة كل من انجرح في هذه  
الموقعة وكل من [هوا] مزعم ان ينجرح وذلك من اصل الوهبة المحررة وليلتزم الوكيل على  
الامور الحربية بان يتم امرنا هذا حرر في ١٥ رمضان الموافق الى سبعة ايام [دوسمبر]  
سنة ١٢٢٠ امر الخاتم الجازم

نابوليون قيصر

الفرنساوي

[٢٩١] ثم ان الملك نابوليون قيصر الفرنسية اصدر فرماناً ثانياً وهو هذا

اتي اذ كنت انا قيصر دولة مملكة فرنسا الكبرى وسلطان ممالك ايطاليا فقد  
انعطفت حاتماً انه يكون معينات سنوية لكل امراتر ترملة من فرنسا التي ماتت رجالهن  
بهذه الحروب على مدى حياتهن في كل عام . الى الجزائرية ستة الاف فرنك والى ارملة  
من نساء قولون لكل امراتر ماجور الفين واربعماية فرنك . ولكل امراتر جندي من  
الاجناد الذين ماتوا بهذه الحروب مائتين فرنك . وليسجل ذلك في دفاتر بيان وانتشار  
قوانين المعسكر المنصور ويلتزم في تسميم هذه الاوامر القايم وكييل منا على جميع الامور  
الحربية حرر في قرية اوستراتر في ١٥ رمضان سنة ١٢٢٠ أمر وحتم بذلك

نابوليون قيصر فرنسا

ثم اصدر هذا الملك المعظم امراً ثالثاً وهو هذا . انني اذ كنت انا قيصر سلطان  
مملكة فرنسا الكبرى وسلطان ممالك ايطاليا فقد انعطفت بامرأ جازماً ان جميع البنين  
الايتم المتخلفين من الجزائرية والفسيلية والجنود المقتولين في موقعة اوستراتر وبقوة المواقع .  
ان جميع هولاي يتربون في حضن سرايتنا الملوكية ويعيشون من مالنا . ثم والبنات من  
بنين هولاي المقتولين المذكورين يتربون ايضاً في سرايتنا الملوكية الثانية ويعيشون من مالنا  
الى حين ان يبلغوا وبعده نهم في تقدمة البنين للخدمة والبنات للزواج . ثم قد اذا لهولاي  
الابناء بان يتلقبوا باسمنا اي باسم نابوليون الخاقاً باسمهم . ثم ان وزيرنا الاعظم في



١٢٢٠ (بدوها الاثنين ١ نيسان ١٨٠٥)

سرايتنا الملوكية مع كتمخذا المال الخاص هما مامورين منا بان يهتموا الاهتمام التام باجراء هذه الاوامر ويطلب من كل منهما اتمام ذلك كما هو متعلق به الخدمة التي قد انتدب اليها وليُسجل هذه الاوامر وتتقيد بكل دفتر من دفاتر العسكر المنصور حرر في ١٥ رمضان في قرية اوسترا لتر سنة ١٢٢٠

ثم ان توجه معتمد القيصر الفرنساوى راس الابطال الجنرال جنو الى مقابلة القيصرين المسكوبى والنمساوى فقبول من القيصر النمساوى بكل اكرام واجتمع به في مدينة هونيتر . واما القيصر المسكوبى قد كان توجه الى جهة سينيت بورج ولم يتفق للجنرال جنو مقابلته وقدم ما في يده من الماموريات وفي ذلك الاثنا حضر الى مدينة برنو دوغو وكيل سلطان بروسيا ومثل لدى الملك نابوليون قيصر فرنسا فانشرح صدر القيصر المشار اليه من لطافة ذلك الرجل وحسن مخاطبته . وهذا الشخص لم يرد قط في حياته سماعاً لمخادعة الانكليز . وقد حصلت دولة بروسيا في عز وسعادة عظيمة من نصايح هذا الرجل المشهور بحسن العقل والتدبير . وكذلك سلطان بروسيا لم يميل قط سماعه لخداع وسلوك الخيل . ولذلك قد استحق هذا السلطان المديح من الفرنساويين لان خداع الانكليز لم يوتر في اذنيه

وفي ٨ من هذا الشهر تجهزت العساكر المسكوبية راجعة نحو ديارها وانقسمت ثلاث اقسام فقم صار في ركاب الملك اسكندر واخيه الامير قسطنطين . والقسم الثانى توجه جهة ناشادولبيرج . والقسم الثالث اتجه نحو سيرزناو . ومن بعد قيام هذه العساكر ركب الملك نابوليون قيصر فرنسا وسار الى المحل الموضوع به الجيخانات والمدافع الماخودة من المسكوبيين وكانت مائة مدفعا . وبعد النظر اليها امر بنقلها الى مملكة فرنسا

وفي ١٢ من شهر دومبر حضر من مدينة باريز الاشخاص المرسولين من طرف الولاية المتقلدين زمام تدبير مملكة فرنسا . وقدموا عرض الحال لدى جلالة الملك نابوليون قيصر يتضمّن التهانى بانتصاراته بتلك الحروب وهى هذه

دولتو سلطانم ان لطايف معانى مرقوماتك [٧٩٢] الملوكية التي مننت بها منعماً علي مدينة باريز كرسى ملكك المحبوب من جلالتك القيصرية لقد اثر في قلوب اهاليها تأثيراً فايق الوصف والحد وخولتهم سروراً وجبوراً اجل من الاحصا والاعداد وعبادة هولاي العباد لجلالتك معلومة وجلوسك في كرسى ذلك القيصر النمساوى وتزولك

كالصاعقة المضحجة تلك الاطراف . فالى الان ما كللت اهالى باريز من الدعاء الليل  
والنهار علي هذه الانتصارات والفتوحات المويده ثبات راحة استقبال الدولة الفرنساوية مع  
اجتنا اثار هذه الفتوحات الجديده هي عين مامولية اهالى مدينة باريز وساير الشعوب  
الفرنساويين دوتو سلطانم لو لم تكن مدينة باريز غير بارحة من خاطرک الشريف لما  
قد انعمت جلالتك عليهم بالاوامر باصطناع الزينة الزهية على انتصاراتك السعيدة على  
ساير الاخصام والاضداد حسب عوايدک السالفة واهالى مدينتک دائماً موالفين علي الشکر  
لفضلک العميم بانعامک عليهم في البشاير المسره . وبعرض حال مدينتک الذي هي لم ترل  
علي خلاصت الصدق والاستقامة مستديمة . وبسبب كل نعمة بها حسناً هو ناشى من  
آمال الطافک وبما ان يعسر علي السنننا النطق بعظمة وصف مقدار هذه النعمة التي  
تفضلت بها علينا الان انعطافاتک الملوکية المظهرة نحونا خالص الحب والوداد من كون  
ان محالاً ان تدرك الانواع والحركات المتوجهة في بحر هذه العبودية لذلك نبسط راحات  
التوسل والابتهاال مسترجيين قبول عدد عبيدک العاجزين عن ايها مراتب الحمد والشکر  
كما ينبغي لغزة غيرتک الملوکية لطفاً واحساناً من فيض مكارمک الوفية واخلاقک الرضية .  
سلطانم ان الالوية والبنود الذي انعمت بها مؤمراً ان تنشر فوق سراية باريز مع المدافع  
الذي امرت ان ترين بها تلك السراية السعيدة فهم شهوداً بعدنا لابنا الابنا بالافتخارات  
الذي قد جددته سلطنة فرنسا . وقد يعلن ويعلم لحد نهاية الدهور ذکر تفضلک الشريف  
لاظهار الحب الذي لا يحد والميل الذي لا يُحصّر لنحو اهالى مدينة باريز لم يزل مستقيماً  
وعبيدک ناصحين في الخدمة جلالة قيصریتک ولم يرحون مدى الايام والليال رافعين  
اکف الضراعة لله العلي بان يطيل بقا العز القيصري لحفظ جلالتك على الدوام سالمة الى  
يوم البعث والسلام

صورة الجواب من سعادة الملك نابوليون الى مملكة فرنسا

اننى لقد اسررت جداً بقدمکم الى هذه الديار اذ اننى لما كنت اوجد في قصر  
تريز تلك المملكة القديمة كنت اتفکر دائماً قايلاً بنفسى متى اشاهد وجوه رعاياى الذى  
ملاقاتهم هي بمنزلة العيد ولا بد في مرورکم على الممالك النمساوية عرفتم جيداً حقيقة حال  
الحروب الذى صنعتها الفرنساوية واذ معتم النظر حسناً في الممالك المذكورة وفي ممالك  
موراويه فتجدون انه لا يعتبر جداً عند الفرنساويين ذلك القانون وتلك القواعد الجديده  
في اکتساب جنود جديدة . في كل عام لدفع ومنع الخارجين وصد ذلك القوم الوحشيين

الذي يشنون الغارات للنهب والسلب وخراب الممالك الفرنساوية العامة . والان حيث انه توقع لكم الايلاف مع اهالي مدينة فينا فتشاهدون منهم كلما كنتم تسمعون عنهم من الاقرار الواجب لاثبات حقوقنا وصحة اعتدالنا واستقامتنا التي لا يقدر ان ينكروها ولا بنوع من الانواع اذ يعترفون بكل تأكيد وتحقيق حسابا اختبارته بالانتشار [٧٩٣] بان جميع البلايا والمضرات اوصلتها الانكليز الذي قد اتروا تهييجات في هذا الديار تاثيراتاً ليست بوجيزة . وذلك بواسطة المستعدين اهل الضلال تلك الاشخاص الذي هم من رجال مملكة النمسا الذين قد صاروا سبباً لهذا الوبال واذ كنت دائماً محباً جداً الى الصلح والسلامة ولست من البعيدين عن اكتفا المخاصمة . ولكنني لا اودّ الا ذلك الصلح الذي يوطد ويجدد للدولة الفرنساوية الراحة والاستقبال ودوام السعادة وربح المتاجر التي لا باع لمنع اجريها سوى عدم اكتفا الانكليز الذي قد زاع عن حد التمييز وانكم تعلمون ذلك باكثر تأكيد رغبة قلبي والسلام

واذ كانت الفرنساويين بعد موقعة اوستراالز تملك ساير تلك الاقطاع وانتشرت عساكرهم في تلك الاقطار . فمنهم الوزير برنادوت في مملكة السويد . والوزير لآن في مدينة برسمورح كرسى مملكة المجر . والوزير سوت بمدينة فينا كرسى القيصر النمساوى . والوزير داوست في ايالة قارنطيه . والجنرال مارومنت في ولاية ستيريا . والوزير مارومنت ساير مع الطابور الذي ورد من ايطاليا الى ولاية قارنيول . والامير اوجان في ولاية صواب

ثم ان الملك نابوليون ارسل الجنرال سينيت ليخلع السلطنة سيسيليا الذي قد اظهرت جبراً علي كرسى سلطنتها واد كان ذلك الجنرال قاصداً مدينة نابلي تحت ملكها ليخلعها فكان موجوداً بعض اشخاص من المايلين اليها وبسطوا ايدي التصرع لدى القيصر نابوليون لاجلها . فاجابهم انه غير ممكن اني اعطى عفواً مغشوشاً من دون الصدق به ولو احتاج الامر الى تجديد قيام حرباً يقتضى عاماً كاملاً تجاهد به الفرنساويين اذ ان هذا اضر شراً وفساد ما ارتكبه هذه السلطنة الذي واجب ان تكون به نهاية ملكها حيث انها قد صارت سابقاً الي لوندون مقر سلطنة انكليتيه لكي تريد عدد اوليك الخادعين اذ انها لما كانت هذه السلطنة هناك فكانت تظهر خداعها وحيلها بمراسلات اوراق غير منظور بها اتر البياض الى تلك الوكلا من الدولة واذ كانت لا تستكفي بهولاي فكانت تامر ايضاً الى ديوانها بان الكاهن دومورس يوعض بذلك

النفاق . واذ كنتم تعلمون ما ابدهته هذه السلطنة فالصمت بكم اولي .  
وفي ذلك الاثنا اعطا الملك نابوليون قيصر قراراً تاماً الى ليكتور مملكة باويرا  
وليكتور مملكة ورتجبرج بان يلقبوا سلطاناً مكافأناً لما ابده من الاتعاب والصدقة  
مع الفرنسيين . وامر ان تردّ الى البوارلين جميع المدافع والبيارق الـذى كانت  
ضبطتها النمساويين عندما حاربوهم جميعاً قديماً

وقد ظهرت في هذه الحروب شجاعة اهالى ممالك ايطاليا وحمد الملك نابوليون  
تباتهم بالحرب وانشرح خاطره والحق ايالة البندقية بايطاليا  
وفي هذا الاثنا قدم لدى الملك نابوليون عرض حال اهالى بولونيا وبرشيا لسبب  
تباتهم وقال الملك من اجلهم اننى لعالمٌ محبتهم لنا من خالص قلوبهم وليكونوا مؤمنين  
بكل راحة .

وقد استصوب هذا الملك تدير الامير لويوز واقتتاحه باباً حسناً لتدير صفوف العساكر  
لاجل حماية وصيانة مملكة الفلامنك

وقد كانوا في اجتمع الصلح وكلا الدولتين الفرنسية والنمساوية في مدينة برسبورج  
فكان الوكيل من قبل الدولة الفرنسية طاليراند المتولى رتبة وكالة امور الدول .  
وكان [٧٩٤] الوكيل من قبل القيصر النمساوى الامير جان ده والجزال جيولاى . وفي  
سبعة وعشرين من شهر تشرين الاول المصاوب الى شهر شعبان بعد نصف الليل باربعة  
ساعات ارتبط الصلح وانعقد الاتفاق بين هادين الدولتين بواسطة الاشخاص المذكورين  
المادونين من القيصرين الفرنسي والنمساوى وقد تم ذلك في مدينة برسبورج كرسى  
مملكة المجر

واصدر الملك نابوليون قيصر فرنسا فرماناً الى روسا عساكر يعلمهم بحقيقة الصلح  
بينه وبين القيصر النمساوى

انه قد تم الصلح والاتفاق بيني وبين اخى القيصر النمساوى ايها الجنود وها انا  
راجعاً الى تحت ملكى المعظم ومن حيث انكم قد اوفيتم السفر معى فها انا  
اوفيكم حسباً امتنوه منى تماماً . وقد تفضلت الان بانعام مراتب المكافاة الى  
ارباب الشهرة في هذه الحروب السعيدة فجميع ما تفوهت به لكم قولاً ساتممه  
فعلاً . وقد عرفتم جيداً وشاهدتم بالايمان ترتيبى معكم بكل المخاطر والمهالك بجميع  
هذه الحروب فرادى منكم ايها الجنود ان تزهوا ابصاركم في هذا اليوم بالفرجة على

العز والاجلال اللائق بمقام سلطان ملة هي ابلغ اشتهاراً واشرف اعتباراً واعظم اقتداراً من ساير الممالك الموجودة في كافة العالم بنصف هذا الربيع القادم ان شا الرحيم سأسر باصطناع الزينة العظيمة في وسط مدينة باريز السعيدة وتكونوا جميعكم حاضرون وناظرون . ومن بعد ذلك نبدي ان نستسير ونسعى بالطريق المناسب الى ازتياد شرفنا وتوطيد قواعد اركان دولتنا . ولما زالت تتوفق لكم العودة الي باريز قبل هذه الثلاث اشهر ايها الجنود اليس لكي تصيرون بها قدوة لجميع جنود الدنيا . فانطلاب الشجاعة والحسارة منكم ايها الجنود بعد الان هي غير لايقة اذ انها قد صارت فرضكم وستتكم حسباً احكمتهم في ضبط وربط قواعدها المقصودة . ولا تدعوا المتفقين معنا ايها الجنود ان يشكون منكم عند اجتيازنا في عواملمهم وارضيتهم كما تعاملون عليكم ومن المقرر والمعلوم بان عند وصولكم الى مدينة باريز يخرجون اهلها الى لقاءكم ويقابلونكم استقبال الاسود ايها الجنود انني اشاهدكم كما شاهدتكم امام قيصر القياصرة من قبل هذا السفر ويسر قلبي في ذلك تاتيراً بليغاً ولتدكار لاوليك الابطال الذي قد قضوا اجلهم في هذا السفر ويكونوا اوليك الاسود عبرة الى ساير الجنود وليكون معلوماً لساير عوالم المسكونة انني مستعداً من الان وصاعداً بان افعل اعظم ما فعلنا في من يضمم السوء علينا وينوي على الخفاض عرضنا ونقصان شاننا من كل ملة من الملل المشوشة من نتر وتبديد ذهب رشوة الانكليز الغاشة لجميع ممالك اورباً حور في ٢٧ دومبر اي تشرين الاول<sup>(١)</sup> .

ثم اصدر فرماناً هذا الملك المعظم الى اهالي مدينة فينا انه فليكون معلوماً لديكم يا جميع اهالي مدينة فينا بانني قد عقدت رباط الصلح التام بيني وبين سعادة قيصركم وها انا بهمة للعودة الي مدينة باريز تحت ملكي . وليكون مقرراً لديكم بانكم قد صرتم عندي في صورة الرضا وحصلتم علي غاية الاعتبار وذلك لما شاهدته منه من حسن المعاملة في السلوك حينما كنتم تحت طي احكامي بهذه الديار . ولقد قدمت لكم عبرة ما سطر قط ولا تليت الآ الان في ساير تواريخ الزمان . اذ بذاته رقت كلما ياول الى الاحتراز والاستعداد من بعد نهاية الحروب . وانما لم ارتاب بتركي اسلمت اوليك العشرة الاف من

(١) كذا في الاصل . وبين ان المقصود ديسمبر = كانون الاول ؛ او اكتوبر = تشرين الاول .

محافظة المدينة من بعد ما ابقوها امامي بل فضلاً على ذلك امرتهم بحفظ الابواب  
الذي انتم تعلمونها ومن بعد ذلك ايضاً [٧٩٥] سلمتكم خزينة مدافع المدينة  
وابقيتها في تصريفكم لاجل ما ظهر لي منكم من المساعي العقلية والاعمال  
الصوابية اللابئة. باعتقادي بكم التي منه تحقق لي صدق حبكم . ومن المقرّر لدى  
زعمكم الذي ترمون حدوث ما توقع من الحوادث الحربية الذي قد انتشرت في ممالك  
اورباً بسبب وكلام النمساويين في [تديير] رشوة الانكليز . فما الان قيصركم قد عرف  
جيداً خداع دولة الانكليز واحتمالاتهم . وعلى مقتضى حسن اوصافه الرهينة سيستسير  
من بعد الان بسيرة توجب تجديد اعظم راحة واماناً لجميع اهالي ممالك اورباً كما هو  
مرغوبى وعين مامولى . واني لم ابدى نحوكم نوعاً من انواع الاحتقار اذ كنت مكث  
برهة يسيرة في هذه المدينة . ومن كون انى ضامراً عقد الصلح مع قيصركم من قبل  
هذا الان فلذلك امتنعت ان تخصصوني بتلك العبودية والصدافة اللابئة تقدمتها لقيصركم .  
فخزينة مدافعكم التي هي قد بقيت خاصتي وفي ضمنى على مقتضى القواعد الحربية فما  
انا قد سمحت بها هدية منى لكم بالكمال والتمام ووداعة عندكم لكي تكون  
تذكراً لاعتبارى في كل عصر وميقات ولكي تستعملونها احتفاظاً لابقا نظام هذه  
المملكة حتى انها اقلما تسند بعضها تحملتوه من المخاسر والاضرار الذي لا نتيجة من  
الحروب سواها . وليكون عندكم معلوماً يا جميع اهالي مدينة فينا بان اعتباركم  
واحترامكم اللابئان في شانكم للحلم والانصاف الذي ظهر في حقكم من قبل  
الفرنساويين الذين قد وجدوا في هذه المدينة بينكم قد الحفظ عندى حفظ الرسم  
المفروض ارتباطه لدى وقد حررت لكم ذلك لتعلموا حقيقة مرغوبى وغاية مقصودى  
حرر في ٢٧ تشرين الاول

وقد انعقد الصلح بواسطة الاشخاص الماذونين للمحادثه من قبل القيصرين بموجب

الشروط

الشرط الاول انه فليكن منذ اليوم فيما بين قيصر الممالك النمساوية والممالك  
الاوربالية وفيما بين قيصر مملكة فرنسا وسليمان ايطاليا وفيما بين ورتاهما وخلفاهما وما  
في احكامها من الممالك والرعايا صلحاً تاماً مؤبداً

الشرط الثانى يعلن ان جميع الاماكن التابعة والمتلحقة الى دولة فرنسا مع جميع  
اراضى الاملاك الامرية والسلطنات الصغار الواقعة لاجيال والى ما يليها لتلك الحياة

فلتكن احكامها وحكامها مستقلة في ذواتها تحت ضبط وحكم الفرنسيين  
الشرط الثالث ان القيصر النمساوى يرتضى بكل القبول فيما يجريه ويعطيه القيصر  
الفرنساوى من النظام الى الامريات الواقعة في ايطاليا

الشرط الرابع ان بعض الاراضى الذى كان تسلمها القيصر النمساوى من جمهور  
البندقيه على موجب عقد شروط المصالحة التى حُررت في المحلات الذى تُدعى فدرسيو  
ولنويل وذلك قبل هذا الوقت فهذا يلتزم القيصر النمساوى بتركها مع جميع ورتاه وتتبع  
هذه الاراضى لسلطنة ايطاليا

الشرط الخامس ان القيصر النمساوى يعلم علماً حقيقياً ان قيصر الفرنسي هو  
ملك ايطاليا كما قرّر للدول في تلك الدقيقة الذى اخذ تاج ايطاليا فلدول المذكورة  
بصورة هذا الاعلان من بعد ان يتمموا اجراء العهود المندرجة في صورة ذلك الاعلان  
يعلمون ان تاج فرنسا وتاج ايطاليا هما متميزان دائماً ابدياً ولا يوضعان على هام واحداً قط  
ولا بنوع من الانواع [٧٩٦] وقيصر النمساوى يجب ان يرتضى في السلطان الذى يوليه  
قيصر فرنسا علي تخت ايطاليا

الشرط السادس ان عقد هذا الصلح التام [فليكن] شاملاً ايضاً للدول الاربع وهم  
سلطان باويرا وسلطان ورتجبرج وسلطان [بادن] وجمهور الفلامنك المتفقين في هذا الحرب  
مع القيصر الفرنسي

الشرط السابع انه ملزوم قيصر ممالك النمسا ان يصادق على عنوان سلطنة باويرا  
وسلطنة ورتجبرج وعلى خروجهما من زمر جمعيته

الشرط الثامن ان قيصر الفرنسي مع ورتاه وخلفاه والامراء التى في مملكته مع  
ورثاهم وخلفاهم يلتزمون ان يرفعوا ايديهم ويكفوا عن مفاشة جميع اراضى واملاك  
البيكاوات التى ذكرناها

الشرط التاسع ان سلطان باويرا يتسلم بورغاو ومارغراويا وما يتبعهما ويتسلم  
امرية اينستاد مع ايالة الجيه والوستريا وارضى پاساو التى هي في حكومة اليكطور  
سالزبورج الموجودة فيما بين النهرين اى نهر آين ونهر الطونا ويتسلم بيكاوات بريكسن  
وترانت مع كونتية تيرويل مع سبع قضاويات ساير الممالك الداخلة في اراضى فورارلبرج  
وكونتية هوهنامن [وقونجسك] روتنفلس واملاك تتنانغ وارخن وارضى مدينة لنداو  
ويتسلم سلطان ورتجبرج خمس مدن الطونا وجميع توابعها وارضى كونتية هوهنبرج الفوقا

والتحتا ومقاطعات نلبورج ويتسلم فوق مدينة [قونستانس] ومقاطعة التورف وتوابعها وجملة اراضي برسغاو الموجودة في داخل السهول المحررة لحد جهات شرقي بحيرة مولباخ وذلك من جبل شفلبرج الكاين داخل ممالك ورتجبرج ويتسلم مدينة فيلمنغن و [برانتغوا] ونواحيها واما اليكطور باد فيتسلم ما بقى من اراضي [برسغاو] وهى غير الاراضى المقدم ذكرها ويعطى له مملكة ورتناو مع جميع توابعها ويتسلم حكومة مدينة مايناو ومدينة [فونستان] . وكما كانت هذه الايالات والبيكاوات والاملاك والاراضى فى حكومة القيصر النمساوى وحكومة امرا مملكته سابقاً كذلك تكون الان فى حكمه وتلك سلطان باويرا و سلطان ورتجبرج وليكطور باد على موجب ذلك العنوان والحقوق وتكون لهم الامتيازية الكاملة والتصرف الكامل

الشرط العاشر ان جميع اراضى الدولة الفرنسية المستقلة بذاتها فى المالك ان كان من اهالى مملكة النمسا او لاجل بنائة بكاليك وحصون هذه الاراضى فجميع هذا ملتزم ان القيصر النمساوى يتعهد به

الشرط الحادى عشر ان ايالات برختولسفاردن وساڤبورج المشهورة الذين هم فى حكومة الارشيدوك فرديناند اخو القيصر النمساوى ذو الاعتبار هذه تكون متلحقة بالتقليد للممالك القيصرية بعنوان دو كا فقط

الشرط الثانى عشر ان القيصر الفرنسية يتعهد فى امرية ورتبورج من سلطان باويرا وتسليمها الى ذو الرتبة السامية الارشيدوك فرديناند اخو القيصر النمساوى التى كان وضع يده عليها سلطان باويرا قديماً بموجب حكم الامرا والحكام الموجودين فى المالك الفرنسية وينقل عنوان ليكطوريتها الى عنوان الامرية . واما الديون التى على هذه الامرية يتعهد بها صاحبها الجديد وذلك برضا اعيان المملكة حيث يشهدون ان هذه الديون ترتبت لاجل نظام المملكة

الشرط الثالث عشر ان من قبل هذه الحروب حسب الطريقة ان الاراضى والاملاك [٢٩٧] المتعلقة بتخت حكم مرغنتيم مع جميع الاراضى والاملاك المزمعة ان توجد تحت حكومة هذه الطريقة حينئذ تتم المبادلة فى مصادقة هذا الصلح فهذه جميعها بقا ميراثاً للامير الذى يولد للقيصر النمساوى من ذات رجال ملكه والى ذلك الامير من بعده . وعلى القيصر الفرنسية ان يبقى مجتهداً بتحصيل المكافاه للارشيدوك فرديناند الشرط الرابع عشر ان سلطان باويرا يضبط مدينة اوغسبورج ونواحيها وتوابعها



الى مملكته ويتصرف بها . وسلطان ورتجبرج له ان يدخل قلمكه بوندر و يتصرف بها . وعلى القيصر النمساوى ان يتعهد لهما بعدم المعارضة  
الشرط الخامس عشر ان سلطان باويرا وسلطان ورتجبرج وليكطور باد يتعهدوا بكفالة قيصر فرنسا انهم يجروا الاحكام ويستسيروا فى الايالات المعطأت لهم جيداً وفى الايالات التى فى تصرفهم قديماً كما يستسير القيصر النمساوى فى ممالكه وكما يستسير قيصر فرنسا فى ممالكه . وعلى القيصر النمساوى ان لا يمنعهم عن اعطاء النظام لهذه الممالك وعمّا سوف يعطوا ولا بنوع من الانواع

الشرط السادس عشر يجب على القيصر النمساوى ان يتعهد لهم عن نفسه وعن ورتاه وخلفاه من بعده بعدم الادّعا . وبهذه المقابلة عينها يتعهدون المشار اليهم انهم لا يدعوا فى شى اخر من ملك النمساويين الى الابد ورفع اليد على موجب هذه الشرط  
الشرط السابع عشر ان دفاتر ورسوم السندات والاملاك والقلع ومدن الممالك المتسلم بموجب شرطية هذه المصالحة فهذه من حين وقوع المبادلة وصورة مصادقة الصلح الى بعد مضى ثلاث اشهر تتسلم جميعها ليد الدول المذكوره وعلى الملك نابوليون قيصر فرنسا بان يتعهد بالامنية للامرام المذكورين وبما صار فى ضبطهم من الاراضى والاملاك الذى تسلموها من النمساويين

الشرط الثامن عشر ان الدولتان متعهدين انطلاق الحرية لجمهور السويس وجمهور الفلامنك الشرط التاسع عشر ان الامراء الماخوذين من فرنسا ومن المتفقين بالاتحاد معهم والامراء الذى اسرتهم الفرنساوية التى الى الان لم تقع عليهم المبادلة . فهولاي الجميع من الفريقين من حين تقرر شروط الصلح وتتميم المبادلة لحد مسافة اربعين يوماً يرتدوا جميعهم الشرط العشرون ان المتاجرة ترجع بين الدولتين كجارى عوايدها حسبما كانت قبل انتشار الحروب

الشرط الحادى والعشرون انه كما كان جارياً بين القيصر النمساوى والقيصر الفرنساوى قبل فتوح السفر من التشرفات المتعلقة بالتقاسيم والرسوم كذلك تجرى ايضاً على هذا النمط

الشرط الثانى والعشرون<sup>١)</sup>

(١) يلى هذا خمس صفحات لم يكتب فيها شى وهى ٧٩٨-٨٠٣

[٨٠٣] في السنة ١٢٢١

وفي هذه السنة حضر خلع الالتزام على حكم جبل الدروز الى سعادة الامير بشير  
من سليمان باشا والى صيدا حسب المعتاد فقال في ذلك نقولا الترك  
في هذه القصيده

زهى مجد سوددك الذي فيك قد علا  
تردى بملكك حلة الحسن واكتست  
وفي نور امنك اشرق القطر بهجة  
وعين السياسة فيك امست قريرة  
ملكنت زمام الفضل يا اوحده الورى  
قهرت الاعادى كاسراً سيط رايبهم  
اتى جزم امرك خافضاً رفع قدرهم  
وما شامت الا واخذت ناره  
تهتوا به يا آل قيس فهاكم  
اميراً حوى شرفاً وقدرًا ورفعة  
لسان البلاغة في بديع امتداحه  
له همة لحواث الدهر ضمحت  
نفوس العباد امينة في وجوده  
شهاب رحاب مستطاب معظم  
كمي شديد البطش والباس ضينهم  
اذا ما ابتغى خوض الوغان ترى سوى  
ترى الصارم الهندي في كفه غدا  
يصول على جواد حكا البرق سيده  
ترى ذكره في كل قطر لانه  
بدح ابا سعدا اتى الترك ناشدا  
نحوت لناديه بمنظومه الذى  
اناديه دوم يا اوحده الدهر سالم

سمو فخار فيك مقاماً ومنزلاً  
جمالاً وفي تاج البها قد تكملاً  
وبدد عنه غيب البغي وانجلاً  
وميزان دور العدل فيك تعدلاً  
وقد ققت قدراً من ادعا فيه اولاً  
ومن بعد فحص قلوبهم صادفوا البلا  
فبادوا ونصب فخاخهم قد تعطلا  
وما حاسد لملك الا تجبلاً  
بشيراً به الاسعاد والخير اقبلاً  
وشاناً مشاداً جل عن ان يمتلاً  
بافصح تبيان المعانى تغزلاً  
وحزم اذا ابداه امضا وافصلاً  
وفي جوده الطافى روي ساير الملا  
مطاع مجاب مستهاب مجلاً  
هام له قلب من الصخر فصلاً  
مولا جزوع منه او من تجندلاً  
باهراق بحر دما الاعادى تكفلاً  
وما داس فوق الطود الا ترزلاً  
الى الظلم والمدوان والجرور ابطلا  
فكم ادهشت في وصفها من تعقلاً  
لنادى انامله ترانى اقبلاً  
مدى العمر فى عز وطيد توثلاً

[٨٠٤]

ازت البلاد وفيك تم ابتهاجها وعمت بمنصبك التهانى مهلا  
وفي اشرف الاعوام ازخت بالهنا كسالك خلاع العز والمجد والاعلا  
وفي هذه السنه بعد رجوع عبدالله باشا من الحاج حضر اعلام من نواحي حوران  
ان ركب الموهب وصلت الى اطراف بلاد حوران فتوجه اليهم الكنج يوسف بعسكر  
وكانوا نحو ثلاثماية رديف على الهجن فحاصروا في قرية الى ان فرغ بارودهم وتسلمهم  
الكنج يوسف وقطع منهم نحو مائة وخمسين راس واخذ منهم خمسين هجين ورجع الى  
الشام

وفيهما وقعت الفتنة بين الانكشارية والقيقول في الشام وراح من الفريقين جملة  
قتل .

وفي هذه السنه حضر اعلام من مصطفى بربر متسلم طرابلوس الي جرجس باز ان  
صقر المحفوض<sup>١</sup> من بيت شمسين حاكم بلاد صافيتا قد خرج عن الاطاعة وعصى في  
اموال الميريه وطلب النجده من الامير بشير ومن جرجس باز فتوجه جرجس باز ووجه  
الامير بشير البعض من بيت الشهاب في عسكر من الشوف وفي وصولهم لطرابلوس  
اجتمع اليهم اهل بلاد جبيل والضنيه وباقي تلك المقاطعات واهل عكار واصحاب وادي  
راويد<sup>٢</sup> وبلغ عسكرهم نحو ثلاث آلاف وكان الملا اسماعيل يظن صقر المحفوض وانه  
ينجده ويقا تل معه وقد قبض منه خمسين كيس ولما تحقق الملا اسماعيل قدوم تلك  
العسكر تاخر عن نجدة الشيخ صقر فوجه اليه ولده يطلب منه المعونه ويهته على  
الحضور فتعذر وارسل كتابات منه ومن يحيى بيك ابن العظم متسلم حماه ومن محمد باشا  
بوسرق الذي كان مقيماً يومئذ عند الملا اسماعيل الي مصطفى بربر وجرجس باز لاجل  
الوفيق مع الشيخ صقر شيخ النصيره فآبا مصطفى بربر عن ذلك وصار جرجس باز في تلك  
العساكر الذي تجمعت الى بلاد صافيتا وفي وصولهم الى اطراف البلاد ابتدوا في الحريق  
وكان ذلك في زمن الحصاد واحرقوا اغلال تلك البلاد وذهبوا من بلاد النصيره اموالاً  
لا تحصى وتزلوا علي نهر الابرش ولما تحقق الشيخ صقر عدم اسعاف الملا اسماعيل له وان

(١) ن ٤ : « صقر المحفوض » .

(٢) راجع الحاشية ص ١٦٥

جميع حكام تلك المقاطعة ضده وجه احد اولاد عمه وقع على جرجس باز وفي وصوله قبله جرجس باز احسن قبول لانه كان خايف من خون تلك العساكر الذي كانت مجمه معه وكان باطناً يريد الصرف فنبه حالاً بابطال الحريق عن تلك البلاد واصلح امرهم مع مصطفى اغا بربر تحت مايتين وخمسين كيس ورجعت تلك العساكر كل احد الى محله وبعد رجوع جرجس باز الي طرابلوس توجه الى جبة بشرى وارما القبض على مشايخ بشرى [ابو نادرا] واخوته لانهم كانوا قديم طردوا حوالية اولاد الامير يوسف واظهروا العصاوه ثم وقع بينهم فتنه وقتلوا من بعضهم سبع قتل ثم توجه جرجس باز الى بلاد بعلبك وبعده الى دير القمر وبعد وصوله طلب الامير بشير تفريهه من البلاد مايتين الف قرش.

وفي هذه السنه التجد الي الامير حسن مولود وسماه عبدالله  
وفي هذه السنه بعد دخول عبدالله باشا الى الشام قوية الانكشاريه على القبيقول وحاصروهم في القلعة ثم خرج الباشا الى الدوره فكانوا القبيقول في وقت الفرصه يخرجون من القلعه ويجرقوا بما يكتنهم الى ان احرقوا اكثر السواق الذي في الثرب من القلعه وقد ذهبوا اموال وعمار لا يحصى<sup>١</sup> وآلت الشام الي الخراب فدخل عبدالله باشا بعد رجوعه من الدوره وبقي الحرب قائم فيما بين اهل الشام ولم قدر يمنهم  
وفي هذه السنه ارسل ابن بزونداعلي<sup>٢</sup> الى السلطان سليم انه يرفع المغارم عن الرعايا ويبطل الى النظام الجديد من اسلامبول ام يشي الى محاربتة وقد جمع عساكر عظيمه فالترم السلطان ان يبطل النظام الجديد وقد ارسل السلطان سليم [١٨٠٥] ان حيث سلطان روسيا المسكوب متعوب من الحروب الذي بينه وبين ابونابارته سلطان الفرنساويه يقوم السلطان سليم في الصفر ويستخلص ما كان تملكه سلطان المسكوب من الاسلام سابقاً فراء السلطان سليم ذلك صواباً وعزم على الصفر ويكون ابن بزونداعلي ساري العساكر في الصفر ووقع الاتفاق بين سلطان الاسلام وسلطان الفرنساويه على حرب المسكوب وقد رجعت قناصل الفرنساويه الى مدُن الاسلام كجاري عوايدهم القديه بكل اكرام

(١) ن ٦ : « وقد ذهبوا اموال وهدموا اعمار لا يحصى »

(٢) ن ٦ : « ابن بازوان ضغلي » .

واما ما كان من امور الشام فانه بعد حضور الاستقرار على عبدالله باشا أصلح بين آل الشام من القيقول والانكجاريه وزال ما بينهم من العداوه كلياً .  
وفي هذه السنه ١٢٢١ حضر كتابه من القسطنطينيه الى احدى دايرة عبدالله باشا العظم يتضمن هذا التخيير

يقول اخبركم ان النابوليون الاول ابونابارته بعد ان تتوج ملكاً على فرنسا واطالياً بمجاللة ورتبة عظيمة ارتاة براه ان يوطد عيئته ويقيمهم ملوكاً . فاقام اخيه الاول يوسف وسيره سلطاناً على بلاد الفلامنك . وتبع له احد عشر اقليم الارض الواطيه الماخوذة من النمسا قديماً في الحروب الذي قدمنا ذكرها . واقام اخيه الثاني لويس سلطاناً على نابولى وبلاد ايطاليا من بعد ان طرد سلطان نابولى ولم يُبقا الى سلطان نابولى سوى جزيرة سيسيليا وبلاد كلاييرا وقد التجا الى ملك الانكليز فاضطر من ذلك سلطان الانكليز بان يوجه عمارته احد عشر مركباً الى حماية جزيرة سيسيليا ليلا تحفظها منه الفرنسيه وايضاً غايته في حفظ هذه الجزيرة المذكوره خاصتاً لاجل ايراد الفلال الماخوذة الى جزيرة مالطا الذي هي وقتئذ في يد الانكليز ثم ان النابولى الاول ابونابارته من بعد ان حارب النمسا وكسر عساكره وعساكر المسكوب كما قدمنا الايراد عنه في العام الماضى ففى هذه الايام قصد الاتحاد فيما بينه وبين الدولة العثمانية فوجه الى السلطان سليم يطلب منه بان يُرسل له احد ارباب دولته لكى يفهمه ما فى خاطره فبالحال وجه له مهيب افندى وهو من ارباب الوظائف الكبرى فى باب الدولة العثمانية وفى ١٥ حزيران حين مقابلته الى جلالة امير الانوار والملك الجبار تكلم قايلآ فى اللغة التركية المترجمه الى اللغة الفرنسيه ان سعادة سيدي ومولاي سلطان البرين وخاقان البحرين الخادم الحرمين الشريفين السلطان سليم خان آيد الله شوكة اقتداره واذل اعداه بقايم بثاره قد ارسلنى الى جلالة امير انوار فرنسا وملك ايطاليا نابليون الاول الذى قد فاق على جميع الملوك المسيحية فى الاجلال والشوكة القويه كوكب مجد قابل الغرب الساطع القابض بيده سيف الشجاعة القاطع وقد امرنى سعادة سيدي ان اقدم الى سعادة جلالتهكم هذه الرسالة المحتوية على التهاني فى الجلوس على تخت الملوكى لاجل اثبات وارباط المحبة الخالصة لكون الباب الملوكي الهايوى لم يزل راغباً دوام سعادة الدولة الفرنسيه والمجد الذى حصل الى سعادة امير انوارها وقايم شوكة اقتدارها فى انتصاراته الذي ذكرها مُخَدَّلاً لا يُفَنَّا وراى مولاي ان يشهر علينا سروره وفرحه ويا ذو الجلاله والاقتدار ان

سعادة سيدي ومولاي قد أمرني لأُمثّل امام تختكم الملوكي لكي اهني جلالتم في جالوسكم عليه و اوضح ان هذا التهانى صادرٌ عن محبة قلبية قديمة الاتصال عديمة الزوال وقصد ارسالي خصوصاً لاوضح جهاراً محبته الرغبة و صداقته العجيبة التي هي من خالص الفواد القديم الوداد

فحين تكلم مهيب افندى ذلك الكلام فكان الجواب من سعادة الملك المظفر ابونابارته قايلًا يا حضرة الاجلي رسالتك قد اعجبتني والتحقيقات الذي قدمتها الي من قبيل سلطانك سليم خان العثماني ادام الله جلالته قد ولجت في صميم قلبي فاظفر والانتصار القديم الذي حصل في جميع انتصاراتي فاكبره هو والانفع والاقدم من بين المرتبطين معي برباط المحبة واحب ان احقق [١٨٠٦] لك مشتهراً بغاية التاكيد انه جميع ما يُعرف من نحس وسعد الى الدولة العثمانية فهو راجع الى الدولة الفرنساوية فيا حضرة الاجلي قدم هذا الكلام الى سيدك السلطان سليم لكي يفظه في قلبه ان كل من اعدى الذين هم اعداه ارادوا الوصول اليه فلا يُرا خوفاً قط من نحوى واذا اتحد معي فلا يصيبه ضرر واذا خوفاً من اعداي

فهذا الجواب من جلالة امير [انوار] افرنسا قد ترجمه الاجلي مهيب افندى من اللغة الفرنساوية الي اللغة التركية . ثم بعد ذلك ارتد الاجلي المذكور الى ورايه محنياً راسه ثلاث مرات . وذهب الى السالة الذي يجانب سالة التخت وقدم الهدايا الذي كان مصحبا معه من سعادة السلطان سليم . وهم سرخوج الماس وعلبة محجره بصورة السلطان سليم جسم الاكبر مع جملة عطريات واشيا ماوكية وقماش معظم . ثم رجع الاجلي الى عند الملكة وقدم لها ما مصحبه من الهدايا وتوجه الى المكان المعد له . وفي ثاني الايام وقع الاتفاق بين النابوليون الاول ابونابارته وبين مهيب افندى سراً ان الدولة العثمانية يقتضى لها ان تحفظ صديقها الخاص وتترك صداقة الانكليز وتنادى بالحرب على المسكوب والانكليز . وان سلطان فرنسا يكون متحداً مع الدولة العثمانية حالاً واحداً وسيخلص لهم من المسكوب مملكة القرم الماخودة من الدولة العثمانية من خمس عشر سنة . وبما ان الدولة العثمانية ترغب استخلاص تلك المملكة المذكورة حيث انها مخضبة وخيراتها وافرة واثارها غزيرة واساكلها في البحر الاسود المصاوب الى القسطنطينية وخيرات هذه المملكة راجعة الى القسطنطينية وبها كانت تحصل الراحة والرخص الشديد وبضد ذلك من حين خرجت تلك المملكة من يد الدولة العثمانية فحصلت في الاضامة

[وتوقيف] الحال وكانت الدولة المسكوبية من حين تملكه هذه المملكة ابتدت في عمار  
حصونها وتجديد التجار بها من كل ناحية . وحيث ان ملك المسكوب داخل بواسطة  
امير الكرج فاستملك اكثر بلاد العجم وقد نقل الى هذه المملكة اعيالاً بغناء لا يوصف  
من بلاد العجم وقد صارت تلك المملكة مزهرة في المتاجر من بلاد اوربا وانتعشت  
من خيراتها الوافرة . فقبل الجي العسمة ذلك الاتفاق واجروا عهودات سرية ثم اسرع  
راجعا الى القسطنطينية وامضى تلك الاتفاق والرباطات ما بين تلك الملكين كما قدمنا  
ايراده

وحين بلغ سلطان الانكليز و سلطان المسكوب مسير مهيب افندى في تلك الهدايا  
الى سلطان فرنسا ورجوعه مسروراً وتظاهرة تلك المحبة القلبية ما بين الدولة العثمانية  
والدولة الفرنسية لحظة على ارتباطهم السرى وتحقق عندهم ذلك من [تجهيز] الزخاير  
للعسكر . ثم ارسل الملك المظفر بونابارته الى ملك بروسيا الذى كان مرتبطاً معه انه  
يشى جرياً على المسكوب وارسل له خمسين الفاً من عساكر فرنسا . فلما بلغ ملك  
المسكوب توجه تلك العساكر وجهه عساكره لمحاربتهم فانكسرت عساكر المسكوب  
وارتدت اليه راجعة . فتحقق عنده ان ملك فرنسا قاصد الحرب معهم وبالحال ابتدا  
لاستحضار عساكر قويه واتحد مع ملك مملكة السويس وملك مملكة الدونامرك  
المرتبطين معهم في المحبة القديمة . وارسل الى ملك الانكليز انه يرسل يخاطب  
السلطان سليم ان يعزل البيكاوات المتولين على بلاد البوغضان وترجع البيكاوات الذين  
كانوا متولين قديماً وان يعفوا عن جرجي بيك الذى من بلاد السرب الذى كانت قديماً  
تسما بلاد البلغار المصاقبة ببر الاغراض وان يعطيه بيكاوية مثل بلاد البغضان والفلاخ  
فارسل ملك الانكليز الي الجيه ان يخاطب الدولة العثمانية بذلك الخطاب ليفهم ما هم  
عليه من الارتباط ويطلب تسليم الاسكندرية لئلا تحتال عليها الفرنسية بهذه الفعله  
على الاسكندرية ويتملكون الهند الشرقية

فحين اورد اولجى الانكليز ذلك الخطاب فاهلته الدولة العثمانية في الجواب الى  
هدنة شهر ونصف وفي الحال ارسل السلطان سليم اعلم الامبراطور الاول ملك فرنسا  
فرجع الجواب ان يجيبهم الى ما طابوه ويرجع بيكاوات البغضان القديم ويعفو عن  
جرجي بيك ويوعدهم فى الاسكندرية وانه قريباً يصل لهم العساكر الوافره الفرنسية  
ويشغلهم عن تلك النية

وحين رجع جواب ملك فرنسا الى السلطان سليم بالحال امضا الشروط فيما تطأ به ملك الانكليز وانعم على جرجى بيك في بيكاوية بلاد السرب اي البلغار وانه يورد الاموال الميرية وأمر برجوع بيكاوات [١٨٠٧] البغضان فوجه معهم ملك المسكوب ثلاث الاف صلدات اشارة انهم في حمايته . واما الملك المظفر بونابارته بعد جوابه الى الدولة العثمانية شرع بتجيز العساكر ويسيرهم الى ابولونيا متظاهراً ان مراده يقيم اخاه الثالث ملكاً علي تلك المملكة حيث ان هذه مملكة بولونيا من عهد سبعة وعشرون سنة قد لاشة ملكها الملكة كاترينا سلطانة المسكوب بما انها مساقبه ممالك المسكوب وبروسيا والنمسا فاقسموها تلك الثلاث ملوك فيما بينهم وكانت قبلاً قائمة بذاتها وهي قاطعة بين مملكة الاسلام وممالك الافرنج . وكان اذ مشيت عساكر المسكوب على بلاد الاسلام يمنهم ملك تلك المملكة من العبور في بلاده فيسيروا على غير طريق ويقضوا مشقة عظيمة

ولم ترل الملكة كاترينا تتعب حتى استمالت ملك النمسا وملك بروسيا ولاشت ملك مملكة بولونيا واقتسموها فيما بينهم كما ذكرنا . وقد تقوت المسكوب في الحروب لذلك الاسلوب وقلكت مملكة بولونيا في سنة ١١٨٣ وتقلكت مملكة القرم في سنة ١٢٠٠ . حين علم ملك بروسيا في سير العساكر نقض اتحاده مع الدولة الفرنساوية واتحد مع سلطان المسكوب . وعند وصول عساكر الفرنساوية الى بلاد بروسيا صار حرباً عظيماً بين عساكر الفرنساوية وعساكر ملك بروسيا فقتل اخو سلطان بروسيا واخيه الثاني انجرح جرحاً بليغاً وفر سلطان بروسيا هارباً ودخل الملك المظفر الى مدينة تحت ملك بروسيا واحتوى على اموال عظيمة وكنوز وافرة واقام اخيه ملكاً على مملكة بروسيا

وفي هذه السنة حين وقع الاتفاق بين الفرنساوية والسلطان سليم حضر خط شريف الي المدن من السلطان سليم توصي في النصارى وهذه صورته  
 دستور مكرم مشير مفخم لنظام العالم مدبر الجمهور بالفكر الثاقب . متم مهمات الانام بالرأى الصائب . ممد بنيان الدولة والاقبال . مشيد اركان السعادة والاجلال . المحفوف بصنوف عواطف الملك المتعال حلب واليسى وزيرى باشا ادام الله اجلاله . واقضى قضاة المسلمين اولى ولاة الموحدن معدن الفضل واليقين . رافع اعلام الشريعة والدين . وارث علوم الانبيا والمرسلين . المختص بيزيد عناية الملك المعين . مولى حلب



قاضيى زادت فضايله . فليكون معلومكم توقع امرنا العالى الواصل اليكم لاجل  
 تعمير البلاد والامصار . وراحت الرعايا الفقرا بكل الاقطار . الذين هما امانت الله  
 تعالي في ارقابنا فرغوبنا ان يكونوا مطمانين ومآمنين على مالهم [وعيالهم] فاهل الذمة  
 ومطرانهم الكبير واساقفتهم لا احد يبدى لهم اديه وتبلسل في الاعمال والامور الذي  
 تحصمهم كون امورهم حايطه علمنا . فيا ايها الولاة والحكام المراد تعملوا همه وتدقيق  
 بمقتضي اوامرنا الشريفه ويلزمكم ان تتقيدوا باجرايها . فالبين انكم قاطعين النظر  
 عنها فاعلموا اننى لا اريد ان يكون ادنا مفايه في اراضى سلطنتى لانه من الفتوح  
 الخاقانى الى الان الذين نالوا البرآة الشريفة وتميزوا في القدية لا يود شيأ يُنافى . ولا  
 يُغير ولا يُبدد ما نالوه لانهم رعيتى فالمطران الكبير والاساقفة وتابعهما الذى في  
 القبيضات والقصبات والرعايا الذين [متوطنين] في القرايا فبغير الشريعات الغرا على كذا  
 الحآلات لا يصير لهم آدنا اديه ولما تُخرُج بيورديات في تحصيل الاموال الميريه والرسايل  
 المعينة لا يصير عليهم جرايم وغرايم ولا تُجرا بُدع ومظالم ولا ادنا اديه من الدا  
 المسموم لان فقرهم وتبلسلم قد طرق مساهمنا الشريفه . فالمراد وفي ساير بلاد  
 الاسلام الذمى المتوطن ومآدئ الجزية يكون محمي من جميع التعديات والمظالم  
 وان كان رفيه الحال يستوجب امواله باستكهاها واسبابه ووسايله في اي مدينة  
 كان فهو رعيتى ومستنقى التعريف عنه . وانما يا ايها الوزرا المشار اليهم والولي المولى  
 عليهم المملكين وقييد فالمطران الذي بيده برآة شريفه وشروط مسطره فبدون امر  
 الشريف لا تحسروه ولا تجسوه ولا تكلفوه شيأ بوجه من الوجوه ولا تعملوا له ادنا  
 اذيه بل بوجب البرآة الشريفه تكون الحماية والصيانه ثم الذين يموتون من الرهبان  
 فاملاكهم ومدروكاتهم واملاك الاديره لا احد يتداخل عليهم ولا يتعرض اليهم وفي  
 تحصيل [١٨٠٨] الاموال الميريه والمرسومات المعينه لا احد يطلب منهم جرايم ولا غرايم بل  
 يكون لهم المراعاة والحماية لكي يكونوا مآمنين ومطمانين . ويلزمكم يا ايها الولاة  
 والحكام ان تهتموا بالتدقيق ومن بعد الان لا يُجرا شيأ ينفى ام يخالف فرماننا العالى  
 وعلى هذا المنوال تصدر منكم مزايا تجلب عليكم نار غضبنا . وينفذ عليكم اشد  
 عقابات التعذيب . وقد ابدت اليكم امرى هذا لاجل التنبيه فالقو كلامه في آذانكم  
 واعملوا اهتمام وتدقيق لاجل عمار المملكة ولازم عليكم مراسيم الانصاف والعدالة  
 لانه مجرد سلطنتنا مزيد اعتنايكم وتدقيقكم بامور الرعايا وبدون اجازة الشريعة الغرا

لا احداً يعمل اذيه وتعدي وان صار مثل وضع مواقع الحالة التي مضت وتجاسر احدًا  
واجراها فيجرا تأديبه . ولا نفوت اجرا تأديبه دقيقه واحده من الزمان فيكون ذلك  
بمعاونكم وتعملا بموجب شرحه وتقيّدوا هذا الامر الشريف في السجل ليكون محفوظاً  
وبمقتضى امرنا يحصل اسباب الرفائية للرعايا واعمار البلاد واياكم ثم اياكم من التجاوز فتقعون  
في الغاية القصوي فاعتمدوا هذه العلامة الشريفة وتجنّبوا المخالفة والسلام [حرر] في ذي  
القعده سنة ١٢٢١ .

وحين حضر هذا الخط الشريف الى المدين حرر باشة حلب بيلردي كما هو مسطر  
ادناه

الى . طارين وقسوس ورهبان القاطنين يومئذ في حلب المنهي اليكم ان الفرمان  
العاليشان الذي بيدكم قد وصل الينا من حضرة محبنا قنصل فرنساوية مع باش ترجمان  
وبموجب هذا الفرمان العاليشان لا يصير لكم ادنا معارضه وبجسب عوايدكم القديمه  
كل يوم افتحوا كنائسكم واعملوا عين عوايدكم فادتم في ظل حضرته تعالي داوموا  
علي خدمته وقد اصدرنا لكم هذه البيلردي في ديوان حلب في ذ الحجه سنة ١٢٢١ .  
وفي هذه السنة كان الحرير <sup>سعر</sup> الرطل والحنطه <sup>سعر</sup> ك ١٣

وفي هذه الايام ايضاً حضر تجبير ثاني من القسطنطينيه الى الشام الى احدى دايرة  
عبدالله باشا العظم يقول

اما سلطان المسكوب وسلطان الانكليز حيث شاع في مملكة العثمانيه قبول  
سواهم في بيكاوات البغضان وجرجي بيك ظنت الاسلام ان تلك الاتحاد حقيقي  
فزوروا هولاي الملوك فرامين في اللغة التركيه متضمنين خطاباً من السلطان سليم الى  
الحئن ومدينة البندر ان العساكر والمراكب المسكوبية اينما حلت قدموا لهم الزخاير  
ولا تمنعهم من الدخول كونهم متجددين معنا . وبهذا التزوير الكاذب قد جهزوا اربعين  
الف عسكري ووصلوا للبندر والحئن واطهروا الفرامين المزوره فقبلوهم بالاكرام وحين  
دخولهم للمدين المذكورة تملكوها ووضعوا عشرين الف من العساكر الى حفظها ثم قدموا  
الى كلدو اسماعيل وكان بتلك المدينه قاسم باشا المشهور بالمعارف فلم يمكنهم من الدخول  
وحين نظر الى تلك الفرامين علم انهم تزوير فقاموا عليه الحصار فلم قدروا عليه فارتدوا  
عنه راجعين

وحين وصلت تلك الاعلام الى الدولة العثمانية فبالحال رفعوا الحجي المسكوب

والجى الانكليز الي المحل المعلوم بهم ونادوا في السفر على المسكوب  
واما العساكر الذى حاصرت قاسم باشا ساروا الى عند جرجى بيك وبيكاوات  
البنضان وارتضوا وابتدوا يجاربوا الروملى وحضروا مراكب مسكوب ملكوا اسكلة  
سنانيك

وحضر تجبير ايضاً الى حلب ان الملك المظفر بونابارته صادف الدوكا العظيم  
فرنديندوس وهو اخا سلطان النمسا وقيل له قايلآ اننى الان اقابلك كاميراً . والرجا  
عن قريباً اقابلك كملك . وارسل الملك المظفر بونابارته الى جميع الملوك ليفهم منهم هل  
هم مع مملكة الانكليز ام مع سعادته وهذا التجبير وافانا بمدة اربعة وثلاثين يوماً من  
مدينة اليكارنا الي محروسة حلب تاريخه في ١٦ ك ٢ وايضاً الملك المظفر صادف في  
مروره في احدا اساكل سويج اثنا عشر مركباً ثمينه الوسق فضبطها حالآ وارسلها الى  
مرسيليا .

[٨٠٩] وحضر كتابه من اسلامبول الى الشام يقول الان محقق عند الدولة العثمانية ان  
قيصر اخو ملك المسكوب سار الى نواحي العجم وتملك اكثر اقاليم الترك الى اطراف  
كردستان وسار الى نواحي القرص بعيدا عن [ارزروم] ستة ايام وقد احاطت عساكره  
علي عصفه فوجهت الدولة العثمانية يوسف [باشا] المعدنى الذى كان وزيراً بعساكر الى  
بر الانضول لحاقط القرص فالتقت عساكر المسكوب وكسرت عساكره وهو باقى في  
القرص

وفي هذه السنة حضر اخبار من قنصل فرنسا من حلب الى قنصل طرابلس يذكر  
ان بعد حصار فرنساوية جملة ايام الى عساكر المسكوب القاطنين مدينة دزنيك التى  
هى من المين العظام الذى تابعين المسكوب اخدوها فرنساوية في ثامن يوم من حزيران  
وصار حرب شديد ما بين هادين العسكريين . وققد من عسكر المسكوب مائة الف  
رجل ما بين مقتولين وماسورين فمنهم عشرين من الجننارية الكبار وتملكوا مايه وعشرين  
مدفع كبار والان في ٢٣ من هذا الشهر طالب سلطان المسكوب الصلح مع فرنساوية  
بالافتراق من بروسيا والانكليز فهذه هى نية سيدى وسلطانى نابوليون الاعظم بونابارته  
دام ملكه

وفي شهر اب حضر تجبير ثانى من القنصل المذكور يقول في تجبيره ان الان خبر  
خلوص الصلح مع المسكوب ثم قيل لما اخذت مدينة كونيسبرك وجدوا في ميبتها مايتين

غليون تجار انكليز فاخذوهم وحضر لنا [كازتات] اخبار من بلاد الانكليز وفهنا اسباب قلة الدولة وهو ان كان قد انعرض سابقاً من طرف كاتوليكية جزيرة [ايرلنده وهولاي] طلبوا ان يبطل الاطهاد الذي اتار عليهم وعلى ذلك اعطا قول ملك الانكليز وفيما بعد غير عن ذلك . ثم اجتمعت الوزر والمدبرين واعرضوا للملك وشرحوا الحوادث الذي تحصل في هذه [الجزيرة] فلما كان يرجع عن قوله الاول فلما راو ذلك المدبرين زالوا عن تدبيرهم وتركوا الامر

وفي هذه السنة في ٢٤ اب حضر تجير من قنصل الفرنسية القايم في مصر الى قنصل طرابلس يقول فيه سعادة محمد على باشا عزم على حصار الاسكندرية وجمع ثلاثين الف من العساكر وان يسير بهم الى مدينة رشيد ومن هناك الى الاسكندرية فلما بلغ الانكليز المقيمين ارسلوا يطلبوا من الباشا المذكور مهله قليله قايلين انهم ارسلوا مكاتيب الى اسلامبول وناظرين الجواب فسعادة الباشا ما سمح بذلك وارسل لهم يحضروا حالهم وانه ساير الى الاسكندرية بسيفه وركب في الحال من [القناوى] سايراً الى الاسكندرية .

وفي هذه السنة حضر الى هذه البلاد طعم الجدرى الذي ابتداءه من بلاد الفرنج وكان ابتداءه اولاً من بلدة في بلاد الانكليز عرفوه اصحاب تلك البلدة من بزاز البقر كان يخرج حب كحب الجدرى ولم كان يحدث في تلك البلدة جدرى قط نوعاً عن باقى الاماكن فعرفوا ان سبب ذلك انه من تلك الحب الذي يخرج من بزاز البقر ومقاربتهم اياه فامتحنوه وجربوه في الجدره تلك الجدرى الاصليه فراو كل من يحايط تلك لم يعود يتجدر ثم انتقل في مملكة الانكليز من بلدة الى غيرها وعرفوا حقيقته واستعملوه بمطعم يتخذ من انسان الى آخر وشاع ذلك في ساير مملكة الانكليز وصنفوا به كتابات مشروحة في كيفية ظهوره واستعماله وكيف عرفوا اصل ابتداءه وصوروا شكال المطعم في ابتداء تطعيمه ثم في تغيير الوانه على الايام والالوان الذي يتغير به من الاحمر الى الالبيض ثم الى الاسود واشارة الذي تظهر في المطعم ان كان صار حقيقى ام فسد واذ كانت الفرنسية تكره كلها ياتي به خيراً من الانكليز لسبب العداوة التي بينها فضاذوهم على ذلك وارادوا تكذيب تلك الامر فارسلوا ناساً معتبرين يعلمون في صنعة الطب فامتحنوا ذلك فراوه حقيقى ورجعوا الى بلاد فرنسا واصحبوا معهم من مطعم تلك الجدرى وجربوها في بلادهم فراوها حقيقية العمل صادقة

الامتحان فاستعملوها في ساير ممالك الافرنجية ثم انتقل الى بلاد الاعجام ورغب باستعماله الخاص والعام حيث انه سليم من الخطر سهل في الاستعمال لا يوذى صاحبه ولا يُحصل منه ضرر ولا مرض ولا يعدى اخر ثم انتقل تلك المطعوم الى اسلامبول بواسطة [٨١٠] القناصل والافرنج الكائنين بتلك الناحية ولم يزالوا يتخذونه من مدينة الى مدينة الى ان انتهى وصوله الى حلب ولم يُبقا احدًا لم يكن مجدورًا الا واتخذ من ذلك الطعم ولما شاعت اخباره وتحققت الناس صدق آتاره اجتهد سعادة الامير بشير ان يجلب منه الى هذا البلاد لاجل السلامة والخير الى ساير العباد ولم يزل في تلك الاجتهاد الى ان حضر منه بعض مطاعيم واستعملوها الافرنج الكائنين بهذه النواحي واتخذوا منها مطاعيم بجديده وطعمون اكثر اكابر البلاد ثم امتدَّ الى الخاص والعام وامتنحونه في الجدران الاصابه قراؤها حقيقه . ولكن لعدم نظام هذا البلاد ابتدو الجميع يتخذون منه من دون ان يعرفوا حقيقته ولا يفهمون فساده .

وفي هذه السنة حدث برَد وصواعق عظيمه . ونزل صاعقه في قرية عاليه فقتلت انسان . وزلزلتين قاربون الموت لان قد كان اجتمعت الناس في توفى الشيخ اسمعيل تلحوق ومن تلك الوقت انقطع المطر في ٢٠ شهر شباط وييس اكثر الزروع ودام ذلك الى ٢٣ في شهر نيسان حساب الروم امر الله في نزول المطر فانتعشت الزروع قليلاً ثم انقطع المطر وكانت سنة قليلة الغلال الا ان الله لم اهمل عباده من الرحمة وحضر اغللاً كثيرة من نواحي حوران ومن البحر فكان سعر الحنطة كيل ٥ بنجمة غروش وكان في هذه السنة رطل الحرير ٥٠ سمر وزاد سعر العملة الى ان بلغ المشخص ٩ سمر والمجر والاحمدى ٧ سمر والاسطنبولى سعر ١/٢ ٥ والمصرى ٥ سمر والذهب اليوسفى ٣٣ سمر

وفي هذه السنة كان ولود الامير عبدالله ابن الامير حسن ابن الامير قاسم يوم الجمعة في ٢٥ تموز سنة ١٨٠٧ الموافق لشهر جماد سنة ١٢٢١

[٨١١] نذكر نبذه حدثت وارتدت ان احرقها في هذا التاريخ وهو انه في سنة ١١٩٨ رجل بدوى وجد في بلاد بعلبك شخص على هيئة انسان . لابسه الثراب . فاتي به الى زحله وعرض مبيعه على ريس الدير باربعة قروش . فلم يقبل مشتراه . فتركه ذلك البدوى في الدير وداعه وسافر . فبجعله سكان الدير عيار لاجل الوزان . وكان يبلغ وزنه ثلاثة ارطال . ثم بعد مده رجع ذلك البدوى واخذ وداعته وباعه الى رجل من زحله بستة قروش . والرجل باعه في مدينة صيدا الى رجل نحاس فاجلاه من

التراب . وباعه الى رجل افرنجى بباية قرش واجلاه . فظهر ذلك الشخص ذهب على هية شخص جميل الصورة فى وجه وعينين داخلهما حجر ياقوت . فارسله الافرنجى الى بلاد اووربا باعه بثمانين الف قرش . وظهر انه بعد المسح الكتابات المحررة به على صورة القديس اغناطيوس ماسس الرهبنة الايسوعية . وتعالوا فى ثمنه بزيادة<sup>(١)</sup> .

### [٨١٤] فى السنة ١٢٢٢

وفى شهر محرم رجع الحاج الى الشام من دون ان يصل الى مكة كجارى عوايده . لان قبل وصوله ارسل الموهب الى عبدالله باشا يطلب منه الصرّ فوجه له اياه وبعد وصوله اليه ارسل يقول ان لم يرجع الحاج فى طريقه والّا تنهبه العرب فرجع عبدالله باشا بالحاج من دون ان يصل الى زيارة النبي وقد قضى مشقة زائدة فى طريقه من عدم الذهاب . وكان ذلك من عجائب لان لم يكون جرى قط ان الحاج يرجع [٨١٥] من دون الوصول .

وفى هذه السنة ارسل جرجس باز الى حايم اليهودى المقيم فى باب سليمان باشا يطلب مواجته فى مدينة صيدا فحضر وتوجه جرجس باز من دير القمر وقابلوا بعضهما على جسر صيدا . ثم ساروا جميعهم الى عكا وقد ترّحّب سليمان باشا فى جرجس باز واكرمه غاية الاكرام<sup>(٢)</sup> . ورجع الى دير القمر وصحبته خلعه فاخره من سليمان باشا الى الامير بشير . وكان الباشا اعرض عليه عروضات من المشايخ اليزبكيه ضد صالح الامير بشير وصالحه وطلب من الامير ان يجري القصار على بنى يزبك . فوجه الامير بشير حواليه على بنى يزبك بيت تلحوق وبيت عبد الملك وزاد عليهم فى الطلب فالزمهم الامر الى المسير لعند الامير حسن اخو الامير بشير لانه كان فى تلك الوقت غضبان على اخيه لسبب خروج حكم بلاد كسروان من يده ورجوعها الى المشايخ بيت الخازن وابطال خراجها الذى كان ابتدا به الامير حسن وكان ذلك فى مباشرة جرجس باز واخيه عبد الاحد . ثم حضر تعريف

(١) يلى هذا صفحتان لم يكتب فيهما شيء . وهما ٨١٢ و ٨١٤

(٢) ن ٤ : « واكرمه غاية الاكرام . وقد كان سبب توجه جرجس باز الى عكا ليظهر الى الامير بشير ان كل وقت قادراً على مواجاة الوزير ويقدر ان يحكم افنديته اولاد الامير يوسف . ورجع الى دير القمر الخ » . وهذا الكلام موجود جميعه فى ن ١ ، ولكنه مضروب عليه ، وهو ساقت من ن ٢ .

من سليمان باشا الى الامير بشير ان الدولة العلية بلغها عمار جبل بيت معن وان الاموال الميرية قد صارت قليلة فامرته ان يجري خراج على جميع الاماكن . وبعد مراجعات كثيرة بين الامير بشير وسليمان باشا تعهد الامير بايراد ستماية كيس على تمان سنين وان لا يقع خراج . فقبل الامير بشير ذلك وجعلوا ذلك المطلوب على ساحل بيروت وزحله واقليم الحروب كل سنة تمانين كيس . واما بنى يزبك لم تزل الحوالات عندهم الى ان الزهم الامر الى التوجه الى عند الامير حسن كما تقدم الشرح . ولما حضروا بنى يزبك الى عند الامير حسن ارسل الى اخيه برفع الطلب عن المذكورين . وبعد جملة مراجعات تم التديير برفع الحوالية عنهم من غير كلف . وحضر الامير حسن الى دير القمر ووقع الارتباط بين الامير واخيه والشيخ بشير جنبلاط سراً على عدم جرجس باز واخيه<sup>(١)</sup> . لان كان لا يمكن الامير بشير يغيظه ولا يخالفه بكلمة اراد احتساباً بان يبتدى مجردة في البلاد ويقوم في اولاد الامير يوسف الى ان اضطر الامير لما ذكرنا ووقع تلك الاتفاق سراً على عدمه . واطهر الامير حسن انه لا يرضا الا بقيام جميع صوايح الليزبكيه ورجوعهم الى مقامهم ورجع الى محله على غير رضا . وبعد رجوع الامير حسن من دير القمر وجه سعادة الامير بشير الحوالية الى بيت عبد الملك وبيت تلحوق وزاد عليهم في الطلب والاستعجالات . فارسل اليهم الامير حسن سراً ان لا يدفعوا قرش واحد بل يهتموا الحوالات والمخاسر وانه يدبر [١٨١٦] لهم صالح وان مهما يخسروه هو يدفعه . . . . . زود الطلب الى ان صار يوجد عندهم ما ينوف عن المائة انسان حوالية . وقد كلفوا كلف زايد وايقنوا بالخراب والذهاب من البلاد . وبعد جملة مراجعات اشهر الامير حسن البعض منهم على تلك الاتفاق وطلب منهم ان يوافقوه على ذلك واذا تم الامر تتدبر جميع صوايحهم ويسترجعوا كلما خسروه فقبلوا ذلك . ثم ان توجه منهم اناس الى دير القمر وتكفلوا الى الامير

(١) وكان قد اضاف ما ياتي : « على عدم جرجس باز واخيه . وكان جرجس باز قد تنافى في الجير ولم عاد حسب الى احد حساب واوردا به الفرور الى افعال اشيا كثيرة في البلاد من دون شور الامير بشير وخاطره وكان كثير الثقل عدياً لفظ السر يبرز منه كلام على من هو اكبر منه . »  
فصرب عليه جميعه . وهذه الزيادة ساقطة من النسخة الثانية والرابعة .

(٢) كلمات مضروب عليها ، وبعد فحصها بالمكبرة ، وجد انها كما ياتي : « وكان جرجس باز يجرّض الامير على « زود الطلب الخ . »

بشير سراً بعدم جرجس باز واخوه واظهروا انهم يتراموا على جرجس باز لاجل ترتيب المطلوب منهم بشي معلوم فتواسط امرهم المذكور وتنازل الامير معهم ظاهراً لاجل رجاه بان يدفعوا الذي ترتب عليهم لوعده شهر وامر برفع الحواليه عنهم . ثم ان تم الاعتماد بين الامير بشير واخيه والشيخ بشير جنبلاط على عدم جرجس باز واخيه عبد الاحد . فارسل الامير حسن الى الشيخ على تلحق ان يحضر اليه سراً ويعلم اليزبكيه بذلك الاتفاق ويحضروا الى عنده برجالهم ويظهروا انهم متوجهين الى جبيل يتراموا على اولاد الامير يوسف في ترك الذي تبقا عليهم من المطلوب

وفي ١٥ نوار المساقب الى ٨ ربيع الاول نهار الجمعة توجهوا بيت تلحوق وبيت عبد الملك والبعض من بيت عماد كما ذكرنا فاصبحوا عند الامير حسن وسار بهم في الحال طالب مدينة جبيل . وفي وصولهم هجموا على المدينة . وقد كان ظن عبد الاحد ان سبب قدومهم كما ذكرنا . ولم كان يشعر ان الامير حسن معهم وعند اقبالهم الى جبيل ارسلوا ازام الى البوابه ليلا اذا احتسبوا وراذوا يسكروا يمنعوهم وعند وصولهم تبين جمهورهم . فابتدوا اتباع عبد الاحد يجزروه منهم ويشوروا عليه ان يمنهم عن الدخول فلم يسمع ذلك الى ان هجموا عليه وتحقق قصدهم . فدخل الى حارته وتقلد بسلاحه . ولما دخلوا البوابه هجموا حالاً على دار عبد الاحد . وعند وصولهم قوص عند الاحد خطار المصفي قتله واجرح الشيخ ناصر الدين العماد في يده . ثم ارما ذاته من شباك فعدم ولم عماد قدر على الهرب فقتلوه ونهبوا جميع ما وجدوه في محله . وقبضوا على عرب الشلفون والياس اده والبعض من خدم اولاد الامير يوسف ونهبوا كل ما وجدوه في المدينة . وكانت ارزاق لا تحصى وكسبوا الخيل والسلاح الذي للخدم . وكان الامير حسن في دخولهم الى جبيل جعل طريقه على القلعة وارما اليسق على اولاد الامير يوسف . وهم الامير حسين والامير سعد الدين والامير سليم

وقد كان الميعاد بين الامير بشير واخيه الامير حسن في تلك النهار . فلما بلغه مسير بني يزبك الى جبيل فارسل الامير بشير الى جرجس باز ان يحضر لعنده لاجل تدبير بعض ضوالح فحضر حالاً من محله . وبعد جلوسه عند الامير بشير ابتدى يعاتبه فيما كان يسيده ضد خاطره . ثم خرج الامير من الاوضه واغلق الباب وامر بيت زين الدين فدخلوا الى جرجس وقتلوه . وفي الحال ارسل قبض على يوسف ابن ناصيف اغا الترك وامر بقتله ايضاً لانه كان متقدم عند جرجس باز ويسمع كلامه . واما بقيت الخدم



امر برفع المعارضة عنهم وطمّن خواطهم . سوى غالب بوشاكر وبطرس ابونجم [٨١٧] ارما القبض عليهم . ثم ضبط دار جرجس باز واسبابه وامر باخراج حرمة واولاده من غير معارضة لهم . وفي الحال ركب الامير من دير القمر وصحبته الشيخ بشير جنبلاط برجالهم وصار طالب مدينة جبيل لانه ظن ان اخيه الامير حسن لا يقدر على الدخول اليها . وفي وصوله الى عين عنوب في اول الليل التقا باعلام من اخيه فيما توقع له في جبيل كما تقدم الشرح . فتوقف الامير في عين عنوب وبات تلك الليلة . وفي تاني الايام توجه الى الشويفات وامر برجوع الناس الى اشغالها . وقد كان الاجل فيما بين جرجس باز واخيه عبد الاحد ساعه ونصف لا غير . ثم بعد خمسة ايام سار الامير بشير من الشويفات الى جبيل . وبعد وصوله امر ان يتوجهوا اولاد الامير يوسف الى قرية درعون في بلاد كسروان ويقتنوا هناك وعين لهم خرج كافي . وبعد ذلك رجع الامير الى زوق مكائيل واجرم المشايخ بيت الخازن بناية كيس لاجل استنهارهم وميلهم الى جرجس باز واخيه ومشأ الديوس الذي كان بدى فيه قديماً على بلاد كسروان وابطله جرجس باز

وفي تلك الوقت حضر خلع بلاد جبيل الى الامير حسن من قبل مصطفى اغا بربر متسلم مدينة طرابلس

وفي ٢٣ نوار رجع الامير في السلامه الى دير القمر وفي وصوله امر بالتصريف الى حرمة جرجس باز واولاده في جميع مصاغهم وارزاقهم . ثم اجرم البعض من نصارة دير القمر الذي كان بدى منهم مشاهره حين قتل جرجس باز واخذ منهم تانين كيس . ثم امر باطلاق غالب بوشاكر وبطرس ابونجم بعدما دفعوا جرمتهم خمسين كيس وايضاً اطلق الذي كان انقبض عليهم في جبيل من الخدم الذي دكرناهم . وراق بعد ذلك الوقت الى الامير بشير وخافة منه البلاد وفضى باله مما كان يكتسب منه من جرجس باز<sup>١</sup> وقد نظم فيما توقع كما دكرناه قصيدة [المعلم الياس اده]<sup>٢</sup> في شرح الحال وهي

(١) وكان قد كتب قبلاً هكذا : «مما كان يكتسب منه من تغلب جرجس باز وعدم صدقه والمفاسد الذي كان يبديها ضده» ف ضرب على بعضها واكتفى بما ورد اعلاه . وفي ن هـ هكذا : «والمفاسد الذي كان يبديها ضده وراقة الى الامير الاحكام وخافوه الجميع كبير وصغير ومن بعد ذلك تلاشت الحركات من الجبل» .

(٢) مضروب عليها ايضاً .

هده كما تري

زمانك ايها الانسان عابر  
 ولا تبدو النفاق فان ربك  
 ولا تفخر بملبوسك وبدخ  
 واقبل نصيح ذو عقل خبير  
 ولا تركب بسرج الغير تكبو  
 ولذ بالصدق تريح كل فضل  
 وابغى للكمال تنال خيراً  
 ولا تنقض بوعدي لا وعهد  
 واعلم ان اصلك من هباء  
 فشالك فوق ترب الذل شالك  
 فانت من الترى لا من تريا  
 جمحت الحمد للمولى وتنفي  
 اما تعلم بان النور يبدو

[٨١٨]

ويتللا الشهاب بسعد ذابح  
 ويفنى كل ذى ظلم وجور  
 فن اغراك يا انسان حتى  
 وتحقر الندير ولا تبالي  
 فهل شاهدت طرف قط لاطم  
 ولاحظ واعتبر من قد تعدى  
 واعلم ان من يسلك بصدق  
 ولا من بعده خلف وارث  
 ولا تطرد مشيراً جاد [حزماً]  
 واعلم ان خوف الله يوقى  
 ومن يترك لوجه الله يضحى  
 وان غادرت رشد الخزم قالوا  
 ويشرق نجمه في روض ناضر  
 وينفى كل مغدور وغادر  
 تعاند للاسود وانت قاصر  
 بما ينهى البشير من الاوامر  
 لمخز او حمار على المنابر  
 رسوم حدوده اى الاواخر  
 وخوف الله لا يدنو بعاتر  
 كما قال النبي في سفر طاهر  
 فن يترك مشير الخزم خاسر  
 من البلوى وللمكسور جابر  
 قتيلاً بالدنا ويوم اخر  
 اذا ذهب الحمار بام عامر

علامك ايها المغرور تسهو  
فامسك جانب المولى واسعا  
وردد في ضميرك ما تقدم  
فترغب للصعود بلا جناح  
فاصعد بالضمير لبعث رب  
ولا تدنو مكان الليث تغدو  
ولا تطمع بعبط منه الا  
ولا تغتر في طولة اناة  
وفق من غفلة الاغراء واتبع  
واعلم ان طفح مكيال جهلك  
ولا يحطبي يقيني في جهول  
بان يسقيه كاس الخنف شرعاً  
فاكشف للرموز برصد عقل  
وتعلم ان هذا النظم يعني  
تناهي بالمحال فبات يعني  
فلو يذكر لما قد فات يعلم  
شجاعاً فاق بالافاق مجداً  
امير العصر والاجلال زاه  
وسيم الخلق والاخلاق عادل  
حليم الطبع محمود المآثر<sup>٢</sup>

[٨١٩]

سعيد الحظ بالمعروف سام  
بشير اليمن والاقبال عوني  
وهاك النظم بالتاريخ واني  
حليم الطبع محمود المآثر  
بالمكارم والمفاخر  
محبة الله مامون المخاطر

(١) ضرب على هذا البيت بالخبر ، إلا انه ظلّ ظاهرًا .

(٢) علّق بعد هذا البيت ، في اسفل (الصفحة ، بغير خطّ الكاتب ، ما يلي : « لعن الله الناظم بما ابداه ضد المعروف » . ثم ضرب عليه بالخبر .

وقال ايضا قصيدة يمدح بها الامير بشير

تبدت لنا الايام في سندس الفخر  
وابدت حمات التهاني تفردا  
ودوح المناجاة عليه هو املا  
ولاح شهاب الامن واليمن مقبلا  
وعاد التيام الشمل بعد تفرق  
بولي حوى جيد المكارم والندا  
له في سما المجد افضل رتبة  
فاخلاقه لطفا كما رقت الصبا  
وان [تنظم] المداح فيه قلايدا  
بوجه غدا يلقا التزيل موردا  
ومن ام مغناه بيت غير خاسر  
يداه يد تقرى العفاه مكارما  
بشير له العليا امست مكانة  
هو الفاعل المرفوع بالعدل فعلة  
رعى الشوف بالاقبال والسلم طرفه  
فطابة به نفسا وقررة لوحظا  
وسقيا لما نالت به الشوف انعماء  
ويا حبذا تلك الربوع فكم حوت  
بلادها دست رقى اوج طایل  
اخو البيض كم افنا بها كل ظالم  
اذا جن ليل النقع واشتد طعنه  
يروى من الاعداء ظامى حسامه  
يجر خميسا كالمنية هوله  
فكم اعدت اسيفه كل قايم  
وكم من دماء اهرقته بفرها  
لقد لاق فيك المدح يا مفرد الورى

ونم شذا روض المسرة والبشر  
على قضب اغصان السعادة والنصر  
غواذى الرضا فاقتز عن اطيب الشعر  
وبدل عسر الدهر في اكل اليسر  
بما قد جناه الدهر في غفلة السكر  
وفاق الملا قدرا يحل عن القدر  
ومخترق فوق السماكين والبدر  
واوصافه عرفا كما روضة الزهر  
فتنشر ينهاه لهم اطيب النثر  
جمالا وثغر بالتبسم [مفتر]  
ومن ام مغنا غيره فهو في خسر  
واخرى لاعدائها سهام المنا تقرى  
امير له النهى المطاع مع الامر  
ومفعوله كل من الفضل والبر  
وقاها شؤون الضر والظلم والغدر  
وباتت بعيش مخصب الروض مخضر  
كان الذى نالت به ليلة القدر  
به من رقيق المدح مع اطيب الذكر  
على كف شههم فاز بالحرب والنحر  
كريم وم احيا بها دارس [القفر]  
فاكثر ما تلقا له الطعن فى الصدر  
ويشبع منها طارى الديب والنسر  
يضيق الفلا فيه من السهل والوعر  
وكم انتهضت افعالها مقعد الدهر  
وكم فيه من ضرب الوقايح من كسر  
عقود لالا زانها النظم والنثر

وانك اهلٌ للمديح واننى اذا لم اجد فيه فما لى من عذر

[٨٢٠]

فدونك بكرٌ في تناك تحسنة كما حسنت ييناك بالبيض والصفير  
فانت الرجا واليسر في عسر امرها ومثلك من تزوجه يسراً لدى عسر  
تروم بمضناك المقدأ وقايةً وتبغى [مجدواك] المزيد من الجبر  
ودم في معالى السعد والمجد صاعداً بصهوات عزٍ حيثما مطلع الفجر  
ولا زلت في برج المحامد رافلاً تجر به سجع الكرامة والفخر  
مدى الدهر ما [صيفت] معانى مارخاً لعقد مديح سام في جوهر الشكر

وفي هذه السنة في شهر صفر المساقب شهر نيسان قدم الى الاسكندرية تان عشر  
مركباً انكليز صحبة سارى عسكر الكومندا سند سميت المقدم ذكره في هذا  
التاريخ . وفي وصول تلك المراكب ابتدوا في الحصار على الاسكندرية . واذ شاهدوا  
اهل المدينة تلك البلية . ايقنوا بجلول المنية . لما يعلمون من جسارة الانكليز القوية .  
فطلبوا الامان في الحال عن العرض والاموال وسلموهم البلد من غير قتال . فاعطاهم  
السارى عسكر الامان . ويكونوا بكل راحة واطمئنان . وخرجت عساكر الانكليز .  
وسارى عسكرهم العزيز . وتلكوا الاسكندرية . ونادوا بالامان على الرعية . ومشوا  
الطرقات . وخرجت المراكب كجارى العادات . ثم من بعد تلك الاسكندرية وضع  
بها السارى عسكر بعض العساكر وسار في بقوة العماره الانكليزية نواحي القسطنطينية .  
وفي وصوله امام جنق قلعة كان هناك اربع مراكب باليك كبار وتسعة مراكب زغار  
من العماره العثمانية فدخلوا عليهم ليلاً . فحين علموا بهم سالوهم ما تكون هذه المراكب  
اجابوهم اننا فرنساويين اصحاب الدولة العثمانية . فارادوا يمنعوهم الى الصباح ليعلموا  
حقيقه احوالهم . فارموا عليهم مراكب الانكليز المدافع والقناير . وبدون ساعه  
غرقوهم جميع ولم ينجح من تلك المراكب العثمانية سوى مركباً صغيراً فرّ هارباً . ودخل  
الى القسطنطينية . وحين علم السلطان سليم ما حدث الى مراكبه غضب على [قبطان]  
باشا وقتله . وقام السيد على باشا مكانه وامر بخروج العماره جميعها الى حرب الانكليز  
وكانت مراكب الانكليز تدور امام القسطنطينية . وقد خرج ابن اخت الكومندا  
باربعين نفرأ ليتنزه في البر . فخرجت اليه عساكر الاسلام فقتلوا من اصحابه ستة  
وعشرين واستاسروا الباقيين . فحين علم خاله السارى عسكر استقبل بمراكبه على

اسلامبول وابتدى يرمى المدافع والقناير فاحرق بعض اماكن من المدينة . فارسلوا انه  
ييطل الحرب ويطلقوا له ابن اخته والاسارى الذى معه . فارسل طلب الجى الانكليز  
الذى واقع عليه الترسيم وجميعا موجود من الطايفة الانكليزية داخل القسطنطينية مع  
الجى المسكوب . وطايفته يخرجون بجميع ارزاقهم واعيالهم من تمن املاكهم . فالتزم  
السلطان سليم ان يدفع له تمن تلك الاملاك من خزينته وامر باذهاب كلما يُعرف  
بالانكليز والمسكوب وكلما هو تحت حمايتهم بجميع اعيالهم وارزاقهم . ثم من بعد  
استخلاص ما ذكرنا رجع سارى عسكر الانكليز الى بُعد ستة ساعات عن القسطنطينية  
وحاصر جزيرة بيوك ضاغلى واهل [٨٢١] تلك الجزيرة نصارى اروام فحاربوه وكسروا  
من مراكبه مراكبه فرجع عنها واقام على تم البوغاز . وحضر اليه ثلاث مراكب  
مسكوبيه مشحونة بالالات الحربية . ثم ان السلطان سليم جهز العارة العثمانية  
بغاية اعتدالها مشحونة فى الجيخانة الحربية والعساكر القوية . وحين خرجت تلك  
العاره فبان لها مراكبين متظاهرين بانهم هارين فتبعتهم العارة العثمانية الى ان اشرفت  
العاره على مراكب الانكليز وهم ثمانية مراكب مع سارى عسكرهم العزيز واحدى  
عشر مراكب مسكوب . وحين نظروا العارة العثمانية شرعوا قلعوهم وصدموها صدمة  
قوية . فلم تلبت عمارة الاسلام الا القليل حتى غرقوا اكثرها . ولم ينجوا سوى اربعة  
مراكب كبار وخمس مراكب صغار فروا هارين . وقد احترق فى ذلك الحرب العظيم  
مراكبين انكليز ولم تزل مراكب المسكوب والانكليز رابطه البواغيز . فنسال الملك  
العزيز الفرج من تلك التعجيز . وسبب قدوم مراكب الانكليز انهم كانوا قادمين من  
بلادهم وصحبهم محمد بيك الالفى الكبير الذى سار معهم كما قامنا عنه الشرح وانهم  
يوآوه على الديار المصرية فمات معهم فى الطريق قبل تملكهم على الاسكندرية  
وفى هذه السنة حضر تجبير من القسطنطينية الى الشام يقول . ان فى تاريخه شهر  
صفر برّ الروم له سلم الى جرجى بيك . وبيكاوات البغضان باقى بينهم وبين ادرنه  
مسافة خمس ايام

وفى هذه السنة حضر اوامر من الدولة العثمانية ان الكنج يوسف بانه يكون والياً  
على الشام اتش تحله فتزل عبدالله باشا العظم وقام فى محله فى الشام . وهذا الكنج  
يوسف هو الذى تقدم ذكره فى هذا التاريخ وابتداوه كان من بلاد حماه قد خدم  
صغيراً عند الملا اسمعيل الدالى باش المتقدم ذكره . ثم ارتقى عنده فى وفاق الدالاتيه

الى ان صار باش دالى عند استاده الملا اسمعيل . ثم بعده تعين عنده جملة خيل وصار دالى باش قايم بذاته وخدم في باب عبدالله باشا . ثم خدم في باب الخزار الى حين وفاته . ثم خدم ابراهيم باشا المحصل حين حضر الى الشام . ثم خدم سليمان باشا ثم عبدالله باشا بعد رجوعه الى الشام . فقامه متسأم على الشام حين ذهب الباشا الى الحاج . وبعد رجوع عبدالله باشا من دون وصول الحاج في هذه السنة كما قدمنا ذكره انعمت الدولة العلية على الكنج يوسف بولاية الشام . حيث تحققت شدة باسه في الحروب وحسن تدييره المرغوب وانه قادراً على مسير الحاج . وحين حضرت له الاوامر الشريفة ابتدئ بتجهيز العساكر وخافة اهل الشام واجرم الاقويا منها وادلت له الانكجارية وكسر شوكتهم القوية

وفي هذه السنة حدث في حلب طاعون عظيم حتى قيل انه كان يخرج في اكثر الايام ما ينوف عن الخمسمائة جنازه

وفي هذه السنة قد صدر امر شريف خاقاني من السلطان سليم العثماني . ان اوجاق الانكجارية بالاستانة العلية بان جميعهم يضعون عليهم نيشان الحرب عبارة عن تمييز وجاق النظام الجديد . الذي اقامه للوقايه والتأييد . فنفرت الانكجارية من هذا المامور . من كونه خلاف العوايد والمآثور . ونهضوا جميعهم بالراى السيد والعزم الشديد . وخلعوا السلطان سليم وبيعوا مكانه السلطان مصطفى ابن السلطان عبد الحميد . فهاجت ارجال المملكة<sup>١</sup> مع [٨٢٢] النظام الجديد . وقام الحرب والتبديد فانحصرت الانكجارية على رجال السلطان سليم . وجرعوهم الموت الاليم . وقتل من اكابر الدولة مائة وخمسين . وتمزق تلك النظام الجديد . الذي قامه السلطان سليم . مناظراً الى وجاق الانكجارية القديم<sup>٢</sup> . وكان السبب في ذلك القيام العظيم والهول الجسيم تغافل السلطان سليم . كون انه لعدم النظام رجوع الحاج الشريف من دون الوصول الى البيت الحرام . وفي ايام السلطان سايم اخترع بدع ومظالم في ساير الاقطار وحصلت رعيته على مزيد الاخطار والاضرار . وضعفت في ايامه الاسلام . وارتفع

(١) كل ما سبق من هذه الفقرة مضروب عليه في الاصل ن١ . وقد اضطررنا الى ايراده على هذه الصورة لملاقته بما ياتي بعده .

(٢) وبعبه هكذا : « وحينئذ ايدوا السلطان مصطفى الرابع جذا الام . وخطبت باسمه في الجوامع والتاب . » ولكنه مضروب عليه .

لاعدايه جليل الاعلام . وخرجت الولاة من تحت لواء الامتتال . وظهرت خوارج في مملكته عنوان الزوال . مثل ابن بازونداوغلي بالروم . وابن كجك علي في باباس . وابن عبد الرحمن باشا في صاقز . ومحمد باشا ابوسرق في يافا . ومصطفى بربر في طرابلوس . وقد تملك الفرنساوية بالديار المصرية .

ثم ومن بعد ذهابهم تملكها الارنازط والسكان وعصوا بها على السلطان . وتلاشت في مملكته احوال الرعية وعدم النظام بالكلية .

وقد اوردنا قيام انكجارية حلب على حكماها وصدهم عن تديير نظامها . وما جرى بينهم وبين السباد من النفور وعدم الاتحاد . وما حدث بينهم من الوقايع . وما ابده من الشنايع والحصام المتابع

ثم ما توقع بين اهل الشام من الفتن والحصام وفي ايامه قد تمرد احمد باشا الجزائر وابدى العصاوة عليه . واطهر عدم الاطاعة اليه . ثم تملك اخو سلطان المسكوب اكثر بلاد الاعجام وتلك الاماكن والاكام . وكان السلطان سليم مضجع على سرير الانعام . متغافل عن التديير والنظام . غارقاً في بحر المسرات . متشاغلاً بالاغاني واللذات . متابراً الى شرب المسكرات . منعكفاً على ساير المحرمات . يود ان دائماً يرقص امامه الغلمان . مداوماً على ملازمة الجوار الحسان . يبدد الاموال لكى يزينهم في الملابس الفوال . وقد تفاوت من ذلك الاسلام . واستحود عليهم الخوف والاهتمام . الى ان كان هذه الايام وامتنع عن الحاج الوصول الى البيت الحرام . وعدم الزيارة وبلوغ المرام . فدخل في قلوب الاسلام الخوف العظيم . من هذا الخطب الجسيم . ونادوا [لا حول] ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وقد صدقوا المقال ان اولها سليم واخرها سليم . وقد خافوا من ذهاب الملك الاسلام . وان يتملكوا الافرنج في هذا العام<sup>(١)</sup> .

وكانت مدة ولاية السلطان سليم تسع عشر عام على التام من سنة ١٢٠٣ الى سنة ١٢٢٢ وله من العمر سبعة واربعون عام . لان مولده كان سنة ١١٧٥ كما يشير به هذا النظام في تاريخ مولده حيث يقول

(١) وبعده مضروباً عليه هكذا : «ولما تم هذا الجلوس الشريف الخاقاني الى السلطان مصطفى العثاني . كما تقدم البيان فانسرت الاسلام بهذا الشأن . واعلنوا لذلك الافراح وترجع عندهم بلوغ المرام . واسدوا الحمد [للكريم] المنان . بتجديد قيام السلطان الجديد . وهو الحادي والثلاثون من ال عثمان الملوك التركية . والثالث والعشرون منهم بعد تملكهم القسطنطينية .»



لما بدا بدر العلا في ذروة المجد العظيم  
والسعد قد عم الملا ارتخت محفوظاً سليم  
[١٢٢٣] وقد نظم في هذا الجلوس الجديد تاريخاً بهذا النشيد  
قد لاح لى خلعٌ بدا عن ذروة الملك العظيم  
وجلوس من حب العلا بالعدل والحلم الوسيم  
ارتخت جاء المصطفى في حبه وذهب سليم

وقد نظم بعضهم في قيام السلطان مصطفى هذا التاريخ ايضاً عن سنة ١٢٢٤

لما تولّى الملك سلطان الوري احيي رسوم العدل والجور اختفى  
ومصحح التاريخ جاء بملكه الله انجد خلقه بالمصطفى

ثم ان بعد قيام السلطان مصطفى وخلع السلطان سليم صنع السلطان مصطفى صلحاً  
تاماً بعد الدولة المسكوبية وتطمنت في قيامه جميع الرعية

وفي هذه السنة بعد تولي كنج يوسف باشا علي الشام كما تقدم عنه الكلام اشهر  
الاورامر والاحكام في رفع المظالم عن الرعية في الديار الشامية وانهى عن المنكرات  
والمسكرات واجتنب الملاهي والمجرمات مثل خيال الظل والموسيقا وانفاه النساء  
الخاطيات وصون السن الرعية عن الفاظ الكفر المبين بكلام السفيه ومسبة الدين وكل  
من خالف هذه الرسوم لا محالة يضحى معدوم.

ثم انه اظهر اورامر حتميه في الانتقام من زمرة الانكچاريه وقبض على عثمان اغا  
ابن المهايئه فدفع عن ذاته الفين كيس فلم يقبل منه الفدا وقبض على جملة اغاوات  
معتبرين وذاقهم العذاب المهين ففرّت تلك الزمرة من الشام هاربين وتفرقت تلك الرفاق  
في البر والافاق والتجا اكثرهم للجبل خوفاً من البلا المعجل وذلوا تلك العتاه الصعاب  
كرهاً من الموت والعذاب وقد جرى هذا الامر بمطابقة حسن اغا بن قمر الذي هو كبير  
الانكچاريه ويده القويه . وقد قامه يوسف باشا كاخيه عنده وكان بينه وبين ابن  
المهايئه بغضة خفية وعاواه قلبية.

ثم ان في هذه الايام ارسل يوسف باشا ارما القبض على الدنادشه حكام وادي  
[راويل] وجرمهم بآية كيس

وفي هذه السنة سمحت انكچارية حلب الى ابراهيم باشا المحصل في الدخول الى  
مدينة حلب وقد كانت جميع الاحكام بيد احمد اغا ابن حمصه كبير الانكچاريه .

واما يوسف باشا بعد رجوعه من الدوره حضر الى الشام عشرة هجانه من عرب  
 حرب القاطنين وادى بدر وحنين ما بين مكه والمدينه وطلبوا من يوسف باشا ان يسير  
 الحاج حيث ان لا يصير احد امرداً ولا يصحب مع الحاج شئ من المحرمات ولا يشربوا  
 في الطريق تنبك ولا دخان ولا يصحبوا معهم محمل النبي فارتضى يوسف باشا بذلك  
 الايراد حيث عجزه عن خروج الحاج كالمعتاد . وخرج الحاج وكان لا يبلغ المائتين انسان  
 وساروا من الشام بالذل والحرمات

وبعد مسير الحاج تلك الشان ابتدا كنيج يوسف باشا يخرج امور غريبه وعوايد  
 جديده . فاصر اولاً ان لا احد يشرب خارج بيته دخان ولا تنبك ولا يصير سهريات  
 في القهاوى حسب العادات وابطل الفنى والملايب من جميع القهاوى والحارات . وامر  
 ايضاً ان تبطل جميع مواكيل الخلاوات ثم اخرج امراً جازماً ان لا احد يجز على وجهه  
 موس وكل من حلق دقنه يقتل حالاً وخرج من الشام جملة شبان من ذلك الامر والشان .  
 ثم وضع شروط على النصارى واليهود وهى هذه

اولاً ان لا يحدثوا في مدننا ديراً ولا كنيسة ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما  
 دتر من كنايسهم ولا مكان جانبها قريب لعمار المسلمين وذلك لا في ليل ولا في نهار  
 [٨٢٤] ثانياً لا ناصرهم ان يوسعوا ابواب اديرتهم وكنائسهم الى المارين وابنا السيل  
 ثالثاً ان امر عليهم احد المسلمين يقبلوه ثلاثة ايام بلياليها ويقدموا له كل ما يلزمه  
 رابعاً لا يقبلوا في منازلهم ولا كنايسهم جاسوساً بل يظهره حالاً للمسلمين  
 خامساً لا نسمح لهم ان يعلموا اولادهم القران الشريف  
 سادساً ناصر بان لا يظهر لهم شرعاً ولا يدعو اليه احداً  
 سابعاً لا ينعوا من يختار منهم الدخول في دين الاسلام  
 ثامناً نوصيهم بان يوقروا الاسلام واذا مرّ ودخل عليهم مسلماً ينهضوا له واقفين  
 هذا اذا راد الجلوس

تاسعاً ناصرهم بان لا يتشبهوا بلباس المسلمين لا من قلوبسيه ولا عمامه ولا شئ اخر  
 عاشراً لا يتكلموا بكلامهم ولا يكتبوا [بكتابتهم] ولا يطلع احد منهم على  
 منازل المسلمين

الحادى عشر لا نسمح لهم بان يركبوا دابه مسروجه ولا ينقشوا حجار خواتمهم  
 باللغة العربية

الثاني عشر نامرهم ان يجزوا مقادم روسهم ويشدوا الزنار على اوساطهم  
الثالث عشر نامرهم ان لا يبيعوا الخمر ولا يهدوه للاسلام  
الرابع عشر نوصيهم بان يلتزموا بوفا دينهم حيث كان  
الخامس عشر نامرهم ان لا يظهروا صلبانهم ولا كتبهم في الاسواق ولا اماكن  
المسلمين

السادس عشر نامرهم بان لا يقرعون ناقوس داخل كنايسهم الا قرعاً خفيفاً  
السابع عشر لا نسمح لهم بان يرفعوا اصواتهم وتلحينهم في صلاتهم داخل  
كنايسهم ولا امام امواتهم  
الثامن عشر لا يتعرض احد منهم الى القبور القديمة لاجل الزراعه والبناء.  
التاسع عشر لا يتخذوا احد من العبيد ويكون قد جرى عليه سهام المسلمين  
العشرون لا نسمح لهم ان يتقلدوا بسيف ولا يتخذ شي من السلاح ولا يحملوه  
معهم ولا يشتروا شيئاً من سبايا المسلمين

وقد اشروطوا على انفسهم واهل ملتهم وقبلوا عليه الامان وان خالفوا هذه الشروط  
فلا ذمة لهم ويحل بهم ما حل باهل المعاندة والشقاوة . ومن ضرب مسلماً عمداً قد  
نقض عهده ومن اتبع هذه الشروط فله ما لنا وعليه ما علينا وهذه الشروط وضعها  
قديماً مولانا امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وقبلوا بها النصارة والمسلمين  
والان قد اصدر هذا الامر سعادة افندينا ولي النعم كنج يوسف باشا علي جميع النصارى  
واليهود ويكون لبسهم الاسود والازرق والخمرى والاحمر رجال ونساء ولا يلبسون  
صرماية في ارجلهم وقد اجرت هذه الشروط في سنة ١٢٢٢

ثم ان كنج يوسف باشا قبض على اناس من قرية زحله كانوا انحدروا الى الشام  
والزمهم بالدخول في دين الاسلام . وداقهم العذاب المنكر لاجل انهم لبسوا علي  
روسهم الاخضر فاحدهم مات من العذاب والالام والثاني دخل في دين الاسلام  
ثم امر الى كاتبه المعلم عبود البحرى النصرانى في الدخول بدين الاسلام ولج عليه  
في الطلب والازام وكان هذا الرجل من الكتبة العظام ذو فطنة وفهم تام . وقد خدم  
الوزر في ايامه وارتقى الى اعلى رتبة من مقامه ذو خط مليح ولسان فصيح فاق علي  
من سلف قبله من كتاب الدواوين في الحسابات الواضحة والانشا المتبرر يكتب في  
جميع اللغات باحسن نص واقرب عبارات [٨٢٥] وقد فاق علي ابيه في جميع الصفات .

الآ انه كان ابيه اجود قريحة في فن الشعر والنظام وسوف نورد البعض من اشعاره  
 ليفهم القارى حقيقة اخباره . وهو الذى تقدم عنه الشرح فى هذا التاريخ حين ارسله  
 الامير يوسف الى عند احمد باشا الجزائر وما حصل عليه من البوس والاضرار . وكيف  
 سجنه وقطع انفه واذنيه وتركه عبرة لكل من نظر اليه . واما ولده عبود المذكور  
 لما الزمه يوسف باشا فى الاسلام بالكفره والالزام ففر هارباً والتجأ الى جبل الدرروز مع  
 اخوته الى ذلك الجئاب والملاذ المستطاب الحصن المنيع والرحاب الوسيع . صاحب الحمى  
 المعروف باغاثة المهوف . الامير بشير الشهاب حاكم جبل الشوف . اذ بعلمه ان  
 احمى قبله من كان وقع عليه الطلب من اهالى الشام وانكجارية حلب . وقد قدمنا ما  
 ذكر عنهم بهذا السبب . وعند وصول المعلم عبود البحرى اولاه الامير الاكرام وقبله  
 ببشاشة وابتسام . ولما بلغ يوسف باشا فراره وعلم اين قراره . ولم بقى يقدر على  
 الحصول عليه ولا الوصول اليه . وحيث لم يكن عنده من يقيم مقامه بعد ذهابه او  
 من يدبر وظيفته فى غيابه . فاضطر الوزير الى ان يرسل رسوله يطمئن خاطره ويؤيل  
 تنافره . فكتب الى الامير بشير يتمناه بارساله ويتضمن له سلامة احواله . فكان  
 الجواب من الامير الى الوزير فان كان نزيلنا يروم الرجوع فلا يعترض عليه . وان راد  
 الاقامة فلا يقدر احد الوصول اليه . لان سيمية بلادنا قبول القاصدين . وحماية الخائفين .  
 ورجع الرسول غير بالغ المامول . ثم حضر من الوزير وسائر ارجال بابيه الى المعلم عبود  
 كتابات تانيه يسالوه الرجوع متعهدين له بكل امنية ورفع كل غاية ردية . مبرهنين  
 له احتياج الوزير اليه وان لا يعول فى ضبط الحسابات وكتابات الدولة الآ عليه . فوجه  
 المذكور قصده على المسير واوضح امره الى الامير . فقوض له الاختيار بما يجب ويختار .  
 واذا كان تقته برجال باب الوزير امينة . واكبر اصدقاه كاخية الوزير اسكت الانكجارية .  
 الكافل له ذلك الامر حسن اغا ابن قر . فصتم نيته على الرجوع الى الديار من دون  
 حوف ولا انكار . فالبسه الامير فرواً فاخراً واكرمه اكراماً وافراً . وسار مع اخوته  
 الى الشام . فقبله الوزير بغاية الاكرام . ورجع الى مقامه كما رام  
 وقد ذكرنا اننا سوف ناتي فى البعض من اشعار ابيه مخايل البحرى الحمصى الاصل  
 فن اشعاره ما كتب به الى السيد احمد البربير من مدينة بيروت العالم المعروف والشاعر  
 الموصوف حيث يقول

يا فاضلاً اضحى به خبر الافاضل مبتدا

يا مشرق الاوصاف يا علم الفضائل والهدا  
يا بحر عالم جاد في دُر البيان منضدا  
يا روض [اداب] زهي وردٌ تكلل بالندا  
يا فضل شمس اطلعت بسما المعاني فرقدا  
يا كعبة خرت لها اهل البلاغة سجدا  
يا من به بيروت قد رقت وراقت موردا  
مذ اشرفت اوصافكم فيها ففاقت سوددا  
وغدت تباهى جلقاً فيما حوته باحمدا  
فكان هذا الشكل من ذاك الشفيح تولدا  
لولاك ما مر الصبا بروعها مترددا  
وكذا عبيدك لم يكن لولا رضام مسعدا  
يا احمد البربريا علماً تخصّص بالندا  
عاملتموني بالصدود فما الذي منى بدا  
ابدلتموني بالسوى فاعطف على موكدا  
فكانكم ملتئم سها عاً نحو افواه العدا  
او ان دهرى خانى فحى العهود وبددا  
يا سيدي بلله لي اعد الوصال تعددا

[٨٢٦]

واذا القلوب تالفت قربت وان بعد المدا  
فارحم لداع لم يزل يرجو لوصلك موعدا  
ما بات يروى عنكم حديث فضل مسندا  
فاسلم ودم لازلت في عيش هني احمددا

وكتب المعلم مخايل البحرى الى السيد احمد البربر

لولا فضائل احمد قصت لنا فيها وفي اياتها الاخبارُ  
وكذلك لولا المعجزات فلم تكن حجّت لكعبة فضله الافكارُ

الجواب من السيد احمد الى مخايل البحرى

ارى الفاضل البحرى احبي بفضله معالم ابياتِ دوسن من الشعر

ولا غرو ان حاز القبول باسرها ففى المثل المشهور حدث عن البحر  
وقال السيد احمد ايضا الى مخايل البحرى  
لقد انس البحرى برى واهله فاسمعه عدرى ولم [اهده] [شعرى]  
فان لم يكن دراً [فذاك] نقيضه وان كان دراً كيف يهدى الى البحر  
فاجابه مخايل البحرى قايلًا

ولست بمنسوب لبحر ترونه فای افتخار لي [بذاك] وما [قدرى]  
ولكنى مذ شاهدت بحر فضائل فهمت به حتى نسبت الى البحر  
ولا تعجبوا منى لعشقى فكم صبا لاحمد من زيد سوى ومن عمر  
وكتب مخايل البحرى الى السيد احمد البرير حيث يقول

ما لى وللغيث ان سحت سحايبه يوماً واحي ربيع الارض كالديم  
ولم اجد منك اوقات الوصال ولم افز بدر حديث منك منتظم  
اما علمت بوجدى فيك مع سقى فهل ترى الصبر محموداً مع السقم  
فاجابه السيد احمد البرير

الم ازرك فلى فى البعد معدرت من يقرب البحر فى الانواء والديم  
وحق عقدا ولا. انه قسم وان حلفت به من اعظم القسم  
ان غبت عن ناظرى لم [تناً] عن فكرى او غبت عن يقظتى لم [تناً] فى الحلم  
وان ذكرتك فى انس تتابع او فى عابس من وجوه الدهر يتسم  
وود قلبى قديماً لا تغيره حوادث من صروف الدهر لم تدم  
فخذ تناك عن صفر الزهور فقد عجزت عن ان اذى حقه بفهم<sup>١)</sup>

[٨٢٩] وفى هذه السنة ظهر نجم له ذنب وكان يظهر كل ليلة بعد غروب الشمس  
الى ميل الغرب واستقام مستمراً نحو ثلاث اشهر وكان ظهوره فى شهر ايلول.  
ثم حدث فى شهر اذار برد عظيم نواحي بلاد جييل وكانت البرده عشرة دراهم  
فاعدم الزروع والاملاك

وفى هذه السنة بعد تولى كنج يوسف باشا ارسل يامر مصطفى اغا بربر متسلم

(١) بلي. ذلك صفحتان ٨٢٧ و ٨٢٨ لم يكتب فيها شي.

مدينة طرابلس في الحضور الي مقابله بمدينة الشام فابي المذكور عن ذلك [الامتثال] والترم لمخالفة الامر خشيةً من الغدر فغضب الوزير لعدم [امتثاله] له وعمد على انكاله . وقد كان الضمير من الوزير ان يظهر للدولة شدة اهتمامه في تطبيع العصاه وتلين روس العتاه [اعتداراً] عن الذهاب في هذا العام بالحاج الشريف البيت الحرام وذلك لاقتدار الوهابيين وتمكنهم المتين من تلك الديار وانتشارهم بتلك الاقطار . واذ بلغ بعض اصحاب المقاطعات الشمالية هممة الوزير العالمية . واطهار غضبه المشتبه علي مصطفى اغا بربر . فانتهزوا الفرصة في تلك الحصة اذ كانت الاحقاد في القلوب كامنه وبغضتهم للمذكور في طويتهم ساكنه وكانوا بانتظار ادنا عترة له من العتار . لاجل ذلك اظهروا ما كان مخفياً في ضايرهم . ومستكناً في سرايرهم وسار منهم علي بيك الاسعد مع اخوته وابناء عمه المتولين بلاد عكار وقلوبهم في شدة الفغار ودخلوا مدينة الشام وقصدهم ان يكتنوا الضعيفه ما بين بربر واليهام . وعند بلوغهم اليه واجتماعهم عليه . ابدلوا غاية الجهد بتوسيع الحقد فاوعدهم الوزير بتسليمية طرابلس الشام من بعد نفوذ القضا علي واليهام وبلوغ المرام . ومن بعد ان مكثوا الفتنة في غاية المكنة رجعوا الي عكار وهم ماملين بنفوذ الاقدار

فبعدها ابتدت اصحاب مصطفى اغا بربر بتوسط الصلح ما بينهم وبين الوزير واستعطاف خاطره الشهير . وكان اشدهم سعياً في هذا القبيل الملاً اسمعيل وكان هو وغيره من المنصحين للوزير ان يثني عزمه عن هذا الامر العسير . لان قلعة مدينة طرابلس محصنة للغاية ومملوءة من الزخاير ما ينوف عن الكفاية . ومصونة بالاسوار الغوال والمدافع الثقال . وتليها يرى انه نوعٌ من المحال . فعدل الوزير عن اهتمامه . وخشى من الفشل وخفض مقامه . وطلب من المتواسطين ثمان مائة كيس . ليرفع عن المدينة حلول هذا الانكيس . وفي غضون ذلك كتب مصطفى اغا بربر الي الامير بشير الشهابي وشرح له ما توقع من اصحاب المقاطعات وما ابدوه نحوه من الحقد الزايد مستنهباً سعادة الامير الموصى اليه الي مساعدته مظهرًا له خلوص طويته . فعند ذلك نهض الامير بهمةٍ وافية وكتب الي والي باب الكعبة العلية واجرى الصلح علي يده ما بين بربر وبين المشار اليه تحت ايراد اربعماية كيس ووقدت تلك الفتنة بنفسه النفيس .

وفي هذه السنة حضر الشيخ ضاهر التل حاكم الزبداني هارباً من كنج يوسف باشا فقبله الامير بشير واسكنه في قرية زحله ثم ترجأ مراحم يوسف باشا به فانهطف

خاطره عليه ورجع الى محله حاكماً علي مقاطعة الزبداني كما كان الا ان يعد رجوعه لم  
 قدر على الاقامة بها لسبب الوشى من بعض اهلها فقتل في قرية هناك . ثم تحقق ان  
 السيد لم يزالوا يبلغوا الوزير عنه ويوشون عليه فكبسهم الى قرية الزبداني ليلاً وقتل  
 منهم اربعة وهرب الى بلاد المتاولة وقام تحت انظار سليمان باشا غير متظاهراً .  
 وفي هذه السنة كانت الخلفه بين الامير جهجاه الحرقوش واخيه الامير سلطان فرحل  
 الامير سلطان نحو بلاد حمص ثم ارسل الامير بشير الشهابي اصلح بينهما ورجع الامير  
 سلطان الى تحت يد اخيه  
 [٨٣٠] وقد كان الحرير  $\frac{1}{2}$  سمر والمشخص سعر  $\frac{1}{2}$  س س مصري  $\frac{1}{2}$  سمر يوسفى  $\frac{1}{2}$  سمر  
 بوطاقه فرنجي  $\frac{1}{2}$  سمر

### [٨٣١] في السنة ١٢٢٣

وفي شهر محرم الحوام ركب الامير بشير من قرية دير القمر الى قرية غزير حيث  
 كان قاطناً بها اخيه الامير حسن وكان الداعي لذلك افتقاراً له لانه كان مريضاً . ومن  
 بعد مكثه عند اخيه زماناً يسير بقرية غزير فاخذه وسار الى مدينة جبيل وكان الامير  
 حسن ضعيفاً بالقوى والحيل . وكان مقصود الامير بشير بمسيره الى تلك الجهات . لاجرا .  
 الموافقه بين بوير واصحاب المقاطعات . وتحصيل الاربعاية كيس المذكوره وايرادها الى  
 خزينة الشام المعموره . ومن بعد اقامتهما في مدينة جبيل نحو عشرة ايام في رابع يوم  
 من شهر صفر المصائب الى ثمانية عشر يوم خلت من شهر اذار ليلة الاربعاء<sup>١</sup> تحوكت على  
 الامير حسن المرض العضال واشتد المرض الذي كان من قبل الطحال وانتقل الى رحمة  
 الله تعالى في رابع ساعة من النهار وتولاه مولاه العزيز الجبار . وكانت ساعة مريضة  
 وحادثه فظيمة . لفقده هذا الامير وغياب هذا الشهاب المنير . وبكى عليه الصغير  
 والكبير والغنى والفقير . ثم امر سعادة اخيه في نقل جسمه الى قرية غزير وسار به الى  
 اللحل المذكور ودفنوه في القبة التي كان دفن بها ابيه سنة ١١٨١ . وصار عليه انتخاب  
 عظيم وحزن جسيم . وقد ارتاه في ذلك المعلم نقولا الترك بهذه الابيات المتضمنه  
 تاريخ انتقاله الى نعيم الجنات

١٩ كذا في الاصل . والصواب ان ٤ صفر ١٢٢٣ وافق ١ نيسان ١٨٠٨ ، خار الجمعة .



مات الذي قد كان غوثاً للورى      فبكى الوجود لفقده لما ارتقى  
 حسن الوجود اميرنا المولى الذي      قد كان للدنيا شهاباً مشرقاً  
 الجسم وُسد في ضريح كان مو      سوداً به قبلاً ابوه ذو التقا  
 والنفس منه مع اييه ارتخوا      حثت بنعم الفوز في دار البقا  
 ثم بعد دفنه ركب الامير بشير وعاد راجعاً الى مدينة جبيل وكان معه ولديه الامير  
 قاسم والامير خليل وعرف سعادة المشار اليه بوفاة اخيه المرحوم الى ساير الحكام وكامل  
 المشايخ بوجه العموم. وصار حزناً عظيماً في ساير البلاد تفعمده برحمته الاله رب العباد .  
 وكان اميراً فطناً لبيماً محباً للعلم . ذكياً بالنباهة والفهم . ذو راي حميد وتديير  
 سديد وعزمٌ شديد . متين الباس قوى المراس . حسن السمع ملبح الطلعه . معتدل  
 القامه وفي الشهامة . فصيح اللسان كثير الاحسان وكان مسعفاً لآخيه بكل مهمة وكان  
 يعول عليه اخاه لكل ملمة . وقد ارتاه بهذه القصيدة المعلم نقولا الترك وهى من البحر  
 الوافر حيث يقول

ضيا الافاق من غشى سناه      ومصباح المعالي من طفاه  
 وما للزهرة الغراء غابت      وما للبدر اغرب من سناه  
 وما للكوكب الدرى امسى      تزيل التراب ناء عن علاه  
 وما لقوام غصن انيق روض ال      محاسن مال مجتقاً زهاه  
 لحي الله الحام كما تجننا      وفوق نحونا سهم اعتداه  
 واحرمنا مكارم خير مولى      تحلق بالمحامد من صباه  
 اميرٌ كان مقداماً شهيراً      شهاباً للورى حسناً يباه  
 لا لم تنقضي يا عمر قبلاً      ولم لا كنت يا روحي فدهاه

[٨٣٢]

وليتك يا زمان على التوالي      بلغت نهاية قبل انتهاء  
 وليت الدهر باد وكل دور      عراه الانقضا قبل انقضاء  
 تردى السودد السامى محداً      بجلقان السواد على نواه  
 نعاه المجد منتجباً عليه      وبات العز مقتقداً سطاها  
 بكى الشرف الرفيع وناح تحت ال      سيادة والفخار طوى لواه  
 تنابي والشهامة اصجبت      وحسن الراى سار على سراها

وامسي الفضل متروكاً كطفلٍ  
يعدده الندى والجود يهمي  
وناديه يناديه بصوتٍ  
وينشد ابن مولاي المفدى  
وما لشهاب هذا العصر اخفي  
وما للمنهل الصافي سخي الا  
وما للسيف أغمد في ضريحٍ  
جماهير العباد بكل قطر  
اذا التبتت امور الدهر تبكي  
وتنحب قومه اسفاً عليه  
سقت سحب المراحم ترب رمسٍ  
تركت من الخلائق قلب كل  
وعبدك سيدي زاد احتراقاً  
يحدد كل يوم لي انين  
ودمعي بانطلاقٍ واندفاقٍ  
وسلواني محالً واصطباري  
فنج يا مندباً ان ارخوه  
انوح اساً ولكن لي يقين  
ولي امل بان الليث ابقى  
بنعم الفرع عبد الله قلبي  
امير عمه الفضل الموشى  
بشير السعد سلطان جليل  
شهاب مشرق الانوار مولى  
عري الدنيا قمام البوس لما  
فصاحت وهي هائمة بقلب  
تصبر ايها المفضل اذ قد  
وما من حيلة [للمرء] فيا

سنة ١٢٢٣

[٨٣٣]

وامر الموت محتوم علينا وهذا ما به حكم الاله  
 قدم واسلم بعز مستديم وعمر مستطيل في مده  
 وتق بالله يا مولاي قلباً علي المرحوم فالحق اصطفاه  
 وحسن صنيعه مذارخوه باقدس حجة الله التقاه سنة ١٢٢٣

وعند رجوع الامير بشير الى مدينة جبيل التقاه في الطريق الشيخ بشير جنبلاط اذ كان اعلمه بوفاة اخيه وطلبه الى الحضور اليه . وكان الشيخ المذكور توجه الى وادي التيم ليوفق بين حكامها ويعطى اتقان نظامها . فدير ما كان لازم في تلك البلاد بعه قليله ورجع الى محله . ولم يمكث الا اليسير الا ان وصل اليه علم الامير فسار في الحال الى قرية غزير . ثم ابتدوا يتوجهوا بيت شهاب واعيان البلاد بالافراد ياخذوا بخاطر الامير . وحضروا من الاجناب مثل بيت الحرفوش وعباس الرعد حاكم الضنيه وعلى بيك الاسعد واولاد عمه حكام عكار واصحبوا معهم الزخاير والتقدم . وارسل مصطفى اغا بربر اولاد عمه بالنيابة عنه لياخذوا بخاطر الامير واصحبهم بماية شنبل شعير . ثم حضر من سليمان باشا مرسوم شريف به يفقد خاطر الامير ويعزيه بوفاة اخيه وارسل له ماية غرارة شعير . وقد كان الامير بشير ابطل تلك الاحتفالات الذي كانت تصنعها اعيان البلاد في المحلات مثل فرد البيارق والمنادات وقلم الخيل بالسيف المشهورة وندب العرييات ووضع شخص من تياب على النعش كهيئة الاموات ويدورون به رافعيه على الاكتاف ويدوم ذلك الحال سبعة ايام وسبعة ليال . ويمتنعوا اهل الميت عن غسل الثياب ويرخون اصحابه العمائم بالرقاب . ويبطلون الخلاقة اربعون يوماً وقد كان الامير تقوه بابطال ذلك الاحتفالات الذي ينتج منها الاعتراض الى حكم رب السماوات . وحين نفذ المقدر بوفاة اخيه . امر باتبات ما كان عازم عليه . وسن هذا الامر في البلاد وسوف تتشبه بهذه الايراد اكابر البلاد . ويبطل احتفال الحداد . ثم مكث الامير في مدينة جبيل وحضرت له خلع الالتزام من سليمان باشا كما جرت العادات على حكم جميع المقاطعات . ثم وُظِدَ ولده الامير قاسم حاكماً على بلاد جبيل وحضر له الخلاع من مصطفى اغا بربر حيث المعتاد . وضم الامير جميع خدم اخيه الى ولده كما دعتهم على رتبهم ووضايفهم كما كانوا في حياة سيدهم . وعاد الامير راجعاً الى دير القمر في سلخ شهر صفر

وفي هذه السنة في شهر محرم رجع الحاج الى الشام من دون الوصول الى البيت الحرام . لان الوهابيين منعه عن الوصول واخذوا منه الاموال ولم يبقوا سوى الملبوس والسلاح . ثم حضر الى الشام عبد من عميد الشيخ مهنا الفاضل شيخ عتري وصحبته كتابات الى كنج يوسف باشا . يخبره ان قادم جديع القبلان باثني عشر الف مردوف من الوهابيين . وان العبد فارقه في وادي شمر قاصد تدمر ويحصن القلعة ثم ينزل على بلاد حمص . وانه جديع مرسل كتابات الى العرب الموهبة . مثل بنى صخر والقيسات والقدعان وولد على ليوافوه في جمعهم وحضر منه كتابات الى الطباط والاغوات الذي في الشام وانهم يسلموا والآ يندموا . ولم يبق احد في الشام من الاغوات واصحاب الوجاقات الا وحضر له من جديع كتابات وخافوا الناس من قدوم الوهابيين وايقنوا في العذاب الاليم . ثم انقطعت الاخبار ولم اتضح الى ذلك الامر اثار . واما يوسف باشا زاد في العدل والحلم وبطل في ايامه الجور والظلم . وكانوا جميع السوأل تدخل عليه ويقضوا حاجتهم منه اليه . وشاع ذكره في جميع البلدان بالعدل والاحسان . وقنع بالمال القليل وفاض على الناس بالمكارم [٨٣٤] وانصف المظلوم من الظالم

ثم ان في شهر حزيران المصائب الى شهر ربيع الثاني نهض بالعاكر الوافره والجنود المتكاثره من مدينة دمشق الشام الى التاديب والانتقام من الملة النصيرية الليام . القاطنين في بلاد صافيطا وتلك الاكام . قصاصاً لما فعلوه في الامير مصطفى اليزيدي واهالي بلاده من القتل والفتك والسبي والهتك في جميع تلك البلاد كما تقدم عنه الايراد . عن تلك بلادهم وقتل نسايم واولادهم . وعند وصول الوزير الى مدينة حماه خافوا من سطوته وخشيوا صولته . فتحصنوا في القلع و [اخلوا] القرايا والضيع . فتقدمت اليهم العساكر ونهبت اموالهم واحرقت زروعهم واغلاهم واخربوا جميع تلك البلاد واسبوا الحرير والاولاد وتلكوا برج قرية صافيتا من غير قتال . وامر الوزير بهدمه في عاجل الحال ثم تجمعت النصيرية مع كبيرهم الشيخ سقر المحفوض وضربوا عسكر الوزير فلم يظفروا به ورجعوا هارين . فحاصرت الدولة قلعة مصياد وقلعة القدموس وما هناك من حصون الاسماعيليه المنيعه والعمائر الرفيعة . ودام الامر نحو شهرين فضاقت على الشيخ سقر المحفوض ذلك الامر العسير . فارسل اخاه وولده يتراموا على بساط الوزير ليرفع الادية عنهم ويرضا باخذ المال منهم . وعند وصولهم اليه ووقوفهم بين يديه . امر في الحال بوضعهم في القيود والاغلال وقام عليهم العقاب وعذبهم

اشد عذاب . فتعهدوا له بستاية كيس ويرفع عنهم ذلك الانكيس فانعطف عليهم بالعدل  
والحلم ورفع عنهم الجور والظلم . و امر ان ترجع اهالى تلك البلاد الى مواطنهم وتتطمئن  
خوابهم . ونادا عليهم بالامان ورفع الضيم والعدوان . وقد كان في تلك الايام مرض  
الوزير في تلك البلاد واكثر عما كره من رداوة الماء والهوى . وتضايق كاخية حسن  
اغا ابن قر فحملوه الى حماه ومات هناك . ثم ان الوزير اظهر ما كان في قلبه مضر على  
مصطفى اغا بربر . ونهض في اول شهر اب قاصد مدينة طرابلس بعد ما وضع جانب  
من العسكر في تلك البلاد لاجل حصار قلعة مصياد . وكانوا محاصرين بها بيت رسلان  
اولاد عم الشيخ سقر المحفوض الذى قدمنا عنهم الشرح بانهم قتلوا الامير مصطفى  
اليزيدي في الغدر . وكان على بيك الاسعد واولاد عمه صحبة الوزير نجيلهم واجنادهم  
ويقدموا له الزخاير من بلادهم لانه كان ذلك غاية مرغوبهم واقصى مرادهم لما بينهم  
وبين النصيري من العداوة القديمة والبغضة المستديمة . وكذلك قدمنا ما عند على بيك  
على بربر من البغضة والحسد ويروم انه يكون مسلماً مكانه على البلد . ولما وصل  
الوزير الى قرية المنى ارسل الى مصطفى اغا بربر انه يقدم الطاعة ويسلم القلعة وله منه  
الامان . ويعتمه بالخير والاحسان . ويتركه مسلماً على مدينة طرابلس كما كان .  
وارسل له فرمان السلطان الحاوى مامورية الانتقام منه . وعدم الرجوع عنه . فرد بربر  
جواب انه طابع الله والسلطان . وليس لي اعتراض على الوزير في الاحكام فيسلم  
مدينة طرابلس الى اي من كان . وانا اكون له من اكبر الاعوان . وانما القلعة لا  
يكنى ان اسلمها ولا اخرج منها لان بها حافظ حياتي . وكان قبل نهوض يوسف باشا  
من الشام ارسل سراً الى احمد اغا ابن الحجى واخيه القاطنين عند بربر في القلعة  
وكانوا من اكبر اصدقاه . ويعتمد عليهم في شدته ورخاه . فطلب منهم الوزير ان  
يقتلوا بربر ويكونوا مسلمين مكانه فتعهدوا في ذلك الامر وان يقتلوا بربر في الغدر .  
وخرج الوزير من الشام على تلك المرام ومتكل على ما تعهدوا له من ذلك الامر المضر  
في قتل مصطفى بربر . ولما عزم الوزير على القدوم الى طرابلس ارسل لهم كتابات  
سراً في نجاز الامر وان يقتلوا بربر في الغدر . فاشهروا مصطفى زهره على ما هم  
عازمين عليه وطلبوا منه [٨٣٥] الاسعاف و [اتقفا] جميعاً على ذلك المرام . ثم بعد قليل  
من الايام وقع بينهما اختلاف ونفور على بعض امور . فاعلم مصطفى زهره بربر بما  
هم عليه من التدبير . وما رابطين احمد الحجى واخيه مع الوزير . وانه قد تدبر

الامر ان يقتلوك في الغدر . ولما حقق بربر ذلك المقال بادر في الحال وقبض على المذكورين وقطع روس الاثنين . ووضع مصطفى زهره في السجن واخرج كلما عنده من المسلمين . وعيّن عوضهم من اهالي البر والفلاحين . ثم قدم في البحر خمسمائة نفر ارناؤط من مصر فعيّنهم عنده واسكنهم في العماير التي خارج القلعة . وكانت اهالي طرابلس حين بلغهم قدوم الوزير رحلوا باعيالهم وما امكنهم حمله من سجونهم واموالهم وهربوا الى الجبال والاكام . وبيروت ودمشق الشام . ثم بعد وصول يوسف باشا جعل وطاقه في مقامه البداوى ونهبوا ما كان باقى الى اهلها من الاتل والتحف واخذوا اموال وارزاق لا تحصى حيث ان كانت اهالي البلد واضعين الذي ما قدروا على حمله في الخانات باملهم ان الوزير يحفظه ولا يترك العسكر ياخده . ثم وقع الحرب بينهم وبين ارناؤط بربر فقتل من عسكر الوزير خلقاً كثير وقاتلت الارناؤط قتال شديد

وفي هذه السنة تواردت الاخبار وشاعت في جميع الاقطار عن خلع السلطان مصطفى العثماني . وجلوس اخيه الثاني . وقد كنا قدمنا بنوع الاختصار . ما حققناه من الاخبار . عن وقوع الصلح ما بين السلطان ابن عثمان وبين سلطان المسكوب وتلك الصلح تقرر الى هدنة تان اشهر ثم بعد خلوص المدة طلب سلطان المسكوب من السلطان مصطفى ان يجدد معه الصلح ويعطيه القلع الكاينة على بحر الاسود لانه قادراً على حمايتها اكثر منه . وان لم يرض ذلك فيكون هارباً من الصلح فيستعد الى الحرب . وحيث ان لا يمكن السلطان العثماني تسليم تلك المطلوب تجهز الى السفر والحروب . وكان سلطان المسكوب استراح باله وهديت احواله مع اتفائه مع سلطان فرنسا بونابارته . وقيل ان كان هو الذي يجره على طلب الحرب مع ابن عثمان . ويشدد عزمه على ذلك الشأن . ثم ارسل السلطان مصطفى يطلب الاسعاف من بونابارته حسب الشروط القديمه فكان جوابه ان اتفاننا كان مع السلطان سليم [فان] رجع الى مقامه فنحن مقيمين على عهدنا معه . وكان مصطفى باشا البيرق دار الذي قتل تلك الخارجه ابن خبزيان اوغلي في رودس قد تقدم بعد ذلك في الدولة الى ان صار سارى عسكر في سفر المسكوب وكان يميل الى السلطان سليم . وحين تحقق ميل الدولة الفرنساوية الى السلطان سليم ونفورهم من السلطان مصطفى خشى من اسعافهم الى المسكوب فرجع الى اسلامبول ليتفق مع رجال الدولة ويعزل السلطان مصطفى ويقيم السلطان سليم . وقبل وصوله علم السلطان مصطفى بما هو متدبر عليه فدخل على ابن عمه السلطان سليم وقتله

وارما جتته الى خارج القصر . ولما دخل مصطفى باشا الى اسلامبول وبلغه ذلك الامر المهول وعلم بقتل السلطان سليم غضب غضباً عظيماً . وهيج رجال الدولة الذي من حزب السلطان سليم فوقع حروب عظيمة في اسلامبول ومات خلقاً كثير . ثم قوى حزب السلطان سليم وقبضوا على السلطان مصطفى ووضعوه في القفص وقاموا عوضه اخوه السلطان محمود ابن السلطان عبد الحميد . وهو الثاني والثلاثون من آل عثمان . والرابع والعشرون منهم في القسطنطينية وكانت ولاية السلطان مصطفى سنة وتلات اشهر . وقدمت البشائر الي [٨٣٦] المدن في جلوس السلطان محمود وصنعوا الافراح كما جرت العادات وخطبوا باسمه في ساير البلدان الذي في حكم ابن عثمان . واما مصطفى باشا تسام الحتام وقتل قاضي عسكر وشيخ الاسلام . والبعض من رجال الدولة ووزير الحتام . وصار اختباط في اسلامبول عظيم وخطبُ جسيم . ما حدث مثله في الزمان من حين ابنت دولة ابن عثمان

واما ما كان من كنج يوسف باشا فانه بقى مقيم على حصار قلعة طرابلوس وبعد حرب شديد بين عسكره وارانواط الذي الى بربر المقيمين خارج القلعة قتل البعض وسلم البعض منهم ودام الحصار على القلعة الليل والنهار وطلب يوسف باشا من سليمان باشا والى صيدا لعمجيه فارسل له وصنعوا لغومه الى القلعة فلم يقدروا على ذلك لان الاول طلع فيه صخر ثم حفروا لغم تاني فطلع فيه ماء وحفروا لغم ثالث فعلم به بربر ووضع فوقه ماء وابطل العمجيه وهربوا ورجعوا الى عكا . ثم تقدم قنصل الفرنسية وتعهد الى الوزير انه يحضر له طبجيه يهدمو له القلعة بمدة يسيرة فحضر طبجى فرنسا وتعهد الى الوزير ان يهدمو القلعة بقايل من الايام وارسل احضر الوزير مدافع عظام من زيرة رواد وصنعوا متاريس من تراب وابتدا الوزير ينقل التراب قدام العسكر حتى صار تلاً عالياً . ووضع فوقه المدافع وابتدا يضرب على القلعة فلم يوديها اصلاً . ثم ان بربر ضربهم جملة مدافع وكان عنده طبجى عالماً بصنعتهم فهدم البعض من المتاريس وعطل مدافع من المدافع الكبار . ثم ان صنعوا متاريس تانية ووقع الجنك من عسكر الوزير ومن القلعة . ولما اشتغلوا الذي داخل القلعة في الجنك هجم عسكر الوزير نحو باب السر فضربوهم من القلعة بالمدافع والبنديق فقتل من عسكر الوزير خلقاً كثير . وقتل الدرويش على داليباش الكبير وهو كان راس عسكر الوزير وعليه الاتكال والتديير فجزن عليه الوزير حزناً عظيماً . ثم اشار على الوزير على بيك الاسعد بانه يقيم المتاريس الى قبة النصر الذي

مقاييل البلد فامر الوزير بذلك وصنعوا متاريس عظام فهدمهم بربر بالمدافع المتكاثرة وقتل نفرين من طباط العسكر فأيس الوزير من تملك القلعة وندم على حضوره الى تلك البقعة . وكان حضر من الدولة اعلام بان قادم ثلاثة زور بعساكر عظام للسفر على الموهب . ولما ضاق في يوسف باشا الامر وتغلب عليه حوادث الدهر ونظر ان ليس له سبيل على تملك القلعة ولا اقتدار وقيامه عنها دل وعار . رجع في الملام على علي بيك الاسعد لانه هو الذي كان سبب قيامه من الشام واحضره الى تلك الاكام . لما بسط له من الكلام وانه يطيع جميع تلك البلدان وياخذ منهم الاموال من غير تعب ولا قتال فخاف علي بيك من الخراف خاطر الوزير فشرع في المصانعة والتدبير واتفق مع الملا اسمعيل وشاروا على الباشا انه يرسل الى الامير بشير يحضر برجاله ويكون قيم مقام علي الحصار ويرجع الوزير على الشام . وارسل علي بيك الاسعد يطلب مواجهة الشيخ بشير جنبلاط فارس له الامير بشير حالاً ولما تقابلا علي بيك والشيخ بشير وافهمه عن ذلك التدبير . وان حسن عند الوزير انه يقوم الى الشام ويقيم الامير بشير مكانه على الحصار . فاعتذر له الشيخ بشير ان الامير لا يمكنه مفارقة بلاده وقد عزم بهذه الايام على تاهيل اولاده . ولكنه هو من اكبر المسعفين الى الوزير . وان لزم عسكر او زخاير فلا يبدى منه تاخير . وافهمه الشيخ بشير يعلم باطن الامير انه لا يروم انتصار الوزير . ويرغب على القيام ورجوعه الى الشام يبقى الملا اسمعيل وانت عند العسكر [٨٣٧] مداومين الحصار على بربر . وكان الشيخ بشير يعلم باطن الامير انه لا يروم انتصار الوزير . ويرغب قيامه وتنكيس اعلامه . شفقة على [رعايا] تلك البلاد . لما حل بهم من البلا والانسكاد . من طلب الزخاير وزود المخامر . وخشية من الوزير اذا ظفر في بربر يقوى باسه ويصعب مراسه . وراجع علي بيك الى عند الوزير على ذلك التدبير . وكان في تلك البرهة نقل المدافع الى تل الرمل الذي نحو المينا وضرب القلعة جملة مدافع فهدم ثلاث ابراج من الخارج ووقع الامل في تملكها فارسل الملا اسمعيل الى بلاد النصيرية لاجل مداركة حصار قلعة مصياد ونظام تلك البلاد ثم ان تواترت اليه الاعلام في قدوم الوزير وعسكر الاسلام فتضايق من طول المقام . وكان ذلك الايام صيام . فعزم على القيام فلبس علي بيك متسلماً علي مدينة طرابلوس وجعله ساري عسكر وأمر بالقيام على حصار بربر . وأمر في العساكر يكونوا تحت طاعته وفي تلك الحين انهدم حيط القلعة فوقع الامل الى يوسف باشا في تملكها . وانتنا عزمه عن المسير فقام مواضياً بذاته في



استعمال الات الحصار

وفي هذه السنة بعد جلوس السلطان محمود العثماني على تخت الاحكام وقيام مصطفى باشا البيردار وزير الختام فابتدا المذكور يضم اليه ما كان باقى من الزمرة النظام الجديد وما كان من رجال الدولة الذين كانوا من حزب السلطان سليم . وقيل انه كان عازماً مصطفى باشا بان يبني العيلة العثمانية ويجلس مكانهم ملكاً على السدة الخاقانية . ففي هذه الايام اسقا سماً بالخفية الى السلطان مصطفى فمات ثم ابتدا يجمع اليه الاحزاب والعشائر ويطمعهم بعبا الاموال والدخاير وحين تحتمت زمرة الانكجارية مرامه والسبب الداعي لقيامه فاتفتت تلك الرفاق وقاموا على قدم وساق ضده . وعزموا على قتاله وصدّه وانتشبت بينهم الحروب . واضطربت اسلامبول اشد اضطراب . وكثر الحصار واشتد القتال والصدام مدة ايام وحاصروا مصطفى باشا في صرايته وحرقوه مع جماعته . وبعد ذلك هجعوا عن القتال وراقت بعد موته الاحوال

واما يوسف باشا والى الشام في هذه الايام شهر كانون الثاني المصاقب الى شهر ذى الحجة ختام سنة ١٢٢٣ بعد ان طال على مصطفى بربر الحصار وايقن ان ليس له من ذلك فرج ولا فرار . وان يوسف باشا لا يبرح عنه بعد ان حضر له من لدن الدولة المقرر . فالجاه الامر الى ان ارسل من عنده الى سليمان باشا رسول به يستجير بان ينقده من ذلك الامر الخطير وعندما وصل رسول بربر الى عكا ودخل على الوزير واعلمه بتلك الحالة وما معه من الرسالة فطيب خاطره واعدّه في بلوغ مرامه . وفي الحال ادعا في السارى على داليباش وامره ان يسير الى طرابلوس في جانب من العسكر ويكون الوسيط بالصلح ما بين يوسف باشا وبربر . فتوجه السارى على في الحال وصحبته مائتين خيال . وكان يوسف باشا راغب ذلك الشأن ويروم خروج بربر من القلعة على اى حال كان . وتم بينهم الامر ان بربر يخرج بماله واعياله ويسير الى عكا في البحر وان يكون مأمناً على حاله من الغدر وخرج اخوه صحبة السارى على الى قدام يوسف باشا فطيب خاطره واكرمه وخرجوا الذي كانوا مع بربر محاصرين وكانوا نحو الفين من نساء ورجال وهم في حالة الخبال . مما ضاقوا في مدة الحصار من الامراض والاضرار . ثم اخرج بربر ماله وعياله في البحر وسار هو صحبة السارى على في البر وقبض تن كلما تركه في القلعة من الرهاب والاتات من يوسف باشا وتسلم الباشا قلعة ونادا بالامان . واما بربر بعد وصوله الى مدينة صيدا ابقا اعياه وسار هو الى عكا فطيب

١٢٢٣ ( بدؤها الاحد ٢٨ شباط ١٨٠٨ )

سليمان باشا خاطره واكرمه [٨٣٨] واستقام عنده بكل اكرام . وتم امره في اخر هذا العام على هذا المرام

وكان سعر الحرير في هذه السنة حنطه  $\frac{٨}{٨}$  والعمله مشخص  $\frac{١٠}{١٠}$  حجر واحدي  $\frac{٩}{٩}$  سعر  
سعر  $\frac{٨}{٢}$  س سعر  $\frac{٦}{٤}$  مصرى سعر  $\frac{٥}{٤}$  بوطاقه سعر  $\frac{٤}{٢}$  ذهب كبير  $\frac{٣٦}{٣٦}$  <sup>سعر</sup>

(١) يتبع ذلك نبذة جاء فيها :

« علم المساحه

« البريد ثمانية واربعون الف ذراع اي اربعة فراسخ والفرسخ اتني عشر الف ذراع اي ثلاثة اميال  
والميل اربع الاف ذراع اي ثمان غلوات والغلوة خمسايه ذراع »

LIBRARY OF THE UNIVERSITY OF TORONTO

# THE LIBRARY

UNIVERSITY OF TORONTO

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

1910

République Libanaise

Publications de la Direction de l'Instruction Publique et des Beaux - Arts

---

L'AMIR HAIDAR AHMAD CHIHAB

# LE LIBAN

A L'ÉPOQUE DES AMIRS CHIHAB

---

TEXTE ÉTABLI

publié avec notes, introduction et tables

PAR

D<sup>r</sup> ASAD RUSTUM

Professeur d'Histoire Orientale  
à l'Université Américaine  
de Beyrouth

FOUAD E. BOUSTANY

Professeur de Littérature Arabe  
à l'Université S<sup>t</sup> Joseph  
de Beyrouth

---

DEUXIÈME PARTIE

**Expédition française en Égypte — Débuts du  
gouvernement de Bachir II**

---

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

BEYROUTH

1933

LIBRARY OF THE  
REPUBLICAN LIBRARY

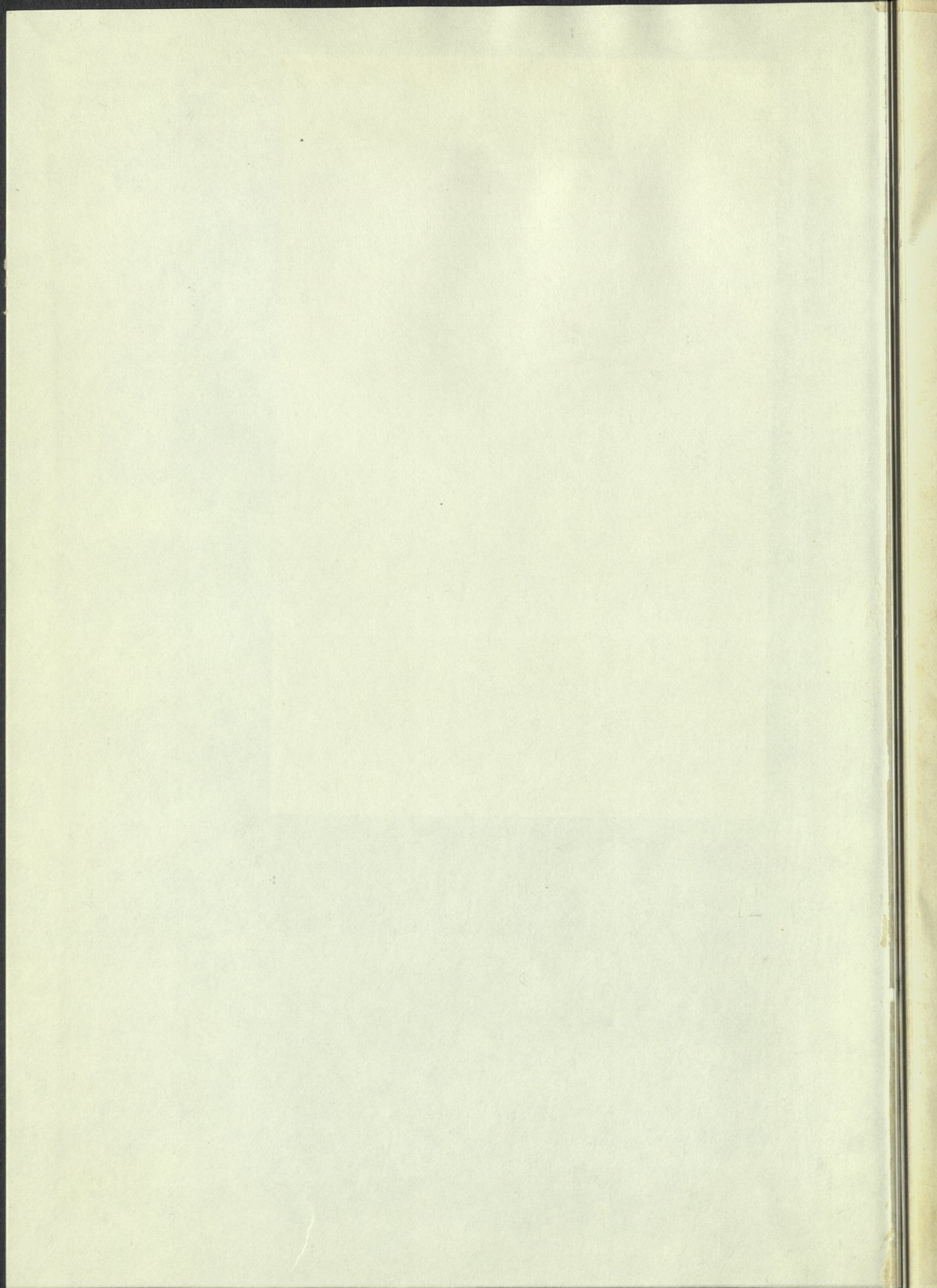
REPUBLICAN LIBRARY  
PUBLISHED BY THE  
REPUBLICAN LIBRARY

REPUBLICAN LIBRARY  
PUBLISHED BY THE  
REPUBLICAN LIBRARY

**RÉPUBLIQUE LIBANAISE**

---

**PUBLICATIONS DE LA DIRECTION DE L'INSTRUCTION  
PUBLIQUE ET DES BEAUX - ARTS.**







A. U. B. LIBRARY

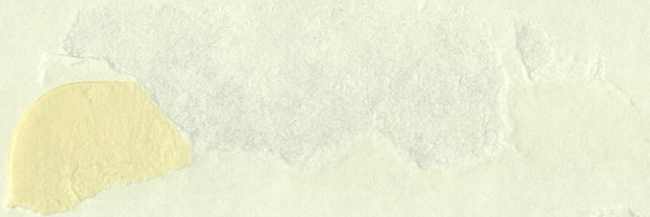
956.9:Sh551LA:v. 2:c. 1

البستاني، فؤاد افرام  
لبنان في عهد الامراء الشهابيين، وهو

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01067011



الشهيد

البناء  
في  
الامر  
الشهيد

6.9

51A

2

1